



[كتابي](#)

mykutubpdf.com

بروابط مباشرة ومجانية | الموقع يضم اشهر الكتب والقصص والروايات والمراجع pdf تحميل وقراءة كتب PDF البحثية

<https://mykutubpdf.com>

في احدى الاحياء الشعبية وبدخل شقة في منزل من منازل المتواضعة اخذت تتردد ايات الذكر الحكيم بداخلها وبينما تسود مظاهر الحزن ارجاء المكان جلست زينة تتوسط اريكة رثة المظهر بعد مغادرة اخر المعزين لها عينها متسعة بصدمة تنهمر منهم الدموع بغزارة لاتستطيع تصديق ما حدث حتى الان وانها فقدت والديها معا في لحظة واحدة في حادث سير حين كانا في زيارة لاحدى الاطباء المتخصصين في حالة والدها بعد ان اوصى به احدى زملاء ابيها في العمل اصطدمت سيارتهم باخرى كان سائقها نائما اثناء القيادة فتنتهى تلك الرحلة بكارثة وموت جميع الركاب في كلتا السيارتين لتصبح بين ليلة وضحاها وحيدة بلا اهل ولا سند لها في الحياة من بعدهم

افاقت من شرورها على يد تربت عليها بحنان لتلفت الى جارتها السيدة سعاد والتي حاولت التهوين عليها قائلة

=كفاية بقى يا زينة يا بنتى ده قدر ومكتوب ومالناش يد فيه

اخذت زينة فى البكاء دون ان تنطق بحرف واحد لتسرع سعاد بضمها اليها تضع راس زينة فوق كتفها قائلة بتعاطف

=عارفة يا بنتى . عارفة انها صعبة عليكى بس لازم تشدى حيلك وتشوفى هتعملى ايه فى اللي جاى

صممت لثواني تحاول ان توازن كلماتها القادمة قائلة بتتردد

=طيب هو مفيش حد من اهلكم جه ولا حضر

هزت زينة راسها بالنفى بضعف لتسألها سعاد بفضول لم تستطع مدارته

=طيب كنتى بعنى ليهم خبر علشان يحضروا بدل ما انتى كنتى واقفة لوحك كده فى
الدفنة

زينه بصوت ضغيف متحشرج من اثر البكاء

=انا معرفش خ

خد فيهم بابا وماما عمرهم ما كلمونى عن عليتهم ابدأ

هزت سعاد راسها بتفهم قائله

= ااه يعنى مقطعوين من شجرة

ثم اصدرت صوت من فمها يدل على الشفقة تكمل حديثها

=عيني عليكى يا بنتى يعنى كده بقيتى وحيدة ملكيش حد

رفعت زينته راسها تكفف دموعها تهمس

=ليا ربنا يا خالتى وهو اكيد مش هيسبنى لوحدى

ادركت سعاد ما تفوهت به لتتدرك الامر سريعاً قائله

=ونعم بالله وطبعاً يا حبيبتي احنا كلنا معاكى بس كنت بقول يعنى... .

ترددت سعاد لاتدرى كيفية اخبارها لتتنظر اليها زينته بقلق عند رؤية حالة التردد

التي اصبحت عليها تسالها

=فى ايه يا خالتى عوزة تقولى ايه؟

اسرعت سعاد تحدثها سريعاً قائله

=شوفى يا بنتى هو المفروض اللي هقوله ده مش وقته بس اهو اللي حصل وخلص

عقدت زينته حاجبها بقلق وتوتر وفى انتظار باقى حديثها تسمعها تكمل

=ابوكى كان مكسور عليه ايجار اكثر من سنة وصاحب البيت ربنا يباركله مكنش راضى

يكلمه فى حاجة علشان خاطر ظروفكم بس هو جالى النهارده وقالى اكلمك لو كنتى

هتقدرى تسدى انتى المتأخر ولا تسيبى له الشقة يأجرها

صممت زينته تتسع عينيها بذهول لاتدرى ماذا تقول تهمس

طيب وانا اروح فين

لتسرع سعاد قائله

=علشان كده بقولك لازم تعرفى طريق اهلك اهو لو ملقتيش طريقة تسدى بيها الايجار

يبقى ساعته تلاقى حته وحد يبقى جنبك

جلست زينته يسود وجهها الشحوب بعد حديث سعاد لها تهمس قائله بضعف

=طيب وانا هعرف طريقهم ازاي وعمر بابا وماما كلمونى عنهم

زفرت سعاد بقلة حيلة تهمس هى الاخرى باسف

=والله يابنتى ما عارفة اقولك ايه لو بايدى اقدر اعمل حاجة كنت عملتها بس انتى

عارفة الظروف... .

قاطعتها زينته قائله بلطف وتفهم

=عارفة يا خالتى وكفاية وقفتك معايا من بعد اللي حصل

صممت لعدة ثوانى تهز راسها بضعف تكمل

=انا مفيش ادا مى حل غير انى انزل من بكرة ادور على شغل علشان اسد اجرة البيت

على الاقل

ربتت سعاد فوق يدها بحنان قائله

=ربنا مش هينساكى ابدأ وقادر يحلها من عنده يا بنتى

ثم اخذت تجذبها برقة تكمل بحنان

=يلا قومى معايا انتى النهارده هتباتى معانا

وقفت زينته مكانها تهز راسها بالرفض قائله بصوتها الرقيق

=لا معلىش يا خالتى انا عاوزة افضل هنا مش هعرف ابات بره الشقة

سعاد بتتردد

=بس يا حبيبتي مينفعش تباتى لوحك تعالى نامى عندى حتى النهارده بس

زينته برجاء

=معلش خلىنى على راحتى وبعدين ده الباب فى الباب لو احتجت حاجة هجيلك على طول

زفرت سعاد بقلة حيلة

=اللى تشوفيه يا حبيبتي هقوم انا وبكرة الصبح هجيلك على طول

ثم ودعتها مغادرة تغلق خلفها زينته الباب لتستند بعدها عليه بضعف تتعالى شهقات

بكاءها حتى انها ترضى تبكى بمرارة على فقدان اعز احبائها فى لحظة خاطفة لم

تتخيل حد وثها حتى فى اسوء كوابيسها

وضعت زينته المفتاح فى المكان المخصص له فى باب شقتها وما ان همت بفتحه حتى سمعت

صوت جارتها سعاد مناديا عليها لتلتفت اليها تبتسم بضعف لتسرع سعاد فى ملاقاتها

تسألها بلهفة

=ها عملتى ايه قبلوكى فى الوظيفة

هزت زينته راسها بالاجاب قائله بهدوء

=الحمد لله بس هكون تحت الاختبار لمدة شهرين وبعدين هتعيين رسمى فى الشركة

تهللت ملامح سعاد بفرحة

=بجد طب الحمد لله مش هتاخذى مرتب يعنى؟

فتحت زينة الباب تدلف الى الداخل تتبعتها سعاد تكمل حديثها
= اصل المنيل صاحب البيت جالك تانى هنا وانتي بره وراسه والف سيف ياخذ الايجار
مرة واحدة بس انا قدرت اسكته بكلمتين لحد ما تيجي ونشوف هنعمل ايه
ارتسم القلق فوق ملامح زينة قائلة بخوف
= بس انا مش هقدر ادفع المبلغ كله مرة واحدة حتى ولو قبصت مرتب الشهر ده
اسرعت سعاد تطمئنها قائلة
= لا متقلقيش احنا بس نسكته بحاجة من تحت الحساب وبعد كده نبقى نديله كل شهر مبلغ
المهم ان ربنا كرمك بالشغلانة دي
ثم سالتها بنبرة اسفة
= برضه مفيش حد من اهلك سال ولا جه
سقطت زينة جالسة فوق الاريسة بارهاق تهز راسها بالنفي هامة
= ابد ا مع انى نزلت نعى فى الجورنال من اسبوع بس مفيش اى حد سال
سعاد فى محاولة لتهوين عليها
= معلىش اهو الحمد لله ان ربنا كرمك بالشغلانة دي وعلى الاقل هتفضل فى شقتك ومعانا
اخفضت زينة راسها بأسى وانكسار قائلة
= انا مكنتش عارفة ان الامور كانت معقدة مع بابا كده لدرجة انه ميدفعش الايجار كل
المدة دي
نظرت اليها سعاد قائلة بشفقة
= الله يرحمهم ظروف تعب ابوكى مع مصاريف دراستك ازمت الدنيا معاهم وهما حاولوا على
اد ما يقدروا يخبوا عنك لحد ما تاخذى شهادتك بس يا حسرة عليهم ملحقوش يفرحوا
بيكى ومجاش فى بالهم انهم هسيبوا كل الديون دي ليكى
اقتربت منها تضع يدها فوق كتفيها تضغط برفق قائلة بمرارة
= انا كان نفسى اساعد بس غضب عنى انتى عارفة الظروف
نهضت زينة تحتضنها قائلة بامتنان
= كفاية عليا وقفنتك معايا من ساعة وفاة بابا وماما وانتي ماسبتنيش دقيقة واحدة
يارب بس يقدرنى على رد جميلك ده
ابتعدت عنها سعاد تنكزها فى كتفها برقة قائلة
= جميل ايه يا بت انتى دانتى زاي بنتى بالظبط وامك كانت اكر من اخت ليا
ثم ابتسمت بحنان تمسك بيدها تكمل قائلة
= يلا تعالى نتغدى سوا ونشوف هنعمل ايه مع صاحب البيت وهنقله ايه لحد ما تقبضى
مرتبك
ابتسمت لها زينة بحب تشكر الله على وجود هذه السيدة فى حياتها لتهون عليها مرارة كل
ما حدث لها
□□□□□□
وقفت زينة خلف مكتب الاستقبال الخاصة بالفرع الرئيسى لمجموعة شركات الحديدى
تلاحظ على غير العادة حالة من التوتر والنشاط المفرط لم تراها منذ عملها هنا منذ
اكثر من اسبوع لتميل هامة الى زميلتها مها تسألها
= مها هو فى حاجة النهاردة ! اصل شايفة الكل متوتر والحال على غير العادة
ردت مها بنفس الهمس
= لا متقلقيش بس رائف بيه اخيرا وصل من السفر اصله كان مسافر انجلترا يجى اكر من
شهر وطبعاً لما الكل عرف بخبر وصوله بقى حالهم زاي مانتي شايفة كده
نظرت اليها زينة بتوجس قائلة
= يعنى خبر وصوله يعمل فيهم كل ده ده من وقت وصولهم والكل عامل زاي خلية النحل
هزت مها راسها قائلة بتفهم
= اه مانتي جديدة ومتعرفيش مين هو رائف الحديدى
لتقترب منها قائلة بجدية وانبهار شديد
= شوفى يا بنتى رائف بيه ده لو شاف نسمة هوا معدية لازم يعرف رايحة فين ولمين
وليه كل حاجة هنا بأمره هو وبس شخصية كده مينفعش يتحكى عنها ده لازم تشوفيه
بعنيكى علشان تعرفى بتكلم عن ايه
كانت زينة طول حديثها تتسع عينيها بذهول ورهبة من حديثها عن هذا الرائف تتمنى
الاتلقى بيه ابد شخصيا وتظل فى مكانها المنسى هذا بعيدا عن الانظار
مر بهم الوقت سريعا حتى ساد الصمت فجاءة ارجاء المكان ترى الجميع تتوجه انظارهم
ناحية باب الشركة باهتمام لتركز انظارها هى الاخرى عليه حتى ترى ما الذى جذب
انتباهه الجميع ليدخل الى الشركة فى تلك اللحظة شخصا تحيط به هالة من القوة
والعظمة تبعث الرهبة فى النفوس معه العديد من الاشخاص يبدون كمسا عدين له فاخذت
تراقبه بانظارها لاتستطيع ابعادها عنه فهو مثال رائع لاحد ابطال الروايات التى
تعشق قراءتها فتراه متجسدا امامها فى الواقع بهيئته وخطواته الواثقة المتمهلة
يرتدى بدلة من اللون الاسود وقميص من نفس اللون مفتوح الازرار ليزيد من غموضه
اكثر فادركت هويته فورا قبل ان تميل عليها مها تهمس باعجاب وعينيها هى الاخرى
تتابعه
= مش قلتلك لازم تشوفيه علشان تعرفى انا بتكلم عن ايه

هزت زينة راسها بضعف توافقها دون النطق بكلمة تراقبه وقد احاط به العديد من مسؤولي الشركة يتحدثون اليه باهتمام وتملق وهو ينصت الى حديثهم بعدم مبالاة ووجه خالى من التعبير تجول عينيه فى المكان بحدة وتجهم حتى توقفت عند مكان وقوفها خلف الطاولة المخصصة لاستقبال العملاء لتضيق نظراته فوقها ينظر اليها بحدة وتقابل نظراتهم ليضع ثوانى شعرت خلالها بضربات قلبها تتصاعد بقوة تنفس بعنف وخشونة تقع تحت تأثير عينيه الحادة حتى فقدت اتصال نظراتهم فجاءة مشيحا بعينيه بعيدا مبتعدا عن المكان ليستقل المصعد المخصص له غائبا عن الانظار ليتنفس الجميع الصعداء ويعود الارتياح والهدوء الى المكان مرة اخرى الا هي فقد احست بقدميها لا تقوى على حملها فتسرع بالجلوس فوق المقعد خلفها لتضحك مها ما ان راتها على تلك الحالة قائلة بمرح =ده كان نفس رد فعلى اول مرة شوفته بس بعد كده اتعودت رفعت زينة عينيهما اليها تهمس بصدمة =وانا بقى هفضل على الحال ده كل مرة هشوفه فيها لحد ما اتعود ضحكت مها بقوة من كلاماتها العفوية تربت فوق كتفها قائلة =خلى عندك امل و ادعى تتعودى بسرعة رفعت زينة ذراعها تستند عليها فوق الطاولة واضعة خدها فوقهم تتنهد بقوة تهمس =ولا متعودش الحمد لله ان شغلى بعيد عنه خلىنى فى الامان اضمن



دخل رائف الى مكتبه تتبعه سكرتيرته الخاصة شا هي تتهادى خلفه فى تنورة قصيرة رمادية اللون وقميص ابيض يضيق فوق صدرها تهتف بسعادة وغبطة =حمدلله على السلامة رائف بيه متعرفش اد ايه انت كنت وحشنى لتصمت تحاول اصلاح كلماتها بخجل مفتعل =اقصد وحشتنا كلنا يعنى جلس رائف خلف مكتبه يريح ظهره فوق مقعده ينظر اليها يقيمها من اعلاها الى اسفلها ثم العكس يدرك محاولاتها الدائمة للفت انتباهه لها فهى منذ عملها لديه منذ اكثر من عام وهى لا تمل من تلك المحاولات والتي اصبحت تشعره بالتسلية اكثر من شعوره بالغضب يراها لا تستسلم ابدا نظر اليها مستمعا قائلا بكسل =اخبار الشغل ايه فى غيابى يا شا هي هتفت شا هي بلهفة شديدة تشير الى عدة اوراق فوق مكتبه =كله تمام حضرتك وانا عملت تقرير بكل اللي كان بيحصل فى الشركة طول فترة غيابك ادا ام حضرتك على المكتب لم يرفع رائف عينيه عنها لا ينكر اعجابه بتفانيها فى عملها فهى تدير كل امور مكتبه بسلاسة و اخلاص وهذا ما يجعله يتغاطى عن محاولاتها المراهقة هذه للفت انتباهه لها امسك بقلمه يديره بين اصابعه وهو ما زال ينظر اليها =وياسر عمل ايه فى اللي قلت عليه قبل ما اسافر اسرعت بالسير الي تلتفت حول المكتب لتقف بجواره تميل عليه بحركة اغراء مقصودة ترفع جفونها اليه قائلة برقة =كله موجود عند حضرتك فى التقرير تقابلت نظراتهم لترفف برموشها ببطء واغراء فى محاولة منها لكسر تلك البرودة التي تراها دائما فى عينيه ولكن لا فائدة تذكر وهى تراه يرجع الى الخلف فى مقعده قائلا ببرود ولا مبالاة =تمام يا شا هي تقدرى ترجعى مكتبك وانا هشوف التقرير بعدين بهتت ملامحها تعتدل فى وقفاتها قائلة باحباط =تمام يا رائف بيه تحب ابلغ ياسر بيه انك موجود فى مكتبك اخذ رائف يدير قلمه بين اصابعه ببطء ينظر اليه بتركيز =اه ومدخلىش حد عليا لحد ما اديكى او امر تانية هزت شا هي راسها بالموافقة تتحرك مغادرة الحجره ليستوقفها رائف مناديا لها بحدة لتتوقف مكانها تنظر اليه باهتمام وامل ليسألها وهو ما زال ينظر الى قلمه بين اصابعه قائلا باقتضاب =فى موظفين جداد اتعينوا وانا مسافر؟ عقدت حاجبها تستغرب من ذلك السؤال فهذه هى المرة الاولى التي يسألها عن هذا الامر لتجيبه بحيرة =مش عارفة يا رائف بيه الامور دى من تخصص قسم ال... رفع رائف عينيه اليها بحدة لتتنحى قائلة بسرعة =ثوانى وهىكون عند حضرتك ملف بكل اللي اتعينوا جديد هز راسه يشير اليها بالانصراف لتغادر سريعا لتنفيذ هذا الامر الغريب لها تاركة اياه يرجع الى الخلف يستند براسه الى مقعده يتذكر تلك العيون كالبحر الهادى بنظراتهم المتسعة بانبهار وبراعة حتى سمع دقات هادئة على باب مكتبه ليدلف بعدها ياسر الى الداخل قائلا بمرح

=ايه النشاط ده كله من الطائرة للشركة على طول ايه يا بنى انت ما بترحمش نفسك
نظر اليه رائف بتسلية
=انا قلت اجي اطمئن هببت ايه فى غيابى قبل ما اعمل حاجة تانية
تقدم ياسر الى الداخل يجلس فى الكرسي المقابل للمكتب قائلًا بجديّة
=لا اطمئن كل او امرك اتنفذت بالحرف
اعتدل رائف فى جلسته يعقد حاجبيه باهتمام وحزم
=تمام كده وعملت ايه مع المحامى
هز ياسر راسه بتأكيد قائلًا
=اجل كل حاجة لحد رجوعك من السفر خصوصا انك سافرت بعد الجنازة على طول يعنى
مكنش يقدر يعمل غير كده
كست ملامح رائف مشاعر لا يمكن قرائتها بعد انتهاء ياسر من حديثه ينظر امامه بشروء
حتى تنحني ياسر قائلًا بخفوت وتردد
=سامحه يا رائف هو دلوقت بين ايد ربنا وخصوصا انه كتبلك كل حاجة رغم انه كان
يقدر يعمل العكس بعد كل سنين الخلاف اللي بينكم
التفت رائف اليه تلتمع عينيه بغل وكراهية تخرج كلماته من بين شفثيه كالفحيح
=عاوزنى اسامحه بعد كل اللي عمله وبيعمله معايا حتى بعد موته عاوزنى انسى ذلى
وذلى امى وموتها بسبب قهره وذلكه ليها لا وكفهوش كل ده لسه عاوز يلعب معايا ويتحكم
فيا حتى بعد موته بس مابقاش رائف الحديدى اما عرفت كل واحد مقامه فين
احنى ياسر راسه يستمع الى كلمات صديقه والتي تقطر من كل حرف فيها بكل ما عاناه
طول سنين حياته من مأسى كان هو شاهد اعليها ليهمس له بصوت حاول جعله عاديا لا
يحمل اى شىء من الشفقة التي يشعر بها من اجله
=يعنى نويت على اللي فى دماغك برضه
التمتعت عين رائف كعين فهد وقعت تحت يده فريسة طال انتظاره لها يغتمم بوحشية
=طبعاً مش ده اللي كان عاوزه وانا هعمله اللي كان نفسه فيه بس على طريقة انا
و ابقى عيبط لو مستغلتش اللي حصل صح او ووى

ايه راىكم يا بنات احب اعرف راىكم فى الرواية وان شاء استنوني بليل وفصل جديد
بحبكم كلكم والله

مر على زينة اسبوع فى عملها لدى شركة الحديدى استمتعت واحيت عملها كثيرا فقد
اتاح لها العمل هنا التعرف على اشخاص وزملاء لها كانوا جميعا لطفاء معها يسود جو
من الود والاحترام بينهم لكن تظل دائما اللحظة المفضلة لديها فى يومها كله هو
لحظة مراقبتها له فى حضوره وانصرافه تظل تتابعه بشغف واعجاب كما لو كانت ترى
احدى نجوم السنيما يمر من امامها كل يوم ليبعث فى قلبها الرهبة لحظة التقاء
عينيهما فى كل مرة تشعر بتعمده اطالة النظر اليها لعدة ثوانى تشعر خلالها برفرفة
واضطراب دقات قلبها فتصبح على هذه الحالة طوال اليوم تتكرر مجددا لحظة رؤيتها
له مغادرا
لحظات كانت تتركها بعدها كما لو كانت خفيفة دون وزن فتصبح تلك اللحظات من اثنى
اوقاتها فى يومها كله
استمر يومها كالمعتاد حتى قبل موعد انصرافها بساعة لتهمس لها بها بخفوت
=زينة انا مش قادرة اكمل فلو استاذنت وروحت بدرى هتقدرى انتى تكملى لوحك
هزت زينة راسها بالاجاب قائلة بثقة
=طبعاً روحى انتى ومتقلقيش اساسا مبقاش غير ساعة على الانصراف
زفرت مها قائلة
=ما هو القلق كله من الساعة دى انتى ناسية ده ميعاد خروج رائف بيه ولازم يخرج هو
الاول وبعدين نمشى احنا وخايفة يلاحظ غيابى
رتبت زينة على يدها تحاول تطمئنثها
=متقلقيش كده دى ثوانى وبيعدى على طول يعنى مش معقولة هيلاحظ حاجة فيهم
نظرت اليها مها بقلق
=انتى شايفة كده

هزت زينة راسها بالاجاب وهي تنهض من كرسيها
=ايوه ويلا بقى انتى علشان شكلك تعبانة او ووى
وقفت مها لتغادر مودعة زينة التي وقفت تستعد لاستكمال عملها ليمر بها الوقت
سريعا لا تنتبه له حتى وقف احد العاملين معها فى الشركة شاب يعمل فى قسم المحاسبة
تعيننا معا فى نفس اليوم ومنذ ان علم بهذا حتى اخذها فرصة للحديث معها بدعوى انهم
حديثى التعين وليس لهم اصدقاء هنا ولكنها اصيحت تشعر معه بالحذر فقد اصبح
يتمادى فى حديثه معها بطريقة فظة مبالغ فيها تشعرها بعدم الارتياح وها هو الان يقف
يستند براحة فوق الطاولة امامها يضحك بسماجة على احدى النكات التي قام
بالقاءها منذ قليل لتخفف راسها فى محاولة منها لمدارة ضيقها منه حتى دوى صوت
جهورى هز ارجاء المكان يهتف=
انت ايه اللي موقفك عندك كده؟

اتسعت عينيها بصدمة عند معرفتها هوية المتحدث لترفع راسها تنظر اليه برعب
تحاول تبتلع لعابها اكثر من مرة لتفشل وهي تراه يتقدم من مكانهم حتى وقف امام
الموظف البائس تشع عينيها بغضب عنيف قائلا بجمود
=انت مين وواقف عندك ليه
اخذ الموظف البائس وقد احمر وجهه بشده حتى خشيت زينة اصابته بأزمة قلبية يتلعثم
فى كلماته يخرجها بصعوبة من فمه

=انا... اصل...كنت
هدر صوت رائف بعنف قائلا
=انا سألت سؤال ولسه لحد دلوقت ماتجوبش عليه وانا مبحيش اكرر كلامى تانى
فاسرع الموظف يجيبه بأسمه ومكان عمله بتلعثم وخوف ليهز رائف راسه قائلا ببطء
=يعنى مش موظف فى الاستقبال ولا ليك شغل هنا
ليصرخ عاليا بينما وقف جميع الحضور يراقبون ما يحدث بصمت
=يبقى مخصوم منك عشر ايام علشان اللي حصل ده ميتكررش منك او من اى حد يفكر
يعملها مفهوم

هدر بالكلمة الاخيرة بصوت عالى جعل كل المتابعين للموقف ينتفضون بفرع حتى زينة
الواقفة تتابع ما يحدث برعب وهي تراه يصرف الموظف المرتعب من امامه بحركة
مترفعة من يده ليفر من امامه بخطوات سريعة متعثرة ثم نظر رائف الى الجمع
المراقب يهتف بحزم

=كل واحد على شغله مش عاوز حد واقف هنا
تبعثر الجمع يمينا ويسارا سريعا يراقبهم هو بلا مبالاة ثم التفت الى زينة بعينيها
المتسعة بانبهار واعجاب فتسع عينيها هو الاخر ولكن دهشة من رؤيته لتلك النظرة
دائما الظهور بعينيها ذات اللون السماوى الصافى كلما تقابلت اعينهم فاخذ يطيل
هو النظر فيهم ناسيا تماما ما اراد تعنيفها عليه حتى انتبه على نفسه وهو ينظر
اليها بتلك الطريقة ليتنحج محاولا اجلاء صوته يهتف بها بحزم
=وانتى اللي حصل ده ماتكررش تانى ده مكتب استقبال للعملاء مش مسرح يتقال عليه
نكت فاهمة

هزت زينة راسها وهي ما زالت على حالتها المنبهرة بحضوره ليهز راسه باستسلام من
تلك الحمقاء امامه مغادرا بخطوات سريعة واثقة تتابعه هي بعينيها باعجاب حتى
اختفى عن انظارها لتتنهد بتبسم برقة كما لو كانت لم تتعرض لتعنيف منذ قليل
□□□□

بدخل احدى اشهر مكاتب المحاماة جلست سوزان الشريف تهز ساقيها بعصبية وفى يدها
احدى سجائر ذات اللون الوردى تنفس دخانها بعنف لينهض مجدى التهامى المحامى
الخاص بها من خلف مكتبه متجها للجلوس فى المقعد المقابل لها يهتف برقة
=اهدى كده يا سوزان مفيش داعى ابد العصبيتك دى
اسرعت سوازن باطفاء سجارتها داخل المنفضة امامها وهي تصرخ بعنف
=انت بتقول ايه يا مجدى عاوزنى بعد عمري اللي ضيعته مع واحد اد ابويا وبعد كل
اللى عملته اطلع كده من كل الحكاية بشوية ملاليم وتقولى اهدى دا ممكن يحصل حاجة
لوده حصل

راقبها مجدى وهي تخرج سجارة اخرى تشعلها بيد مرتعشة ليحدثها بهدوء محاولا
تهديتها

=مين قالك اننا هنسمح بالكلام ده كلام الوصية واضح لو منفذش خلال شهرين كل حاجة
هتبقى بتاعتك وانا وانتى عارفين رائف كويس مش هيعملها عند فى ابوه ولو حتى
علشان ميراثه منه اللي كلنا عارفين انه مش محتاجه
نهضت سوزان تلتف حول كرسيها تقف خلفه هاتفة بغضب
=احنا هنضحك على بعض يا مجدى انت عارف كويس انه هينفذ الوصية حتى ولو على رقبته
المهم عنده انه ميخلنيش اطول قرش من فلوس ابوه
لتكمل بهمس بضعف

انت ناسى انا عملت ايه فى امه وازاى كنت سبب فى موتها
نهض مجدى هو الاخر قائلا بجدية

يبقى مهمتنا اننا نمنع ده ونقف ادام اى محاولة منه لتنفيذها

ضحك سوزان بتوتر تهتف
=وده هنعمله ازاي هنمشي وراه نراقبه
مجدي بتفكير ينظر الى البعيد بشرود
=دى بقى نفكر فيها كويس و اكيد مش هنغلب نلاقى ليها حل
□□□□□□□□

شركة الحديدى صباحا
يا نهار مش فايت وحصل ايه بعد كده
هتفت مها بكلماتها تلك بصدمة ورعب بعد ان قصت عليها زينة كل ما حدث بالامس لتهتف
زينة بسعادة

=ابدا خصم لسعد عشرة ايام وزعقلى وزغلى بعنيه الحلوين دول وسبنى ومشى
اتسعت عين مها بذهول وهى ترى تلك السعادة المرتسمة فوق وجهها تسألها بدهشة
=بس كده! يعنى مخصص منك انتى كمان حاجة
هزت زينة راسها بالنفى لتستأنف مها حديثها بهمس كما لو كانت تحدث نفسها
=غريبة اووى دى ده قليل لو مكنش رفدك فيها
صممت تنتبه لنظرات زينة تتجه ناحية باب الشركة تلتمع بسعادة فتلتفت هى الاخرى
ناحيته ترى رائف الحديدى يدلف الى الداخل غير مبالى بخطواته الواثقة السريعة
حتى توقفت خطواته فجاءة امام مكتب الاستقبال ولصدمتها اتجه بخطواته ناحيتهم
يصوب نظراته فوق زينة الوافقة بتخشبتتسع عينيها بانبهار كما هى عادتها كلما
راته ليحدثها بحزم مشيرا اليها

=انتى . عشر دقايق وتكونى فوق فى مكتبى
اشارت زينة الى نفسها تسألها بعينيها ان كان يقصدها هى ليجيبها رائف بحدة
=ايوه انتى عشر دقايق والقيكى اداى مفهوم
هزت زينة راسها بالموافقة بضعف ليلتفت مغادرا دون اضافة كلمة اخرى لتهتف مها
فور مغادرته

=نهار مش فايت انا قلت مش هيعديها كده ابدأ
التفتت اليها زينة تسألها برعب
=يعنى ايه هيرفدنى طيب معملش كده امبارح ليه
هزت مها كتفيها اشارة عن عدم معرفتها تنظر اليها بشفقة وهى ترى الشحوب يكسو
وجهها والدموع تملئ عينيها لتسرع فى توجيهها ناحية المقعد تجلسها فوقه قائلة
بهدهوء

=اهدى كده وخذى نفسك و ان شاء الله هتبقى خصم بس
رفعت زينة راسها اليها بصدمة لتهتف مها
=ايوه اهو احسن من الرفد ولا ايه
هزت زينة راسها بالايجاب لا تستطيع النطق بحرف تجلس فى انتظار مرور تلك العشر
دقائق لتحدد مصيرها ليمروا عليها كما لو كانوا عشر سنوات حتى حان موعدها للصعود
اليه فنهضت تقدم ساق و تاخر الاخرى الى ان وصلت الى مكتبه تتقدم الى الداخل حتى
وقفت امام سكرتيرته والتي اخذت تنظر اليها
من اعلاها الى اسفلها تسألها ببرود
=افندم طلياتك؟

تنحنحت زينة محاولة اجلاء صوتها قائلة بصوت هامس متحشرج
=رائف بيه كان عا وزنى فى مكتبه
اتسعت عيني شاهى تسألها بصدمة
=عوزك انتى !

هزت زينة راسها بالايجاب
لتهمس شاهى بتعجب
=هو ايه حكايته بالطيب ؟ الاول يطلب ملفها ودلوقت يقابلها
ثم نهضت من مكانها تتقدم الى باب اخر مغلق لتضع يدها عليه وقبل ان تفتحه التفتت
الى زينة قائلا باحتقار
=خليكى عندك و اياكى تمدى ايدك على حاجة
وقبل ان تهم زينة بالرد عليها بما يليق بها فتحت الباب تدلف الى الداخل مغلقة
اياها خلفها لتهتف زينة

=يا ساتر مشغل عقربة معاه عليها لسان عاوز...ولا بلاش
وقفت مكانها تنظر الى الباب المغلق امامها تشعر بالتوتر وبالعرق البارد يغرق
جسدها من اثر خوفها ورهبة الانتظار ولكن لم تمضى ثوانى حتى خرجت اليها تلك
العقربة مرة اخرى تشير اليها بالدخول وعينيها توضح رايتها فى هذا اللقاء لتبتسم
لها زينة بطرف شفيتها ضحكة مصطنعة وهى تتجاوزها الى الباب وما ان خطت الى الداخل
حتى وصلت الى انفها رائحة عطره تملأ المكان فقاومت اغلاق عينيها استمتاعا بها
تنهر نفسها تتذكرها بسبب حضورها وهى تتقدم بخطوات مترددة بطينة تسمع صوت الباب
تغلقه خلفها تلك العقربة لتبتلع ريقها رعبا ورهبة فقد اصبحت وحيدة معه داخل تلك
الغرفة والتي تنطق بالفخامة والرقى تراه يجلس خلف مكتبه يرتدى قميصا اسود

رافعا كميته حتى المنتصف كاشفا عن ساعدين قويين يمسك بقلم بين اصابعه يكتب به فوق عدة اوراق امامه متجاهلا اياها تماما
فظلت واقفة مكانها لدقائق تنقل بثقلها من قدم الى اخرى بتوتر حتى قررت ان تنبه الى وجودها فتحنحت بقوة تنظر اليه فلا تجد اى ردة فعل منه تدل على انتباهه لها لتفعلها مرة اخرى ولكن تلك المرة بصوت اقوى واقرب الى الصراخ ليوقفها صوته الاجش الهادى قائلا دون ان ينظر باتجاهها

=سمعتك على فكرة ومن اول مرة فيبلاش دوشة واقفى ساكنة
اشتعلت عينيها بغضب من كلماته الفظة تلك وتجاهله لها حتى كادت ان تلقى عليه ردا لاذعا يلحق به ثم تغادر المكان مرفوعة الرأس ولكن ما ان فتحت فمها لتفعلها حتى رفع اليها رأسه فجاءة ينظر اليها بحدة كما لو كان ادرك ما تنتويه لتقف مكانها متمسرة فمها مفتوح متسعة العينين برهبة تراه يشير اليها بسبابته حتى تقترب منه ف اشارت الى صدرها بيدها تسأله بعينيها اي عنيتها هي باشارته تلك فترك القلم من يديه يكتب ساعديه فوق صدره يسألها بهدوء

=شايفة حد غيرك هنا موجود؟
تلقت تنظر حولها حتى تتأكد قبل ان تهز رأسها بالنفى لتري زاوية فمه ترتفع كما لو كان يقاوم الابتسام يحدثها برقة

=طيب يبقى انتى. تعالى اقعدى
تقدمت ببطء تجلس فوق احد المقاعد امامه تخفض راسها وهى تفرك قبضتها بقوة وعصبية فى انتظار حديثه لها

جلس رائف يريح ظهره فوق مقعده مراقبا لها تجلس بتوتر فوق مقعدها منحنية الراس لتسقط خصلات شعرها امامها تنعكس اشعة الشمس الاتية من النافذة فوقه ليصبح كالذهب الخالص فى بريقه يتدلى حاجبا وجهها عن عينيه
ظل يراقبها وهى تقوم بازاحتها خلف اذنيها لكنه يعود بتمرد الى وضعه السابق رافضا الخضوع لها بينما جلس هو يراقبها مستمتعا حتى انتبه على نفسه ليعتدل فورا فى جلسته يتحنح يجلى صوته قائلا بحدة لم يقصدها

=شوفى يا زينة . اسمك زينة صح؟
رفعت زينة راسها تزيح خصلاتها خلف اذنيها تجيبه
=ايوه يا فنديم زينة حسين السعدنى
رائف بهدوء وجدية

=تمام . شوفى انتى من بكرة هتتنقلى قسم الارشيف ومكتب الاستقبال ممنوع تقربى منه
تانى مفهوم

اتسعت عيني زينة بسعادة تهتف
=يعنى مش هتتطر دنى
زفر رائف بحدة قائلا

=اظن ان كلامى واضح ومفهوم بقول هتتنقلى مش هت...
هتفت زينة بفرحة مقاطعة حديثه
=وانا موافقة على اى حاجة حضرتك تقررها

رائف بنفاذ صبر
=وانا مش مستنى موافقتك او امرى تتنفذ ولو مش عجبك تقدرى تمشى حالا
هتفت زينة سريعا

=لا لا حضرتك كل او امرك هتتنفذ
لتكمل هامسة باستسلام

=ارشيف ارشيف اهو احسن من مفيش
انتبه رائف لهمسها يسألها
=بتقولى حاجة؟

اجابته زينة بتوتر

=لامفيش حضرتك ومن بكرة ان شاء الله او امرك هتتنفذ

امسك رائف بالقلم مرة اخرى يرجع بانتباهه للأوراق امامه مرة اخرى فى اشارة منه لها بالانصراف قائلا بلا اهتمام

=بكرة تروحي قسم الارشيف وهما عندهم علم بأوامرى

نهضت زينة من مقعدها تهتم بالانصراف وما ان خطت خطوتين باتجاه الباب حتى استوقفها صوته مناديا لها فلتفتت اليه بتساؤل ليقول رائف بنبرة محذرة

=لو اللى حصل امبارح اتكرر تانى مش هيكون عندى وقتها غير تصرف واحد واظن انك عرفاه

هزت زينة راسها بالايجاب ليرفع يده يشير اليها بالانصراف فاتسرع بالمغادرة بخطوات سريعة متوترة تحمد الله لمرور الامر على خير لا تعلم ما تخبئه لها الايام بعد هذا اللقاء



مرت بها الايام تستمر فى عملها فى قسم الارشيف نعم هو ليس عملا ممتعا كعملها السابق فى الاستقبال ولكنه يفى بالغرض فما يهم انه سوف يكون لديها مرتب تستطيع منه سد اد

الايحار المتراكم عليها فصاحب المنزل قام باعطاءها انذار اخير حتى اخر هذا الشهر لتستطيع السداد له لذلك هي تتحمل ان تعمل بهذا العمل الممل وتحمل سماجة العاملين معها في نفس القسم ترى استخفافهم بها وطريقتهم الساخرة معها بعد علمهم عن كيفية عملها في هذا القسم فلا يخفى على احد كيف جاء عملها هنا تزامنا مع ماحدث امام مكتب الاستقبال وتعنيف مالك الشركة لها في هذا اليوم ولذلك الموظف المسكين لتصبح الان مادة للهمز و اللمز بعد نفيها هنا

ظلت تخفض راسها تشعر بدموعها تكاد تتساقط من عينيها وهي تستمع الى الحوار الدائرة بين الفتاتين العاملات معها كما هي العادة يوميا لكنها اليوم لا تشعر بقدرتها على تحمل سخريتهم بعد الان حين قالت احدهم بلؤم =كويس اننا لما اتعينا جينا نشتغل في مكاننا على طول مش زاي ناس اتحطت هنا

علشان بتشاغل اللي رايج والجاى ووقت الجد يسبوا غيرهم غير هو اللي تخصم له ويشيل الليلة

الفتاة الاخرى بوقاحة

=ومين قالك هيبطلوا عادتهم اللي فيه داء عمره ما يبطله ولا مش ملاحظة الداخلين و خارجين والى رجليهم كترت على مكان من بعد ماكان زاي الصحرا ولا حد كان حاسس بينا هنا ولم تستطع زينة تحمل كلماتهم ذات المعنى البغيض وما يقصدونه بها لتسرع فى المغادرة تاركة كل شئ بيدها تسمع ضحكهم الساخرة تدوى من خلفها

فاخذت تجرى فى الممر المؤدى الى بهو الاستقبال فى اتجاه باب الخروج نهائيا من الشركة تعميها دموع عن رؤية اى شئ حتى ذلك الواقف فى منتصف بهو الاستقبال يتحدث الى احد الاشخاص ليتوقف عن الحديث هو يضيق ما بين عينيها يتابع خروجها بهذا الحال خارج الشركة

ذهبت زينة بخطوات متعثرة ناحية احدى مقاعد لاستراحة داخل حديقة الشركة الصغيرة تسمح لدموعها اخيرا بالسقوط فاخذت تبيكى وتبكي تخرج من داخلها كل ما تكبده طوال تلك الايام من همز ومز لاتعلم فيما اخطأت حتى يظنوا بها هذا الظن وهل هذا هو رأى كل العاملين معها فى الشركة ايظنونها حقا انها تعتمد التساهل فى المعاملة بينها وبين زملائها من الرجال هل يعتقدونها فتاة سهلة تسعى لايقاع بيهم بين حبايلها فجاء اتسعت عينيها بصدمة ورعب حين جال فى ذهنها خاطر اخر جعلها تشعر بالغثيان يموج بداخلها

اي عقل ان يكون هذا هو رأيه هو الاخر لذلك قام بنفيها فى ذلك القسم بعيدا عن اعين العاملين بالشركة خوفا منها ومن اخلاقها عليهم

عند هذه الفكرة شعرت بالبرد يزحف الى داخل جسدها ينخر فى عظامها فتضم نفسها بقوة بين ذراعيها تحنى رأسها بالم ودموعها تتساقط دون محاولة منها لايقافها فتظل على حالها هذا غافلة عن كل شئ حولها حتى تلك الاقدام التى اخذت بالاقتراب منها بهدوء وبطء حتى توقف صاحبها امامها تماما يسألها بصوت قوى =سيبه شغلك وقاعدة عندك هنا بتعملى ايه

يا زينة

♥♥♥□□□♥♥♥

يا ارب الرواية تكون عجبكم بخصوص النشر ان شاء الله هيكون يومين اجازة ويوم نشر علشان ظروف المدارس وكده □□

اشوفكم ان شاء الله مع الفصل الجديد♥♥♥

ما ان سمعت صوته القوي يهز المكان من حولها حتى نهضت واقفة فوق قدميها بسرعة ناسية تماما شكلها المشعث بانفها المحمر وعينيها المتورمة من اثر بكاءها تتحدث بتلعثم وارتباك

= ايدا... يا رائفبيه ... انا... اصل... جالى شوية صداق قلت اخرج اشم هو اقترب منها رائف اكثر حتى اصبح لايفصله عنها سوى انشا واحدا تجول عينيها فوق وجهها ببطء وتركيز تصاعد معه ارتباكها من نظراته المتفحمة هذه فاخفضت راسها سريعا تنظر الى الارض يسود الصمت الشديد عدة لحظات كانت دقائق قلبها المتسارعة هي المسموعة فيه لتتعالى اكثر حتى كادت ان تصم اذ انها حين تحدث ببرود قائلا

= تعالى ورايا على مكتبي حالا

رفعت راسها اليه متسعة العينين بصدمة وخوف ناظرة اليه تحاول فهم وسؤاله لماذا لكنه كان قد غادر المكان بخطوات سريعة واثقة بينما وقفت هي تراقبه بتوجس دون ان تتحرك من مكانها خطوة واحدة ليلتفت اليها هاتفا بقوة وحدة

= واقفة عندك ليه قلت ورايا على المكتب
افاقت على نفسها من صدمتها الشديدة تتبعه بخطوات متعثرة حتى دخلا البيه الخاص
بالشركة فاتجهت انظار جميع الواقفين اليهم باهتمام وفضول حتى توقفوا امام
المصعد المخصص لكبار المسئولين يدلف اليه رائف بسلاسة بينما وقفت زينة بارتباك
تتنقل بصرها بينه وبين المصعد الاخر الخاص بالعاملين لا تعلم كيفية التصرف حتى
تقدم هو الى الخارج مرة اخرى يجذبها من يدها بقوة يدخل بها الى المصعد مرة اخرى
متجاهلا تماما شهقتها المصدومة وبعض الشهقات الاخرى الصادرة من الجمع المتفرج
تمت رحلة المصعد بصمت وقف هو خلالها ينظر اليها نظرات ثاقبة يتمهل بها فوق وجهها
والذي اخذ بالاحمرار بشدة فاخفضته تهرب من تفحصه لها تتمنى الخروج الى مكان فسيح
فوقفهم متقارنين هكذا تكاد ان تلتصق بها جعلت من ضربات قلبها تتعالى بعنف وسرعة
تدعو في سرها ان تنهي محنتها هذا
لتأتى الاستجابة سريعة حين توقف المصعد بهم فاخذ يدها مرة اخرى يجرها خلفه
باتجاه مكتبه تحت انظار شاهي المصدومة وهو يهتف بها

= أجلى اى حاجة دلوقت ومدخليش حد علينا نهائي
ثم فتح باب مكتبه يدلف الى الداخل وهو مازال يجذبها من يدها خلفه حتى توقف بها
في منتصف مكتبه يلتفت ناظرا لها عدة لحظات وهي تقف امامه تحاول التقاط انفاسها
بصعوبة ليأتى سؤاله لها رقيقا دون ان يقصده بهذه الطريقة
= كنتي بتعيطي ليه بقى فهميني
تلعثت زينة تشعر بلسانها ثقيل وعقلها فارغا من كل الافكار الممكن اخباره اياها
دون ان تضطر ان تعلمه السبب الحقيقي لبكاءها
= انا منتكش بعيط... انا اتخنقت من جو... انا المكتب فقلت..يعنى.. اخرج اشم هو..
هدر صوته عاليًا ينادي باسمها محذر التجفل برعب من صراخه عليها
= زبيينة انا سالتك سؤال وعاوز اجابة عليه وانا ما بحبش اكرر كلامي تانى واظن انك
عارفة ده كويس
حاولت زينة ابتلاع لعابها لكنها شعرت به جاف

لاستطيع الحديث فكيف لها ان تخبره بكل ما دار . كيف تخبره ما تفوهت به تلك
العقربتين في حقها طوال عملها معهم اليس من الممكن ان يكون هذا رائه هو الاخر بها
فتأكد له ان اخبرته بما حدث ورائ الاخرين بها
افاقت من دوامة افكارها وهي تراه يترك مكانه متجها الى مكتبه جالسا فوق مقعده
براحة يستند الى ظهره يراقبها باهتمام قبل ان يتحدث قائلا ببرود ولا مبالاة
= خلاص براحتك يا زينة اتفضل على شغلك وانا بقى هعرف بطريقتي
وقفت مكانها مترددة لا تعلم كيفية التصرف لتهمس بتردد
= صدقنى يا رائف بيه مفيش حاجة حصلت
انا كنت بس ...

صممت ما ان راته يمسك بسامعة الهاتف وهو مازال ينظر اليها بنظراته الثاقبة
يتحدث بحزم الى الجهة المقابلة
= كل اللي شغال في قسم الارشيف يكونوا ادا مي حالا
اسرعت زينة تهتف برعب فور سماعها لحديثه
= لا لا لا لا لا ارجوك كفاية اللي بتقال عليا..
وضعت زينة يديها فوق فمها بصدمة بعد ادراكها ما تفوهت به تهز راسها تنفي ما قيل
في محاولة بائسة منها للصلاح لكنه لم يعيرها ادنى اهتمام وهو يضع سماعة الهاتف
مرة اخرى بعد الغاء امره السابق ينهض مرة اخرى من مقعده متجها اليها عينيه لا
تفارقها حتى توقف امامها عدة ثواني تتابع عينيه ردة فعلها المرتعبة ولامحها
الشاحبة ليتمسك بكفها بين يديه يسير بها في اتجاه اريكة موضوعة في الجانب يجلسها
فوقها بينما جلس هو في مقعد مقابل لها ينحنى الى الامام يستند بمرفقيه فوق ركبته
سائلا لها بهدوء

= كلام ايه يا زينة اللي بتقال عنك ومين اللي بيقوله ولاخر مرة هسالك بعدها
متلوميش غير نفسك لما اجيب القسم كله هنا ويتعمل تحقيق رسمى فى الموضوع
رفعت اليها وجهها ببطء تنظر اليه برعب بعد ان كانت تجلس منحية الراس تستمع الى
حديثه حتى لاحظت نبرة التحذير و التهديد فى جملته الاخيرة تهمس بتلعثم ورعب
= ارجوك حضرتك انا هقولك كل حاجة بس بلاش موضوع التحقيق ده
تراجع رائف الى خلف فى مقعده قائلا بحزم هادئ
= موافق يا زينة اتكلمى

□

بداخل فيلا فريد شكرى
جلس كعادته كل صباح امام مائدة الطعام يطالع احدى الجرائد باهتمام الا انه اليوم
اخذ من بين الجين والآخر ينظر من خلف تلك الجريدة باهتمام الى زوجته الجالسة فى
الجهة المقابلة له ببرود وعدم اكتراث به تتناول افطارها بهدوء يجدها فرصة له

اليوم يهدم بها تلك الواجبة دائمة الظهور امامه يتمنى رؤيته لبرودها هذا
متحطما امامه حتى ولو كان الثمن ذكره لذلك البغيض
اخفض جريدته ينظر باتجاهها قائلًا بهدوء
= عرفت ان رائف رجع من لندن من كام يوم
اهتزت ملامح سهيلة بالمشاعر لعدة لحظات تصدعت خلفها واجهة برودها لكنها اسرعت
فورا برفعها مرة اخرى فوق وجهها قائلة ببطء
= وانا هعرف منين ولا يهمنى فى ايه خبر زاي ده
ادرك فريد محاولتها الفاشلة لمحاولة رسم لامبالاتها تلك ولكن قضت عليها ارتعاشة
يدها الممسكة بكوب العصير تريق بضع قطرات منه فوق فمها فتسرع بامسك فوطه
المائدة تمسح بها تلك الفوضى وتزيل معها الباقي من تلك المشاعر ولكن حين تابع
فريد بلهجة لم يستطع فيها اخفاء تشفيه فيها قائلًا
= طيب متعرفيش برضه انه سليمان الحديدى تكتبه كل ثروته قبل ما يموت
هذه المرة لم تستطيع سهيلة الاستمرار فى رسم البرود تتسع عينيها بصدمة وذهول
ينسحب سريعا كل الدماء من وجهها لتتركه شاحبا ولشدة فترتفع ضحكة فريد عالية
تدوى فى انحاء الغرفة بتشفى وسرور حين رأى حالتها هذه يهتف بعدها بانتصار
= كنت متأكد ان ده الخبر الوحيد اللى هياثر فيكى طبعا ما هو صعب برضه بعد كل
السنين دى تكتشفى ان كل حاجة ضحيتى بيها كانت فى هوا
نهض من مقعده متجها اليها يقف خلفها هامسافى اذنيها بفحيح وتشفى
= وانك لما اتخليتى عنه فى عز ماكان محتاجلك كان اكبر غلطة عملتيها وهولفت
السنين وقدر يثبت لينا كلنا انه عمره ما يكون خسرانا بدا

التفت سهيلة بوجهها اليه لاتفصل بينهم اى مسافة تهمس بفحيح وغل هي الاخرى انفاسها
تتضربه فوق وجهه بقوة كالصفعة تماما قاسية بقسوة كلماتها له
= ان كنت انا اتخليت عنه فانا يدوب كنت حبيبة معرفهاش غير كام سنة مش صاحب عمره
وطفولته واللى كان معتبره اخ ليا
بس ياخسارة اول ما ترماله حته عظمة رمى كل حاجة تحت رجليه وجرى عليها زاي الكلب

ما ان انهت حديثها صرخت بألم من اثر قبضة فريد القابضة فوق شعرها بعنف يجرها منه
يلقى بها ارضا هو يصرخ بجنون
= الكلب ده اللى جريتى اوام واتجوزتية بعد ما حبيب القلب فليس والسجن كان
بيناديه ولا نسيتى يا سهيلة هانم

احنت راسها بندم لاتقوى على نفى كلماته وقد كانت حقيقة مريرة لايمكنها انكارها
ليسألها فريد بسخرية
= ايه ندمانة وبتفكرى وتقولى لنفسك لو كنت اعرف ان دى هتبقى النهائية يا رتنى كنت
استنيتته بدل اللى عملته فى نفسى ده بس احب اقولك مفيش حاجة اتغيرت وزاي ما رفضك
قبل كده هيرفضك تانى وتالت واستحالة يفكر فيكى ولو ثانية

رفعت سهيلة وجهها اليه بصدمة ليكمل فريد بسخرية مريرة
= ايه كنتى فاكرة انى مش هعرف انك روحتى ليه بعد ما قدر يقف على رجله تانى وعرضتى
عليه ترجعوا البعض وده طبعا بعد ما تتخلصى من فريد الوحش والخاين مش كده يا سهيلة
هانم
تراجع فريد يجلس فوق المقعد بتعثر يهمس بحقد
= بس هو رفض يتصرف بند الة حتى مع اللى خانه وباعه ومرضاش ياخذ حاجة مش ليه
وادانى قلم عمرى ما اتخيلت انه هيكون بالوجع ده

صرخت سهيلة بغضب وغل

= عارف ليه علشان هو احسن منك عنيه شبعانة مش محتاج يخون علشان يوصل للعوزه
نهض فريد من مقعده يشدها مرة اخرى من خصلاتها يصرخ بغضب
وانتى بقى اللى عوزه طيب قاعة معايا ليه لحد دلوقت لما انتى واثقة منه اووى كده
صممت سهيلة تخمض عينيها بألم ليكمل هو بحقد

= اقولك انا ليه علشان انتى مش واثقة منه مش ضامنة لو سبتينى هيرجعلك ولا لا
مش قادرة تتطلقى منى علشان متقدريش تستغنى عن كل اللى معيشك فيه من غير ما يكون
فى ايدك صيدك اكبر واهم واثقة منه مش كده يا هانم يا بنت الاكابر
ترك راسها دافعا لها بعنف لتصرخ بألم من قسوته وعنفه معها بينما وقف هو يراقبها
بعينين تغشيتها كل مشاعر الحقد والغل والغضب بداخله دقائق طوال ثم يتحرك مغادرا
الغرفة بخطوات سريعة غاضبة بينما ظلت هى منحنية الراس تتساقط دموعها والتى ابت
ان تترك لها العنان امامه تغرق وجهها وهى تقسم بداخلها ان ترد له الصاع صاعين
بأن يكون رائف الحيدى فى يوم ما لها وليس لواحدة اخرى غيرها
□□□□□□

ظل رائف طوال حديثها يستمع بصمت بوجه خالى من التعبير حتى انتهت تماما وفى
عينيها نظرة رجاء تهمس

= صدقنى يا رائف بيه انا مش كده انا لحد دلوقت مش عارفة ازاي قدروا يفكروا فيا
بشكل ده

لم ينطق رائف بكلمة يضيق ما بين حاجبيه بتفكير وشروء للحظات مرت عليها كالدهر
حتى تحدث اخيرا يسألها باقتضاب

= هو ده بقى السبب اللى خلاكى تجرى تعيطى بالشكل ده
اومات براسها بذنب تهمس

= غصب عنى بس اوعدك حضرتك دى هتكون اخر امر هعمل كده
نهض رائف من مقعده قائلا بهدوء

= من ناحية هتكون اخر مرة فدى فعلا هتكون اخر مرة
اتسعت عينيها برعب تسرع بالنهوض خلفه تلحق به تمسك بذراع بذلته توقفه قبل
يتوجهه الى مكتبه هاتفة برعب وخوف

= ارجوك يا رائف بيه صدقنى دى اخر مرة هتحصل ولو سمعت ايه بعد كده من اى كان مش
هتحرك من مكانى بس ارجوك انت متعرفش انا محتاجة شغلى ده اد ايه
انا ممكن كده اطرد من بيتى
ضاقت عينيها يسألها باهتمام

= تطردى من بيتك ليه ؟

اخفضت زينة راسها تهمس وهى ما زالت ممسكة بذراعه كما لو كانت تستمد منها قوتها
قائلة بحزن

= قبل مابابا وماما يموتوا اتكسر عليهم ايجار كذا شهر وانا المفروض اللى ادفعهم
والاصحاب البيت هيخرجنى برة الشقة
ساد صمت قاتل بعد حديثها هذا قاومت خلاله دموعها من السقوط امامه فيكفيها ذل ما
حدث حتى الان فلن تزيده بجعله يرى دموعها ايضا
سمعت صوته الهادى ينادى باسمها فرفعت اليه وجهها بتساؤل ليحدثها برقة كما لو
كان يحدث طفلة امامه

= سيبى دراعى يا زينة

نظرت اليه بتساؤل عدة ثوانى لاتدرى عن ماذا يتحدث حتى اشار هو بحاجبيه ناحية
يدها المتشبثة بقوة بذراعه لتشهق تبعد يدها عن ذراعه سريعا كما لو كانت نار
لسعتها ليبتسم هو بضعف حين راي خوفها هذا يتجه ناحية مكتبه مرة اخرى يجلس فوق
مقعده ومازال الت على شفثيه تلك الابتسامة تراه يتناول الهاتف مرة اخرى يتحدث الى
الجهة المقابلة مستعيدا جديته سريعا قائلا بجمود

= شاهى ابعثلى رئيس قسم الارشيف وشئون العاملين حالا

فور نطقه لكلماته تلك شعرت بعالمها ينهار من تحت قدميها فمن المؤكد يريد هم الان
حتى ينهى عملها هنا فما حاجته لجالبة للمشاكل مثلها داخل شركته
شعرت بدموعها تتكاثر بداخل عينيها فلم تستطيع هذه المرة مقاومتها لتتركها
تتساقط باستسلام على وجنتيها سريعا فهمت بتلعثم وصوت متحشرج تتجه ناحية الباب
تبغى الخروج فورا

= عن اذن ... حضرتك... ان... انا...

اوقفها صوته هاتفا فيها بقوة

= استنى عندك من اذنك بالخروج تعالى هنا حالا

تسمرت زينة مكانها بخوف تلتفت اليه ببطء تراه جالسا براحة فوق مقعده يشير اليها

بالتقدم اليه فتقدمت منه ببطء كما لو كانت مغيبة تقف امام مكتبه لعدة لحظات
 صامتة قبل ان يتحدث هو بصوت عملي قوى شديد الجدية
 = تانى مرة متتحركيش من مكانك الا بأذنى فا اهمة
 نطق كلمته الاخير بحدة وصوت على الى حد ما للتهب فزعا واسرعت تهز رأسها
 بالموافقة ليكمل هو بجدية وهدوء نسبي
 =من بكرة تيجى هنا تستلمى شغلك مع شاهى هتكونى مساعدة ليها واظن بكده ميقاش فيه
 مشكلة ويا اريت مسمعش عن اى مشاكل تانية والا زينة ساعته انا هضطر ...
 ترك باقى حملته معلقة تاركها لها هى اكملها لكنها ظلت واقفة امامه تتسع عينيها
 بذهول وصدمة فاغرة لفمها بقوة ليهتف بها
 = زينة سمعتى كلامى ولا
 افقت من ذهولها هامة
 = تقصد انى هشتغل هنا فى مكتبك حضرتك
 رائف بهدوء وقد ادرك ما تمر به
 = ايوه يا زينة من بكرة هتستلمى شغلك هنا واظن كده ابقى اديتك اكر من فرصة ودى
 اول مرة اعملها مع اى حد ويا اريت متخلنيش اندم على ده
 زينة بسعادة جعلت دموعها تتساقط مرة اخرى ولكن هذه المرة من سعادتها
 = لا اا اعد حضرتك انى هكون عند حسن ظنك وبيجد انا مش عارفة اشكرك ازاى
 ابتسم رائف ببطء قائلا
 = تشكرينى بانى مندمش على قرارى ده ويلا امسحى دموعك دى وتقدرى تروحي النهاردة
 بدرى
 اتبع حديثه بمد يده لها بمنديل ورقى فاسرعت باخذه تمسح به وجهها هامة بشكر له
 ما ان انتهت حتى استئذنت منه للخروج فاذن لها باشارة من يده كموافقة فتحركت
 باتجاه الباب لكنها توقفت مكانها مرة اخرى تلتفت اليه تهمس بتردد
 = رائف بيه بخصوص زمايلى فى المكتب واللى حصل ممكن حضرتك يعنى متعملش...
 قاطع رائف حديثها بحزم قائلا
 = اتفضلى يا زينة وملكيش دخل بالموضوع ده
 ابتلعت زينة لعابها بصعوبة تهز رأسها بالموافقة تغادر مسرعة تغلق الباب خلفها
 تاركة رائف ينظر امامه بشرود وذهنا غائبا
 □□□□□□□□

داخل فيلا رائف الحديدى مساء ا
 جلس رائف يجاور صديقه ياسر امام احدى الشاشات العملاقة يلعبون احدى الالعاب
 الالكترونية بحماس شديد لبعض من الوقت كانت تتعالى فيه صرخات حماسهم فقط حتى
 انتهت اللعبة بفوز رائف ليهتف ياسر باحباط
 = انا مش عارف انا ايه يخلنى العب معاك وانا عارف اخرتها كل مرة
 ضحك رائف بصخب هاتفا بمرح
 = علشان كل مرة بتفكر انك هتقدر عليا ومش قادر تقتنع ان استحالة حد يغلب رائف
 الحديدى
 زفر ياسر بخنق قائلا بغضب زائف
 = ما اشى ياعم الخطير اتعلمنا الدرس
 ليكمل بجدية هو يتراجع فى كرسيه براحة
 = ما قلتليش عملت ليه كده فى كل اللى فى قسم الارشيف كل ما اسألك تغير الموضوع
 ابتسم رائف ببطء قائلا ببرود
 = مش مهم عملت كده ليه المهم عندى اللى يغلط لازم يتعاقب
 زفر ياسر بخنق قائلا بقله صبر
 = مانا عارف انهم اكيد غلطوا انا بقى عاوز اعرف هما غلطوا فى ايه ومتقوليش مش
 مهم تعرفها ااا عملوا ايه
 قص عليه رائف ما حدث صباحا بلا اهتمام وما ان انتهى حتى هتف ياسر بقوة
 = انت اتجننت يا رائف تخمص من كل القسم شهر علشان كلمتين اتقالوا من بنت متعرفش
 ان كانت بتقول الحقيقة ولا لا
 اغمض رائف عينيها قائلا براحة
 = وتعتقد برضه انى هتصرف كده قبل ما اعمل تحقيق واعرف ان كان الكلام مطبوع ولا لا
 اقترب منه ياسر ينكر كتفه بكتف رائف قائلا بعدم تصديق
 رائف ااا. وانت من امتى بتهمم بالحاجات دى ولا من امتى بتهمم بموظفة شوفتها بتعيط
 ولا بتولع حتى.. لا اا ميقاش ياسر ان ما كان الموضوع ده فيه ان
 ابتسم رائف بسخرية وتهكم وهو مازال مغمض العينين ليراه ياسر ليهمس مرة اخرى
 لنفسه وهو يهز رأسه بتأكيد

= عيب زاي ما قلت الموضوع فيه إن وإن كبيرة كمان
□□□□□□□□

رائف الحديدى: بطل الرواية يبلغ من العمر ٣٠ عاماً طويل القامة ذو جسد رياضى وشعر
اسود حالك وعينين حادتين شديدي السواد
ذو شخصية حادة صارمة متملكة لا تقبل التنازل

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة
بنا. لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

زينة حسين: بطلة الرواية تبلغ من العمر ٢١ عاماً تتميز بجمالها الباهر تملك شعر
اشقر ذهبى وعيون بلون الفيروز وجسد صغير الحجم متناسق ذات شخصية رقيقة مرحة

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

فريد شكرى: يبلغ من العمر من ٣٠ عاماً يتميز بطمعه الشديد وحب تملك ما لدى الغير

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

سهيلة راجح: زوجة فريد شكرى تبلغ من العمر ٢٨ عاماً ذات شخصية انتهازية وطبيعة انانية محبة للذات

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

ياسر المحمدى: الصديق المقرب لرائف الحديدى وكاتم اسراره وذراعه الايمن

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

سوزان الشريف: زوجة والد رائف تبلغ من العمر ٤٥ عاما ذات جمال صارخ تستغله لصالحها دائما

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

مها عزت: زميلة لزيئة فى العمل واصبحت صديقة مقربة لها بمرور الوقت بطبيتها وعفويتها

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

فصل كمان اهويا بنات ويا ارب الرواية تكون عجبكم واحب اعرف راىكم فيها

دخلت زينة من باب الشركة تبتسم بضعف لجارس الامن المنتظر امام الباب بثبات ليبادلها اياها ببشاشة فتسعت ابتسامتها فرحة تلقى عليه بتحية الصباح بصوت سعيد تدلف الى الداخل بخطوات سريعة تلقى نظرة حول البهو خالي تماما من النشاط الصباحي المعتاد لكنها كانت مدركة لهذا فهي تعمدت الحضور مبكرا حتى تستطيع الحديث مع مها قبل دوام العمل فأمسا لم تتمكن من الحديث معها لرحيلها مبكرا وانشغال مها فلم يستطيعا الحديث تقدمت في اتجاه مكتب الاستقبال تجد مها واقفة تستعد يوم عمل طويل هاتفة باسمها بخفوت

رفعت مها راسها تبتسم لها ببشاشة قائلة
=زينة ايه يا بنتى اللي جابك بدري كده مستعجلة اووى على الشقى
استندت زينة بذراعيها على طاولة الاستقبال تهمس بنفس متقطع من حماسها تلشديد
=كنت عاوزة اقعد معاكي شوية قبل زحمة الشغل
اشارت اليها مها حتى تستدير اليها خلف الطاولة تلف اليها تجلس معها فوق كرسيين متقابلين لتسألها مها
=عاملة ايه فى شغلك مع العقربتين
اخفضت زينة راسها بأرتباك لتسألها مها باستهجان
=حصل ايه تانى منهم ؟ انا مش عارفة انتى ما بتترديش عليهم ليه ده لو انا كنت
جبتهم كده و... .

قاطعت زينة حديثها وهى تراها فعلا تحاول النهوض لهم لتتهف بها زينة تحاول تهدئتها واجلاسها مرة اخرى
=اقعدى رايحة فين مانتي عارفة ان لسه محدش جه وبعدين مش ده اللي عوزاكى فيه
جلست مها مرة اخرى تسألها بفضول

=ايه! هو حصل حاجة تانية غير موضوع العقربتين
هز زينة راسها بالايجاب لتتهف بها مها بلهفة
=طب ما تحكى مبقاش وقت وهتلاقى المكان اتملى ها ا حصل ايه
ابتلعت زينة لعابها بصعوبة تقص عليها كل ما حدث امس هى تراقب وجه مها اثناء حديثها والتي اخذت تتعاقب عليه المشاعر كلما قصت مشهد بدء الغضب والغليظ انتهاء بفم فاغر بشدة وعينين متسعة بذهول لتناديها زينة بعد انتهاءها من روايتها ولكن قابلها الصمت الشديد فتناديها مرة اخرى ولكن تلك المرة بقوة وهى تهزها بعنف

=مها! ردى انتى عملتى كده ليه مها ا ا ا ا ا
هزت مها راسها عقب نداءها العالى كمن تفيق من غيبوبة تسألها بخفوت مذهول
=تانى كده اصل مسعتش كويس
همت زينة ان تقص عليها ما حدث مرة اخرى لتتهف مها توقفها
=لا ا ا خلاص انا سمعت بس برضه حبيت ا تاكد
لتكمل ولكن بفرحة هذه المرة
=انتى عاوزة تفهمينى انك بقيتى سكرتيرة خاصة لرائف بيه
هزت زينة راسها تنفى تحاول التصحيح لها
=مش بالطبط انا هكون مساعده لسكرتيرته اللي اسمها ايه دى
هتفت مها بسعادة ناهضة من مكانها تصفق بيدها
=مش مهم المهم انك اترقيتى وانتى لسه مكملتيش شهر وبقيتى سكرتيرة فى مكتب رئيس
وصاحب مجموعات الحديدى
زينة وهى تنهض هى الاخرى قائلة بحزن
=اترقيت ايه يامها هنضحك على بعض مانا لسه حكيلك اللي حصل انا خايفة يرجعوا

تاني لكلامهم عليا والمرة دي ...

قاطعتها مها تسرع بالامسك بيدها تهتف بها

=مش مهم حصلت ازاى المهم تثبتى نفسك فيها وتثبتى لكل انك جاية هنا للشغل وبس

واظن بعد ما رائف بيه ادخل شخصيا استحالة حد هيجيب سرتك تانى صدقيني

تصاعد الامل بد اخلها تسألها برجاء

=بجد يا مها تفتكرى ده اللي هيحصل

مها بحنان تربت على خدها قائلة

=اكيد صدقيني يا زينة انتى انسانة طيبة وتستاهلى كل خير

انحنت عليها زينة تقبلها من خدها بامتنان وعينيها ممتلئة بالدموع تهمس

=انا ربنا عوضنى بيكى انا لو كان ليه اخت مش هتحنى زيك كده

ابتسمت لها مها بحب وهمت بالرد عليها ليقاطعها صوت على حاد

=الله الله ما نقلبها نادى للصد اقة وبلاش شغل بقى

التفتت اليها زينة للرد عليها ردا لاذعا لكن اسرعت مها بالضغط على كفها توقفها

باشارة منها لتسكتها قائلة هي بادب مزيف

=صباح الخير انسة شاهی ياترى في حاجة اقدر اعلمها لك زاي مانت شايفة لسه مواعيد

العمل الرسمية ما بداتش لسه بس مش مشكلة انا فاضية دلوقت واقدر ...

التفتت شاهی مغادرة سريعا تاركة المكان بخطوات سريعة غاضبة دون انتظار اكمال

مها حديثها لتضحك مها بخفوت تتابعها بعينيها لثواني قبل ان تلتفت الى زينة

قائلة بلهفة وسرعة

=بسرعة اطلعي وراها مدام الحيزبونة دي جات يبقى رائف بيه في السكة لازم يجى

يلاقىكي موجودة

هزت زينة راسها بالموافقة تلتفت من حول الطاولة لتتغادر ما ان خطت خطوتين حتى

توقفت تلتفت الى مها تلتفت لها بقبيلة في الهواء ثم تسرع في المغادرة بخطوات

سريعة متعثرة حتى وصلت الى المكتب في وقت قياسى ترى شاهی تجلس فوق مقعدها براحة

ناظرة اليها بتعالى بينما وقفت هي تتنقل بقلق من قدم الى اخرى في انتظار

تعليمات تلك الحيزبونة لها والتي ما ان همت بالحديث حتى تغيرت تعبيرات وجهها

فجأة تعتدل في مقعدها باحترام ثم تنهض سريعا هاتفة

=صباح الخير رائف بيه

التفتت زينة خلفها بارتباك لتراه يقف خلفها تماما يرتدى بدلة رمادية غامقة

وقميص مماثلا لا يضح ربطة عنق تاركا زرين من قميصه دون ان يغلقهم تملئ رائحة عطره

ارجاء المكان واقفا بصمت عينيه الحادتين تتابعها بدقة

لتفريق على نفسها وهي تتأمله باهتمام فتسرع بالقاء تحيية الصباح هي الاخرى عليه

لكنه لم يجيبها متقدما الى داخل المكتب بوجه حديثه الى شاهی

=صباح الخير يا شاهی عاوز ملف صفقة المعمورة يكون قدامى وابعثيلي القهوة

بتاعتى فوراً

ثم يدخل الى مكتبه يغلق خلفه بابه بهدوء بينما وقفت زينة تتابع ماحدث بعينين

مرتبكة لاتدرى كيفية التصرف لتخرجها شاهی من حيرتها تهتف بحدة

=واقفة عند بتعملى ايه مش سمعتى كلام رائف بيه ثواني وقهوته تكون جاهزة

زينة بحيرة

=مش فاهمة يعنى المفروض اعمل ايه

شاهی بحدة وتحكم

=عندك البوفيه على ايدك اليمين اعملى القهوة وهاتيها حالا

زينة باستغراب

=مش المفروض اللي يعملها عامل البوفيه

ضحكت شاهی بسخرية قائلة بتهمك

=عامل بوفيه ايه يا شاطرة كل طلبات رائف بيه بتتعامل هنا ومن هنا ورايح دي هتكون

شغلتك في المكتب ثم نهضت تعبت بد اخل خزينة ضخمة خلفها تخرج منها احد الملفات

تتجه الى باب مكتبه وقبل ان تفتحه التفتت الى زينة الواقفة بتسمر مكانها قائلة

بتشفي

=رائف بيه بيحبها سادة بن دويل هتلاقى كل حاجة عندك هناك

واشارت بيدها الى غرفة جانبية ثم دلفت الى المكتب دون ان تترك لزينة فرصة

للحديث والتي اخذت تهمهم بعد دخولها

=ماشاء الله من الارشيف للبوفيه يا قلبي لاتحزن هي دي الترقية يا زينة يا بت عم حسين

تقدمت بخطوات مترددة حتى وصلت الى تلك الغرفة تمرر عينيها بد اخلها ذاهلة فهي

تبدو كمطبخ صغير مزود باحدث الاجهزة المخصصة للمشروبات غريبة الشكل عليها ضوء

الشمس ساطع به بضوءها الباهر فاخذت تتلمس بيدها تلك الاجهزة باعجاب تتعرف على

محتويات الخزينة العملاقة لعدة دقائق قبل ان تشرع فى اعداد تلك القهوة فلم تمر

سوى دقائق قليلة حتى كانت تمسك فى يدها صنية مذهبة موضوع فوقها كوب ماء وفنجان

من القهوة تتصاعد رائحته بجمال تتقدم خارجة من ذلك المكان الرائع المسمى

بالبوفيه وهي تتقدم بحرص حتى المكتب الخارجى لكنها لم تجد تلك الشمطاء جالسة فى

مكانها فظنت انها ما زال الت بد اخل فتقدمت بحرص حتى باب مكتبه تدقه بهدوء لتأتيتها

اجابته بالدخول بصوته القوى الاجش
تفتح الباب تتقدم الى الداخل فوجدته يقف امام مكتبه مستندا عليه بجسده وبيده
عدة اوراق يقوم بقراءتها لكنه رفعه راسه اليها يتابعها بعينه بدقة وهي تقف
امامه تقدم اليه القهوة لكنه لم يتناولها منها بل استدار متجها الى مكتبه يجلس
خلفه دون ان يوجه اليها كلمة واحدة يشير لها بعينه ان تضع ما بيدها فوق المكتب
فوضعتة بارتباك كادت ان تريق معه محتوياته
لكن مر الامر بخير واطاعة اياه بحرص تعتدل واقفة تهمس بخشية
= اى او امر ثانية حضرتك

اشارة اليها بحركته المعتادة يصرفها يمد يده يحمل قهوته يرتشف منها ببطء
لتلتفت بحدة وهي تبرطم بعدة كلمات هامسة بحنق ولكن ما ان خطت عدة خطوات حتى
سمرها مكانها بتخشبصوته الامر
= استنى عندك وتعالى هنا حالا
تمتت زينة برعب قبل ان تلتفت له بخوف
=نهار مش فايت شكل القهوة معجبت هوش
التفتت اليه ببطء دون حديث ليصدق حديثها وهي تراه يضع الفنجان من يده بهدوء ولكن
جاءت كلماته القادمة لتخلف توقعها تماما حين قال بجدية
=ممكن افهم ايه اللي حصل الصبح ده وازاي تسمحي لنفسك بتصرف زاي ده
فتحت زينة فمها تحاول الحديث للرد عليه لكنها اغلقت مرة اخرى بحيرة لا تدرى عما
يتحدث لتسأله بتردد وحيرة
= انا مش فاهمة حضرتك تقصد ايه

نهض رائف مرة اخرى من خلف مكتبه تراه يتقدم باتجاهها بخطوات واثقة حتى وقف
امامها تماما لتشعر بضربات قلبها تتعالى بجنون من شعورها بة قربه منها ورائحته
التي غلفتها من كل اتجاه ترى عينيه تمر فوق ملامحها ببطء حتى توقفت فوق شفيتها
يهمس بصوت اجش

= البوسة اللي فى هوا واللى كل واحد كان موجود اتمنى ساعتها انها تكون ليه
اتسعت عينها تضع يدها فوق شفيتها بذعر تهز راسها كثير بالنفى تهمس من خلف كفها
=محدث كان موجود غير مها وانا كنت بقصدها هي
تسمرت مكانها حين مديده يزيح كفها عن فمها ينحنى مقتربا منها يهمس
=بس انا كنت موجود

شهقت بصدمة تبتعد عنه عدة خطوات بتعثر تنظر اليه بتوتر وخشية
لكنه لم يظهر عليه اى تاثر من صدمتها تلك تعود ملامحه الى الجدية مرة اخرى قائلا
بصوت حازم و هادئ

=اللى حصل ده ميتكررش تانى
حد موجود او مش موجود متكررش مفهوم
نطق كلمته الاخير بأمر قاطع فاسرعت تهز راسها له بتأكيد ليرجع الى مكتبه مرة
اخرى جالسا براحة مشيرا لها بحركته المعتادة بالانصراف فتحركت ببطء هذه المرة
تشعر بالارتعاش يسيطر على قدميها ليستوقفها صوته هذه المرة حين قال بصوت هادئ
=ومن هنا ورايح محدش يعمل قهوتى غيرك

لتزداد ارتعاش قدميها بشدة لكنها تدبرت ان تهز راسها بالايجاب دون ان تلتفت
اليه تفتح الباب خارجة منه سريعا تغلقه خلفها بهدوء شديد تلتفت ناحية مكتب شاهی
تجده فارغا منها لتحمد الله على عدم وجودها حتى تستعيد سيطرتها وانفاسها الهاربة
منها



جلست زينة فوق مكتبها تضع يدها فوق خدها باستسلام وملل فهي منذ الصباح لم تفعل
شيئا يمت بعمل السكرتيرية بصلة سوى اعداد القهوة ان اعتبر هذا الامر من مهام
عملها تجلس منذ الصباح تراقب تلك الشاهی تسير في ارجاء المكاتب بهمة ونشاط
متجاهلة اياه تماما لكما لو كانت قطعة ديكور اضيفت حديثا الى مكتبها
زفرت زينة بحنق تكثف ذراعيها فوق صدرها بحنق فلتفتت اليها شاهی تسألها بخبث
وتشفى

=لو كنتى زهقانة تقدرى تقومى بعمليلى فنجان قهوة انا بحبها مطبوط
ثم رجعت بانتباهها الى الاوراق التى امامها مرة اخرى تاركة زينة تغلى من الغضب
يكاد الدخان يتصاعد من اذنيها
نعم هي ومنذ الصباح لم تفعل شيئا سوى اعداد القهوة ولكن لرائف بيه فقط حتى اثناء
زيارة بعض العملاء المكتب طلب بنفسه البوفية الخاص بالشركة لاعداد القهوة لهم
وليس منها هي لتأتى تلك الشمطاء الان وتطلب منها هذا الطلب
وقفت زينة بهدوء قائلة برفقة وابتسامة صغيرة

=اعتقد ان البوفية مش بعيد عليكى ولو مش عارفة مكانه هو هناك اهو
اتبعت كلمتها تشير فعلا الى المكان المقصود بلطف
اخذ وجه شاهی بالاحمرار بشدة فعلمت زينة ان وقت انفجارها اصبح قريب
لكن تأتى النجدة عن طريقه صوته الأتى من جهاز الاستدعاء الموضوع فوق مكتب شاهی
فتجاهلته شاهی اول الامر تنظر الى زينة بغیظ وحنق حتى تعالی ندائه ولكن تلك

المررة بقوة و حدة جعلتها تنتفض في مكانها تجيبه بتلعثم

= افندم ... رائف بيه

اتى صوت رائف وهو ما زال على حدته

= ابعثلى الملفات اللى طلبت تجهزها مع زينة حالا

اجابت شا هي سريعا تنهض من مقعدها وهي تجيب

= ثواني وهجيب لحضرتك الملفات حالا

هتفت رائف بصوت عالي نافذ الصبر وصل الى مسامع زينة التي توترت فور سماعها نطقه لاسمها

=قلت الملفات تيجيلي مع زينة يا شا هي

رفعت شا هي عينين مشتعلة بالغيط الى زينة قائلة بصوت حمل مشاعرها تضعظ على كل حرف

=تمام يا فندم ثواني وهيكونوا ادا امك

امسكت شا هي بعدة ملفات امامها تمدها الى زينة تهتف بها حين وقفت زينة بتخشب لا تتحرك من مكانها

=خدى مش كنتي زهقانة اهو اخيرا بقى ليكي فايده في المكتب

اخذت منها زينة الملفات تحتضنها اليها بقوة متجاهلة كلماتها تتجه الى باب

مكتبه تتطرقه برقة لتأتيها الاجابة فورا

فدخلت ببطء وخطوات متعثرة تنظر في اتجاهه لكنها تلك المرة وجدته جالسا خلف

مكتبه دون سترته يشمر ذراعي قميصه حتى منتصف سا عديه منهمك بكمومة من الاوراق

امامه فوقفت مكانها في انتظار اوامره ليمد لها يده دون ان يرفع راسه عن اوراقه

فتقدمت منه بسرعة تعطيها له تلتفت للمغادرة فور ان امسك بها ليقفها صوته

يناديها بهدوء

=زينة تعاليلي هنا ثواني

ادركت زينة ماذا يعنى بكلمة هنا فقد كان يقصد بها الى جواره خلف المكتب حين

اشارة لها بقلمه بلا اهتمام الى المكان المقصود

فحاولت ابتلاع لعابها بصعوبة وهي تتقدم اليه ببطء حتى وقفت الى جواره تبتعد عنه

مسافة الى حد ما مقبولة بالنسبة لها

لكنها ولاسفل لم تكن كذلك بالنسبة له اذ رفع راسه عن اوراقه متنقلا بعينيه ما بين

الفراغ بينهم وبين وجهها عدة مرات قبل ان يترك القلم من يده يتراجع في مقعده

بصمت عدة لحظات قبل ان يتحدث قائلًا بتهمك

=والمفروض بقى هتسا عديني ازاي واحنا بينا شارع بالشكل ده

ليكمل حد بلهجة امرة

=قربى يا زينة خلينى اعرفك هتعملي ايه

اقتربت منه باستسلام تتسارع دقات قلبها بصوت عالي تخشى سماعه بقربه الشديد هذا

فاخذت تحاول تهدئة قلبها بمحاولة التنفس بعمق دون ان يلاحظ هو

اخذ رائف يشرح عدة امور يريد منها ان تقوم بها لتغفل هي عن كل مايقوله تمرر

عينها فوق راسه المنحني بشعره شديد السواد بلمعته الرائعة تصل بنظراتها تلك

الى وجهه بملامحه الرائعة تراه مندمجا في شرحه غافلا تمام عن شرودها به فاخذت

تتابع حركة شفثيه اثناء حديثه دون ان تدرك حرفا واحدا مما يقال حتى فاقت على

صوته يهتف بها

=زينة! انتي وافقة سرحانة في ايه انا عمال اكلمك وانتي ولا هنا

انتفضت مكانها وجنتيها مشتعلة بشدة من حرجها قائلة بتلعثم

=اسفة ... جدا ... اتفضل حضرتك .. انا سمعك

ظل رائف ينظر اليها بتركيز واهتمام عدة لحظات كانت هي خلالها تشعر باشتعال وجهها

اكثر واكثر وارتجاف قدميها لاتحتمل ثقلها اثناء تفحصه ذلك لها لكنها حاولت ان

تتظاهر بتماسكها حتى تحدث اخيرا يرجع باهتمامه للاوراق امامه مستأنفا شرحه لها

لتتابعه محاولة التركيز معه حتى انتهى يسألها بهدوء

=فهمتى يا زينة انا عاوز منك ايه ؟

اسرعت تؤكد بهزة تأكيد من رأسها ليبتسم رائف برقة قائلًا

=طيب يلا على مكتبك وساعة و الورق يكون جاهز

ابتسمت هي الاخرى تسرع في لملمة الاوراق من امامه فتسقط خصلات شعرها مع انحناء

راسها كستار بينهم فلم تشعر باطراف انامله وهي تمر برقة فوقهم الا حين سألها بصوت

متأمل

=لون شعرك ده طبيعى صح يا زينة ؟

التفتت اليه بوجهها سريعا مصدومة من سؤاله لتلتف خصلة من شعرها بين انامله

نتيجة حركتها السريعة تلك لكنه لم يتحركها تناسب من بينهم بل امسك بها يتأملها

يهمس بتحشرج كما لو كان لنفسه

=اكيد طبيعى استحالة لون بالجمال ده يكون مش طبيعى

ارتبكت بشدة لدى سماعها همسه هذا تبتعد عنه سريعا لكن خصلتها المتشيث بها نزع

بعنف من بين انامله لتصرخ متألمة بضعف تمسك راسها لينهض هو سريعا مقتربا منها

يحاول استطلاع ما حدث لها بمد يده لامسك براسها لكنها هذا المرة ابتعدت سريعا
مسافة امنة تهتف بحزم
=محصلش حاجة انا كويسة وبعد اذنك ياريت اللي حصل ده متكررش تانى انا مبحبش حد
يلمس شعري
التوت شفتي رائف بتسلية يعاود الجلوس مرة اخرى فوق مقعده قائلًا بادب شعرت هي به
كانه استخفاف وسخرية منها
=اسف يا انسة زينة اوعدك مش هتتكرر تانى
بس اعذريني مش كل يوم بشوف شعر باللون ده على الطبيعة
رفعت زينة ذقنها بكبرياء قائلًا باقصى قدرة لديها على الجمود
=حصل خير مدام مش هتتكرر تانى بعد اذنك
ثم التفتت تنوى المغادرة تلتف حول المكتب تسير بكبرياء تحت انظاره التي
تتابعها بأهتمام حتى وصلت الى باب الخروج ما ان خطت خارجه حتى صدعت في ارجاء
الغرفة ضحكته العالية بمرح فلم تشعر الا وهى تصفق الباب خلفها بعنف غير مبالية
بشيئ حتى ولو كان غضبه
□□□□□

=وانا مش عاوز حاجة منه
نطق رائف بكلماته تلك بكل برود واشمنز از يتراجع في مقعده براحة لكنه جلس
متأهبا مرة اخرى فور سماعه حديث المحامي الهادئ
=كده هنلجأ للامر التانى اللي والدك اللي وصى بيه فى حاله رفضك
ضيق رائف ما بين عينيه يسأله بجمود
وايه هو بالظبط؟

اعتدل المحامي فى كرسيه يتنحج قائلًا بحرر
=فى حالة رفضك كل الاملاك بما فيهم القصر وجميع الشركات تكون للسيدة سوزان
الشريف زوجة المرحوم وده فقط فى حالة رفضك تنفيذ الوصية اما فى حالة موافقتك
السيدة سوزان هتورث اقل كمان من ورثها الشرعى فى والدك ود طبقا للوصية
التمعت عيني رائف بالغل والكره لدى سماعه اسم تلك الحية يتكرر امامه ترجع به
عجلة الزمن لحظة دخولها القصر تتعلق بذراع ابيه كالعلقة ميتسمة بحقد وتشفى
ووالده يلقي عليهم بقنبلة زواجه من تلك الحية فلم تتحمل والدته وقتها الخبر
تسقط منهارة بعد صدمتها تلك فتظل بعدها طريحة الفراش لفترة من الزمن عانت فيها
اقسى انواع الاهمال كان هو شاهدا عليه وتجاهل ابيه لها لتنتهى قدرته على الصبر
مقررًا المغادرة نهائيا مصطحبا والدته معه لكنها ابت تفضل تلك المهانة على ان
تغادر منزلها والتي قضت فيه اكثر من نصف حياتها ليرضخ رائف لمشيئتها فظلت
سجينة لهذا الزواج فترة طويلة لاتفقد الامل ان يعود اليها زوجها يوما حتى استرد الله
وديعة فتموت والدته بعد ان ذاقت اقسى الوان الذل والضغط النفسى من والده
بتجاهله لها تماما كلما لو كانت ليست فى حياته وتلك الحية بتبهاى امامها دائما
باستلائها على مكانتها فى بيتها وقلب شريك حياتها
انفجر سد صبره امام قسوة ومرارة فقد انها ليحطم كل شئ بينه وبين والده ليلة
وفاتها يتبادلان ليلتها ابشع الاتهامات واقساها
ليغادر بعدها رائف حياة والده حتى يومنا هذا دون لحظة ندم واحدة او اى نية منه
لاصلاح ما بينهم رغم كل محاولات والده لعودة المياه لمجريها بكل طريقة ممكنة
مستخدما حتى اقذر الطرق واقساها
لكن رائف لم يستلم له يحبط له لكل محاولاته تلك وان لم يخلى الامر من بعض الخسارة
الا انه لم يستسلم او يسامح ليحاول ابيه وللمرة الاخيرة تاركا تلك الوصية عالما
انه لن يقبل او يسمح لتلك الحية ان تنال ماكان لوالدته يوم لذلك...
نهض رائف من مقعده قائلًا ببرود وتحدى
=وانا قبلت شروط وصية سليمان الحديدى ومستعد لتنفيذها

مرت الايام بزينة فى عملها هادئة سلسلة لكن لا تخلو من بعض مضايقات شاهی لها
ولكنها استطاعت التعامل معها وايقافها عند حدها تتجنب اثاره المشاكل معها ولكن

ما اثار قلقها وجعلها دائمة التوتر ليست شاعى ومضايقتها تلك بل تعاملها معه هو شخصيا فاوقات يكون تعامله معها رائع باروع صورة ممكنة بين رئيس ومساعدته لايمر يوم دون ان يقوم باسناد عمل لها وشرح كل ما قد يتوقف امامها من عقبات بهدوء وصبر شديد لكنه ايضا يشعرها بالتوتر عدم الراحة حين يطيل النظر لها بتأمل اثناء حديثهم معا او تعمده ان تتلامس اناملهم دائما فتسرى قشعريرة كالكهرباء فى جسدها اثر تلامسهم هذا تتركها منقطعة الانفاس تدرك بعلمه بما يفعله هذا بها بابتسامته الصغيرة التى ترتسم فوق شفتيه فى كل مرة يقوم بفعلها تظهر على ملامحه التسلية من رؤيته لارتباكها هذا فتزاد ارتباكا وخجلا اكثر واكثر لاتدرى كيفية التصرف حينها

تجهم وجهها وهى جالسة داخل المكتب الخالى من وجوده هو وشاهى والتى اعذرت اليوم عن الحضور بدعوى اصابتها بنزلة برد شديد جعلتها غير قادرة على الحضور هذا الصباح لكن لما تشعر زينة بانها ماهى الامحاولة منها لتوريطها واطهارها بمظهر الجاهلة التى لاتستطيع تحمل يوم عمل لوحدها وضعت يدها اسفل خدها زافرة بارتيح فاليوم ولحسن حظها يعتبر يوما هادئ نسبة للايام الماضية والتى كانت فيهم وتيرة العمل متسارعة محمومة لاتستطيع التخيل ان تمر بيوم مماثل لهم وهى وحدها هنا دون وجود شاهى حتى ولو كانت لاتطبقها الا ان وجودها يبعث الاطمئنان بداخلها افالقت من شرودها على صوت ياسر الحازم يسألها =زينة حضرتى كل حاجة علشان اجتماع الساعة ٣ نهضت زينة بتخبط من فوق مقعدها تصرخ برعب =اجتماع ... اجتماع ايه انا معرفش حاجة عنه اتسعت عيني ياسر يسألها بصدمة =نعم يا انسة متعرفيش حاجة عنه ازاي اومال مين اللى يعرف تلعثمت بكلماتها لاتدرى ماذا تقول حتى اتى صوته كالنجدة لها قائلا بحزم لايقبل النقاش

= انتهيينا يا ياسر خلاص عرفت واكيد هتقدر تظبط الامور قبل ميعاد الاجتماع التفت اليه اربعة من الاعين المصدومة وصمت حاد ساد لعدة لحظات التفت خلاها ياسر يهتف به بذهول وسخط =انت بتقول ايه يا رائف امور ايه اللى هتظبطها وبعدين لما هى مش قد تمسك المكتب لوحدها كنت بتوافق لشاهى ليه على الاجازة وتسيب... التمعت عيني رائف بنظرة يدركها ياسر جيدا ليتوقف عن باقى حديثه بغتة صامتا ثم يزفر بحدة يلتفت مغادرا قائلا بهمس =انا فى مكتبى لحد وقت الاجتماع فور مغادرته اسرعت زينة قائلة بلهفة الى رائف الملتف مراقبا لرحيل ياسر =صدقنى يا رائف بيه انا اول مرة اعرف بس احب اطمنك كل حاجة هتكون جاهزة وقت الاجتماع التفت اليها رائف مبتسما قائلا برقة اذ ابنتها =وانا واثق من ده يا زينة ولو تجبى حد يساعدك انا هجيبلك.. قاطعته زينة قائلة بتأكيد وثقة =لا لا ابدانا قدر اجهز كل حاجة اطمن حضرتك ازادات ابتسامته اتساعا قائلا باعجاب =وده اللى متوقعه منك ثم رجعت ملامحه للجدية قائلا =انا هكون فى مكتب ياسر لوجد امور هتلاقينى هناك هزت زينة راسها بالموافقة تتابعه بعينها وهو يغادرا باعجاب متنهدة ببطء تشعر بالرفرفات فى قلبها كرقصات فراشة سعيدة

تقدر تقول مالك كده ايه حكايتك مع البت دى هتف ياسر بتلك الكلمات الى رائف المسترخى فوق مقعده ينظر اليه بهدوء جعل ياسر يصرخ بغضب

=رائف انت عارف انى ما بحبش الشغل العوج ولا ... نهض رائف سريعا فوق قدميه يصرخ به هو الاخر =يا ااسر حاسب على كلامك واعرف انت بتقول ايه انت عارف كويس انى مليش فى الكلام

ده زفر ياسر محاولا تهدئة غضبه سائلا له باستهجان =اومال نسمى حالك المقلوب معاها ده بايه انا عمري ما شوفتك بالحال ده مع واحدة قبل كده غير مع صرخ راي فبوحشية مقاطعا حديثه

=يا اسر خلصنا من الموضوع ده ما تفتحش سيرته تانى وان كان على زينة بكرة
هتعرف كل حاجة فى وقتها
ياسر بتوجس وخشية
=رائف اوع يكون اللى فى دماغى صح
ابتسم رائف ابتسامة بطيئة لم تظهر فى عينيه
=ايوه صح يا ياسر اللى بتفكر فيه واظن ده مش عيب ولا حرام
ياسر بتلعثم وارتباك
=انا مقلتش كده بس ده قرار لازم تفكر فيه كويس قبل اى خطوة فيه
جلس رائف مرة اخرى فوق مقعده بارتياح يضع ساقا فوق اخرى قائلا بهدوء
=وانا فكرت كويس وعارف انا عاوز ايه
وقف ياسر ينظر اليه يزداد بداخله شعور ان هذا ليس كل مافى الامر ما زال هناك لهذا
الحديث بقية

□□□□□

استغرقت زينة مع الوقت تعد الامور وتحضر لذلك الاجتماع بكل همة ونشاط تهتف بغيط
بدعاء اصبح يخرج منه فمها بتلقائية كلما وقفت عقبه امامها او شئى لا تستطيع
التعامل معه
=اللهى اشوفك بتلفى زاي الفرخة المشوية على شيخ فى نار جهنم يا شاهى يابنت ام
شاهى يا ارب
صدعت ضحكة رجولية عالية فى ارجاء الغرفة عقب كلماتها تلك علمت صاحبها دون ان
تنظر خلفها من دقات قلبها المتسارعة فور سماعها تلك الضحكة الرجولية
الجدابة لتسرع زينة فى النهوض واقفة بتخبط بعد ان كانت جالسة على عقبها اسفل
خزينة الملفات تبحث بداخلها عن ملف الصفقة الخاصة بالاجتماع لترطم راسها بقوة
باحدى اذارجها والتي نسيتها مفتوح اثر استعجالها صارخة بالم وهى تتراجع الى
الخلف فيرتطم باطن ساقتها باحدى حواف طاولة منخفضة خلفها فاخذت تصرخ بالم تقفز
على قدم واحدة ليتقدم منها رائف يسألها بقلق

=زينة انتى كويس ؟ حصلك حاجة
اخذت تقفز على قدمها حتى وصلت الى مقعدها تجلس عليه تمسك مكان الارتطام بأن بالم
فلم تنتبه لرائف وتقدمه منه حتى وجدته وقد جلس على عقبه امامها يحاول الامسك
بقدمها حتى يستطيع تفحص مكان اصابتها الا انها اسرعت بابعاد قدميها عن مرمى يده
قائلا بارتباك

=مفيش داعى يا رائف بيه انا كويسة دى حاجة بسيطة
رفع رائف راسه اليها ناظرا اليها بحدة قائلا
=زينة بلاش شغل عيال وسبيني اشوف ايه اللى حصل لرجلك
زينة بهدوء ولكن نبرتها حديثها تحمل التصميم من بين كلماتها
=وانا قلت لحضرتك انا كويسة ومفيش حاجة تستدعى كل القلق ده
ظل رائف ناظرا لها بصمت عينيه تتلون بانفعالات جملة لكنه لم ينطق بكلمة واحدة بل
نهض من مكانه بصمت يقف يراقبها عدة لحظات حتى تحدث بهدوء وبوجه خالى من التعبير
قائلا

=خلصى كل ترتباتك بخصوص الاجتماع وهاتيها وتعاليلي المكتب
ثم التفت مغادر فى اتجاه مكتبه دون حرف زائد منه تاركا لها تنهض من مقعدها
ناظرة فى اثره بتوجس وخشية تهمس لنفسها
=هو شكله يوم مش فايت من اوله هي كانت ناقصة زعله هو كمان علشان تكمل
اسرعت تكمل رافعة أنفها بانفحة وحمية
=ما يزعل ولا هو حرقال يشوف رجلى قال احنا فين هنا
ثم التفتت تكمل عملها غير راغبة فى التفكير فى عواقب اغضابها له حتى لا يزداد
توترها ولتترك كل شئ فى حينه لمعالجته

□□□♥♥♥□□□

بينما زينة جالسة تدون سريعا ما يدور فى الاجتماع تتحاشى النظر نهائيا الى رائف
الجالس باسترخاء فوق مقعده يدير بين انامله قلمه يعطى له اهتمامه ويجلس على
يمينه ياسر والذى اخذ يتابع باهتمام بينما مندوب الشركة الاخرى يناقش بحماس
مميزات وبنود العقد بينهم حتى اعتدل رائف مقاطعا اياه تاركا القلم من بين
اصابعه وهو يسأله بهدوء شديد

=كل ده كويس او ووى بس بخصوص البند رقم عشرة اللى مصممين انما نضيف للعقد مع ان
ده مكنش اتفقنا فى اول اجتماع لينا تقدر تفسر هولى
اخذ وجه الرجل والذى اصبح فجأة شديد الاحمرار غارقا بعرقه ينظر الى الرجل الاخر
معه بارتباك كما لو كان ينشد من العون ليهب الرجل الاخر فورا لمساعدته قائلا بثقة
وهدوء

=ده بند للأمان يا رائف بيه واظن ده من حقنا
نهض رائف واقفا من مقعده قائلا بهدوء صارم

=حقكم طبعاً زاي ما هو من حقي اني ارفض اي تعامل مع شركتكم الاجتماع انتهى يا سادة نهض الرجلين بلهفة يتحدثان في وقت واحد في محاولة لاثناء رائف عن قراره لكنه التفت الى ياسر العابس بشدة قائلاً بصوت حاسم لايقبل المناقشة =ياسر وصل الاساتذة

ظهر ملامح البهوت والخسارة على وجه الرجلين مستسلمين لقرار رائف الحازم والذي اخذ يتابع رحيلهم بعينين شديد البرودة عدة لحظات ثم يلتفت الى زينة والتي وقفت هي الاخرى بارتباك لاتدرى كيفية التصرف بعد ما حدث و ما الذي قلب الطاولة فجاءة

=كل حاجة تخص الاجتماع ده تتطبع وتتخفظ واياك اسال عليها في اي وقت ملقهاش مفهوم

هزت زينة راسها ببطء تهمس بصوت متحشرج بالموافقة ليدخل ياسر بعدها فوراً الغرفة يهتف بعصية

=ايه اللي عملته ده يا رائف مش ده اللي اتفقنا عليه انت عارف احنا خسرنا اد ايه برفضنا الصفقة دي

صرخ رائف يجيبه وقد كان من الواضح انهما الاثنان نسي وجودها معهم قائلاً بعضب =ولو كانت الخسارة ملايين مش هغير رأيي يا ياسر ولو انت مش عارف ليه يبقى فوق يا

ياسر بيه وفكر تاني كويس شحبت ملامح ياسر بشدة يسأله بتوجس =تقصد انهم تبغ... .

ضحك رائف بشراسة يهتف بعدها يدير ظهره لهم =صحى النوم يا بيه طبعاً تبعه اومال تقدر تفهمني كان يقصدوا ايه بالبند اللي

اتحط في اخر لحظة ده ومعناه ايه تلعثم ياسر قائلاً

=انا... افتكرت انه فعلاً للأمان مش اكثر

التفت اليه رائف بغتة بعينين شديدة الاحمرار ووجه تكاد تنفجر شرايينه من شدة غضبه حتى خشيت عليه زينة الواقفة تتابع ما يحدث بصمت وعينين متسعة بذهول ان يصيبه شئ من جراء غضبه هذا وهي تسمعه يهتف بشراسة

=امان لمين! بند عاوزين بيه يكون ليهم الحق يختاروا طرف تالت كشرىك يكمل معانا الصفقة يبقى ده معناه يا ايه لو كلامي مش صح

ياسر في محاولة لاقتناعه =وليه متقولش انهم خايفين يخسروا شركة زينا وعاوزين يوفوا الالتزام معانا مهما كانت الطريقة

هدر صوت رائف بغضب هاتفا باسم ياسر ليووقفه عن الكلام قائلاً =خلصنا خلاص انا قلت اللي عندي وانا عارف بعمل ايه وبكرة تعرف كلام مين فينا اللي

صح زفر ياسر قائلاً بهدوء وهو يقترب منه في محاولة لتهدئته

اهدى يا رائف خلاص الموضوع انتهى وانا حالا هروح اجيب اصل الليلة دي كلها بس حاول تهدى وبلش انفعال بالشكل ده

زفر رائف في محاولة لتهدئته النار المستعير بداخله لكنه فشل ليفج من بين اسنانه =عارف لو اتأكد انه هو اللي وراهم ورحمة امي مانا سيبه المرة دي وهعرفه مين هو

رائف الجديدي اللي عاوز يلعب معاه من جديد

هز ياسر راسه بفقدان امل يعلم ان اي محاولة لتهدئته الان سوف تبوء بالفشل لذا فضل الصمت في تلك اللحظة يلتفت الى الجهة المقابلة فيلمح زينة الواقفة بذهول يدرك

باستماعها لكل ما حدث فكاد ان يأنبها بشدة لوقفها بتلك الطريقة لكنه سيطر على نفسه يعلمها بانها ليس لها ذنب فهي لم يقم احد منهم بصرفها فحدثها بصوت حاول

جعله هادى

=زينة يا لو سمحتي روجي اعملي فنجان قهوة لرائف بيه

اسرعت تهز راسها بالموافقة تلتفت باتجاه رائف فتجد جالساً فوق مقعده مغلق العينين لكنه تنفسه عالى سريع الوتيرة ووجه شديد الاحمرار فاسرعت تترك ما بيدها

مغادرة لتنفيذ ما طلب منها تاركة خلفها اجواء شديدة السخونة □□□□□□

دلفت الى داخل الغرفة بعد دقة خفيفة منها على بابها تحمل بين يديها كوب يحتوى على عصير متجهه ناحية الى المكتب ولكنها توقفت بغتة وهي ترى المقعد خلفه خاليا

من صاحبه فاخذت تنظر في انحاء الغرفة الواسعة فيستقر بصرها على الاريكة تراه مستلقى فوقها فاخذت بالاقتراب بخطوات هادئة حذرة تضع ما بيدها فوق طاولة مجاورة

ثم تقف عدة لحظات مراقبة له تراه وقد خلج جاكيت بذلته وفتح اكثر من زرفى قميصه مغمض العينين ذراعه تتدلى جواره فعلمت باستغراق في النوم لتتحرك بهدوء تحاول

المغادرة لكنها تسمرت في مكانها حين تحدث بصوت هامس =جبتي القهوة

زينة باكبر قدر من الهدوء استطاعت استدعاء ه
= انا جيت لحضرتك عصير افضل من القهوة ف...
قطعت حديثها حين راته ينهض سريعا جالسا ينظر لها بغضب
=ومين قالك تتصرفى بمزاجك عيل صغير انا علشان تشربينى على مزاجك
شحب وجهها بشدة يظهر الارتباك فى كلماتها و التى اخذت تخرج من فمها بصعوبة
= انا اسفة ... انا مقصدش كده ... ئوانى هغيرها

و انحنى تمسك بالكوب مرة اخرى ولكن توقفت يدها فى منتصف الطريق حين قبض بيده
عليها بشدة ضاغطا فوقها بقوة جعلتها تصرخ من الالم لكنه لم يهتز لثانية بل زاد
من ضغط حتى شعرت ان اصابعها تكاد تنخلع فى قبضته تتقاذف الدموع فى عينيها من شدة
الالم فاخذت تحاول جذب يدها من بين اصابعه القابضة بقوة تنظر اليه برعب فوجدته
ينظر اليها بعينين لا ترى امامها من شدة غضبها لكنها شعرت بانه ليس موجهها اليها
هى بل هذه وسيلته لتفريغ ذلك الغضب من داخله
لذلك حاولت التحدث بصوت حاولت جعله ثابت برغم المها و الدموع بعينيها قائمة
بتحشرج

=سبب ايدى يا رائف بيه
و حين لم يتحرك فى وجهه شئى يدل على سماعه لها كررت ندائها مرة اخرى ولكن بصوت لم
تستطع السيطرة هذه المرة على بكاءها و المها فيه فترك يدها ببطء ينظر اليها
بشروء كمن كان بداخل دوامة يهز راسه بشدة هامسا بخشونة
= اخرجى بره حالا ومدخلش حد عليا لحد ما اقولك

اسرعت زينى بالتحرك يأتى اليها امره كطوق نجاة تسرع فى الهروب باتجاه الباب
تخرج منه سريعا تغلقه خلفها بقوة تشعر به بينهم كحاجز امان حتى ولو كان واهن الا
انه يشعرها بالحماية
ظلت جالسة فى مقعدها تزاوول عملها الية وشروء تقفز فزعا كلما تعالى صوت الهاتف
ظنا منها انه هو مين يقوم باستدعائها اليه حتى مر اليوم دون ان يطلبها مرة واحدة
ولكنها حمد الله على ذلك ولمرور اليوم على خير غير راغبة باى احتكاك اخر به فى
الوقت الحاضر حتى اتى موعد انصرافها فاخذت ترتب مكتبها من حولها ببطء تؤجل
لحظة دخولها اليه لاعلامه بانصرافها فظلت على هذا الحال لعدة دقائق ثم تنهدت بيأس
حين لم تجد شئى تفعله فتنفست ببطء تحاول تهدئة ضربات قلبها المتسارعة بقوة
تتقدم الى بابيه بقديم وتأخر الاخرى

دقت على الباب دقة ضعيفة تمنى الا يسمعها حينها ستفر هاربة غير مبالية بشئى وقد
فعلت ما عليها لكن تأتى اجابته القوية محطمة تلك الامال لتفتح الباب تدلف الى
الداخل متقدمة بخطوات بطيئة تجده جالسا هذه المرة فوق مقعده خلف مكتبه
مسترخيا براحة يتابع تقدمها بعينين ضيقة وحاجبين معقودين بحدة حتى وقفت امامه
تهمس بارتعاش

= اسفة على ازعاج حضرتك بس دهميعاد خروجى وجيت استا اااa

سمعتة يهمس بشئى كما لو كان سباب موجه له يحنى راسه فجاءة رافعا اناملها الى
شفتيه يقبلها برقة شديدة جعلتها تتسمر مكانها تراقب راسه ذو الشعر الاسود
منحينا امامها بتلك الطريقة
مرت تلك اللحظة كانها الدهر حتى رفع وجهه اليها ببطء ينظر فى عينيها هامسا هذه
المررة لها بكلمة واحدة لم تتخيلها ان ينطق بها فى اقصى احلامها جنونا لتجعلها
متسعة العينين بذهول وصدمة فور خروجها من بين شفتيه ناطقا بها
=زينى تتجوزينى !

هااa

وان شاء الله لو لقيت تفاعل حلو هنزل فصل كمان على بلبل□□□□

بنات قبل ما تقروا الفصل انا ليه طلب عندكم معلى هنخلى الرواية اتنين وخميس
يومين ثابتين انتوا عارفين ظروف المدارس وكده وان شاء الله اوعدكم كل فرصة اقدر
فيها انى انزل فصلين مع بعض عملها ومعلى لتانى مرة بعذر منكم □□□ اسيبكم مع
الفصل ويا رب يعجبكم □□□

وقفت زينة بعد نطقه لتلك الكلمات الصادمة تنظر اليه ببلاهة متسعة العينين ثم
فجأة كلما لو ضربتها صاعقة جعلتها تفيق من ذهولها هذا تهتف به بغضب غير عابئة
بشيئ
=لو كنت فاهم انى علشان محتاجة الشغل ده هقبل منك اى حاجة او كلام وابقى حاجة
تتسلى بيها على حسابى وتطلع من حالتك اللى كنت عليها دى تبقى غلطان وانا
استحالة اقعدي فى الشركة دى دقيقة واحدة
لتلتفت بعنف تنتوى المغادرة ولكن اسرعت يديه تمد اليها تجذبها من ذراعها تلفها
اليه وتثبتها مكانها فز اخذت تحاول جذب ذراعها من يده بقوة وغضب هستيرى تطاير
خصلات شعرها حول وجهها بعد ان انفلت من عقاله وعند فشلها حتى فى ابعاده انشا
واحد ارفع عينيه وبراكين غضبها تتقاذف بحممها باتجاهه لكنه لم يكثر ولو
لثانية بل اخذ ينظر اليها بابتسامة صغيرة تشق شفثيه جعلتها رؤيتها لها تزداد
غضبا فهمست تضغط على كل حرف من حروف كلماتها الخارجة بفحيح من بين شفثيه
=سيب ايدى حالا متخلنيش اعمل حاجة نندم عليها احنا الاتنين
اتسعت ابتسامة رائف فوق شفثيه تطل من عينيه نظرة اعجاب بينما يده تجذبها اليه
ببطء هامسا بتسلية

=وياترى اى هى الحاجة دى يا زينة هتضربيني مثلا
اثارها كلماته شعرت بها كأستهزاء منه لها فلم تشعر الا وكف ذراعها الحر تترتفع
باتجاه وجهه تنتوى صفعه وبقوة عقابا له الا انها توقفت فى الهوا مرتطمة بيده
موقفا اياها فى منتصف الطريق الى هدفها يلويها مع يدها الاخرى خلف ظهرها بقوة
جعلتها تشيق برعب وصدمة حين ارتطمت بصدرة العريض جراء حركته تلك فاخذت تتلوى
بين ذراعيه تحاول الافلات منه لكنه زاد من تقربها اليها حتى اصبح لايفصل بينهم
انشا واحد

سرت القشعريرة بين جسدها حين قرب وجهه منها هامسا بجوار اذنها بنعومة
=يا ترى كل واحد طلبك ايدك للجواز كان ده نفسه مصيره ولا انا اول واحد انول
الشرف ده
ابعدت وجهها عنه سريعا تحاول التحدث بعقلانية
=لو سمحت يا رائف بيه سيبنى واعتقد كفاية اللى حصل لحد كده واظن انك اتسلت
كفاية

قبض رائف على يديها الاثنتان بيدها واحدة منه بينما يده الحرة رفعها الى وجهها
يبعد عنه خصلاتها المتناثرة بجنون حول وجهها اثر مقاومتها له يهمس بركة اذابتها
زعم محاولاتها الا تتأثر به
=مين قال انى عاوز اتسلى انا بجد بتقدملك وعاوز اتجوزك واظن انك المفروض كنتى
تفهمى من بدري انك عندي غير اى حد من اول يوم ليكى هنا لما عملت علشانك تصرفات
استحالة كنت اعملها مع حد غيرك
تراخ جسدها بين ذراعيه فور نطقه بتلك الكلمات تنظر اليه بعيون متسعة يزايد
صفائهم فى تلك اللحظة اثر مشاعرها التى اخذت تموج بداخلها بعنف ليراقبها هو
مبهورا فى تلك اللحظة يهمس بصوت اجش
=تعرفى ان اول حاجة شدتني ليكى كانت عنيكى وجمالهم وكنت كل يوم لازم اتأكد انى
اشوفهم وابدء يومى بجمالهم

اخذ شعورها بالخلل يزحف الى وجهها رغما عنها مشعلا وجنتيها بالاحمرار من جراء
كلماته تلك التى سمعها للمرة الاولى بحياتها ليكمل على المتبقى من مقاومتها
حين قرب وجهه منها يهمس بركة
=كل حاجة فيكى شدتني ليكى من اول يوم يا زينة حتى اسمك ليه طعم تانى لما بنطقه
علشان هو اسمك بس

تركها فجأة يفك حصار يديها من بين قبضته ينظر اليها وهى تقف مكانها بذهول
لا تتحرك مبتعدة عنه قائلا بهدوء
=انا مش عاوز رد دلوقت وحدى كل الوقت اللى يلزمك علشان تفكرى وانا هستناكى
واتأكدى مهما كان ردك مش هيغير شيئ من وضعك فى الشركة بس انا ليه طلب عندك
رفعت عينيه بتساؤل له تستغرب نبرة الرجاء فى صوته

=ياريت محدش يعرف عن طلبى ده حاجة علشان وضعى فى الشركة فحالة رفضك
امالو او افقتى وده اللى بتمناه طبعاً فى الحالة دى هعلن خطوبتنا للكل اتفقنا يا
زينه

هزت زينه راسها بالموافقة ليحدثها هو برقة
=تقدرى تمشى دلوقت وهستنى ردك عليا
تحركت من مكانها باقداً ثقيلة مرتعشة حتى خرجت من مكتبه لتسير بأليه لا تدرى كيف
وصلت الى منزلها فقد كانت تهيم بداخل افكارها مبتعدة بها عن كل شئ حولها لا تفكر
سوى به وبطلبه الصادم فقط



ظلت على حالتها الشاردة هذه طيلة اليومين الماضيين تتصرف بأليه فى عملها ليلاحظ
الجميع حالتها الشاردة هذه حتى مها التى حاولت كثيراً معرفة ما بها لتقابل زينه
محاولاتها هذه باعذار واهية لم تنطلي عليها لكنها فضلت الصمت لا تريد تلمس
عليها على امل ان تأتى هي لها فى وقت ما تحكى لها عما بها
اما شاهی فقد لاحظت شرودها هذا اثناء العمل لتحاول استغلال ذلك لصالحها فاخذت
تحاول اسقاطها فى اكثر من غلطة ولكن الامر كان يمر بسلام كل مرة الا حين سألتها عن
احدى الملفات ولان زينه فى حالة شرودها هذا لم تدرى فى اى وقت قد اخذته منها
فحاولت البحث عنه فى ارجاء المكتب تحت انظار شاهی الغاضبة والتى اخذت تصيح بعنف
كأنها تتعمد ان يصل صوتها الى ذلك الجالس بمكتبه بغية خروجه لهم لتنجح فعلا
محاولتها حين فتح باب مكتبه يظهر من خلاله بجسده الطويل وقد ارتدى احدى قمصانه
ذات اللون الاسود والذى زاد من جاذبيته يهتف بهم بعض
=ايه اللى بيحصل هنا بالظبط مكتب ده ولا سوق
اسرعت شاهی بأتجاهه تهتف بهستريا مبالغ فيها

=اسفة يارائف بيه على ازعاجك بس الهانم ضيعت ملف الجمارك وبنلف عليه من الصبح
فى المكتب كله مش لاقينه
نظر رائف باتجاه زينه الواقفة بارتباك وحيرة عدة لحظات بصمت قبل ان يسألها
بهدوء

=مش فاكرا حطيتى الملف فىن يا زينه
هزت زينه راسها بالنفى بذعر تحت انظار شاهی المذهولة من هدوء رائف فى امر كهذا
فليس من عادته ان يتهاون مع اى اهماله من اى كان وليسقط فكها ببلاهة وهى تسمعه
يحدث تلك الفتاة برقة ونبرة مطمئنة
=طيب تعالى شوفيه فى مكتبى جوه يمكن جه بالغلظ مع الملفات الصبح
تقدمت زينه الى مكان وقوفه امام الباب فى تقف فى انتظار دخوله لكنه وقف مكانه
ينظر اليها عدة دقائق باعنا الاضطراب فى كل خلايا جسدها قبل ان يفسح لها المجال
لتتقدمه الى الداخل ثم يلتفت الى شاهی الذاهلة قائلًا بصرامة
=دورى انتى عندك يا شاهی ولو لقتيه ادينى خبر
ليدلف الى الداخل يغلق الباب خلفه باحكام فى وجه تلك الذاهلة والتى ما ان سمعت
صوت اغلاق الباب فتخرج من حالة الذهول التى تملكها تهتف بعضب وغل
=البت دى ايه وطلعتلى من انهى داهية خلاص مش عارفة اخلص منها



بد اخل فيلا فريد شكرى
جلس داخل غرفة الاستقبال يتحدث فى هاتفه هاتفا بغضب
=ما هو لازم يكشفكم علشان انا مشعل معايا شوية اغبية المرة دى فيها قطع رقيبكم
لو كشف انكم تبعى ظبط امورك وكلمنى بعدها
فور انها هه المكالمه يلقي بالهاتف بغضب صدعت ضحكة ساخرة ليزفر بغضب فور سماعه
لها والى خطواتها المقربة منه يغمض عينيه بنفاذ صبر فور سماعه صوتها الشامت
=قولى يا حبيبى ده القلم الكام من رائفليك
ظل فريد على صمته لا يريد ان ينجر الى ماتريده لكنه لم يحتمل الصمود طويلا حين قالت
باستهزاء

=قول يا حبيبى متكسفش ولا بطلت تعد من كتر ما الاقلام نازله على وشك
نهض فريد من مقعده فور انتهاءها من كلماتها الهائلة يمسك بزراعها ضاعط فوقه
بعنف لكنها وبرغم المها ظلت تبتم بسخرية لتهيج بداخله مشاعر الغضب والغل قائلًا
بهسيس

=تعرفى هتيجى فى مرة وبسبب لسانك ده وهطلع روحك فى ايدى وساعتها ابقى خلى حبيب
القلب ينفحك

سهيلة بسخرية رغم خوفها الظاهر فى عينيها
=لو راجل اعملها ساعتها هخلص منك ومن قرف حياتى معاك
التمعت عيني فريد بحقد قائلًا وهو يجذبها اكثر من ذراعها لتأن بألم
=حياتك معايا دلوقت بقت قرف يا بنت الحسب والنسب بعد ما حبيب القلب رجع اغنى
واغنى وبقي صيد مش قليل مش كده يا مراتى يا حلوة
اغمضت سهيلة عينيها بألم ترفض الرد عليه ليكمل هو بغل وعينين مشتعلة بحقد دفين

سنيين وسنين

= بس انا هقولك نصيحة منى واسمعيها كويس

متتسر عيش او ووى وترمى كل ورقك عليه عارفة ليه علشان زاي ما فلسته مرة زمان
وخليته ميسواش مليم هفضل وراه دلوقت لحد ما ارجعه تانى للكان عليه
ترك ذراعها يدفعها عنه لترطم بالمقعد خلفها تسقط عليه شاهقة بألم لكنها نهضت
سريعا تصرخ به بشراسة هي تراه مغادرا
= وانا بقولك يا فريد مش هتقدر تعملها سامعنى يا فريد مش هتقدر ولو حتى عملت ايه
مش هتقدر

جلست مرة اخرى فوق المقعد خلفها بجسد هامد تغرق فيه لاعنة لحظها وغباءها الذى
جعلها تتخلى عن رائف لستبدله بهذا الاحمق المتكبر
جلست تتذكر كيف اوقعها غباءها فى هذا الخطا ليعود بها الزمن للوراء عدة سنوات
بعد ترك رائف لمنزله بعد وفاة والدته مقرر التخلي عن جميع اموال والده مبتعدا
عن كل ما يربطه به حاولت هي اثناءه كثيرا عن هذا الامر وقد كانت وقتها تربطها به
علاقة حب دامت اكثر من سنتين لا تنكر ان جزء من اسباب وقوعها فى غرامه وقتها انه ابن
رجل الاعمال سليمان الحديدى وحين اخذ هذا القرار شعرت بان جزء كبير من اخلامها
تهدم مع هذا القرار لكنها لم تستطع مصارحته بهذا وحين فشلت كل محاولاتها معه قرر
رائف فتح شركة صغيرة مع اصدقاء عمره فريد وياسر مستغلا جزءا من ميراثه من
والدته لعمل تلك الشركة لتنمو الاعمال سريعا ويذيع صيت الشركة بين دنيا الاعمال
فى وقت قصير فشعرت وقتها بانها لم تخسر الكثير بتخلي رائف عن اموال والده فيها هو
اصبح هو الاخر من رجال الاعمال ومستعدا لتحقيق كل احلامها فقد عاشقا بل متيما بها
وهي اعلم الناس بهذا
لكن تأتى الرياح بما لاتشتهى السفن فلم يستطع سليمان الحديدى ان يعلو صيت ابنه
فى دنيا الاعمال بعيدا عنه مستغلا نقطة ضعف لم ينتبه لها رائف ابداهى صديق
عمره

فريد بحقد وغيرته الشديدة من رائف متفقاً معه على ايقاع الشركة وتوريثها فى صفقة
مشبوهة انتهت على الشركة فى لمح البصر وتوريث رائف الى حد انه كان مهددا بالسجن
لولا تدخل والده من خلف الكواليس ناهيا هذا التهديد بنفوذه تماما لكن امر كهذا
لم يمر مرور الكرام وقضى نهائيا على الشركة تاركا رائف على حافة الافلاس ليسرع
فريد تارك المركب قبل غرقها فى تلك الاثناء كانت علاقتها برائف فى اشد لحظاتها
حرجا فهي لم تتحمل ان يعود الى نقطة الصفر مرة اخرى لتطلب منه مرة اخرى العودة
الى والده والعمل معه مرة اخرى ليشب بينهم خلاف شديد هدته خلاله اما والعودة الى
والده او علاقتهم وانهاءها يومها رأت فى عينيه نظرة تجمع ما بين خيبة الامل والالم
لكنها لم تعيرها انتباها او قررت تجاهلها تاركة له فترة من الزمن ترفض رؤيته
حتى تصغط اكثر عليها فى تلك الاثناء التف حولها فريد كما الحية يرمى فوق مسامعها
بكل انواع الغزل والوعود بحياة رغدة معه محققا كل احلامها خاصا بعد قيامه بفتح
شركته الخاصة بثمن خيانتة لصديقه وبرغم علمها بكل ما فعله الا انه رأى منها
اذنا صاغية تحلم معه بكل بوعوده لها بحياة ولا الاميرات لتوافق على عرضه للزواج
فورا خاصا بعد ياسها من عودة رائف الى والده وامواله
زفرت ببطء تعود من رحلة ذكرياتها تلعن نفسها الفمرة على غباءها وقتها ولكن كيف
لها ان تعلم ان رائف لن يستلم وسيعود للوقوف سريعا فى سوق المال اقوى مما سبق
دون اى مساعدة والده لتقرر الذهاب اليه وطلب الصفح منه لكن لم تجد منه غير اذ ان
صماء وبرود لكنها لم ولن تستسلم خاصا بعد علمها بانه وبرغم كل شئ مما مضى اصبح
هو الوريث الوحيد لكل اموال سليمان الحديدى ليزيدها هذا تصميمها ان تحارب من اجل
اعادته مرة اخرى لها فهي اعلم الناس بمدى عشقه وحبها لها وعدم استطاعته الصمود
امامها طويلا

□□□□□□

وقفت زينة تبحث بين كومة الملفات الموضوععة فوق المكتب امامه
بارتباك وتخبط مدركة لنظراته المراقبة لكل حركة منها لتزداد ارتباكا وتخبط من
جراة تلك النظرات لكنها حاولت تجاهلها تبحث بذهن شارد وايدى مرتعشة عما
تريد حتى وصلت الى اذنانها المتربصة لاقبل حركة منه همسه الرقيق باسمها
وجدت نفسها ترفع اليه راسها كما لو كانت لا تملك ادنى تحكم بها رغم رفضها عدم
النظر اليه لتزداد ضربات قلبها عنفا حين رأت تلك الابتسامة الحنون الموجهه لها
يسألها بهدوء

=فكرتى يا زينة فى طلبى

اسرعت تخفض راسها بخجل لا تقوى على النظر اليه ليكمل هو بركة
= عارف انى قلتلك انى هسيبك تفكرى بس اعتقد ان يومين كفاية علشان تقدرى توصلى
لقرار

ظل الصمت سائدا بعد كلماته تلك لينهض واقفا من فوق مقعده يقترب منها حتى اصبح
امامها تماما وهي ما زالت تخفض راسها خجلا فلم ترى انامله التى امتدت الى ذقنها

ترفعه اليه برقة مناديا لاسمها بنرة عذبة اذابت قلبها معها يسالها مرة اخرى ولكن هذه المرة بتصميم وعينيه تأسر عينيه بقوة فلم تجد معها المقدرة سوى بأن تهز رأسها له بالايجاب ليسألها بلهفة لم يستطع اخفاءها
=طيب واياه هويا زينة ممكن اعرفه دلوقت

اخذت تحاول بلع ريقها تشعر بنيران في وجنتيها من شدة خجلها وارتباكها تحرك شفتيها ولكن لا يصدر منها اى صوت ليحاول هو مساعدة هامسا باسمها برقة لتشجيعها على الحديث فاخذت نفس سريع متعثر تهز رأسها بالايجاب هامسة بخجل
=انا موافقة على طلبك

زفر رائف براحة يهمس لها بحنان
=متعرفيش انتى خلتينى سعيد اد ايه فى اللحظة دى واوعد.....
قاطع حديثه دقات سريعة فوق الباب تدلف شاهی بعدها فوراً دون انتظار لردده لتقف تنقل نظراتها بينهم تلاحظ تقاربهم الشديد واشتعال وجنتى زينة وعينيها اللامعة لتتهافت بصوت اشبه بالصراخ

=انا لقيت خلاص الملفيا رائف بيه وكنت بستاذن حضرتك انى محتاجة زينة معايا
علشان نقدر نرجع كلة حاحة مكانها قبل ميعاد الانصراف
زفر رائف بقله صبر وهو يعود الى مقعده يهتف بها
=ولما هو كان بره من الاول كان لازمتها ايه كل الدوشة اللى عملتيها يا شاهی
حاولت شاهی الاعتراض تهتف بحنق
=انا مليش ذنب الملف كان مسئولية زينة وهى اللى.....

انهى رائف حديثها قائلاً بحزم
=خلاص يا شاهی انتهيانا واتفضلى انتى وزينة هتحصلك
ترددت شاهی امام الباب انظارها معلقة فوق زينة الواقفة بخجل تشعر ان هناك ما يدور بين هذان الأثنين اكثر من موضوع الملف فى تلك اللحظة لكنها التفتت تخرج سريعاً حين هتف رائف بحزم باسمها تغلق الباب خلفها مرة اخرى ليلتفت رائف فوراً الى زينة قائلاً باسف

=الظاهر مش هينفع نكمل كلامنا دلوقت وكمان عارف ومتأكد انك استحالة توافقى
نتقابل بره الشركة يبقى ايه العمل
هزت زينة كتفها بقله حيلة ليقول رائف زافرا باستسلام
=مفيش حل غير اننا نستنى لبكرة بس هنكون فى نفس الدائرة ومش هنعرف نتكلم
وبصراحة كمان انا مش هقدر استنى لبكرة

صمت للحظات مفكراً وقفت هى خلالهم تتابعه وعينيها تشع بفرحة اضاءة وجهها مبتسمة برقة وهى تراقب انعقاد حاجبيه بشدة يدير القلم بين انامله فى حركة باتت تعرفها عنه دليلاً على تفكيره العميق شاردة تماماً فى تأمله بأعجاب شديد
رفع رائف رأسه يهتف بانتصار لكنه توقف عما نوى قوله وهو يشاهد تقف تأمله بتلك الطريقة ترتسمة ابتسامة ضعيفة فوق زواية شفتيه مقتربا منها هامسا
=زينة! لو فضلتى باصة ليا كده انا هنسى انا عاوز اقول ايه يمكن انسى انا مين

وفين اصلا فيلاش علشان خاطرى
ارتبكت زينة مبتعدة عنه بتخبط تتلعثم وقد ازدادت وجنتيها اشتعالا

=انا.... اصلا.... انا هروح اشوف... شاهی عاوزة ايه
التفتت ناحية الباب تسير ناحيته بخطوات سريعة ليوقفها صوته الهامس باسمها يعلمها برقة

=زينة. لسه كلامنا مخلصش ولازم نكملة النهاردة اتفقنا.

هزت زينة رأسها بالموافقة ليكمل رائف بسرور

=يبقى كده تمام وانا هتصرف.

ابتسمت زينة بسعادة قبل تقول بلهفة

=اروح اشوف شغلى بعد اذن حضرتك

اسرعت فى خطاها فى اتجاه الباب تتابعها عينيه حتى وصلت يديها الى مقبض الباب

ليوقفها صوت القوى مناديا باسمها مرة اخرى فتلتفت اليه بلهفة ليقول برقة اضاعت احدى دقات قلبها

=انا هستنى كلامنا سوا بفارغ الصبر

ابتسمت رغماً عنها ابتسامة اضاءة كل وجهها لتجعل اكثر جمال تهمس هى الاخرى

=وانا كمان

ثم اسرعت بفتح الباب بتخبط تخرج منه وهى شاعرة بروحها خفيفة كفرشة صغيرة ترتسم السعادة على كل محياها غير واعية لتلك الجالسة تراقب حالتها تلك بعينين حادتين كعين الصقر



مرت ساعتين منذ حديثها مع رائف جلست خلالهم زينة تشعر بتصاعد توترها وقلقها كلما مر الوقت دون ان يقوم رائف باستدعائها وهي من ظنت بانه سينتهز اى فرصة لاستدعائها مرة اخرى قبل انتهاء الدوام لاستئناف حديثهم المؤجل ولكن ها هو مر الكثير من الوقت دون اى جديد

خرجت تنهيدة صغيرة منها لكنها كانت كفييلة لتلك الجالسة مراقبة لها بحدة واهتمام منذ خروجها من مكتبه فى وقت سابق تسألها بتوتر لم تستطيع اخفاء ه = انتى ايه حكايتك بالظبط قاعده سرحانة وقلقانة كده ليه ؟

تجاهلت زينة حديثها تنظر الى احدى الملفات امامها دون ان تعيرها اهتمام مما جعل شاهى تستشيط غضبا ناهضة من مقعدها تصرخ غير عابثة بشيىء

= انا مش بكلمك ؟ انتى نستى نفسك ولا ايه هنا علشان تعملى معايا انا شاهى عثمان كده

رفعت زينة راسها ببطء قائله بصوت خفيض هادىء

= لا مانستش زاي ما برضه مانستش انى زاي زيك هنا فى المكتب ده وانا وانتى شغالين فى نفس الشركة ومفيش حد احسن من حد

انفجر وجهه شاهى باللون الاحمر تكاد عروقها ان تنفجر من شدة غضبها تهم برد قاسى لكن تأتى المقاطعة مرة اخرى من رائف الذى فتح بابيه بعنف يهتف

= لا ما هو ده مابقاش مكتب خلاص علشان كل شوية يحصل المنظر ده هنا . ايه اللى بيحصل هنا بالظبط

صرخ بجملته الاخيرة بصوت غاضب هز ارجاء المكان لتنتفض زينة وشاهى برعب على حد سواء جراء رؤيتهم لغضبه العاصف هذا ولكن اسرعت شاهى بتمالك نفسها تسير فى اتجاهه راسمة على وجهها ملامح الاسف قائله

= ابدأ يا فندم بس زينة رافضة تساعدنى وكل ما اطلب منها حاجة تطلعلى بحجة شكل ومش هعجبها انى بطلب منها تجهز معايا الملفات

التفت رائف ينظر باتجاه زينة الواقفة بذهول من رؤيتها تلك الشمطاء تكذب بكل وقاحة غير مبالية بشيىء

رائف بهدوء وهو يشير الى زينة ان تتبعه

= تعالى ورايا على مكتب حالي يا زينة

ثم دخل الى مكتبه دون ان يضيف شيىء اخر تاركا ورائه صمت حاد ساد لعدة لحظات حتى تحدثت شاهى بنبرة شامته

= يلا يا شاطرة قومى بسرعة رائف بيه ما بيحبش اللى يتأخر عليه

اشتعلت عينى زينة بالغضب وهي تنهض من مكانها تتجه الى مكتبه لكنها توقفت قبل ان تفتح بابيه قائله بصوت حاولت بث الامبالاة فيه

= طيب وانتى بقى خليكى زاي شاطرة وخلصى كل الشغل ده لوحدك صحيح زاي ما قلتى لرائف بيه

ثم اسرعت بفتح الباب تدلف الى الداخل تاركة خلفها شاهى فاغرة فاهها بصدمة وذهول

فور دخولها هتفت زينة بتأكيد

= صدقنى يا رائف بيه الكلام اللى بتقوله ده محصلش هي اللى ...

صمتت فجأة عن تكملة حديثها ترى مكانه خلف المقعد خالى من وجوده لتتعقد حاجبيها بحيرة لكنها لم تستمر طويلا حين امسكت يدا بذراعاها من الخلف تلفها حول نفسها بسرعة لتصطمم بذلك الواقف خلفها تسمع تساؤل الرقيق الهامس

= رائف بيه فى واحدة تقول لزوج المستقبل بيه

جذبها اكثر اليه حتى كادت ان تلتصق بصدرة العريض يسألها بنفس همسه مبتسما برقة

= او عى تقوليلى انك غيرتى رايبك

اخفضت زينة راسها بخجل تهزه بالنفى ليكمل رائف بمرح

= كده انا اطمنت كنتى بتقولى ايه بقى؟

تنحنحت زينة تحاول اجلاء صوتها وهي فى نفس الوقت تحاول تحرير ذراعاها من يده حتى تبتعد اكبر قدر ممكن عن قربه المربك هذا قائله بارتباك

= مفيش حضرتك انا كنت بقول يعنى ان ...

قاطعها رائف هاتفا باسمها بنبرة تحذرية لكنها تحمل من الرقة ما جعل قلبها يرفرف بين اضلاعها حين سمعته منه بتلك الطريقة

ليكمل قائلا مبتسما بحنان

= ايه حضرتك دى كمان! ايه راىك نعمل اتفـاق بينا احنا الاتنين؟
زينه عـاة حاجبـيها بتفـكير وقد ازدا ت فضولا

= و ايه هو الاتفـاق ده؟

مد رائف كفيه يمسك اناملها الرقيقين بينهم
ينحنى بوجهه فوق اذنيها حتى كادت شفـتيه ان تلامسهم هامسا بانفـاس دافئة

= تقوليلى يارائف وانا اقولك يا زينة القلب
تسارعت انفـاسها تغمض عينيها وهى تشعر بارتطام انفـاسه العطرة الدافئة بجانب
وجهها الساخن فتزيد كلماته الهامسة من دقات قلبها تسارعا فاعلة بها الاعاجيب
فهذه هى المرة الاولى فى حياتها التى تستمع فيها لكلمات كهذه من احد
تلعثمت زينة لاتدرى ماذا تقول فاخذت تحاول تجميع افكارها قائلة
طيب و اللى ...معانا فى المكتب.

امسك رائف بيدها يتجـه بها ناحية الاريكة يجلس ويجلسها بجوار عينيها تمر فوق
ملامحها الخجلة المتوردة بشدة قائلـا

= خلاص يا ستى ده يبقـى سرنا احنا وبس

انا رائف وانتى زينة القلب لما نكون وحدنا لوده هيريحك
ابتسمت زينة بسعادة لم تستطع اخفاءها لىبادلها هو الاخر الابتسامة بحنان ليظلا
على هذا الحال لحظات حتى تنحـج رائف محـاولا الحديث بجديـة قائلـا

= خـلينا بـقى نتكلم فى المهم واللى جيبك علشانه قبل ما حد يقاطعنا ومش هنلاقى فرصة
تانية

زينة بضحكة مرحة

= يعنى انتى مش جايبنى علشان تسمعنى شوية تهزيق
اقترب رائف بوجهه منها مشيرا الى صدره يسألها بخبث مرح

= بذمتك ده شكل حد ناوى يهزق حد

للتشعل عينيها هو يكمل بهمس اجش = وخصوصا لو قمر بالشكل ده
اخفضت رأسها مرة اخرى خجلة منه ومن طريقة حديثه المغازلة لكنه اسرع برفع وجهها
اليه قائلـا

= زينة انا مش عاوزك تتكسفى منى ابدا ولازم تفهمى انك حاجة غالية عندى جدا
تعلقت عينيها به لىأسر ليل عينيها امواج عينيها بشدة جعلتها تشعر كما لو كانت
تطفو بروحها بسعادة وخفة

زفر رائف بحدة يحررها من اسر عينيها حين اخفض وجهه يهمس بتعجب كما لو كان لنفسه
= بجد انا مش عارف اتكلم معاكى جد لثوانى ده اول مرة تحصللى مع اى حد

ظل صامتا عدة لحظات جلست هى خلالهم بتوتر وانتظار حتى رفع وجهه اليها بغنة ترتسم
على ملامحه الجديـة قائلـا

= نتكلم فى الجد والمهم . طبعـا انتى عارفة انى عاوز اتقدم ليكى واتمم جوازنا فى
اقرب فرصة بس بسبب ظروف موت اهلك وو الذى من فترة صغيرة وطبعـا لانك عايشة لوحـدك مش
هينفع نعمل خطوبة بس فايـه راىك نعمل حفلة صغيرة نعلن خطوبتنا ونكتب فيها الكتاب
لحد ما تمر سنة على الوفاة وساعتها صدقيني هعملك اكبر فرح فى حصل فى البلد كلها
نعزم فيه كل الى تحبى تعزميه وقتها

صمت قليلا فى انتظار ردها وحين طال انتظاره وهو يراها تخفض رأسها وخصلات شعرها
منسدله حول وجهها حاجبه اياه عنه فلم يحتمل طويلا صمتها يسألها بقلق

= ايه راىك يا زينة لو مش عجبك كلامى انا مستعد اعـمل اى حاجة تحبـيها لو عاوزة اكبر
حفلة خطوبة فى مصر كلها انا ...

اسرعت زينة ترفع وجهها هاتفة بتأكيد ولهفة

= لااااا.. بالعكس انا مبسوفة انك اقترحت ده وبصراحة انا مكنتش متخيلة انى اعـمل
خطوبة وحفلة وماما وبابا مش معايا فكده احسن

تحشرج صوتها فى نهاية كلامها ليدرك رائف ان ما زالت تتألم لفقد انهم ليقترـب منها
ضاغـطـا فوق اناملها يهمس بأسف

= انا اسفة يا زينة مكنتش اقصد انى اضايـقك بكلامى
هزت زينة رأسها نافية تبتسم بضعف لسألها رائف

= طيب مفيش حد تانى من اهلك تحبى يكون موجود
زينة بأسف

= بابا وماما مكنتش ليهم حد غيرى ولا انا كان ليا حد غيرهم
صمت لحظات لكنها اسرعت تكمل بابتسامة صغيرة سعيدة

= بس عندى طنط سعاد جارتى وزاى ماما بالطيب واكيد هتفرح لما اقولها
ابتسم رائف لها فرحا بسعادتها وتبدد حالة الحزن عنها فاسرعت هى تساله بتردد

= هو لو ممكن اعرفها صاحبتى اللى شغالة فى الاستقبال هى ...

هز راسه بالموافقة فورا دون انتظار لباقي حديثها يبتسم ببطء
= طيبعا .انتى ومش محتاجة تاخذى اذنى ولو فيه حد تانى اعزميه فورا
هزت راسها نافية وقد التمعت عينيه بسعادة
ليقول رائف وهى يتأملها باعجاب
خلاص اتفقنا ايه رايك فى يوم الخميس الجاى اجى ومعايا المأذون
مرة اخرى هزت راسها ولكن بايجاب خجل فصمت رائف لدقائق قبل ان يحدثها بنبرة جديدة
= طيب بخصوص المهر وماًخر الصداق وشبكتك وكل الامور دى تحبى نتكلم فيها هنا ولا
تفضلى اتكلم فيها مع حد غيرك جارتك سعاد مثلا
وقفت زينة بحدة فوق قدميها هاتفة بحزم
= لا انا ولا طنط سعاد هتكلم فى حاجة من دى لان كل ده ميهمنيش انا امنتك على
نفسى وحياتى الجاية معاك فامش شوية ماديات هتكون اهم عندى منهم
التمعت عينى رائف بأعجاب لم يستطيع اخفاء ه نا هضا هو الاخر يقف فى مواجعتها قائلا
بحزم
= ده حقك يا زينة ولازم نتكلم فيه
زينة بحدة وقد اصيح منحنى الحديث لايعجبها شعرت خلاله بالتوتر والضيق لتقول فى
محاولة لانهاء الحديث
= خلاص انا هسيب كل ده ليك ومش هدخل فيه و على حسب علمى ده يبقى تقدير من العريس
لعروسته
مرة اخرى طل اعجابه من عينيه ممزوج بشيئ اخر لكنه اسرع فى اخفاء اى من مشاعره
سريعا قائلا بهدوء
= خلاص يا زينة اللي تشوفيه وعلى ميعادنا يوم الخميس هكون انا وياسر والمأذون
عندك فى البيت الخميس اتفقنا
ليكمل بنبرة تحذرية جعلت تشعر بالتوجس = بس لحد يوم الخميس محدش يعرف بترتبنا
حاجة انتى عارفة الكلام هنا بيبقى ازاى
هزت راسها بتفهم ليقترب هو منها حتى كاد ان يلتصق بها يرفع اناملها الى شفتيه
يقبلها برقة اذ ابتها فى مكانها بهمس بشغف ولهفة
= متعرفيش هتعدى عليا الايام لحد يوم الخميس ازاى علشان تكونى ليا وبتاعى
وقفت زينة مكانها مرتبكة لا تدرى كيفية الرد عليه فشعورها مثله بل واكثر لكنها
لاستطيع التعبير بحرية عنه مثلما يفعل هو لذلك لم تستطيع سوى ان تترك لسعادتها
وفرحتها العنان فتظهر مرتسمة فوق كل حنايا وجهها كاجابة منها تشعر بنفسها داخل
حلم رائع تخشى الاستيقاظ منه تدعو الله ان يكمل تلك الفرحة على خير لها
♥♥♥♥♥

مرت الايام سريعا بها فى حمى اخبار جارتها سعاد والتي لم تكن صدمتها اقل من
صديقتها مها والتي هتفت بصدمة فور قيام زينة باخبارها عن اخبارها الجديدة
اثناء جلوسهم معا فى كافتريا الشركة لتتلفت زينة حولها بقلق قائلة برعب
= مها علشان خاطرى اهدى شوية كل العيون بقيت علينا
لم تنطق مها بحرف بل ظلت تنظر اليها ببلادة عدة لحظات جعلت زينة تملل فى مقعدها
تهمس باسمها بقلق لتهز مها رأسها بقوة يمينا ويسارا تحاول الخروج من صدمتها قبل
ان تهتف بفرحة قائلة بتاكيد ومعرفة كمن كان يعرف كل شيئ منذ البداية ولم تنصم
من قليل
= كنت عارفة ان فى حاجة وخصوصا من ناحيته انا اول مرة اشوفه بيتصرف كده مع حد زاي
بتصرف معاكى
واخذت تثرثر بعدها عما تنتوى ارتداءه فى الحفلة وتفاصيل كثير اخذت تتحدث عنها
بحماس ليمضى بيهم الوقت فى ثرثرتهم تلك وفتعرض ثانيا لنفس الوقف فور اعلامها
لسعاد بشأن الخطبة لتجلس بصمت وذ هول فى البداية ثم تصيبها حمى الحماس فجاءة هى
الاخرى تثرثر بسعادة وصوت مختنق بدموع فرحتها لتشعر زينة بالسعادة وهى ترى كل
هذه الفرحة منها لها
مضت بها الايام بين دوامة حماس مها والسيدة سعاد فلم يتركها لها فرصة للتفكير
فيما هو اتى تشعر بالدوار من شدة حماسهم هذا
حتى اتى اليوم المنتظر سريعا وها هى تجلس داخل صالون منزلها المتواضع تفرك
كفيها بتوتر وخشية ترتدى فستان من اللون النبيذ قد قام هو باختياره لها بنفسه

بعد رفضها القاطع بان تذهب معه فى رحلة لاختيار ثوب مناسب للمناسبة ليقوم هو
بالاختيار وارسال الفستان مع مها فى مفاجأة لها لكنها لاتنكر سعادتها بمراعاته
واهتمامه هذا بها

اوووه! هذه الصورة لاتتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا. لمتابعة النشر ، يرجى
إزالته أو تحميل صورة أخرى.

وها هى تجلس مرتديه اياه فى انتظار وصوله بقلق وتوتر اخذ بالتصاعد كلما اقتربت
الساعة المقررة لحضوره تشعر بالاشتياق الشديد لوالديها فى تلك اللحظة و مرارة
فقدانهم كما لو كانت فقدتهم بالامس فقط تتمنى وجودهم معها فى هذ اليوم بشدة
اصابتها بخنقة فى حلقها جعلتها توشك على البكاء
اقتربت منها مها تربت فوق كفيها المنعقدين ببعضهم بحنان تدرك ما تمر به فى تلك
اللحظة هامة لها بمرح تحاول الهائها عن افكارها تلك
= ليه كل القلق اللى على وشك ده قلقانة كده ليه ما زمان عريسنا جاى وكلها ساعة
وتبقى حرم رائفبيه الحديدى ومحدث فينا هيعرف يكلمك بعدها ياستى
التفتت اليها زينة بعينين تلتمع بدموعها ناظرة لها بأمتنان تدرك محاولتها
لابعاد تفكيرها عما يحزنها فى تلك اللحظة تهمس لها بصوت اجش ضعيف
= بجديا مها انا مش عارفة اقولك ايه انتى بجد نعمة ربنا بعتها ليا وفى وقت انا
كنت فى اشد الحاجة ليكى فيه
ارتسم الجد فجاءة على وجه مها قائلة لها بجدية

= زينة يمكن احنا منعرفش بعض من فترة كبيرة بس بجد انا بعتربك اختى ويا ارب يكون ده شعورك ناحيتى انتى كمام

اسرعت زينة ترتدى بين احضانها تكاد سيطرتها على تلك الدموع تتلاشى فى تلك اللحظة لتربت بها فوق خصلات شعرها بحنان عدة لحظات تطمئننها بلمساتها الحنون قبل ان تبعدا عنها قائلا بحسم زائف وصوت مرح

= مش وقته خالص العياط احنا نكتب الكتاب والعريس يمشى ونقعد انا وانتى ونجيب طنط سعاد ونعمل حفلة عياط محصلتش بس نخلى الدموع دى لبعدين

ضحكت زينة بمرح على كلماتها المرحه تلك مبددة لك الحزن المرتسم على ملامحها لتمر بهم لحظات قليلة حتى تسمع اقتراب خطوات سريعة منهم تدخل بعدها سعاد تلهث بتوتر قائلة

= العريس وصل يا بنات وعمكم رزق نزل يستقبله ظبطوا حالكم لحد ما يطلع وقفت زينة على قدميها تنظر باتجاه مها تهمس بتوتر وارتباك

= مها ايه رايك فىا كل حاجة مطبوطة ؟

مها وهى ترجع خصلة صغيرة من شعرها هاربة الى مكانها برقة تهمس بتأكيد وفخر

= زاي القمر ارهناك انه هينبهر لما يشوف كل الجمال ده ادايه

ابتسمت زينة بسعادة فرحة بكلماتها المشجعة لها تنظر باتجاه الباب لتمر لحظات حتى دخل العم رزق جارهم مرحبا بحفاوة بهؤلاء القادمين معه تراقب دخول ياسر خلفه رجل متوسط العمر يرتدى بذلة رسمية ويحمل حقيبة جلدية ادركت بانها المأذون ولكن من تنتظر دخوله بفارغ الصبر لم يتبعهم فاخذت تنظر بقلق فى اتجاه الباب غير واعية لاقتراب ياسر المتجهم الوجه منها مادا يده اليها مهينا برسومية شديدة جعلتها تشعر بالبرودة تزحف ببطء فوق جسدها وهى تقدم له يدا مرتعشة تستقبل تهنئته بصوت خافت تتسأل بدخلها اهذا التجهم المرتسم فوق وجهه موجها لها هى رفضا لها ولزواجها بصديقه ام هو طبيعة لديه فهى لا تتذكر رؤيتها له منفرج الوجه ابدا وخالصا فى صحبتها

انتقل ياسر للجلوس بجوار العم رزق دون اى يضيف كلمة واحدة لكنها رغبت بسؤاله عن رائف واين هو وبالفعل فتحت فمها تستعد للقاء سؤالها لكنها صممت حين رات من احتل افكارها يدلف الى داخل الغرفة بصحبة السيدة سعاد يرافقها ويبتسم لها برقة جعلت النجوم تيرق من عيني السيدة بسعادة اعجابا انبهارا به تبتسم بخجل له كفتاة صغيرة لكن

قطع رائف حديثه الضاحك مع سعاد حين لمحت عينه تلك الواقفة فى انتظاره تتسلط انظاره عليها تمر فوقها ببطء من اعلاها الى اسفلها لاتغفل عن شئ تلتصق بالشغف فور لم يستطع اخفاءه متقدما منها بهدوء وخطوات بطيئة عينيه لاتتركز سوى عليها هى فقط كأنها قوة جاذبة له تشده اليها دون اى مقاومة منه

وقف امامها تماما ينظر اليها بشغف هامسا باسمها برقة كما لو كان يتذوقه فوق شفثيه تبادلها هى الاخرى النظرات فتختفى كل الاصوات من حولهم تشعر كما لو كان وحدهم داخل الغرفة فى تلك اللحظة لا يشاركون احد لحظتهم هذه

افاقت من دوامة مشاعرهما تسعت عينيها برهبة وذ هول وهى ترى راسه ينخفض باتجاهها ببطء وعينيها تسلط نظراتها الشغوف فوق شفثيها ذات اللون الوردى لتدرك افكاره فوراً فاخذت خطوة للخلف لكنه هذا لم يردع اذ امسك بكفها بين يديه يقربها منه ببطء وثبات تطاوعته هى دون مقاومة منها لتأتى صيحة ياسر الحادة المنادية باسمه كدلو مياه باردة فوق راس رائف لينبه لما كاد ان يفعله فيلثفت سريعا باتجاه الحضور المراقب بصدمة وذ هول ما يحدث ليدوى صوت ياسر بحزم قائلا بنبرة تحمل الكثير من اللوم المستتر

= مش يلا يا رائف الاستاذ عاوز يمشى وراه فرح تانى غيرنا

تنحج رائف محاولا اجلاء صوته قبل ان يتحدث قائلا بتحشرج

= حالا هكون معاكم

ثم يلتفت مرة اخرى الى زينة الواقفة بخجل وتتخضب وجنتيها بالحمرة الشديدة تزيدها جمالا فوق جمالها لتدرك عينيه باعجاب هذا يرفع اناملها الى شفثيه طابعة قبلة دافئة داخل راحة يدها بتمهل لتسرى الكهرباء من موضع شفثيه فوق بشرة كفها بطول ذراعها حتى سائر جسدها كله فترتجف بعنف لاحظه هو فوراً ليبتسم لها برقة قبل ان يبتعد عنها باتجاه الجمع المنتظر له ليشرع المأذون فور جلوسه باجراءته تحت انظار زينة الواقفة مكانها بتوتر بعد ابتعاده عنها تراقب كل ما يحدث بعينين تغشيهما دموع اخذت بالظهور فور ان بدء المأذون بعقد القران لاتدرى اهى دموع فرحتها بزواجها من رائف ام حزنها على ما تفتقدهم معها فى تلك اللحظة الحاسمة فى حياتها

□□□□

فى احدى الشقق الفاخرة

جلس فريد بجسد مسترخى فوق احدى المقاعد يدير بين اصابعه كأس زجاجى يحمل مادة

شفافة يرتشف منها ببطء وتلذذ حتى تعالي جرس الباب فينهض واقفا ببطء يتقدم لفتحه وما ان رأى من يقف بخارجه حتى هتف بسخرية

= سوزان هانم بذات نفسها دايه الشرف ده كله لينحنى بطريقة مسرحية ساخرة يدعوها لدخول تقدمت سوزان الى الداخل بخطوات واثقة تعلم جيدا الى اين تتجه يتبعها فريد ببطء

جلست سوزان تضع قدما فوق اخرى تكشف عن ساقها فى فستانها القصير وهى تأرجحها تنظر الى فريد بتمهل قائلة بهدوء

= من غير مقدمات كده وكلام ملوش لازمة انا جبالك فى موضوع مهم ليك وليا ضحك فريد عاليا لتغيير ملامح سوزان فورا الى التوتر والغضب ليقول فريد ممازحا

= متزعزعيش اوووى كده بس انا كنت مرآه ن نفسى انك اكيد جاية لمصلحة وانا اللي قلت لنفسي لما اتصلت بي الصبح وطلبتى تقابلينى انى وحشتك وراجعة تعيد الذى ماضى نهضت سوزان على قدميها فورا بغضب تختطف حقيبتها تسير فى اتجاه الباب وهى تهتف

= الظاهر انى غلظت لما جيت اتكلم معاك امتدت يده توقفها بسرعة قائلًا باسف مزيف

= استنى بس رايحة فين حقك عليا يا ستى متزعزعيش مكنتش اعرف ان سيرة اللي فات هتزعلك اووى كده

صرخت سوزان باسمه بغضب هذه المرة ليرفع هو يديه امامه دليلا على الاستسلام ثم يتحدث بهدوء

= خلاص متزعزعيش تعالي اقعدى بس وقوليلى عوزانى فى ايه اخذت تنظر اليه عدة لحظات بحذر قبل ان تزفر عميقا مستسلمة تتجه الى الاريكة مرة اخرى تجلس مراقبه له يتجه هو الاخر للجلوس بجوارها قبل ان يسألها بصوت عملي جاد

= خيرا سوزان هانم كنتى عوزانى فى ايه لم يخفى على سوزان نبرته الساخرة عند نطقه لاسمها لكنها قررت تجاهل الامر تعتدل فى جلستها قائلة بحزم

= انت اكيد عارف ان سليمان لما مات كتب فى وصيته كل حاجة لرائف هز فريد راسه ببطء بالايحاب ينظر الى الكاس بين يديه بمثل لتكمل سوزان ضاغطة على كل حرف يخرج من فمها بتأكيد مشوق

= بس اللي متعرفهوش ان فيه شرط لو رائف منفذ وش كل حاجة هتبقى ليا فورا اتمام جملتها اعتدل فريد فى مكانه يسألها سريعا بلهفة واهتمام

= شرط ايه ده ؟ ورائف رايه ايه ؟ وافق ولا.. قاطعته سوزان بحسم قائلة بغموض

= هعرفك كل حاجة بس الاول لازم اعرف هتساعدنى فى اللي عوزاه ولا وبعدها ليننا كلام تانى

ارتسمت ابتسامة ذئبية شرسة فوق شفتي فريد قائلًا بتأكيد خبيث

= طبعًا يا روحى هساعدك عمرك طلبتى ايه حاجة منى تخص رائف وقلتلك لا ابدأ شعرت سوزان بالبرودة تسرى فى جسدها فور نطقه كلماته هذه ترى من خلالها مدى كرهه وبغضه لرائف تدرك بانه الاختيار المناسب فيرغم شعورها بالازدراء منه ولكل اساليبه لكنه ما تحتاجه اليه ان كانت تريد الفوز على رائف الحديدى فى معركتهم معا بعد ان اصبح غولا من غيلان السوق ولا سبيل لها بالوقوف امامه بفردا سوى من خلال مساعدة غولا اخر لها حتى ولو كان من اقذر ما راتهم عينيها فى استخدام اساليبه للفوز لذلك اتخذت قرارها سريعا تقص عليه كل شئ دون اهمال تفصيلا صغيرة جلس هو خلال حديثها هذا يستمع اليها باهتمام وعينين تشتعل بهم بنيران تغذيها حقه وكرهه لمحور حديثهم

□

فصل كبير اهو يا بنات يارب يعجبكم واحب اوضح مواعيد النشر مرة ثانية لكل اللي بيسأل او يقولى انتى بتتاخرى النشر هيكون (اتنين وخميس) من كل اسبوع اشوفكم على خير ومستنية راىكم فى الفصل□□□

=طيب انتى زعلانة ليه دلوقت كده ؟

وجهت مها تلك الكلمات الى زينة الجالسة امامها على احدى طاولات كافيتيريا الشركة المكتظة بالعاملين فى فترة الاستراحة فتلفت زينة حولها بتوجس قبل ان تهمس بحزن

=مش شايفة بيبصولى ازاي من ساعة ما الخبر اتعرف كانى.....

زفرت باحباط لا تدري باى كلمة تستطيع اكمال حديثها فعينهم تحمل لها الكثير من الخبث والحسد معا وابتسامه ساخرة مرتسمة على وجههم كلما تقابلت واحداهما اثناء الدوام جعلها تشعر بالبرودة تسرى فى جسدها كم ارتكب جرم دون ان يدري اسرعت مها تقبض اناملها فوق كفيها قائلة بحزم

=سيبكم منهم وهما من امتى بيسكتوا ولا يببطلوا كلام محدش منهم عنده ليكى حاجة اخفضت زينة عينها تخفى المها مما يحدث معها منذ لحظة حضورها منذ الصباح وحتى الان فسألتها مها بمرح فى محاولة لتغيير مجرى الحديث =قوليلى عملتى ايه مع رائف قالك ايه لما وصل الصبح خصوصا انكم معرفتوش تقعدوا مع بعض بعد كتب الكتاب ومشى بعده على طول

هزت زينة كتفيها دلالة عن لا شئى قد حدث فقد اتت صباحا لتجد جميع من بالشركة قد علموا بخبر خطبتهم تتلقى التهاني من جميع العاملين تصاحبها نظراتهم لها حتى سعدت الى مكتبها فتجد شامى هى الاخرى جالسة كمن فوق راسه الطير لا توجه اليها كلمة واحدة حتى ولو ردا على تحيتها الصباحية ليظلا على هذا الحال عدة لحظات اتى رائف خلالهم يلقي بتحية سريعة عليهم هى وشامى ثم يتجه الى مكتبه فورا دون ان يوجه اليها حتى ولو نظرة ملقيا بامر صارم من خلف ظهره بعدم ازعاجه ابدا مهما كان الامر والاسراع فى طلب ياسر اليه فورا ليظلل فى مكتبه حتى اتى ياسر فى وقت لاحق ليغادر معه بعد عدة دقائق من حضوره ولم يأتى حتى الان اخرجتها مها من افكارها تهتف بصدمة

=ولا اى حاجة! غريبة دانا قلته ما هيصدق يشوفك فى المكتب الصبح بعد ما صمم انه يمشى بعد كتب الكتاب مع ياسر ومقدرتوش تقعدوا لوحدهم وضعت زينة وجنتها فوق خدها قائلة باحباط =مش عارفة يا مها ده حتى محاولش يكلمنى بعدها صممت قليلا ثم اكملت بقلق مرتسم فوق محياها =فى حاجة غلط بتحصل بس مش قادرة اوصل لها تصرفاته بقيت غريبة مها بصوت مطمئن مرح

=مفيش حاجة ولا محتاجة وبطلت تفكير بدماعك دى وبلاش دور الزوجة المظلومة من اولها كده وقومى يلا بينا نروح على شغلنا زفرت زينة ناهضة من مكانها قائلة بتوجس =بتفكرينى ليا دلوقت هروح احط وشى فى وش شامى وهى من الصبح عملالى توتر بعينها اللي مليانة شر كانها عاوزه تخنقنى ضحكت مها تسير بجوارها

=اعذوريها دى اتصدت صدمة عمرها النهاردة واللى حصل مكنش قليل عليها همست زينة لنفسها باحباط

=الظاهر مكنش قليل على الكل وصدمة للناس كلها سعدت الى مكتبها تتابع عملها وهى تحاول تجاهل شامى والتي اصبحت رسمية فى التعامل معها كأنها اصبحت شخصا اخر تماما لكن زينة تعلم ان تحت هذه الواجهة بركاننا يستعد لانفجار فى ايه لحظة فحاولت ان تمرر الوقت دون اى تصادم بينهم حتى نهضت شامى فجاءة تختطف حقيبتها مغادرة دون توجيه كلمة لزينة المراقبة لها بصمت مربها الوقت بطيء مملا كانت خلاله تقوم بترتيب اوراق باحدى الملفات حتى تصاعد رنين الهاتف جوارها لتلتقطه تتحدث من خلاله بملل ولا مبالاة فسمعت صوته الحازم عابرا من خلاله الى اذنيها المشتاقة بشدة لصوته تنبهه كل حواسها فور نطقه لاسمها يحدثها بعملية =زينة الغى كل مواعيدى النهاردة ولو تحبوا تقدروا تمشوا بدري النهاردة انتى وشامى

وصلت اليها معنى كلماته لتساله باحباط وحزن لم تستطيع اخفاء هم =يعنى مش هترجع ولا هشوفك تانى النهاردة قابلها الصمت من الجهة الاخرى عدة ثوانى بعد كلماتها المتهورة ادركت هى خلالهم خطأ ما تفوهت به بأظهار حزنها له بتلك الطريق فاهمت باصلاحه واستدعاء شخصية السكرتيرة الجادة واجابته بجدية

=تحت امرك حاجة تانية يا رائف بيه؟ جاءت اجابته صادمة لها حين همس لها برقة =اه وحشتينى اووى يا زينة القلب فلتت السماعه من يدها تسقط فوق حجرها بعد ارتخاء يدها من حولها تنظر بذهول امامها عدة ثوانى قبل ان تتمالك نفسها فاسترع فى اختطافها مرة اخرى تضعها فوق اذنيها بلهفة تسمعه يهتف مناديا لها لتجيبه بهمس اجش ليكمل بصوته الرجولى الجذاب

=سامحينى على اللي حصلى النهاردة معرفتتش اتكلم معاكى اول ما وصلت بس حصل شوية تعقيدات فى الصفقة الجديدة اضطرتنى اسافر اسكندرية حالا بس اوعدك اول ما ارجع هنخرج نسهر سوا بره انا وانتى بس طبعا من غير الجمع السعيد بتاع يوم كتب الكتاب

ده

ضحكت زينة بمرح وراحة تدرك الان سبب انصراف السريع يومها تجيبه برقة

= وانا هستنى بفارغ الصبر
وصلتها زفرة متوترة منه قبل ان يجيبها بأسف
= انا مضطر اقفل دلوقت بس هحاول اكلمك تانى بليل لو محصلش جديد يعطلنى اتفقنا
هزت زينة راسها بطريقة حالمة لكنها اسرعت تجيبه فور ادراكها بعدم رؤيته لها
= اتفقنا
رائف برقة
= هتوحشنى يا زينة بجد
صمتت زينة تتخضب وجنتيها باحمرار هامسة
= ان شاء الله ترجع لينا بالسلامة
ضحك رائف ضحكة رجولية عالية جعلت وجهها يتلون بشدة بالاحمرار وضربات قلبها
تتعالى بصخب حتى خشيت ان تصل الى مسامعه لكن كانه ادرك حالها ورأف بها وقلبها
ينهى المكالمة قائلًا بهدوء
= سلام يا زينة اشوفك على خير
ظلت تضحك سماعها الهاتف الى قلبها عدة لحظات بعد انتهاء المكالمة تنهد بطريقة
حالمة قائلة بحب وسعادة
= وانت كمان هتوحشنى اوووى يا قلب زينة
ثم تبتسم تشع عينيها بالفرحة هامسة لنفسها
= جرى ايه يا زينة هو قلبك شكله دق ليه ولا ايه!
□□□□□□□□□□

في مقر شركة فريد شكرى
اقتحمت سوز ان مكتبه بعنف غير عابئة باعتراضات السكرتيرة لها ومحاولة منعها
تهتف بغضب هستيري
= عرفت الى حصل انا كده ضعت
اشار فريد براسه للسكرتيرة الواقفة بلا حيلة بالانصراف لتصرف مغلقة الباب
خلفها
تراجع فريد في مقعده ينظر الى سوزان متاملا حالتها المشعثة تبدو كمن خرجت من
الغراش اليه على الفور يحديثها بهدوء قائلًا
= تعالى يا سوزان اقعدى وفهمينى ايه اللي حصل
تحركت سوزان باتجاه المقعد المقابل له تجلس عليه بتوتر قائلة
= انت هنا مش دارى بحاجة وسايب الدنيا تنهد فوق دماغى انت مش قولتلى هتصرف
فريد بهدوء حازم
= اهدى يا سوزان الاخيار كلها وصلتنى لحد عندي هنا
التمعت عيني سوزان بشراسة صارخة باستهجان
= وقاعد فى مكتبك بكل برود ولا فى دماغك طبعا وانت يهملك فى ايه ما المصيبة على
دماغى انا لوحدى انت اصلا واحد.....
قاطعها فريد صارخة باسمها لتتوقف عن حديثها بغتة تنظر اليه بقلق ليكمل هو بصوت
محذر حاد
= اعقللى كده وبلاش غلط ولا انتى عارفة
توجست ملامحها فور نطقه بتهديده هذا فحاولت تهدئة الاجواء تسأله بتوتر
= طيب نويت تعمل ايه فى المصيبة دى
ارتسمت ابتسامة ساخرة شرسة على شفثيه قائلًا
= لا يا حياتى انتى اللي هتعملى مش انا
سوزان بعبوس واستهجان
= انا! طيب ازاي؟
فريد بخبث لؤم
= اهدى كده واسمعينى كويس وهقولك تعملى ايه
□□□□□□

قفزت زينة فزعا حين تصاعد صوت المنبه يعلمها ببداية يوم جديد فعدلت بصعوبة من
فوق فراشها تشعر بصداع شديد والم فى عينيها تكاد لا تستطيع فتحهم بعد ان قضت
ليلتها حتى ضوء النهار الاول فى انتظار وعده لها بمكالمتها فيمضى بها الوقت فى
الانتظار حتى سقطت نائمة مكانها دون اى خبر منه
زفرت بارهاق تنهض من فراشها متجه الى الحمام ما ان خرجت من غرفتها باتجاهه حتى
تعالا رنين جرس بابها ينبئها بقدوم زائر لها فعقدت حاجبيها بقلق دهشة تتسال عن
هوية الزائر فى هذا الصباح الباكر ثم هزت كتفيها بلا مبالاة وهى تسير فى اتجاه
الباب تفكر بانها لا بد ان تكون خاليتها سعاد اتية لامر ما لكنها وقفت تنظر فور
فتحها للباب بتعجب لتلك السيدة بهيئتها الراقية التى تبتعد كل البعد عن جارتها
السيدة سعاد
وقفت تلك السيدة تتأملها باهتمام مقتضب بعينيها قبل ان تتحدث بصوت متسال
= انسة زينة مش كده ؟
هزت زينة راسها بالايجاب بهدشه لتكمل تلك السيدة بلهجتها الراقية بهدوء
= انتى متعرفينش بس كنت عاوزة اتكلم معاكى لدقايق لو سمحتى

وقفت زينة تنظر اليها بذهول قبل ان تهز راسها تدعوها للدخول فخطت السيدة الى الداخل تنظر حولها باهتمام ثم يرتسم الازدراء فوق وجهها من تواضع المكان حولها قبل ان توجهها زينة الى غرفة الصالون تدعوها للجلوس لتجلس السيدة تنظر حولها بأنفة وتعالى ثم تلتفت الى زينة قائلة
= انا مش هأخرك كثير بس انا عندي ليكى كلام بخصوص جوازك من رائف الحديدى اعتقد انه يهيك

زينة بتساؤل قلق وهى تجلس فى كرسىيها

=كلام ايه؟ ومين حضرتك؟

ابتسمت سوزان بخبث قائلة

= انا ابقي مرات ابو رائف ومتأكدة انه مجبش ليكى سيرة عنى زاي ما برضه ماجبش سيرة الوصية والشرط اللى فيها

جلست زينة تنظر لها بتوتر و ذهول لاتدرى عن اى شئى تتحدث لتضحك سوزان بصوت حاد على قبل ان تقول بمعرفة

=كنت عارفة انك متعرفيش حاجة عن الوصية وعلشان كده جيت اتكلم معاكى

زينة بحدة وقد اخذتوترها وقلقها بتصاعد لتتهافت بها

=لو سمحتى اتكلمى على طول وبلاش شغل المسرحيات ده

ابتسمت سوزان بخبث قبل ان تقول

= انا عذراكى بس لما تسمعى هقولك ايه اكيد هتشكرينى بعدين

ثم اخذت تحدثها بما جعل الدماء من وجه زينة تنسحب شئى فشيئى كلما تقدمت فى حديثها تتركها شاحبة بوجه كوجه الموتى لاحياة فيه سوى عينيها بدموعها المتجمدة بهم قبل ان تنهض سوزان من مقعدها تكمل حديثها ناظرة الى زينة الجالسة بتخشب وصدمة فوق مقعدها قائلة

= انتى دلوقتى عرفتى كل حاجة وعرفتى انه جوزاه منك مكنش غير لسبب واحد وصية

ابوه وشرطه اللى فيها وانه بحرمنى كمان من حقى فى الميراث

واعتقد انك متقبليش انك تكونى ورقة بتلعب بيها فى حرب ملكيش دخل فيها

وقفت تنظر ردا من تلك الجالسة امامها بجمود وتخشب وعندما لم تتلقى منها ردة فعل اخرجت من حقيبتها كارت صغير تضعه فوق الطاولة قائلة

= ده الكارت بتاعى تقدرى تكلمينى فى اى وقت لو محتاجة اى مساعدة او سؤال

مرة اخرى لم تحصل على ردة فعل يسود صمت قاتل من حولهم لتزفر عاليا ثم تلتفت

مغادرة تلقى نظرة اخيرة على تلك الجالسة بصمت تتهدل كتفيها بانهزام لتشعر

ثوانى بالشفقة عليها قبل ان تغادر مغلقة الباب خلفها بهدوء بعد ان تأكدت من نجاحها وفوزها بتلك الجولة فى حربها مع عدوها وانها قد قامت باحكام اغلاق

دائرتها هذه المرة من حوله

□□□□□□

دخلت زينة الى مقر الشركة قبل بدء الدوام بمظهر مشعث وعيون ذاهلة لاتدرى حتى الان كيف تمكنت من الوصول الى الشركة لاتتذكر شئى من بعد حديثها الصادم مع تلك السيدة وقد احست وقتها بانهايار عالمها وتحطم جميع احلامها تترك العنان لدموعها الحبيسة بالسقوط اخيرا فاخذت تبكى بمرارة وغضب لمدة طويلة حتى نهضت اخيرا تحدث نفسها بحزم انه ليس من الممكن ان تكون تلك السيدة محقة فيما قالت ومن المؤكد انها تسعى للوقيعة بينها وبين رائف لغرض ما فى نفسها ليستقر بها الراى انه يجب عليها ان تتحدث معه تساله عن كل ما علمته فيطمئننها نافيا كل تلك الخرفات يخبرها ان سيبه الوحيد لزواجه منها هو حبه له اوحتى اعجابه وليس كما اخبرتها تلك السيدة عن شرط الوصية وزواجه

لذلك ها هي هنا الان ستنتظره وتحدث اليه وسوف يقوم بأزاحة كل قلقها مخاوفها بعيدا

تقدمت بخطوات سريعة باتجاه المصعد لكن استوقفها صوت مها المتلهف لتتجه اليها بخطوات متعثرة لتسألها مها فور ان توقفت امامها تتأمل بقلق وريبة مظهرها

المشعث

=مالك يا زينة انتى تعبانة ولا ايه؟

هزت زينة راسها بالنفى لاتقوى على الكلام لتتأملها مها لثوانى قبل ان تقول بحيرة
=طيب جايبه بدرى كده ليه؟ انتى عرفتى ان رائف بيه وصل علشان كده جيتى بدرى

التمعت عين زينة تسألها بلهفة

=هو رائف وصل؟

هزت مها راسها بالايجاب قائلة

=ايوه فوق من بدرى فى مكتبه هو و.....

لم تكمل حديثها تنظر فى اثر زينة بحيرة والتى لم تنظر اكمالها لحديثها بل اسرعت فى التحرك فورا باتجاه المصعد بنفاذ صبر يمر الوقت بها طويلا حتى وصلت اخيرا

تدلف باتجاه مكتبه بخطوات سريعة صامته لكنها توقفت بغتة قبل ان تبلغ بابه حين وصل الى مسامعها صوت رائف الغاضب

=تانى يا ياسر هتتكلم فى الموضوع ده!

ياسر بغضب هو الاخر

=ايوه يا رائف هتكلم فيه تانى وتالت وانا واقف و شاييفك بتظلم بنت ملهاش ذنب
ومدخلها جوه نار انتقامك من ابوك وهى مش عارفة ايه مستنيها
ضحك رائف قائلًا بسخرية

=بقى الجواز منى يبقى نار ياسى ياسر
ياسر بتأكيد وحدة

=طبعًا نار لما تكون متجوزها علشان انتقامك ووصية بشرط غيبى يبقى اه يا رائف
لما تتجوزها وانا وانت عارفين انك عمرك ما تهجها يبقى اه يا رائف
لما تتجوزها وانت عارف ومتأكد انك مش هتكمل معاها يبقى اه يا رائف
نهض رائف من مقعده بعينين تلمع بوحشية
=حيلك حيلك مين قالك انى مش هكمل معاها دانا هكمل معاها وجيب لسليمان بيه منها
احفاد كمان

بهتت ملامح ياسر ينظر اليه بعيون متسعة بذهول ليكمل رائف بحقد وغل
=احفاد سليمان بيه الحديدى ومين من حنة سكرتيرة لاليها اصل ولا فصل ولا حتى عيلة
ونسب زاي ما راح هو وجاب واحدة من الشارع اتجوزها وخلها مكان امى مش هو اللى شرط
جوازى علشان اورثه اهو هاتجوز زاي ما طلب بس بشروطى انا
ازدادت ملامح ياسر بهوتا وشحوب يهمس بصدمة وعدم تصديق
=لدرجة دى يا رائف عاوز توصل فى انتقامك
لينهض فوق قدميه يكمل بجمود واستهجان

=فوق يا رائف واعرف ان كل اللى بتعمل ده انتقام من واحد مات يعنى مش هتوجهه اى
حاجة من اللى بتعملها اللى هتوجع وهيضع بسببك البنت الغلبانة اللى كل ذنبها ان
حظها وقعها فى طريقك

اهتزت ملامح رائف بمرارة لثوانى قبل ان يهمس بوحدة هو الاخر
=متخفش عليها اووى كده زيها زاي غيرها اول ما يترملها قرشين هتوافق على اى
حاجة وهتبيع اى حد من غير ما تفكر لثانية
قال ياسر باستهزاء

=ولما انت متأكد اووى كده انك تقدر تشتريها كنت بترسوم عليها الحب والغرام ليه
ما صرحتهاش بكل اللى فى نيتك من الاول ليه

فتح رائف شفتيه يهم بالرد عليه لكن قاطعه صوت سقوط شئى خارج مكتبه بقوة وعنف
لتتجه انظارهم فورا الى بعضهم بقلق قبل ان يسرعا باتجاه الباب المفتوح نسبيا
فيتوقفان بصدمة لثوانى عند رؤيتهم لجسد زينة المتكوم ارضا وقد سقطت مغشيا
عليها من هول ما سمعت من حديثهم

اسرع رائف اليها ينحنى عليها يجد وجهها شاحبا شحوب الموتى يتصبب العرق منه
ليحملها بين ذراعيه يهتف بياسر بوحدة
=اتصل بالدكتور حالا خليه يجى فورا

هز ياسر راسه يخرج هاتفه يجرى الاتصال بينما اتجه رائف بزينة بجسدها الهامد
كالجثة يتجه بها الى الارىكة بداخل مكتبه يضعها فوقها برقة قبل ان يقوم بنزع
عنها حذاءها ويفك بضعة ازار من قميصها ترتفع عينيه الى وجهها الشاحب بشدة
لتهزمه مشاعر اسرعت بالظهور فوق ملامحه لكنه اسرع فورا بمحيتها يلفتت الى ياسر
الواقف بجمود مكانه يسأله بيأس
=تفتكر سمعت كلامنا

هز ياسر كتفه كاجابة بعدم معرفته لكن رائف ادرك الاجابة دون الحاجة لتأكيد ياسر
لها فنهض ببطء من مكانه يتجه الى درج مكتبه يخرج منه زجاجة من العطر يتجهجها بها
اليها مرة اخرى امام انظار ياسر المتابع باهتمام لما يحدث يجده ينحنى على
ركبتيه امامها يضع القليل من العطر فوق كفه قبل ان يقربه من انفها ينظر اليها
بقلق وما هي ثوانى حتى وصلت رائحة العطر الى عقلها منبه له فيصدر عنها تأوه ضعيف
زفر رائف بعده براحة يزيح خصلات شعرها الملتصقة بوجهها برقة هامسا بحنان باسمها
وهو يربت فوق وجنتها فيصدر عنها تأوه اخر جعله يلفتت الى ياسر يهتف به بوحدة وقلق
=اتصل تانى شوفلى الدكتور ده مجاش لحد دلوقت ليه

وقف ياسر ينظر اليه لثوانى قبل ان يقول بهدوء

=اهدى يا رائف احنا لسه مكلمينه وزمانه فى الطريق

زفر رائف بحنق يلفتت باتجاهها مره اخرى يناديها برقة وهو يربت مرة اخرى فوق
وجنتها فاخذت تحرك جفونها بضعف قبل ان تفتحهم ببطء لتنفس رائف براحة وعينيه
تراقبها بأهتمام

بينما ظلت زينة مستلقية لثوانى لاتدرى اين هي وماذا حدث لها لتستلقى بهذا الشكل
حتى تذكرت فجأة كل ما مر بها وكل ما عرفت فتسرع بالنهوض سريعا من مرقدها لكن
اوقفتها يد بحزم وصوت ادركت صاحبه فورا ينهيه عن ذلك فاصبتهما القشعريرة تهتف
باشمئزاز وحدة تبتعد لاقصى حد ممكن عنه

=ابعد ايدك عنى اياك تلمسنى مرة تانية

اشتعلت عيني رائف فورا بوحشية لكنه لم يعلق بشئى ينهض على قدميه يراقبها
بأهتمام قبل ان يقول بجمود

=افهم من كلامك ده ايه

رفعت زينة عينيها اليه تهتف بعنف وصوت متحرج
=اللى فهمته يا رائف بيه السكرتيرة اللى ملهاش اصل ولا فصل بتقولك طلقنى
ساد صمت حاد قاطع كحد السكين لعدة دقائق اخذ رائف وزينة يتبادلان النظرات الحادة
بينهم حتى تنحنج ياسر قائلًا باحراج
=هروح اشوف الدكتور واعرفه انه ملهوش لزوم
لم يعيرا خروجه اهتمام تستمر بينهم حرب النظرات تحكى الكثير والكثير حتى قطعها
رائف متجها الى مكتبه بخطواته الواثقة يجلس خلفه عاقد ذراعيه فوق صدره قائلًا بلا
مبالاة

=وانا معنديش اى مانع ابدا واللى يريحك انا هعمله
تفاجئت زينة من كلماته تلك ترتسم الصدمة فوق وجهها لكن سرعان ان احتلت خبية
الامل مكانها تشعر بدموع حارقة تلهب عينيها تطالبها باطلاق سراحها لكن ابت
كرامتها ان تذرفها امامه فاسرعت بالنهوض فورا ترتدى حذاءها قائلة بصوت اجش
=يبقى اتفقنا ياريت التنفيذ يبقى فاسرع وقت
ثم اتجهت الى الباب وقبل ان تضع يدها على مقبضه لتفتحه اوفقها صوته المتسأل
بحدة

=بس يا ترى متأكدة من طلبك ده ؟
التفتت اليه ببطء قائلة بحدة مماثلة عينيها تنطق بالتوحش
=متأكدة جدا ومتخفش مش عاوزه منك حاجة يعنى مش هتخسر كثير
ابتسم رائف بأستهزاء ينهض من مقعده يتجه اليها بخطوات واثقة تراقبه هي بتوجس
حتى توقف امامها تماما يكاد يلتصق بها قائلًا بهدوء
=لو فكرتى كويس هتلاقى انك انتى اللى هتطلعى خسرانة مش انا
عقدت زينة حاجبيها بحيرة ليكمل رائف بلطف كمن يتحدث عن حاجة الطقس وليس مصيرها
قائلًا وعينيها تلتمع بمعنى كلماته دون الحاجة لنطقها
=فكرى فيها كويس بنت اتجوزت ليومين من صاحب شركتها بعد ما اشتغلت فى مكتبه شهر
واحد وده طبعًا حصل بعد فضيحة وكلام زمايلها فى قسمها القديم عنها وعن اخلاقها
وهوب

صفق بيديه معا بعنف لتنتفض برعب وعينيها تتسع بصدمة ومعنى كلماته يصل اليها
كسكين حاد يقطعها بلا رحمة ويديمها بعنف ولكنه لم يتوقف بل اخذ يغرز سكينه اكثر
بلا شفقة او تعاطف وهو يكمل مقتربا منها تلفحها انفاسه فوق وجهها بقسوة وعنف
=يومين جواز يا زينة يومين بس فاهمة ده معناه ايه ولا تحبى افهمك
اهتزت حدقتيها بخوف وألم يزداد شحوبها اكثر واكثر حتى كاد تبتلعها دوامة
الاغماء تشعر بسوادها مرة اخرى يلفها مرة اخرى لكنها قاومتها بقوة ترفع عينيها
اليه بضعف هامسة بمرارة

=يارتنى ما كنت شوفتك ولا عرفتك ولا فيوم قلب...
قطعت كلماتها فورا تتبدل فورا ملامحها تحت انظاره المراقبة لها بأهتمام عابس
قائلة بشجاعة وحزم تحسد عليهم
=وطلباتك ايه يا رائف بيه ؟
تابعت عينيها تبدل حالها السريع هذا بذهول تباغته بسؤالها له فيقف عدة لحظات
يتأملها باعجاب لم يستطع اخفاءه قبل ان يتحدث قائلًا بحزم واقتضاب
=سنة من عمرك كل المطلوب جوازنا يستمر سنة ده شرط الوصية واطن انك عارفة عنها
كل حاجة دلوقت وصدقيني مش هتخسرى كثير مهرك ومأخر صدقك هتخطوا فى البنك باسمك
هما واى مبلغ تانى تطلب...
رفعت زينة سبابتها تضغط فوق شفتيها بشدة محذرة توقفه عن الحديث قبل ان تقول
بألم واحتقار بحدة

=فلوسك خليها ليك انا مش عاوزه قرش واحد منها اما موضوع الخسارة ده فسيبه
لتقديرى انا . انا بس اللى اقدر احدها وجوازنا هيفضل زاي ما هو حبر على ورق لحد
ما السنة دى تمر وغير كده انا مش موافقة
وقف رائف صامتا بوجه خالى من التعبير تضيق عينيها بشدة فوقها قبل ان يبتعد عنها
يعطى لها ظهره قائلًا بصوت اجش حازم
=وانا موافق يا زينة على كل شروطك
خفضت زينة عينيها تغمضها بألم تشعر بقدرتها على التماسك على وشك الانهيار لتقول
بصوت حاولت ان تبث فيه بعض الرسمية
=مممكن بعد اذنك اخذ اجازة النهاردة ومن بكرة هكون موجودة فى الشركة من بدري
التفت اليها رائف سريعًا يهتف بعدم تصديق
=عاوزه تفهميني انك هتكملى شغل هنا
ابتسمت زينة بمرارة

=مدا م اتفقنا على كل حاجة مفيش داعى اسبب شغلى ولا عند حضرتك اعتراض
لم ينطق رائف بحرف يقف مراقبا لها بصمت طال فترة طويلة لتقول زينة برسومية شديدة
تلتفت الى الباب مغادرة
=بعد اذن حضرتك هروح اعمل مذكرة بالاجازة
رائف بحدة وغضب

= ماتعمليش حاجة و امشى على طول يا زينة وخلي عربية من الشركة توصلك
ابتسمت زينة ساخرة بمرارة مولية له ظهرها تفتح الباب فتخرج منه سريعا وفورا
اغلقه وصل لمسامعها من الداخل صيحة غاضبة يتبعها صوت تحطم قوى وعنيف فتغلق
عينها تسند على الباب بضعف تطلق العنان اخيرا لدموعها الحبيسة لتغرق وجنتيها
قد انتهت تماما قدرتها على التظاهر و التمثيل
□□□□□□

لا تدرى كيف وصلت الى منزلها كانت كالمغيبية لا ترى امامها من شدة دموعها المنهمرة
من عينيهما وافكارها المشتتة تصعد سلم منزلها ببطء وجسد هامد حتى وصلت الى باب
شقتها تدب مفتاحها بداخله قبل ان تسمع صوت باب الشقة المقابل لها يفتح بسرعة
وصوت جارتها سعاد يناديها بلهفة فلنفت لها ببطء لتشير لها سعاد بالاقتراب سريعا
وما ان اقتربت منها زينة حتى سالتها بتوجس وعينيها تمر فوقها
= انتى ايه اللي جابك بدرى حاجة حصلت ولا ايه ؟ وماال وشك وعنيكى عاملين كده ليه ؟
هزت زينة راسها بضعف تنفى اى سوء بها قائلة بصوت خافت
= لا ابدامفيش حاجة انا بس تعبانة شوية واستأذنت وجيت
هزت سعاد راسها بتفهم تلفتت حولها ثم اقتربت من زينة هامسة بتوجس واقتضاب
= طيب كويس انك جيتى بدرى انا كنت اصلا هتصل بيكى حالا علشان تيجى
ارتعبت ملامح زينة تسألها بتوجس
= ليه فى حاجة حصلت يا خالتي ولا ايه
سعاد نافية بسرعة قائلة بلهفة توتر
= لا متلقيش كده كل الحكاية فى ناس جم من شوية وفضلوا يخبطوا على بابك ولما
طلعت لهم سالونى عنك قلتلهم انك فى الشغل فسالونى عن مكانه بس انا مرضيتش
اقولهم على المكان بصراحة خفت منهم مع ان شكلهم ناس كبيرة وباين عليهم العز
وخلتهم يجوا يقعدوا عندي لحد ما اتصل بيكى اهو برضه تكونى وسطنا
انتقل توترها الى زينة تعقد حاحبيها بحيرة قبل ان تقول
= طيب هما فين يا خالتي دلوقت

سعاد وهى تفسح لها الطريق مشيرة الى احدى الغرف
= جوا فى اوضة الصالون مع عمك امين اصل مخلتهوش يفتح الورشة ويفضل قاعد معاهم
فتقدمت زينة الى تلك الغرفة تتبعها سعاد وفور ان ظهرت هيئتها امام باب الغرفة
المفتوح حتى توقفت الاحاديث الدائرة فوراً يسود صمت حاد الارحاء عدة لحظات
تطالعهما فيهم الكثير من العيون المهتمة بها مابين فضولى وشرس
وقفت هناك تشعر بالخوف وببرودة تزحف الى جسدها لتصطك اسنانها رعبا من كل تلك
العيون المحدقة بها تحاول ابتلاع لعابها تلقي بالتحية بصعوبة وهمس لينهض الجميع
فوق اقد امهم ببطء شديد قبل ان يقول كبيرهم بأقتضاب وعينين حادة مشتعلة
= اهلا بينت الغالية انتى اكيد زينة بنت راضية
ليصمت مقتربا منها حتى اصبح يقابلها تماما فوقف ينظر اليها بحدة وعينه تمر
فوقها بقسوة ثم يضيف ببطء وجمود
= اختنا راضية الغالية

□□□□❤❤❤❤□□□□

فور نطقه كلماته المقتضبة تلك بعينه القاسية بشدة تراجع زينة الى الخلف تشعر
برغبة فى الهرب فوراً لكنه كما لو كان قد ادرك نواياها حتى امسك بذراعها قابضا
عليها بشدة يجذبها اليه ترتسم ابتسامة شرسة فوق شفثيه قائلا
= على فين يا بنت الغالية د احنا ما صدقنا لقيناكى ولقينا حاجة من ريحة ابوكى
وامك

طا وعته زينة فى جذبه لها تشعر بقبضته فوق ذراعها تكاد ان تنتزعه تتقدم معه الى
داخل الغرفة فيتوقف بها امام ثلاث رجال اخرين ومقاربين له عمرا يعرفها عليهم
مشيرا الى كل واحد على حده بصوت قاسى
= ده خالك عمران وده خالك جلال وده ابن عم امك شاهين
ثم يلفها اليه قائلا

اما انا فبقى خالك الكبير همام جينا علشان نخدك معانا تعيشى وسط اهلك واهل امك
شعرت زينة برعبها يتزايد وان الامر ليس كما يبدو ويقول بوجود شئى خطأ بهم
يجعلها لا ترتاح اليهم لذلك ودون لحظة تفكير واحدة نفضت ذراعها منه مبتعدة عنه
سريعا الى اقصى الغرفة قائلة

= وانا ايه يثبتلى انك بتقول الحقيقة وعمر ماما ولا بابا جبولى سيرة حد فيكم
وهنا هب ذلك المدعو شاهين باتجاهها كأنه سينقض عليها يهتف بحقد وغل
= ويجبولك سيرتنا ليه وهى الخاطية اللي هربت مع خدامها وحط راسنا كلنا فى الوحل

اوقفته اشارة من يد كبيرهم المدعو همام ينظر له بقسوة وغضب جعلت شاهين يقف مكانه فوراً بتصلب يحنى رأسه لكن زينة لم تنبه لكل ماحدث بل توقف تفكيرها عند مقالته قائلة بذهول تنفى براسها ما قيل

= انتوا اكيد بتكذبوا استحالة تكونوا بتكلموا عن امي وابويا انتوا اكيد غلطوا فى العنوان

ثم اخذت تتلفت حولها تبحث عن خالتها سعاد حتى تطلب العون منها لكنها وجدتتها تقف هي الاخرى بذهول يجاورها زوجها امين لايقبل ذهولا عنها ليلاحظ همام نظراتها تلك فيلتفت ناحيتهم قائلاً بصوت حاول بث الهدوء والاحترام به

= لو سمحتلنا يا حاج امين احنا طالبين نقعد مع بنتنا لوحدنا علشان نقدر نفهمها كل حاجة

هنا افاق امين من ذهول يهز راسه موافقا سريعا يتجه الى زوجته يسحبها معه خارجا من الغرفة وبرغم تردد سعاد الواضح فى ترك زينة وحيدة الا انها امتثلت لزوجها خارجة معه من الغرفة

ليقول همام فور خروجهم بصوت قوى حازم

اسمعى يا بنت حسين احنا جاينين النهاردة ومش قاصدين شر عاوزة تتاكدى اننا اهلك معانا اللي ياكذلك بسبعدها هتيجي معانا البلد مفيش قاعدة هنا تانى لوحك اخذت تهزت زينة راسها ترفض حديثه قائلاً بحزم مماثل

= استحالة اللي انت بتقوله انا مش ممكن اروح معاكم فى حطة هنا هب عمران من مكانه هاتفت بعنف وغضب

= اسمعى يا بت انتى نفسك ميطلعش واللى بنقول عليه هو اللي هيحصل وان امك وابوكى ماربوكيش صح احنا هنربيكى من اول جديد

= عمرااااا ان انا قلت ايه قبل سابق محدش يتكلم هنا غيرى

صرخ بهذه الكلمات همام فى وجه اخيه والذى حاول فتح فمه لاعتراض لكنه اوقفته نظرة صارمة من اخيه جعلت يغلقه مرة اخرى يقف مكانه عينيه يطل منها شرارات مشتعلة التفت همام مرة اخرى الى زينة قائلاً بهدوء صوته برغم هدوئه الا انه بعث الرجفة فى انحاء جسدها خوفا

= شوفى احنا مش هنمشى من هنا من غيرك برضاكى او غضب عنك هتيجي معانا فانتي تختارى ايه

هنا لم تنتظر زينة لحظة واحدة لتفكير بل التفتت باتجاه باب الغرفة تركز سريعا هاربة من خلاله مارة بسعاد وزوجها الواقفين خارجها بذهول لكنها لم تلتفت لثانية باتجاههم بل جعلت كل تركيزها ان تصل الى باب الشقة هاربة قبل ان يمسك بها احد من هؤلاء المدعون

استطاعت اخيرا الوصول اليه تفتحه بلهفة لكنها تسمرت حين رات من يقف خارجه فلم تشعر الا وهي تلقي بنفسها على صدره تحتضه بشدة هاتفة برعب

= الحقنى يا رائف الحقنى ابعدهم عنى

التفت ذراعى رائف حولها بحماية يجذبها اكثر الى صدره يهمس لها بأطمئنان

= متخفيش يا زينة محدش يقدر يمسك وانا موجود

شددت من احتضانها له تتمنى لو تختفى داخل اضلوعه تشعر بالامان وهي تراه يحيط بها بكل هذه الحماية لكن تأتي صيحة غاضبة من خلفها تجعلها ترتجف تكاد ان تسقط ارضا لولا ذراع رائف حولها

= والله عال يا بنت حسين كنت عارف انك اكيد طالعة لامك فاجرة وعينك ميتة

شعرت زينة بتجشبد جسد رائف وتوتر كل عصب فيه فترفع عينيه اليه بقلق لكنها وجدتته لا ينظر اليها بل تركزت عينيه المشتعلة بالغضب على ذلك المدعو شاهين يبعدها عن صدره دافعا لها خلفه بهدوء ثم يتقدم الى الداخل بخطواته الواثقة حتى توقف امام شاهين يفج من بين اسنانه بانفاس لاهبة وهو يدفع بسبابته فى صدره بعنف

= لما تكلم مع مرات رائف الحديدى تتكلم بادب الالو عاوز لسانه ده يتقطع حالا ويترمى تحت رجلك

تحفزت كل عضلات شاهين للمعركة لكن عينيه ارتجفت خوفا حين بدى جليا له ان رائف يقصد كل كلمة قالها ليقول بصوت حاول جعله قوى زعم ارتجافه

= مرات مين يا جدع انتى دى بنتنا واحنا جاين ناخذها برضاك او غضب عنك هناخذها رايغ بفحيج يضغط على كل حرف من كلماته بشراسة

= طيب ابقى مد ايدك ناحيتها وساعتها متلومش غير نفسك

هم شاهين بالرد عليه رغم خوفه وتوتره الظاهر للعيان لكن مرة اخرى اتت صيحة همام لتوقفه حين هتف موجه حديثه لرائف قائلاً

= خلى كلامك معايا انا هنا وقولى انت مين بالظبط

التفت رائف اليه يقيمه بعينيه قبل ان يقول باستهزاء

= انا اللي بسالك انتم اللي مين وعاوزين ايه من مراتى بالظبط

ظهرت الصدمة والذهول على وجه همام لكنه تدارك الامر فوراً قائلاً بتجهم واقتضاب

= انا بقى ابقى خالها

ثم نظر باتجاه زينة عينيه تشع بغضب غل مكبوت لكنه لم يخف عن اعين الموجودين خاصا رائف يكمل قائلاً

=الظاهر اننا جينا متاخرين ووجودنا مفيش داعى منه
ثم تقدمت خطواته ناحية زينة يقف امامها قائلا بجمود
=مبرووك يا بنت اختى على الجواز
ثم ينحنى عليها يهمس بفحيح
=بس متفرحيش اوووى راجعلك تانى المره دى مش محسوبة
ثم التفت الى الباقيين مشيرا لهم براسه بالمغادرة فيتبعوه مغادرين خلفه فورا
ليسود سمت هائل ارجاء المكان كانت زينة تقف خلاله شاحبة بشدة تتابعها عيني رائف
بأهتمام لكنه دون محاولة لاقترب منها حتى هتفتت سعاد برعب
=دول اكيد كانوا ناوين ليكى على نصيبة انا اول ما شفتهم مرتحتش ليهم ابدأ
ثم تنهدت براحة تكمل
=الحمد لله ان كان معايا نمرة رائف بيه ولحقت كلمته وقدر يجيلك بسرعة والا مكناش
عرفنا نعمل معاهم ايه ساعتها
هنا رفعت زينة عينيها اليه بصدمة وتساؤل لكنه تجاهل نظراتها تلك يلتفت الى سعاد
قائلا بهدوء وعملية
=انا شايف بعد اللى حصل ده زينة مينفعش تقعد هنا لوحدها
هزت سعاد وامين راسهم مؤيدين كلماته ليكمل رائف بهدوء وبصوت لا يقبل بجدل
=علشان كده انا هاخدها عندي هتكون تحت عيني وفي حمايتي واستحالة حد يفكر
بأذيها وهي معايا
هتفت زينة فور انتهاء كلماته بغضب وشراسة
=حيلك حيلك اجى عندك فين استحالة اوافق على كده انا عندي اروح معاهم احسن لى ولا
انى اعمل اللى بتقول على ده
اقتربت منها سعاد بسرعة وهي تضغط فوق احد جانبي شفتيها فى اشارة منها حتى تتوقف
زينة عن حديثها الحاد تهمس لها
=براحة يا بنتى مش كده يبقى كلامك مع جوزك
شقت زينة استنكار عند ذكرها لكلمة زوج تهم بالرد عليها ردا لاذع عما تعنيه
الكلمة بالنسبة لها هي وصاحبها الا ان صيحة رائف باسمها بحدة اوقفتها عما كانت
تنتويه تراه يقترب منها وعلى وجهه نظرة تحذرية لها غاضبة فزفرت زينة بحدة تلتفت
الى بوجهها الى الجانب الاخر بعيدا عن نظراته تلك ليلتفت رائف الى سعاد قائلا
زينة هتقعد عندي لحد مانعرف الناس دى مين وعاوزين ايه من زينة ونشوف هنعمل ايه
معاهم
امنت سعاد على كلماته بحرج بعد ان التفتت الى زوجها الجالس بصمت تساله رايه
فيهز كتفه دلالة على عدم اهتمامه او مبالاته لينظر رائف الى زينة يبعث اليها
برسالة قائلا بعينه باستهزاء
اترى ما اتحدث عنه هنا لن يستطيع احد حمايتك فليس لى سواى فقط
شعرت زينة بدموعها تتزاحم داخل عينيها رغبة فى التحرر فاسرعت بالخروج باتجاه
شقتها تكتم شهقة بكائها لكنها توقفت امام بابها المغلق قد نسيت مفتاحها فى شقة
جارتها
فوقفت بقله حيلة تتسابق دموعها فوق وجنتيها تستمع الى خطواته البطيئة المقترية
منها بهدوء لكنها لم تلتفت له او تقوم اخفاء دموعها عنه بل وقفت تنتظر فتحه
للباب تدلف منه سريعا الى الداخل تمديدها لأضاءة الانوار ثم وقفت فى منتصف صالة
شقتها عدة لحظات تحاول بث الهدوء لنفسها قبل ان تلتفت اليه بسرعة فى رغبة لتنهى
اي فكرة مجنونة لديه عن ذهابها معه فتصدم بحائط صدره الصلب وهي تراه يقف خلفها
تماما فتشيق برعب تحاول التراجع عدة خطوات بعيدا عنه لكنه اسرع بلف ذراعه حول
خصرها يقربها منه بقوة جعلتها تلتصق بها بشدة جعلت من الصعب حتى للهواء بالمرور
بينهم فزحف التوتر الى انحاء جسدها كله يحتل مكان غضبها سريعا وهي تراه يمرر
عينيها على وجهها ببطء شديد حتى توقفت فوق شفتيها فيحنى راسه يهمس امامهم برقة
=ممكن اعرف انتى زعلانة ليه دلوقت
حاولت زينة ابتلاع لعابها بصعوبة حتى تستطيع تعنيفه لكن خرج صوتها مرتعشا خائفا
قائلة
=اللى بتقوله ده استحالة يحصل انا مش ممكن اعيش معاك فى مكان واحد حتى ولو فيها
موتى
ابتسم رائف ابتسامة صغيرة قائلا بصوت اجش وانفاسه تلامس وجهها برقة
=يا ااه لدرجة الموت! بس احب افكر انك مراتى يعنى ده من حقى اعمله وهعمله
يا زينة
ثم فجأة وقبل ان يعطيها حتى فرصة لالتقاط انفاسها هبطت شفتيه نحوها سريعا تلتهم
شفتيها بقبلة شغوفة مغوية لم تترك لها فرصة حتى للمقاومة وهي تشعر بشفتيه تتحرك
برقة فوق شفتيها مستكشفة كل زاوية فيها كمن يقوم بحفظ تفاصيلهم ولعدة ثوانى
شعرت هي خلالهم بارتحاء جسدها فلم يعد يقوى على حملها فتستند دون ارادة منها فوق
جسده تزداد اقترابا منه ليصدر عنه تأوه عميق حار مشددا ذراعيه من حولها بقوة
يجذبها اكثر واكثر نحوه تتجه شفتيه نحو وجنتيها بقبلة شغوفة وقوة تنحدر ببطء
فوق عنقها بقبلة صغيرة متلهفة ثم يدفنها فى تجويف عنقها يتأوه مرة اخرى بعمق

ولمساته تزداد جراءة ورغبة فوقها جعلتها تفيق من غيبوبة المشاعر التي احاطت بها ليتصلب جسدها فوراً تحاول الابتعاد عنه ليدرك رائف بتغييرها هذا فترتخي ذراعه من حولها ولكنه لم يتحرك مبتعداً للتحدث هي بحدة وصوت مشمئز حاوت به اخفاء خجلها وذلها من استسلامها المذلل له

= المفروض بعد اللي عملته ده تخلييني اقتنع؟ بس احب اقول لاسف ده خلاني مصممة اكثر على رائى استحالة اكون معاك فى مكان واحد
وقف رائف لفترة طويلة لم يقل خلالها شيئ بل اخذ ينظر اليها بعينين تشع غضبا مشتعل لكن فجأة اختفى غضبه هذا يحل محله البرود فيصبح وجهه خالى من التعبير وهو ينسحب بجسده ببطء بعيداً عنها قائلاً بوجه خالى من التعبير وعينين غير قابلة للقراءة

=هنشوف يا زينة
ثم ابتعد عنها باتجاه الباب فزفرت براحة واطمئنان لذهابه هذا ولكن ما هي ثوانى حتى عاودها شعورها بالتوجس والخوف وهي تراه يعود مرة اخرى مصطحباً معه سعاد ثم يقف امامها بوجه خالى التعبير قائلاً

=ست سعاد ياريت تاخد بالك من الشقة و اى جديد يحصل انتى معاكى نمرتى
ثم ولصدمتها اتجه اليها ينحنى عليها يحملها يلقى بها فوق كتفه مغادراً فى لحظة واحدة دون ان يضيف كلمة اخرى غير عابئ بمقاومتها له وصراها تحت انظار سعاد الواقفة فاغرة الفاه بذهول يتجه الى الخارج بحمله المقاوم الغاضب الى الخارج □□ □ □□□

جلست الى جواره داخل سيارته ناظرة الى الخارج من النافذة تتابع الطريق بعينين لا ترى شيئ شاردة فى افكارها تلتزم بصمت فرضته عليهم بعد ذلك المشهد المذل حين القى بها فى سيارته كيس من البطاطا لا اهمية له دون ان يعير اعتراضها ادنى اهتمام وهو يلثف حول السيارة يصعد الى مقعد السائق بهدوء مغادراً بهم خارج حياً تماماً حينها اخذت زينة تهدد وتتوعد وتصرخ به بصوت عالى لكنه لا حياة لمن تنادى عينيه مركزاً فوق الطريق لا يلتفت اليها كما لو كانت هواء بجانبه حتى شعرت بالتعب من صراخها وحديثها المتسارع تشعر بصداع يهاجمها بضرب جوانب راسها بعنف فتتنهد بارهاق صامته تستند براسها فوق زجاج النافذة بجوارها مغمضة العينين بارهاق تابعها هو بطرف عينيه لكنه لم يعلق بشئ ليتم الباقي من الرحلة بصمت حتى شعرت بتهدئة السيارة تدلف بهم بعد ان قام حارس بفتح بوابة ضخمة لهم الى داخل فيلا اقل ما يقال عنها رائعة الجمال ذات لون ابيض رائع تحيط بها مساحة شاسعة من الاراضى الخضراء فتفتح زينة شفثيها بانبهار وهي ترى كل هذا الجمال يحيط بها حتى سمعت صوت رائف يسألها بهدوء

=ايه رايبك؟ عجبتك!
اسرعت زينة برفع واجهة البرودة وعدم الاكتراث مرة اخرى فوق وجهها دون الرد عليه ووليزداد حنقها حين سمعته يضحك بمرح كمن رأى شيئ اضحكه ثم يلقى عليها امره بصوته القوى

=يليا زينة انزلى
ظلت زينة تنظر امامها تتجاهله تماماً تكثف ذراعها فوق صدرها كطفلة صغيرة غاضبة لانية لديها لتنفيذ كلامه

زفر رائف بعدم صبر ثم فتح بابها خارجاً بسرعة يلثف حول السيارة فاخذت هى تتابعه بعينها بتساؤل عن اذا كان قد استسلم اخيراً وسوف يعيدها الى منزلها مرة اخرى لكن جاءت الاجابة حيث فتح بابها بقوة يمسك ذراعها شاداً لها خارج السيارة ثم ينحنى مرة اخرى حاملاً لها فوق كتفه كأنها لا تزن شيئ متجهاً بها ناحية باب الفيلا دون ان يعير اعتراضها وغضبها ادنى اهتمام دق جرسه ليفتح بعد ثوانى قليلة يعبره رائف سريعاً فرفعت زينة راسها بشعرها المتدلى حولها تنظر الى من فتح الباب تنتوى طلب النجدة لكنها وجدتها امرأة خمسينة العمر ترتدى زي رسمى تفتح فمها بذهول فعلمت زينة انها احدى العاملات لديه ولا امل ان تقوم بمساعدتها لتضرب ظهره بقبضتها بغضب من شدة احباطها تصرخ به
نزلى يا رائف حالا والاها.....

اخذت تبحث عن تهديد قد يصلح معه لكنها فشلت تشعر بدموع الاحباط تتجمع مرة اخرى بعينها فتصمت خوفاً ان تفضح غصة البكاء ضعفها ليسألها هو بسخرية

=هااا سكتي ليه ما تسمعيني هتعملي معايا ايه
صممت زينة عن اى حديث تشعر به يصعد بها درج بقفزات سريعة لكنها لم تهتم قد احست بازدياد الم راسها سوء احتى دخل بها الى احدى الغرف ثم ينزلها من فوق كتفه برقة فترنحت تشعر بدوار شديد فتسرع يديه لاسمك بها لكنها نفضت نفسها بعيد عنه تتراجع الى الخلف تحت انظاره المراقبة لها تصدم قدميها بحافة فراش يتوسط الغرفة تسقط جالسة عليه تحنى راسها بضعف شعرها منسدل حولها تشعر بدموعها تحرقها عينيهما بشدة غارقة فى بؤسها فلم تشعر بخطواته المتقدمة منها حتى توقف امامها ينحنى على عقبه امامها رافعا وجهها اليه فيرى دموعها المتساقطة بغزارة تخفض عينيهما عنه ليسألها برقة وابهامه يمر بحنان فوق وجنتها مزبحاً تلك الدموع
=انا مش فاهم انتى زعلانة ليه؟ انتى عارفة انى بعمل كده علشان خايف عليكى

هنا رفعت زينة عينيها بحدة اليه تشع منهم نظرة سخرية مريرة قائلا بمرارة
=خايف عليا ! طب ازاى ؟ مفكرتش فى وضعى هيبقى ايه لما الناس تعرف انى جيت وعشت
معك فجاءة كده ! مفكرتش هيقولوا عليه ايه ! ااه صحيح نسيت مانا السكرتيرة اللى
ليها عيلة ولا حسب ولا نسب فايه يعنى اى حاجة تحصل معها
اخفضت راسها مرة اخرى تشعر بقدرتها على التحمل قد انتهت غافلة عن تلك النظرة
المشبعة بالندم والى اطلت من عيني رائف فور انتهاء كلماتها قائلة بضعف والم
تراجع بجسدها تستلقى بجانبها رغما عنها فوق الفراش
=مش نفذت اللى انت عاوزه ممكن تسبنى لوحدى لوسمحت
نهض رائف فوق قدميه زافرا بحنق وهو يراقبها تلتف حول نفسها كوضع الجنين تخمض
عينيها بقوة فيظل عدة لحظات مراقبا لها ثم تحرك لطرف الفراش يسحب من فوق غطاء
خفيف يلقيه فوقها ثم يتحرك باتجاه الباب مغادرا بهدوء
ارتجفت زينة بعد سماعها لصوت الباب يغلق من خلفه تشد الغطاء فوق راسها ضامة
ركبتيها الى صدرها اكثر واكثر تبكى وتبكي حتى غفت عينيها على وضعها هذا لا تشعر
بشيئ من شدة ارهاقها

□□□□□□

فتحت عينيها تتقلب فوق الفراش وهى تشعر بكل جسدها يؤلمها فتاهت بالم تحاول
تمديد عضلاتها علها تشعر بالراحة لكن سرعان ما تخشب جسدها حين وصل الى مسامعها
صوته يسألها بهدوء

=اخيرا صحيتى. انا قلت هتنامى لبكرة الصبح دى الساعة داخله على عشرة ليليل
حاولت سريعا النهوض تحاول الجلوس بتخبط فوق الفراش تشد اليها الغطاء بحماية
فتجد نفسها مستلقية فى منتصف الفراش خلف راسها وسادة مريحة نائمة بغير وضعها
عند استغراقها فى النوم فلم تحتاج كثيرا من التفكير لتعلم من المسئول عن هذا
لذلك التفتت اليه بده لتراه جالسا باسترخاء فوق احدى الكراسى القريبة من
الفراش يرتدى قميصا بيضى اسود وينظفونى رماضى يضع قدما فوق الاخرى فعلمتك
من مظهره هذا انه يجلس على هذا الوضع منذ فترة طويلة مراقبا لها لتتهب فيه قائلة
بحدة و غضب تدارى ارتباكها عنه من معرفتها بمراقبته لها اثناء نومها
=مين سمحك تدخل عليا الاوضة وتفضل عاقد مراقبى بالشكل ده
ققز رائف فوق قدميه بعنف متجها ناحيتها فتابعه عينيها بتوجس حين رات عنفه هذا
ليقف امامها ينحنى عليها مستندا باحدى ركبتيه فوق الفراش وجهه قريبا منها بشدة
يهمس ضاغط على اسنانه بحنق
=اسمعى بقى انا سيبك براحتك لحد دلوقتى ومراعى كل اللى حصل معاكى من اول اليوم
بس متزود هاش والا هتشوفى منى وش تانى خالص وصدقينى مش هيعجبك يا زينة
جلست تنظر اليه متسعة العينين برهبة ليكمل هو قائلا بحدة
=قومى يلا اغسلى وشك واتعشى انا جيبلك صنية العشا هنا وبعدين نقعد نتكلم مع
بعض بالعقل وبلاش شغل العيال بتاعك ده
انفرجت شفتيها بذهول تهمس بحنق
=انا بعمل شغل عيال ؟

رائف وهو يقترب اكثر منها حتى كادت شفتيه ان تلامسها هامسا امامهم
=اه يا زينة وهتقومى تعملى اللى بقول عليه والا متلوميش غير نفسك ساعتها
وجدت نفسها دون ارادة منها تنهض سريعا مغادرو الفراش من الاتجاه الاخر له تقف
تنظر حولها بارتباك تراه يقوم بالاستلقاء مستندا فوق حاجز الفراش واضعا يديه
خلف راسه يشير بعينييه اليها ناحية باب قائلا بهدوء
=الحمام هناك عندك ادامك عشر دقائق والقيكى هنا
اشتعلت عينيها تتطاير شرارات غضبها منه تبحث عن رد لاذع له لكنها لم تجد ما
يسعفها لتدق الارض بقدميها بغضب فيبتسم رائف بطرف شفتيه ابتسامة صغيرة وهو
يراهها تتجه الى باب الحمام تدخله مغلقة اياه خلفها بغضب ارتجت له ارجاء الغرفة
لكنها لم تنتههم بذلك ادنى اهتمام تقف امام المغسلة تستند عليها بكفيها تنفس
بغضب وحنق وجهها احمر بشدة فاخذت عدة انفاس تحاول بها التهدئة لتمر دقائق بها
على هذا الحال حتى شعرت اخير بعودة هدوءها وانتظام ضربات قلبها مرة اخرى بعد ان
قامت بغسل وجهها عدة مرات بالماء البارد
نظرت الى المراة امامها تحدث صورتها بحزم وشدة
=متخافيش منه مش هيقدر يعملك حاجة وخليكى على موقفك ثابتة مش لازم يحس انك
ضعيفة ابدا ادامة فاهمة

التفت بعيدا عن صورتها المنعكسة تنظر الى الباب بحزم تزفر عدة مرات ثم تتجه
اليه تفتحه بقوة وقد عقدت العزم انها ستكون الرابعة امامه ولا رهبة منه بعد الان
□□□□□□

انت ازاى تخلينا نمشى من غير ما ناخذ الفاجرة بنت الفاجرة دى معنا
نظت شاهين بكلماته تلك بحدة موجها اياها لهمام الجالس يتوسط المجلس بشروء
ووجهه قائم ليهب جلال صارخا فيه بغضب وحدة
=شاهين حاسب على كلامك واعرف اللى بتتكلم عنها دى تبقي اختنا برضه

التفت اليه شاهين ينظر اليه يشع الحقد والغل من فمه قائلا
= اختك! اختك اللي هربت يوم كتب كاتبي عليها مع حته موظف كان شغال عندنا
ولا بنتها اللي جابت لنا واحد وقالت عليه جوزها واحنا سائلين وعارفين ان الكلام
ده محملىش وتقولى حاسب على كلامك
احنى جلال راسه بخجل لا يقدر على محاسبتة على كلماته فقد كانت صحيحة لا تقبل الجدل
وهنا نهض همام من مكانه ببطء يستند فوق عصا مقتربا من شاهين يسלט نظراته
المظلمة عليه حتى وقف امامه تماما قائلا بصوت مهيب
=لما انت كنت متأكد انه مش جوزها كنت واقف ادا منه زاي العيل الصغير ليه يا شاهين
خايف منه وبترتعش
حاول شاهين الحديث لتوقفه اشارة من يد همام عن الحديث ليصمت فورا يراه يلتفت
مديرا نظراته بين الجميع قائلا
=اسمعونى كويس اى كلام فى الموضوع هتقفل لحد ما نعرف اصله وفصله ساعتها هنشوف
هتصرف ازاى وقتها
شاهين بحدة وعينيه تشتعل بغل
=لو حقيقى طلع جوزها هتسيبوها؟
لاااا يا كبيرنا انا عاوز وعدك ليه بنت راضية تيجى هنا وتعيش وسطنا وتتجوز ولد من
ولادى
زفر همام يحاول التحدث بهدوء رغم كل ما يفور فى نفسه من براكين حنقه وغضبه
=هنشوف يا شاهين نعرف الاول كلامها ده حقيقى ولا لا ومين الجدع ده اللي بتقول عليه
جوزها ده
هم شاهين بالاعتراض ليعلى صوت همام هادرا
=قلت كفاية يا شاهين كلام فى الموضوع ده انتهينا خلاص
ساد صمت حاد ارجاء المكان بعد كلمات همام العاصفة هذه كل واحد فيهم غارقا فى
افكاره وما ستأتى به الايام القادمة لهم
□□□□□□
خرجت من الحمام سريعا كل جسدها متحفز للمعركة لكنها توقفت فورا تنظر ببهوت حين
وقعت عينيهما عليه مستلقى فوق الفراش كما تركته لكن مع اختلاف اغلاقه لعينيه براحة
وانفاسه المتعالية بانتظام لتدرك بان قد استغرق فى النوم فتقدمت نحوه ببطء
وهدوء تقف تنظر اليه فترى الارهاق والشحوب يسودان ملامحه بشدة فاخذتها الشفقة به
تعلم بمبلغ تعبفه فهو قد حضر من سفره الطويل الى الشركة فورا دون فرصة له للراحة
ومع كل ما حدث تسارع احداث اليوم تعلم جيدا انه لم يحصل ابدا على فرصة لاستلقاء
والراحة
امسكت بالغطاء الملقى فوق الفراش تتقدم منه حتى تضعه فوقه لتغطيته لكن تسمرت
يدها فى الهواء تنظر اليها بذهول قائلة بهمس تحدث نفسها بغيط
=والله عال ياست زينة ايه اللي بتهببه ده ما يرتاح ولا عنه مارتاح ده اللي ناقص
كمان
اسرعت تلقي بالغطاء بغضب فوق الفراش مرة اخرى تهتف بحنق وصوت عالى يفزع
=انت يا استاذ انت جاي هنا تنام ولا جاي علشان نتكلم
فز رائف من مكانه رعبا وفزعا منذ بداية صيحتها تتسع عينيه بتشوش وهو ينظر حوله
حتى وقعت عينيه عليها تقف امامه تكتف ذراعيها فوق صدرها تهز قدميها بعصبية
فحاول ان يفيق من نعاسه ممرا يده فوقه وجهه قائلا بأرهاق
=الظاهر انى نمت مكانى من كتر التعب
زينة بسخرية
=طب بعد اذنك اتفضل روح اوضتك نام هناك لو مفهاسش تعب لحضرتك
اعتدل رائف جالسا فوق الفراش قائلا بحزم مستعيد شخصيته المسيطرة
=لا. واتفضلى روحى اتعشى علشان نتكلم ونخلص بقى من الحوار اللي طول ده
زينة وهى تحاول اظهار عدم مبالاةها
=انا مش عاوزة اتعشى ولو سمحت ياريت تتكلم على طول
تنهد رائف بقله صبر قائلا
=اللى يربحك، شوفى كل اللي عندى بخصوص الموضوع ده انى استحالة هسيبك ترجعى
تعيشى لوحدك تانى لحد ما اعرف اصل وفصل الناس اللي جكتلك النهاردة دى وهتفضلى
هنا معايا وتحت عنيا
فتحت فمها تحاول الحديث ليقاطعها هو مكملما بحزم
=وبخصوص كلام الناس احب اقولك محدش ليه حاجة عندى ولا احنا مضطرين نبرر لحد حاجة
بس لو ده مهم اوى عندك تقدرى تقولى لليسألك اننا مقدرناش نعمل فرج لظروف موت
اهلنا القريب وانى مقدرتش اعيش بعيد عنك كتير علشان كده عجلنا بجوازنا
تخضبت وجنيتها خجلا من حديثه الاخير لكنه اسرع يكمل بعملية ناهضا من مكانه ينهى
الحوار كما لو كان بداخل احدى الاجتماعات ينهيها
=اعتقد كده خلصنا كل كلامنا ومفيش حاجة تانية تتقال فا تصبى على خير واشوفك
بكرة

تحرك متجها ناحية الباب ينهي فعليا حديثهم او لوصح التعبير حديثه فهو لم يترك لها المجال للنطق بحرف واحد حتى لذلك صرخت باسمه بحدة تتنفس بعنف وهي تراه يلتفت اليها ببطء قائلة باستنكار غاضب
=كل اللي قلته ده ملهوش اى قيمة عندى وانا من بكرة راجعة لبيتى لتكمل بنرة متسائلة حائرة
=وبعدين احنا مش اللي بينا ده كله معمول علشان خاطر ميراثك يبقى ايه اللي يهكم فى اى حاجة تحصلى مدا م بعيد عنك
هز رائف راسه يؤمن عل كلماتها ليشحب وجهها لكنها حاولت التظاهر بعدم الاهتمام تراه يقترب منها يضع قبضتيه داخل جيبي بنطاله يقف امامها تماما ثم ينحنى عليها مقربا شفتيه من بشرة اذنيها الحساسة انفاسه الدافئة تصيبها بالقشعريرة هامسا
=برافو عليكى زاي ما قلتي كده بالظبط بس برضه طول مانتي مراتي وعلى اسمى استحالة هسمح لاي حد يمس شعرة منك
ارتجفت زينة تغمض عينيها قائلة بانفاس لاهثة
=بس ده مكنش اتفقنا فى الاول احنا اتفقنا ان كل اللي بنا هيبقى عقد الجواز اللي على الورق وبس
تنهد رائف باسف مصطنع قائلا وهو يعتدل مرة اخرى مبتعدا عنها يسير فى اتجاه الباب قائلا بلا اهتمام
=غيرت رائى يا زينة وده كل اللي عندى والاحسن ليكى علشان الايام الجاية ما بنا تعدى على خير تحاول تقبلى الوضع ده بنا
فتح الباب مغادر ولكن قبل ان يغلقه التفت لها قائلا بحزم
=عندك لبكرة الصبح تفكرى فى كلامى كويس وبس ياريت يكون تفكيرك فى اللي فيه مصلحتك ومش عند لمجرد العند وخلص
اغلق الباب خلفه بهدوء تاركها تنظر فى اثره بوجه تتخبط فوقه المشاعر تتزاحم بداخلها الافكار لاتدرى اين الصواب وكيفية التصرف وفيما هو اتى الايام القادمة

جلست داخل تلك الغرفة تعصف بها افكارها لاتدرى كيفية خروجها من مأذقها هذا حتى استقرت على رائيتها اخيرا مع شعاع الصباح الاول فنهضت تستعد للنزول اليه واخباره عما اعتمت القيام به وقرارها الاخير والذى لا رجعة لها فيه
نزلت الدرج بهدوء وثبات حتى توقفت اسفله فى حيرة لاتدرى فى اى اتجاه تذهب تعلم من حالة الهدوء والصمت السائدة انه مازال الوقت مبكرا على استيقاظ احد من اهل المنزل
لكنها جفلت تشهق بفزع حين اتى صوت من خلفها قائلا بأدب
=صباح الخير يا هانم تحبى احضر لحضرتك الفطار
اخذت زينة نفسا عميقا حاولت به تهدئة ضربات قلبها المتسارعة تلتفت الى تلك السيدة والتي راتها امس فعلى ما يبدو انها مدبرة منزله تسألها بصوت هامس
=هو رائف بيه موجود
اسرعت السيدة تهز راسها علامة الايجاب قائلة برسمية
=ايوه يا هانم وهو فى اوضة السفارة بيفطر تحبى اخذك لهنالك
ابتسمت زينة ابتسامة شاحبة لها دليلا على موافقتها لتسير السيدة تتبعها زينة حتى
توقفت امام احدى الابواب تشير لها بالدخول
دخلت زينة الى غرفة فسيحة تتوسطها طاولة عملاقة حولها اكثر من عشرون كرسى يجلس رائف على راسهم امامه فنجان قهوة ويمسك بيده جريدة صباحية يطالعها باهتمام غير منتبه لدخولها حتى قالت تلك السيدة بلهجتها الرسمية وهي تشير لها بالجلوس
=تحبى اجهز لحضرتك الفطار
هزت زينة راسها بالرفض لكن اتى الرد من خلف تلك الجريدة بصوت رائف الحازم
=جهزى للهانم الفطار وهاتيه حالا يا عزة
هزت عزة راسها بالموافقة مغادرة فور تاركة زينة تنظر اليه بغضب من ثقته هذه قائلة باحتجاج وحدة
=انا قلت مش هفطر وياريت تندد ليها تانى تقولها متحضرش حاجة
انزل رائف الجريدة ببطء وهدوء ناظر اليها بتقييم من اعلاها الى اسفلها والعكس ثم رفع الجريدة مرة اخرى امامه قائلا من خلفها بهدوء
=لا هتفطرى.كفاية انك امبارح نعمتى من غير عشا بسبب عندك ده
اقتربت منه بخطوات سريعة تهتف بغیظ

هو في ايه ؟ انت هتتدخل كمان في معدتي انا قلت مش هفطر يعني مش هفطر
لم تتلقى منه ردة فعل تجده ما زال يمسك بجريدته يوليها كل اهتمامه لتشعر بالغيبظ
والحنق راغبة في تحطيم واجهة ثقته وبروده هذه لتسرع بالقول ببرود مصطنع
=على فكرة انا فكرت في كلامك كويس ولقيت انى برضه مصممة على رائىي وعازة نفضل
على اتفقنا الاول لحد ما كل حاجة تنتهى وكل واحد يروح فى طريقه علشان كده بعد
ميعاد الشغل هرجع على شقتى تانى

ساد الصمت للحظات كانت خلاله تتلهف على اى ردة فعل منه تحبى به استعدادها
للمعركة والتي تطالب بها كل خلية من جسدها ولكنها ولأسف لم تحظى سوى بنظرة باردة
برودة القطب الشمالى منه وهو ينهض على قدميه قائلاً
=هنشوف يا زينة .هنشوف

ترك الجريدة من يده ثم اخذ يللم اشياؤه الموضوعه امامه من هاتفه وعلبة سجائره
واضعا اياها فى جيبه قبل ان يتظر اليها قائلاً برسمية
=لوفعلا مش هتفطرى يبقى يلا على الشركة
تحرك مغادرا الغرفة بخطوات واثقة سريعة بينما وقفت هى تنظر فى اثره بعينين
متسعة بصدمة وذ هول فنعم هى كانت تسعى للحصول على موافقته بخصوص امرهم معا
ولكنها لم تظن بان تحصل عليها بتلك السهولة والسرعة فاخذت تلوك شفتيها بحطجيرة
قبل ان تتحرك خلفه تقسم داخلها ان تتصدى اليه اذا كانت تلك حيلة اخرى من حيله
الماكرة

□□□□

مرت الرحلة بالسيارة بصمت جلست خلالها زينة متحفزة ومستعدة لاي محاولة منه لتغيير
رائيها لكنه لم يقم باى محاولة للحديث من اى نوع يقود بصمت وتركيز جعل اعصابها
تتوتر اكثر واكثر حتى توقف بهم امام الشركة فتسرع بالنزول قبله بهدوء تسير فى
اتجاه الباب ليتبعها هو حتى وصل الى جوارها ولصدمتها وجدت قبضة يده تقبض فوق
اناملها بقوة لكنها تحمل شيئ من الرقة فى لمسها فلتفتت اليه تهم بالحديث وهى
تحاول جذب يدها منه لكنه تشبث اكثر بها يميل عليها هامسا
=من غير ولا كلمة والالو عوزة اللى حصل امبارح يحصل تانى؟

ثم جذبها خلفه يسير بها بخطوات سريعة حاولت هى ان تجاريها وهى تسمعه يلقي بتحية
الصباح على حارس الامن ثم يدلف بها الى داخل الشركة حتى وصلا الى مكتب الاستقبال
فيلقى بتحية سريعة الى مها الواقفة فاغره الفاه وهى ترى قدومهم معا تتابع رائف
وهو يجذبها خلفه بتلك الطريقة فحاولت زينة الحديث اليها لكنها لم تفلح اثر
خطواته السريعة والتي جعلت من المستحيل عليها فعل اى شيئ سوى مجاراته فيها خشية
الوقوع

دخل رائف الى الاسانسير وهى معه وهناك ترك يدها اخيرا فاخذت تحاول التقاط
انفاسها تهتف بلهاث غاضب

=انت شددى كده ليه!مها هتقول عليا ايه دلوقت بس طبعاً وانت يهملك ايه المهم ان
رائف بيه يكون مبسوط ويعمل اللى على مزاجه مش مهم اى.....
قطعت حديثها بغته وهى تراه يضغط زر ايقاف المصعد بعنف ثم يلتفت اليها بجسده كله
محاصر لها لتتراجع الى الخلف تزداد التصاقا بالحائط خلفها عينيها يشع منهم
الخوف والرهبه وهى تراه يزداد قربا منها حتى تلامس جسدهم يهمس لها بحدة ضاغط
فوق حروف كلماته

=انتى ما بتعرفيش تعدى حاجة ولازم تعلقى عليها شفايفك دى مبتعرفش تقفل على
بعضها ابدا

عند ذكره لشفتيها توقفت عينيه عليهم يتغير بريقهم ببريق خافت ان تتعرف عليه
فاخذت دون ارادة منها تمرر طرف لسانها فوقهم فى محاولة لترطيب جفاهم لكنها
ادركت سوء فعلتها حين ازداد لمعان عينيه اكثر واكثر تهبط راسه باتجاهها فتتسع
عينيها اكثر واكثر بذ هول تضع يدها فوق صدره بوهن فى محاولة منها لايقاف اقترابه
هذا ولد هشتها توقف فعلا فى منتصف رحلته الى شفتيها استجابة منه لحركتها
المعترضة تلك يهمس امامهم بعث رقيق

=اخيرا عرفت الطريقة اللى اعرف اسكتك بيها

ثم اعتدل فجاءة بجسده مبتعدا عنها الى مكانه مرة اخرى على وجهه ابتسامة عابثة
فوقفت مكانها ترتجف تنظر امامها بذ هول وانفاس لاهثة متسارعة تراه يعيد تشغيل
المصعد مرة اخرى لتتم رحلتهم القصيرة به فى صمت وهدوء

✿✿✿✿

مر اليوم مثل اى يوم عمل معتاد لم يحدث فيه اى شيئ سوى نظرات شاهى الحانقة
اتجاهها كلما سبحت لها الفرصة لكن لم تعيرها زينة ادنى اهتمام تكمل عملها بصمت
اما عنه هو فمئذ حضورهم صباحا وحتى الان لم تراه او يطلبها للحضور موجهها كل
طلباته واوامره لشاهى والتي استقبلت جو التوتر بينهم بنظرات سعيدة خبيثة ترمى
ملاحظاتها الخبيثة كلما سبحت لها الفرصة
حتى اتى وقت الظهيرة ليدخل ياسر الى المكتب يلقي بالتحية عليهم ثم يتوجه الى
زينة الجالسة بهدوء تتابع بعض الاعمال يتوقف امامها لبضع لحظات مترددة ثم سألها
بصوت رقيق يحمل من تردده الكثير

=ازيك يا زينة عاملة ايه دلوقت
رفعت زينة عينيهما اليه تبتسم برقة تعلم سبب تررده هذا
=الحمد لله ياسر بيه شكرا على سؤالك
ياسر وهو ما زال على حالة الارتباك والتوتر
=انا عوزك تعتبريني زاي اخوكى بالطبط ولو احتاجتى اى حاجة متتردديش تطلبها
منى

اتسعت ابتسامة زينة الرقيقة تنير وجهها تهم بالرد عليه تعي تنصت شاهی على
حديثهم بحالة من الفضول لم تستطيع اخفاءها لكن اتت المقاطعة بصوت رائف الغاضب
الاتى من امام مكتبه عينيه تتابع ما يحدث بعبوس
=واقف عندك بتعمل ايه ياسر وانت متاخر عليا اكثر من ساعة
التفت اليه ياسر قائلا بهدوء
=توانى يا رائف وهكون معاك
ثم يلتفت مرة اخرى لزينة قائلا لها برقة
=اتفقنا يا زينة لو احتاجتى حاجة متتردديش
هزت زينة راسها له مبتسمة شاكرة له اهتمامه ليصرخ رائف بحدة
=هتفضل واقف عندك كتير ولا هتيجى نشوف شغلنا
تحرك ياسر اليه يهتف بصبر

=خلاص ياعم جيت اهو وبعدين مشاغل ايه الل...
اختفت باقى جملته عند دخوله للمكتب بينما وقف رائف ينظر الى زينة بغضب عاقد
حاجبيه بشدة قبل ان يدخل هو الاخر المكتب يغلق خلفه بابيه بعنف اهتزت له ارجاء
المكان
فيسود الصمت تماما بعدها ولكن لم يمر وقت طويل الا وخرج ياسر مغادرا المكان بغضب
واستهجان يتعالى صوت رائف مناديا باسمها من داخل مكتبه لترتجف زينة وهي تلاحظ
نبرته العنيفة الحادة تنهض من مكانها تتجه الباب تاركة خلفها شاهی تنظر اليها
بفرحة وشماتة

دخلت الغرفة تجده يقف امام النافذة ينظر من خلالها يعطى لها ظهره فوقف عدة
لحظات انتظارا لحديثه لكن طال الصمت حتى تنحنحت بخفوت ليهدر صوته عاليا دون
مقدمات

=تانى مرة هشوفك بتضيعى وقت الشغل فى الضحك والهزار هيكون ليا تصرف معاكى
صديقنى مش هيعجبك

اتسعت عينى زينة تشع بالغضب تهتف
=انت بتقولى انا الكلام ده ؟ امتى حصل كده منى
التفت رائف اليها بحدة صارخا بغضب مماثل
=اومال اسمى اللى حصل من شوية بينك وبين ياسر ده بايه انا نبهت عليه ممنوع
يتكلم معاكى تانى الا فى الشغل وبس وانتى كمان الكلام ده ليكى
هزت زينة راسها بذهول وهي تستمع الى تلك الكلمات منه قبل تهتف بحنق واستنكار
=انا مش هرد على كلامك عارف ليه علشان ده كلام اقل من انى اتنازل واتناقش معاك
فيه عن اذنك
التفتت تغادر المكان بعصبية وجسد متخشب ليووقفها صوته
هادرا بحدة وغضب هاتفا

=استنى عندك مين اذنك تمشى!كلام ايه اللى مش هتناقش فيه اوعى تنسى نفسك انتى
مش اكثر من سكرتيرة هنا شغلتها تسمع الاوامر وتنفذها بالحرف وبس ومن غير مناقشة
ولا اعتراض فاهمة ؟

انسحبت الدماء من وجهها فورا لتتركه شاحبا بشدة تحاول ابتلاع لعابها بصعوبة
تخنقها الغصة فى حلقها والتي جعلت صوتها يخرج هاشا اجش قائلة
=مفهوم يا رائف بيه اى اوامر تانية

وقف رائف مكانه تظهر لتوانى فى عينيه لمحة من الندم لكن كما لو كانت سرا ب اختفت
فورا يظهر مكانها الجمود قائلا هذا راسه باتجاه الباب يصرفها
=لا ا على مكتبك وابتعيلى شاهی بملف صفقة مصانع الجيزاوى

تحركت زينة بسرعة مغادرة تحاول التماسك حتى خرجت الى شاهی والتي لاحظت شحوب
وجهها والاحمرار بعينيها بنظرات فضولية تجاهلتها زينة تخبرها بما طلب منها
احضاره

تجلس فى مقعدها فى انتظار دخول شاهی اليه بما طلبه يمر عليها الوقت كالدهر حتى
اخيرا دخلت مكتبه تغلق خلفها الباب وهنا لم تستطع التماسك طويلا لتطلق العنان
لدموع طال بها سجنها

□□□□□□

انتى بتقولى ايه وجيتى الخير ده منين
صرخت سهيلة بسؤالها هذا الى صديقتها الجالسة معها فى احدى النوادى الاجتماعية
الشهيرة لتقول تلك الصديقة بتأكيد ونبرة واثقة
=دى البلد كلها عرفت الخبر محدش معرفش بيه
سهيلة بشحوب وغصة حاولت اخفائها

=ومتعرفيش اتجوز مين
انحنت صديقتها منها كما لو كان بصدد قول سر خطير
=ودى تفوتنى طبعاً جبت اصل وفصل العروسة
لتكمل بنبرة مستحقرة وتعالى
=حتة بت بتشتغل عنده فى الشركة مكملتش شهرين بس الظاهر انها مش سهلة دى وقعبته
فى جواز على طول
جزت سهيلة عل اسنانها تفرك اصابعها ببعضها بغيظ
=وشكلها ايه؟ تقدرى توصفها ليا .
هزت صديقتها كتفيتها بعدم المقدرة لكنها اسرعت بالقول كما لو كانت ترفض ان
يفوتها معرفة شئى
=انا ماشفتهاش بس اللى جبلى الخبر بيقول عليها زاي القمر عيون بلون البحر وشعر
اشقر طبيعى اكيد لازم تكون جميلة اومال قدرت توقع رائف الحديدى بسرعة كده ازاي
هنا لم تتحمل سهيلة الجلوس والاستماع طويلا تنهض على قدميها تسحب حقيبتها مغادرة
قائلة بعصبية وتوتر
=انا هقوم امشى اشوفك تانى بعدين يا نانا
ثم تغادر فوراً لتبتسم نانا فور مغادرتها بخيثة قائلة باستهزاء
=تستاهلى علشان نخلص من نغمة رائف بيحبى وعمره ما يقدر ينسانى وتبطل غرور بقى
□□□□□□
فتح باب مكتبه يخرج منه تتبعه شاهى متوجها ناحية مكتبها يتقف امامه قائلاً برسمية
=انا وشاهى هنخرج للاجتماع بره الشركة عاوزك فى غيابنا تجهزلى كل الملفات
اللى موجودة فى الورقة دى
مد يده اليها باحدى الورقات فاخذتها دون ان تقوم برفع راسها تحاول سحب الورقة
منه لكنها فوجئت بامساكه بها لا يتركها من بين اصابعه فرفعت وجهها اليه بدهشة
ناسية حالته البائسة من احمرار انفها وعينيها اثربكاء ها تحاول جذب الورقة مرة
اخرى ليتركها اليها فوراً هامساً بازعاج
=انتى كنتى بتعيطى؟
تجاهلت زينة سؤاله ترفع وجهها اليه قائلة
برسمية
=تمام يا افندم حضرتك هترجع هتلاقى الملفات جاهزة على مكتبك
زفر رائف بحدة وقله صبر يتأملها عدة للحظات ثم يغادر الغرفة بخطوات سريعة يهتف
فى شاهى للحاق به لتلحقه شاهى بخطوات متعثرة سريعة فى محاولة للحاق به
ليمر بها الوقت بعد خروجه بطئ ممل حتى حان وقت استراحة الغذاء فشعرت بعدم
رغبتها تناول شئى من الطعام لكنها وجدت لها فرصة للخروج قليلاً من جو الشركة
والاعمال تنوى التوجه الى احدى الكافيات الموجودة بجوار العمل وابتاع احدى
المشروبات كتغير عن روتينها اليومى لذلك نهضت تاركة حقيبتها فى المكتب تحمل
معها القليل من المال لشراء المشروب فتمر فى طريقها على مكتب الاستقبال فتلمح
مها وهى تقوم بالرد على الهاتف تبدو شديدة الانشغال فقررت ابتلاع قهوة لها معها
المرور عليها بعد حضورها فاخذت طريقها سريعاً للخارج تلتقى بالتحية على حارس
الامن ثم تسير فى محازاة الطريق غافلة تماماً عن تلك السيارة والتى اخذت تتبعها
منذ لحظة خروجها من عملها وحتى بعد انتهاءها من شراء قهوتها تسير خلفها بهدوء
تجارى خطواتها البطيئة حتى توقفت فجأة امامها بصوت عالى ينزل منها شابان يسرع
كل واحد منهم بامساكها من احدى ذراعيها جارا لها باتجاه السيارة المنتظرة فلم
تجد امامها حتى الفرصة للصراخ وقد وضع احدهم يدا
فوق فمها لكنها اخذت فى المقاومة العنيفة لهم ليفتح باب السيارة يطل منه وجه
المدعو شاهين وقد تعرفت فوراً عليه مبتسماً لها بغل وكره قائلاً
=اهلا بالفاجرة بنت الفاجرة ايه كنتى فاكرة انى هسيبك بسهولة بعد ما لقيتك
ثم صرخ فى الرجلين قائلاً بحدة
=مستنين ايه دخلوها العربية بسرعة قبل ما حد يوعلكم
وبالفعل اخذ الرجلين بدفعها الى داخل السيارة رغم مقاومتها الشديدة بمحاولة
تثببت قدميها بالارض كمحاولة واهية تمنع دخولها للسيارة لتتذكر فجأة كوب القهوة
الساخن بيدها فلم تمهل نفسها لحظة واحدة للتفكير تلتقى بحتوياته فوراً فى وجهه
ذلك الواضع يده فوق فمها ليتركها فوراً صارخاً بعنف عند ملامسة القهوة
الساخنة لوجهه وفى تلك اللحظة اخذت بالصراخ الشديد وهى تلتفت الى الاخر تشده من
شعره بيدها الحرة بعد ان سقط الكوب الاخر من يدها وهى مازالت تصرخ حتى انتبه على
صوتها احدى المارة فى الطرف الاخر من الطريق ليسرع الى نجدتها وعندما لاحظته شاهين
اسرع بامر الرجلين بدخول السيارة فوراً ليسرعوا فى تنفيذ امر يدفعوا بزينة بعنف
بعيدا عن طريقهم فتسقط بعنف على ركبتيهما فوق الارض الحجرية تصطدم جبهتها بحافة
احدى الحواجز البارزة من الرصيف فشعرت لوهلة بسواد يحيطها بها لكنها انتبهت
على صوت رجل يسألها بقلق
=انتى كويسة يا بنتى؟ تعرفى حد من الناس اللى فى العربية دول
وجدت زينة نفسها تهز راسها بالنفى فيكمل الرجل

=طيب تعالى نروح المستشفى نطمئن عليكى ونعمل محضر بلى حصل نهضت زينة بصعوبة تشعر بالالم فى ركبتيهما لكنها تحاملت على نفسها تحاول النهوض قائلة بضعف

=||| مفيش داعى انا كويسة و الحمد لله انها عدت على خير امسك الرجل بها يحاول اسنادها قائلا بقلق

=طب تحبى اجى معاكى اوصلك للبيت زينة بضعف وهى تتلمس جبهتها باللم

=||| انا شغالة فى شركة قريبة كلها خطوتين و اوصل

هز الرجل راسه بالموافقة يدعو لها بالسلامة بينما تتحرك زينة بضعف وخطوات بطيئة متألمة حتى وصلت الى الشركة فحاولت السير باعتدال تحاول الا تثير الفضول تحمد الله بأنشغال مها عنها لتمر سريعا حتى وصلت الى مكتبها بجسد متهالك متألم بشدة فجلست فوق مكتبها تتألم تشعر كما لو كانت بداخل كابوس لا تستطيع الاستيقاظ منه تحدث نفسها برعب الى هذا الحد قد يبلغ بيهم الامر الى درجة محاولة اختطافها ولكن لماذا؟ ما اهميتها لهم لدرجة ان يصل الامر بهم الى حد الاختطاف

رفعت يدها تبعد خصلة من شعرها بعيد عن وجهها لتجفل الما حين لمست اناملها تلك الكتلة المتورمة فى جانب وجهها اثر اصطدامها بجانب الرصيف تشعر بصداع يكاد يفتك براسها فاخفضته تستند الى ذراعها فوق مكتبها تخمض عينيها باللم تمر بها دقائق او حتى ساعات فهي لم تشعر بشيئ سوى وشاهى تهزها بعنف صوتها بعيد كأنه اتى من بئر عميق يصل الى اذنيها بصعوبة فرفعت اليها عينين يغشيهن الالم تسمعها تحدثها قائلا بعنف

=نهارك مش فايت يا زينة انتى نايمه فى المكتب

زينة وهى ترجع خصلات شعرها خلف اذنيها قائلة بضعف =هى الساعة كام؟ ووصلتم امتى

شاهى بسخرية

=من زما انا رائف بيه فضل ينده عليكى واخر ما زهق طلب منى ان اصحيكى وتحصلييه على مكتبه

تنبهت جميع حواسها فوق نطقها كلماتها تلك تلعن نفسها الف مرة لاستسلامها لتلك الغفوة فالان سيظن انها تستغل وضعها فى المكتب لفعل ما تريد دون خوف من عقابه او تأنيبه

وليصح توقعها حين قالت شاهى بسخرية وشماتة

=اوعى تفكرى علشان وضعك الجديد هيسكت على اى حاجة غلط تعمليها بالعكس ومدام انتى بتشغلى معاه يبقى زيك زاي اى موظف هنا

زينة بفروغ صبر تنهض من مكانها تتجه الى مكتبه

=خلاص يا شاهى فهمت والله انى زاي اى موظف هنا وانه بعنلى علشان اتعاقب حاجة تانية تحبى تضفيها ولا ادخل

جزت شاهى فوق شفتيها بغيط من رؤية زينة بتلك الثقة امامها لا تخاف من استدعاءه ه لها كما لو كانت واثقة من مكانتها عنده

عند رؤية زينة صمت شاهى زفرت بحدة تعدل من خصلات شعرها تدارى تلك الكدمة فوق جبهتها فى حركة ظننتها شاهى تعديل من مظهرها لتأثير عليه فشتعل عينيها بالغل وهى تراقبها تدق فوق الباب ثم تدلف داخله فور ان اتتها الاجابة الصارمة من رائف



جلس فريد داخل مكتبه فى مقر شركته فوق اريكة عملاقة تجاوره سوزان تنفث دخان سيجارتها بعنف قائلة بعصبية

=شوفت يا فريد البت كملت معاه عادى والجوازة لسه ماشية ومسمعناش اى خبر عن انفصالهم

اتكأ فريد بظهره الى الخلف قائلا ببرود

=لا واللى متعرفهوش هما الاتنين جاين مع بعض الصبح الشغل يعنى كل الامور تمام اعتدلت سوزان تنظر اليه تهتف

=طب والعمل خلاص كده استسلم وضاع الميراث منى فريد ببطء ينظر الى اطراف اظافره قائلا

=انا عندى الحل بس اضمن حقى الاول

سوزان بعينين لامعتان بلهفة تهتف

=اى حاجة تطلبها يا فريد بس تخلصنى من موضوع الجوازة ده

اعتدل فريد فى جلسته يسألها بفضول

=طب لما نخلص من البت دى ما هو يقدر يتجوز غيرها وغيرها ولا انتى ناوية تلفى وراه تفشكى اى جوازه ليه

اسرعت سوزان تعتدل هى الاخرى قائلة بسرعة

=||| ما هو سليمان مكش غبى وعارف دماغ ابنه علشان كده شرط ان تكون اول جوازة ليه وتستمر على الاقل سنة لانه كان عارف ابنه استحالة يكمل مع ست خصوصا بعد اللى حصل من |||. . . .

هز فريد راسه بتفهم قائلا مقاطعا حديثها

=مفهوم . مفهوم . كانت دماغه مش سهلة سليمان الحديدى
زفرت سوزان بغيظ قائلة
=ولا ابنه كمان الاتنين شياطين محدش يقدر عليهم
صدعت ضحكة فريد الساخرة تهز ارجاء المكان قائلًا بغرور متباهى
=الا انا يا روجى انا الوحيد اللي ادى قلم لرائف الحديدى بعمره كله
هممت سوزان بتهكم كما لو كانت تحدث نفسها
=متأكد انك انت اللي اديته القلم مش هو
التفت اليها فريد يهتف بوحشية
=تقصدى ايه بكلامك ده؟
اسرعت سوزان تصلح ما تفوهت به تهتف بلين
=ولا حاجة يا قلبى هولو انا مش عارفة انك الوحيد اللي تقدر على رائف كنت طلبت
مساعدتك لتكمل بلهفة فى محاولة لتمرير الامر
=ها انا هتعمل معاه ايه واى حاجة هتطلبها انا موافقة عليها بس تخلصني من
الموضوع ده فى اسرع وقت
فريد وقد التمعت عينيه بجشع
=قصر الحديدى عاوز قصر الحديدى ليا
نهضت سوزان من مكانها بحدة تهتف
=نعم يا سى فريد قصر ايه اللي عوزه انت عارف القصر ده يسوى كام
نهض فريد على قدميه هو الاخر قائلًا ببرود
=هشتره يا سوزان متخفيش وبس هتهودى معايا فى السعر شوية ولا ايه
سوزان قائلة بارتباك وتوتر
=طبعًا طبعًا بس نخلص الاول من حوار جوازة رائف وبعدين نشوف الموضوع ده
صفق فريد كفيه غبطة قائلًا
يبقى اتفقنا وسببى انا بقى الالعاب رائف بمزاج
سوزان بلهفة لم تستطيع اخفائها
=هتعمل ايه عرفنى؟
فريد هو يفرك كفيه ببعضهم قائلًا بخبث
=الاول نشوف العروسة تتستا هل ادخل شخصيا ولا نلعب من بعيد لبعيد
اتسعت عيني سوزان بعدم تصديق تلتمع بخبث قائلة
=تقصد انك هتااا . . .
هز فريد راسه بالاجاب قائلًا بخبث هو الاخر
=طبعًا يا حبي بس ده هنخليها لآخر الاول نرمى الورقة اولى ونشوف هتعمل ايه وسط
العمران وبعدين نقرر امتى انا هدخل
هزت سوزان راسها بعدم تصديق قائلة
انت مصيبة يا فريد بجد مصيبة
ارتفع جانب فمه بابتسامة شرسة بينما عينيه تلتمع بغبطة فرحا من كلماتها تلك له
□□□□□□
دخلت زينة الى الغرفة تراه يجلس فوق مكتبه رافعا لاكمام قميصه الاسود حتى منتصف
ساعديه يمسك بقلمه يدون به فوق الاوراق امامه دون ان يعيرها ادنى اهتمام فظلت
تتابعه بعينيه واقفة مكانها تنتقل من قدم الى الاخرى بتملل يذكرها هذا المشهد
باول مرة حضرت فيها الى مكتبه مع فرق انها الان حقا لاتستطيع الوقوف فوق قدميهما
كثيرا تشعر بالالم يدق عظام ركبتيها وضربات عنيفة فوق صدغها فاغمضت عينيهما بضعف
عليها تخفف من ضربات صداها هذا لكنها اسرعت بفتحهم على اتساعهم حين وصل لها صوت
والقاء قلمه فوق الاوراق تراه ينهض على قدميه مقتربا منها بخطوات سريعة قائلًا
بعنف واستهجان
=انتى ايه حكايتك النهاردة بتحاولى من الصبح توصلينى لآخر حدود صبرى معاكى
ليصرخ بحدة يكمل يقف امامها تماما يسلط عينيه المشتعلة بغضب فوقها
=لوفكرة بحركات العيال اللي بتعملها دى انك تخلينى ازهق واقولك مع السلامة
تبقى غلطانة ومتتخليش انى هفوت ليكى اى غلطة بعد كده
اغمضت زينة عينيهما بضعف وهى تخفض راسها قائلة مرارة
=عارفة حضرتك وضحت ده النهاردة الصبح وانا اسفة انى نمت اثناء الشغل واوعد
حضرتك مش هتتكرر تانى
رفعت كتفيها بجزع حين سمعت صرخته نافذه الصبر قبل ان يهتف بها بحنق
=انتى ايه حكايتك عاوزة ليه تخرجينى عن شعورى
لم ترفع زينة راسها بل ظلت تخفضه تمنى من الله ان ينتهى من توبيخها سريعا حتى
تستطيع الخروج من هنا فورا فهى بدات تشعر ان قدميهما لاتقوى على حملها فعلا وجسدها
اخذ بالارتعاش بشدة
افاقت من افكارها حين سمعته يزفر بهدوء وببطء يمد انامله تحت ذقنها يرفع وجهها
اليه برقة قبل ان تسمعه يحدثها قائلًا بلين ورقة فى محاولة منه لتلطيف الاجواء
بينهم
=زينة حاولى تبطللى عندك ده صديقينى وقتها الامور هتمشى بينا اسهل من كده

نظرت اليه بعينين يغشاهم الدموع تشعر برغبة شديدة في البكاء لتعلم انها في مرحلة متأخرة من الصدمة ظهرت عند اول محاولة تعامل برقة ولين منه لاتدرى لماذا شعرت بحاجتها لكلمة طمئنة منه هو بذات الان
ذهل رائف حين رأى تلك الدموع بعينيهما فتسلل احساسه بالندم اليه وبانه زاد من حدته معها كثيرا اليوم فمد يده يتلمس خصلات شعرها قبل ان يزيحها بحنان خلف اذنها يحاول التحدث اليها بتفهم لكنه تسمرت يديه فوق وجنتها حين لاحظ تلك الكدمة الكبيرة وقد اخذ لونها لانتشار فوق جبينها لتضييق عينيه عليها بنظرة مشتعلة بالنيران يتلمسها برفق وهو يسألها بخفوت حاد
=ايه اللي فى وشك ده حصلتلك ازاي وامتى
هنا لم تستطيع زينة التماسك اكثر من هذا تتذكر محاولة اختطافها ولحظات هلعها ورعبها وقتها فتساقطت دموعها رغما عنها رغم محاولتها ايقافها ليقربها رائف منه يسألها بقلق

=زينة ردى عليها ايه اللي حصل وعورك بالشكل ده
لم ترد عليه بل اخذت شهقاتها بالتعالى كما لو كانت كل محاولتها لتماسك منذ حدوث تلك الحادثة انهارت فجاءة و امام من امامه هو بالذات فحاولت الالتفاف والخروج سريعا من الغرفة غير راغبة ان يكون شاهدا على لحظة انهيارها تلك لكنها وجدت نفسها تلتف حول نفسها تسقط بين ذراعيه يضمها اليه بشدة فحاولت مقاومته لحظات كان هو يزداد من ضمها اكثر حتى استسلمت تستكين بين احضانه تذرف الدموع فوق صدره لا تأبى لشيئ سوى انها فى هذه اللحظة تشعر بالامان ولا تهتم لشيئ اخر تركها رائف تفرغ كل مشاعرها من خلال دموعها تلك لا يقوم بشيئ سوى بتشديد ذراعه من حولها يقربها اكثر الى صدره يده الاخرى يلمس بها شعرها برقة وحنان دون ان ينطق بكلمة واحدة حتى خفتت شهقات بكائها لتصبح مهممات ضعيفة فوق صدره لكنه لم يتحدث بشيئ بل تحرك بها حتى مكان الاريكة يجلس ويجلسها معه وهو مازل يضمها ليظلا على حالهم هذا حتى هدأت تماما ترفع وجهها عن صدره فيسألها برقة وانامله تمسح بقايا دموعها بحنان
=احسن دلوقت؟

هزت راسها بالايجاب تخفض راسها خجلة من لحظة انهيارها تلك لكن لم يمهلها ليسألها برقة تحمل القليل من الحزم
=مش هتقوليلي ايه اللي حصل وايه الل خبطك بالشكل ده
ظلت تخفض راسها لا يصدر عنها صوت سوى تنهدات ناعمة من اثر بكاءها لكنه لم يستسلم بل مد انامله يرفع عينيهما اليه يناديها بلطف
فاسرعت بخفض عينيهما قبل ان تقول بصوت فزع متحشرج تعاودها غصة البكاء مرة اخرى
=كانوا هيخطفوني النهاردة وانا كنت بره الشركة
شحب وجهه بشدة قبل ان يهتف بها بصدمة
=مين يا زينة مين اتكلمى احكيلى كل حاجة حصلت
اخذت تقص عليه كل ما حدث حتى وصلت الى ذلك الجزء المتعلق بشاهين لينهض رائف على قدميه هاتفا بوحشية وعينين مشتعلة بالنيران
=مبقاش رائف الحديدى اما دفعته تمن اللي عمله ده غالى وغالى اوووى
لم تنبه زينة لكلماته بل اكملت بضعف يخنق صوتها بالبكاء مرة اخرى
=هما بيعملوا معايا كده ليه انا عملت ايه علشان توصل معاها انه يحاول يخطفنى
جلس رائف مرة اخرى بجوارها يضمها اليه مرة اخرى بحنان ولكنها هذه المرة لم تقاومه بل القت بنفسها فوق صدره تدفن وجهها فى عنقه وهى ترتعش بشدة ورعب ادرك رائف وقتها انها فى مرحلة الصدمة مما حدث لذلك اخذ يتمتم لها بكلمات هامة رقيقة يحاول بها بعث الاطمئنان الى جسدها حتى استكان جسدها اخيرا تهمس بضعف
=رائف انا تعبانة كل جسمى بيوجعنى وعازوة انام
زفر رائف بعنف قبل ان ينهض وينهضها معه قائلا بحنان
=يلا بينا هنروح حالا

طاوعته زينة تشعر بالالم بكل انحاء جسدها وبعينيهما تكاد تغلق من شدة تعبها لذلك لم تقاوم حين لف ذراعه حول حصرها يقوم باسنادها الى جسده يسير معها برفق حتى خرجا من مكتبه فتراهم شاهى بذلك المشهد تراقب خروجهم فاغرة فاه بنهول وصدمة بعد ان القى رائف اليها بامر صارما بالغاء كل اعماله اليوم وغدا لتلوك شفتيهما بغیظ وغل قائلة بعد اختفائهم
=يخرب بيتك دانتى طلعتى مش ساهلة خالص وتخاف منك
بعد زيارتهم الى احدى الاطباء لتوقيع الكشف عليها تعامل الطبيب مع جروحها بعملية عكس رائف الذى زفر بغضب وعنف حين كشفت عن جروح قدميهما لتمر الزيارة بعدها بصمت مشحون منه اخذ الطبيب خلالها يلقي بتعلماته بوجوب الراحة والتغيير على جروحها وان الامر بسيط لا يستدعى قلقهم
ليخرجها من زيارة الطبيب تمر بهم رحلة العودة بصمت كانت خلاله زينة تستند على زجاج نافذتها تخمض عينيهما باللم لتسقط فى نوم عميق لم تشعر خلاله بشيئ حتى بتوقف السيارة امام فيلا رائف ولا مراقبة رائف لها بعينين تحمل الكثير والكثير ولا حين رفعها بين ذراعيه مرة اخرى حاملا لها لتندس اكثر فيه تضع راسها فوق كتفه قبل ان

تدفن وجهها فى دفتى تجويف عنقه تتنهد برقة انفاسها الدافئة تلامسه فتسمر مكانه
زافرا ببطء فى محاولة منه لتهدئة ضربات قلبه الصاخبة بعنف بعد حركتها غير
الواعية هذه ثم يتحرك بها الى داخل لتتكرر مشهد حمله لها بين ذراعيه الى منزله
مرة اخرى لكن مع فرق هذه المرة الغضب الاعمى الذى يشعر به بداخله الان والذى لو
اطلق له العنان لاحرق الاخضر واليابس يقسم بداخله بعدم مرور الامر مرور الكرام
وسيدفع من كان مسنول عن رعبها والمها اليوم الثمن...غاليا
□□□□

معلش يا بنات اتاخرت عليكم النهاردة بس الفصل اتمسح منى واضطريت اكتبه من اول
وجديد فمعلش لو لاحظتوا اى غلطات لانى كتبتة بسرعة من جديد ويا ارب يعجبكم اشوفكم
على خير□□□□

= انا جيت النهاردة وده طبعاً غير ان اربى

الكلب ده على اللى عمله ملتفتا الى شاهين

ينظر اليه بشراسة لينكمش شاهين حوله

نفسه اكثر واكثر ثم يكمل

=علشان اقعد معاك وافهم منك كل حاجة

تخص زينة وعليتها وطبعاً اوضح ليكم طبيعة

علاقتى بيها

نهض يخرج ورقة من داخل بذلته عملت بانها

عقد زواجهم يمدها الى همام الذى اخذها

يطالعها بصمت عدة دقائق قبل ان يهمس باقتضاب

= اهلا بيك يا رائف بيه وبمرتك زينة

هنا هب شاهين من مكانه يصرخ بحدة

=يعنى ايه يا حاج همام صدقتهم ؟

التفت همام اليه بهدوء يشير بالورقة التى بين يديه
=ده عقد جواز وعند مأذون يا شاهين

عاوزنى اكذبهم ليه

لم ينطق شاهين بكلمة يتمتم بكلمات غير

مفهومة غاضبة قبل ان يتوجه ناحية الباب

مغادرا الغرفة كالعاصفة حاول رائف اللحاق به

لكن اوقفته اشارة من يدى همام قائلا بهدوء

=سيبه يابنى دلوقت يروق معلش اعزوه اللى

حصله مش شوية

صمت قليلا يلتفت الى اخويه الجالسين

بصمت فى حضوره يشير بعينه الى جلال

الذى هز راسه موافقا قائلا بصوت حاد متوتر

فعلمت زينة ان الاتى من حديث لن يعجبها

وقد صدق حدسها حين قال جلال

= امك ركبتنا العار من سنين لما هربت قبل

كتب كتابها من ابن عمها بساعة واحدة ومع

مين مع حته موظف كان شغال حد انا هنا في

المزرعة فضلنا كام سنة ندور عليها وعلى اللى

هربت معاه بس كانهم فص ملح و د اب فانت

السنين بس ما فتش معاها ولا ماتت الفضيحة

اللى للنهاردة الناس فكر اها لحد ما حد من

اهل البلد قرى النعى اللى كنتى نشرتيه بعد موتهم

و البلد كلتها عرفت ان راضية ماتت بس فانت

بنت عايشة لوحدها فى مصر وكان لازم نروح

ونجيبك تعيشى هنا معانا وانا وخلانك واتفقنا
مع شاهين انك تتجوزى ولد من ولاده

كتعويض ليه على اللي عملته امك فيه زمان

بس اهو طلعتى متجوزة ومفيش فايدينا

حاجة نعملها
زينة بصدمة وذ هول

=يعنى شاهين هو اللي كانت هتجوزه ماما

تلك المرة اتاها الرد من ممام هاتفا بقسوة

=ايوه هو علشان كده بنقولك يا رائف بيه

اعذوره فى كل اللي عمله اللي عملته اختى

مكنش هابن على اى راجل ولا الفضيحة اللي
حصلت كانت هينة علينا وعليه حتى بعد كل

السنين دى
هز رائف راسه متفهما قبل ان ينهض وينهض

زينة معه قائلًا بحزم

=تمام يا حاج ممام بس لو حصل حاجة تانية

منه تمس زينة محدش يلومنى فى اللي عمله

هز ماما راسه موافقا قائلًا

=حَقِّكَ وَاعْتَبِرْ مَوْضُوعَ شَاهِيْنٍ مِنْتَهَى بَسْ

حَقْنَا اِحْنًا لِسَهْ مَخْلَصِشْ

عَقْدَ رَائِفِ حَاجِبِيَهْ دَهْشَةً يَلْتَفِتُ اِلَى زَيْنَةَ

يِرَاهَا تَتَشَيِّثُ اَكْثَرَبِهْ تَكَادُ اِظَافِرَهَا اِنْ تَخْتَرِقُ

ذِرَاعَهْ مِنْ شِدَّةِ ضَغْطِهَا فَوْقَهَا لِيَرِيْتِ فَوْقَ كَفِّهَا

بِاِطْمِنَانٍ يَهْزُ رَاسَهْ يَبْتَسِمُ لَهَا بِحَنَّانٍ ثَمَّ

يَلْتَفِتُ اِلَى هِمَامٍ قَائِلًا بِخَشْوَنَةٍ وَحَزْمٍ

=وَإِيَّاهُ هُوَ الْحَقُّ دَهْ يَاحَاجُّ هِمَامٍ

نَهَضَ هِمَامٌ لِيَنْهَضَ مَعَهُ إِخْوِيَهْ تَابِعِيْنَ لَهُ لِيَقُولَ

هِمَامٌ بِحَزْمٍ هُوَ الْآخِرُ

=النَّاسُ كُلُّهَا فِي الْبِلَدِ عَرَفَتْ اِنْ لِيْنَا بِنْتُ

عَايِشَةَ فِي مِصْرٍ لَوْحَدَهَا وَلَوْ اَتَعَرَفَ اِنْهَا

مَتَجَوَّزَهْ مِنْ غَيْرِ عَلْمِنَا كَلَامَ النَّاسِ هِيَكْتَرُ

وَهِيَقُولُوا عَمَلْتُ زَايَ اِمْهَا مَا عَمَلْتُ وَاتَجَوَّزْتُ

من غير اخوالها ما يعرفوا ولا يحضروا

رائف بنفاذ صبر

= والمطلوب يا حاج ممام ؟

ممام وهو يشد صدره بقوة قائلًا

= يتعمل اشهار للجواز وفرح كبير هنا ليكم كل

البلد تحضره كبير وصغير
ابتسم رائف بلطف ينظر الى زينة المتسعة

العينين صدمة وذهولا يهمس برقة

= وانا موافق يا حاج ممام

□■■■■■■■■□

بارت اهو يا بنات هدية منى بس ليا طلب عندكم تستحملوا معايا لان مش هقدر انزل
البارت يوم الاثنين الامتأخر عما اكتبه واحضره اتفقنا اشوفكم على خير يا ارب

□□□□

ناهضا يجلس فوق الفراش هاتفًا بتذمر

= انتى ما بتناميش ليه ؟ نامى وخلينى انا

كمان اعرف انام فى الليلة اللى مش فايته دى

لم تتحرك زينة من مكانها تعطى ظهرها له

تنكمش فوق نفسها هامسة بأسف

=حاضر هنام حالا بس غصب عنى اصل الارض.....
صرخت حين وجدت نفسها ترفع بين ذراعيه

بعد ان انحنى عليها يحملها متجها بها ناحية

الفراش يلقيها عليها بخشونة ثم يلتفت الى

جهته مرة اخرى يستلقى سريعا يزفر بحنق هاتفا

= اتفضلى نامى بقى اظن كده ملكيش حجة

واياكى تقومى من مكانك خلى الليلة دى تعدى بقى
اخذت زينة تحاول لملمت الروب فوق جسدها

بتخبط فنهض بعنف جالسنا ينظر اليها ليراها

منكمشة فوق نفسها تحاول اسدال القميص

فوق رجليها العاريتن فيزفر بحدة قبل ان

يلتفت يمسك بالوسائد المتناثر خلفه يقوم

برصها بينهم كحاجز يلتفت لها بعد انتهاءه يصرح بنفاذ صبر
=ها كده كويس؟ ممكن تنامى بقى

اسرعت تلقى بنفسها فوق الفراش تستلقى

سريعا تغمض عينيها بقوة تحاول استدعاء

النوم فاخذت تحاول تذكر الاعداد ولكنها كما

لو كانت قد تم مسح جميع افكارها ترتعد

بقوة وهى تشعر بتحريك الفراش مرة اخرى ثم

بشيئ يلقى فوقها علمت بانه الغطاء وبعدها

همسه الخافت
=تصبحى على خير يا زينة

هزت راسها له ردا عليه ترفع الغطاء فوقها مغمضة

العينين تظل تدور داخل دوامة افكارها

ومشاعرها المبعثرة بقوة حتى سحبتها غيمة

النوم بداخلها لاتشعر بشيئ ولا بذلك المنادى

باسمها بخفوت قبل ان ينتظر للحظات حتى

يتأكد من سقوطها فى النوم قبل يقوم بازحاء

الوسائد من بينهم الواحدة تلو الاخرى يقترب منها ببهدوء
فيمسك بخصلات شعرها المتناثرة خلفها فوق

الوسادة يقربها من انفه يستنشق عيورها

بعمق ثم يستلقى قريبا يلفها بذراعه يقربها

الى صدره بحنان يطبع قبلة ناعمة فوق

وجنتها هو يشعر بدفء جسدها يتسرب اليه

يغمض عينيه متنهدا بقوة محاولا الاستسلام

لنوم اتي اليه بعد صعوبة



فى مكان اخر وقفت تستمع الى صوته

باوامره الحادة يهتف فى ذلك الرجل الواقف

يرتعد بخوف وهو يعنفه بشدة

=عارف يا حيوان انت لو الخبر وصل ليه قبل

ما نخلص كل حاجة هعمل فيك ايه هخلص

عليك وهرميك لكلاى تتسلى بيك فاهم

هز الرجل راسه بالايجاب بسرعة ورعب قبل

ان يساله بصوت مرتعش

=طب وهنتحرك امتى يا سعادة البيه

ضيق محدثه ما بين عينيه قبل ان يقول باقتضاب
=بكرة على طول فى الليل العربيات هتكون

فى المينا هتشيل البضاعة وهتخرج

هو خلاص مضى على ورق الاستلام بس قبل

ما يشيل هنكون احنا شلنا وخلصنا ومفيش

اى حاجة علينا ويبقى يشيل هو الليلة

هتلاقى فى المينا اللي هيسهل ليكم الخروج

من غير سين ولا جيم فهمت

هز الرجل راسه مرة اخرى ليشير له محدثه

بالانصراف فيسرع الرجل منصرف بسرعة

يغادر المكان غافلا عن تلك الواقعة تتخفى

خلف احدى الجدران ترتسم فوق شفيتها

ضحكة شياطينية تهمس

=فرصة وجات لحد عندي وبقي غبية لو

مستغلتهاش صح ولصالحى

□□□□□□

تمللت فى نومها وهى تحرك راسها تتمطى براحة فتصطدم بيدها بشيئ صلب قوى دافىء
اخذت تتحسه برهبة وهى تدعو الله الا يكون ظننها صحيح تفتح عينيها ببطء وخوف تسرع بوضع
يدها فوق فمها مانعة شهقة فزعة من الخروج منه حين اصدمت عينيها بوجه رائف
النائم بهدوء وسلام لكنها بعد حين استكانت براحة واخذت تتأمل ملامحه المسترخية
بنعومة اثناء نومه وقد وجدتها فرصة تتأمله فيها دون خوف او وجل تجد نفسها ترفع
اناملها دون ارادة منها فتمررها برقة ونعومة فوقها تلامسه بشغف وهى من كانت
تحترق شوقا لفعالها منذ وقت طويل
اخذت تمرر يدها فوق ملامحه مغمضة العينين تريد ان حفرها داخلها بواسطة قلبها
وليس عينيها تتحس عينيها برموشهم الطويلة تتحرك باناملها فوق جسر انفه
المستقيم بنعومة وصولا الى شفثيه المطبقة الابشق بسيط تلامسها انفاسه البطيئة
الدافئة من خلاله ثم تهبط الى ذقنه النامية تشعر بخشونتها تحت اناملها فتبتسم
بحب وحنان حين دغدغتها شعيراته
لكن تجمدت البسمة فوق شفثيها حين وصل لها همسه الدافىء

=تعرفى ان ده احلى صباح مر عيافى حياتى كلها
فتحت عينيها سريعا التى اخذت تتراقص بارتبارك وتوتر تهتف بذعر
= انا ..كنت... انا يعنى ...بس ...
ابتسم رائف بمرح وهو يزداد قربا منها قائلا بهمس

= بالطبط وانا كمان بقول كده
لينحنى فجاءة فوق شفثيها يقبلها بلهفة وشغف ملامسا جسدها المستقر بين احضانه
بجنون بينما هى تحاول ابعاده لعدة لحظات لكنها لم تستطيع المقاومة كثيرا امام
هجومه الغير العادل لها فهى تشتاقه وتحبه تتلفق قربه منها فلم تستطيع فعل شئ
سوى ان تستكين بين ذراعه تبادل قبلة باخرى حاولت اظهار استجابتها له من خلالها
فزادت قبلاته لها جنونا وشغفا وهو يهبط بها فوق حنايا عنقها يقبله بلهفة قبل ان
يهمس لها بانفاس شغوفة متلهفة تلامس عنقها بدفء جعلتها تنسى كل شئ يمكن ان يعكر
صفو تلك اللحظات بينهم تسمعه يهمس بارتجاف

= متعرفيش انا كنت هتجنن ازاي وانتي نايمه فى حضنى طول الليل
رفع راسه يمرر ابهامه فوق شفثيها التى تحمل اثر قبلاته عليها وعينيها تتبع حركته
قبل يهمس لها بأسف

= انتى جميلة جدا يا زينة وبريئة جدا على انك تقعى فى طريق واحد زايى والمفروض
ابعدك عنى وعن كل السواد اللى فى حياتى ده بس مش قادر بجد مش قادر
اخفض راسه يدفنها فى عنقها مرة اخرى يضمها اليه بقوة متأوها فرفعت يديها تمرر
بين خصلات شعره تحاول بعث الاطمئنان بداخله تشعر بان هناك الكثير يقصد بها
كلماته تلك غير وصية والده ومصيرهم الشائك بسببها لذلك انزلت يدها تحاول
تهديته وهى تمررها فوق عضلات ظهره فتلامسها برقة تشعر بانتفاضة جسده بين ذراعيها
يشدد من احتضانه لها اكثر كمن يرغب فى دسها بين اضلوعه فلا تفارقه ابدا فيظلا على
هذا الحال عدة لحظات يرفع وجه ليها مرة ثانية بعينين مشتعلة بنظرة ادركتها
جيدا قبل ان تراه يهم بخفض وجهه اليها مرة اخرى
لكن تأتى المقاطعة من تصاعد ازيز متواصل من فوق الطاولة المجاورة للفراش فتسمر
رائف فى منتصف طريقه اليها يعقد حاجبه بشدة فحاولت زينة اخذ لحظة تهدئة بينهم
فهمست له

= رد يارائف ممكن تكون حاجة مهمة تخص الشغل
ظهر التردد فوق وجهه وهو ينظر اليها بتفحص كمن يخاف ان اطاع كلامها ان يفقد تلك
اللحظة من القرب فيعود الجفاء بينهم مرة اخرى لذلك هز راسه بالرفض يهم بتقبلها
مرة اخرى فتصاعد الازيز مرة اخرى بعد ان كان توقف لثانية لتسرع هى بوضع يدها فوق
صدره قائلة برجاء

= علشان خاطرى رد اكيد حاجة مهمة علشان حد يطليك بدري كده
زفر رائف بنفاذ صبر مبتعدا عنها يدير نفسه باتجاه الطاولة يجذب هاتفه من فوقها
بعنف
ينظر الى شاشته عاقدا حاجبيه بقلق يهمس

= ده رقم غريب معرفهوش
نهضت زينة تعتلد جالسة فى الفراش بعد ان تسرب اليها الفضول تنظر باهتمام وهى

تراه يضعط زر الاجابة يستمع الى الطرف الاخر للحظة قبل ان ينهض مغادرا الفراش بعنف وقد تصلب كل جسده يهتف بقسوة فى الطرف الاخر
= انتى! جبتي نمرتى ازاي؟ وازاي تفكرى تكلمين....
قطع جملته صارخا بغضب ووحشية

= انتى بتقولى ايه؟ عارفة لو كان ملعوب منك او من....
وقف يستمع الى الطرف الاخر عدة لحظات كانت خلالهم زينة تشعر بالتوتر والقلق يسيطر على كل حواسها وهى تراه على هذه الحالة ليتبدل شعورها الى الخوف سريعا وهى تراه يغلق الخط يجلس بتخشب للحظات قبل ان ينهض متحركا فى اتجاه الحمام بخطوات سريعة متصلبة جسده ينبض بالتوتر والغضب يحدثها دون الالتفات اليها بخشونة وقسوة
= زينة قومي حالا حضرى نفسك هنسافر فى خلال نص ساعة
ثم يغلق باب الحمام بقوة ارتجت لها ارجاء الغرفة بينما جلست زينة تنظر فى اثره لاتدرى لما هذا الشعور بد اخلها بقدم المصائب فى الطريق اليهم

□□□□□□□□

جلست فى المقعد الخلفى فى سيارته عينيها تتابعه بوجوم تراه يتحدث بعصبية الى ياسر

والذى جلس يستمع اليه بتوتر قيل ان يهتف به
= اهدى يا رائف مش كده واطمن هنلحق كل حاجة وكويس اننا عرفنا بدرى قبل الكلب ده ما يلحق يعملها
ثم يعقد حاجبيه بحيرة يعتدل فى جلسته ملتفا الى رائف القابض بعنف فوق مقود السيارة يسأله

= بس مقولتليش عرفت ازاي بلى ناوى يعمل فريد ومين كلمك وصلك الاخبار
راقبت زينة وجه رائف فى مراة السيارة الامامية وقد اصبحت قاسية عنيفة تتشدد قبضته اكثر فوق المقود حتى ابيضت عقد اصابعه من شدة ضغطة قبل ان يهمس بصوت اجش

= مش مهم دلوقت مين قالى المهم عندى الحق الكلب ده
ثم يلتفت الى ياسر يفج من بين اسنانه بشراسة

= مش مستعد اللي حصل زمان يحصل تانى دانا اقتله ولا انى اسيبه يعملها تانى
شعرت زينة بالقشعريرة تسرى فى جسدها من رؤيتها كل هذا الكم من الشراسة والحقد فى كلماته والموجهة الى ذلك المدعو فريد تتسأل ما الذى فعله ليستحق كل هذا الكره من رائف فهو ومنذ استقباله لذلك الاتصال وهو على هذا الحال الثائر انتبهت من افكارها على صوته يناديها فنظرت اليه بارتباك تتقابل عينيها فى المراة يحدثها باقتضاب

= انا هروحك على الفيلا وهطلع انا وياسر على اسكندرية حالا وانتى اياكى تخرجى من الفيلا لاي سبب فاهمة يا زينة اياكى
كادت ان تفتح فمها تلقى برائيتها انها تريد القدوم معه الى الشركة لتقديم اى مساعدة قد تستطيعها فى تلك الظروف لكنها وجدت نظرة تحذرية منه تخبرها بانه ليس ابدا الوقت المناسب حتى تقوم بالجدال لذلك فضلت الصمت تهز راسها بالموافقة فصمت هو يتابعها عدة لحظات قبل ان يسأل ياسر

= فهمت السواق هيعمل ايه مع الست سعاد وبناتها ومها
هز ياسر راسه بايجاب قائلا بتاكيد

= متقلقش فهمته كل حاجة وهيطلع بيهم بعريبتى يوصلهم كل واحدة لحد بيتها
هز رائف راسه موافقا يصمت قليلا قبل ان يناديها بتردد يسألها

= زينة تحبى اكلم مها تيجى تقعد معاكى لحد ما ارجع من السفر علشان متكونيش لوحك
اعتدلت زينة فى جلستها بلهفة هاتفة بسعادة

= بجد ده ممكن؟ ياريت يا رائف

ابتسم رائف لها برقة قبل ان يهز راسه بالايجاب يلتقط هاتفه يضغط على زر الاتصال قبل ان يرفعه قائلا بهدوء للطرف الثانى بعد اجابته

= ايوه يامها اتحركتوا من عندك

صمت قليلا يستمع الى اجابتها قبل ان يقول

= طيب كنت عاوز منك طلب تيجى تقعدى مع زينة لحد ما ارجع من السفر ومتقلقيش على الشغل اعتبرى نفسك فى اجازة لحد ما ارجع
شقت شفثيه ابتسامة صغيرة قائلا بهدوء

= شكرا يا مها اعتبرى العربية بالسواق تحت امرك لحد ما ترتبى امورك وتوصلك
للفيلا

اغلق الهاتف بعد لحظة يلقي به مكانه قبل ان يلتفت لها بجانب وجهه يتنحج بضعف
قائلا

= كده احسن علشان متكونيش لوحك وانا بعيد

تلونت وجنتها بشدة بحمرة الخجل قبل ان تلتفت للنافذة تبتسم بسعادة وهى ترى اهتمامه هذا بها غافلة عن تلك النظرة الخبيثة التى القاها ياسر باتجاه رائف كمن يقول له

= حقا؟ منذ متى هذا الاهتمام؟

ليبادل له رائف حديث العينين زاجر بتحذير

= ليس من شأنك والافضل لك الصمت وال...

□

جلست زينة ومعها مها داخل تلك الغرفة التى خصصت لها داخل فيلا رائف تستلقى كل واحدة بجوار الاخرى تضحكان بمرح على احدى مزحات مها وقد مر بهم اليوم سريعا تشعر زينة بالاسترخاء والراحة لم تشعر بهم منذ فترة طويلة لتعتدل مها فجاءة جالسة وقد ارتسمت فوق وجهها ملامح الجدية وبعض التردد قائلة زينة...كنت عاوزة اسالك حاجة بس لو مش حابة تردى انا مش هزعل ن

هضت زينة جالسة هى الاخرى تهز راسها تسألها بفضول

= خير يا مها اسألى انتى عارفة انا ما بخبيش حاجة عنك

مها بتوتر وارتباك

= انا ليه حاسة انك ورائف علاقتكم فيها توتر خصوصا من ناحيتك انتى ليه دا يما

شايفة فى عنيكى حزن مش فرحة واحدة متجوزة جديد ومن واحد بتجيه

هزت مها راسها بالايجاب حين اتسعت عينى زيني بصدمة وانكار تهتف بتاكيد

= ايوه يا زينة بتجيبه متنكريش دى حاجة واضحة جدا

اسرعت زينة تهتف برعب

= يعنى ايه انا واضحة اووى كده ادام الكل

امسكت مها كفها بين يديها تربت عليها بحنان قائلة بهدوء

= لا يا حبيبتى لعيونى انا بس انتى عارفة انا بحبك كاخت ليا علشان كده بحس بيكى

واللى جواكى بيبقى واضح ليا

خفضت زينة راسها تزفر بمرارة قبل ان تهمس باسف

= ايوه بحبه وباريتنى ما حبيته ولا حتى فيوم شوفته

مها بذهول وعدم تصديق

= لدرجة دى يا زينة! ليه عمل ايه يخليكى تقولى كده

اغمضت زينة عينيهما تحاول منع تلك الدموع التى تجمعت تحاول الفرار من بين

جفونها تهمس بألم

= هقولك يا مها هكليك كل حاجة يمكن انتى اللي تقدرى تقولى اعمل ايه

ثم اخذت تقص على مها كل ما حدث منذ ليلة معرفتها بالحقيقة حتى الان فجلست مها

تستمع اليها بذهول وصدمة حتى انتهت لتصرخ تلك الاخيرة بصدمة

= انتى بتقولى ايه؟ انا مش مصدقة يعنى ايه اتجوزك علشان وصية ابوه

تلفتت زينة حولها بقلق قبل تهتف بها قائلة بتوتر

= وطى صوتك يا مها متخلنيش اندم انى قلتلك حاجة

زفرت مها تهز راسها بعدم تصديق تهمس

= غصب عنى مش مصدقة اللي بتقوليه ده استحالة اصدقه

لوت زينة شفتيها قائلة بسخرية مريرة

= ليه بقى؟ اذا كان هو نفسه قالها بكل وضوح يبقى مش مصدقة ليه

هزت مها راسها بحيرة تهمس

= بس ده مش اللي انا شيفاه واى حد عند نظر هيشوف عنيه ملهفة عليكى وهى بتابع كل

حركة ليكى انتى ماشوفتش كان بيص علىكى ازاى لما دخل وشافك بفستان الفرع لانا

انا مش مقتنعة

اجابتها زينة وهى تستلقى الى الخلف مرة قائلة بتهكم

= ممكن يكون معجب بس موصلتش لحد الحب يعنى

اسرعت مها تستلقى بجوارها وهى تهتف بأصرار

= وايه يعنى اعجاب اعجاب شطارتك انتى بقى تخليه حب

التفتت زينة لها تعقد حاجبيها بشدة قائلة بتذمر

= انتى بتقولى ايه ؟ عوزانى ارمى نفسى عليه بعد كل اللى عرفته
مها بعدم اكتر اثار
= ااه انا لو مكانك هعمل كده لو بوجه استحالة هسيبه لغيرى تهنى بيه ابد
زينة بدشة
= انتى بتتكلمى جد
غمزت مها بعينيها بعبت وهى تبتسم بخبت
= وجد الجد كمان اعقلى يا زينة بدل ما تندمى بعدين انك محاولتيش ده جوزك و اى كان
السبب اللى اتجوزك علشانه بس بقى جوازكم امر واقع الشطارة بقى تخليه يحبك زاي
ما بتحبويه
صممت زينة تنظر اليها بعبوس تفكر فى كلماتها
تتسأل فى نفسها احقا يستحق حبها له ان تحارب من اجله وان تفعل مثلما قالت مها
رغم كل ما حدث وعرفته
ابتسمت بحنان تهمس لنفسها بطريقة حالمة
= ايوه يستحق حبي ليه انى احاول واعمل علشانه اى حاجة
قفزت مها فوق الفراش صارخة بفرحة وقد استمعت لهمسها تهف
= ايوه كده هو ده الكلام المظبوط
تلونت وجنتيها بحمرة الخجل تحنى راسها هربا من مها المبتسمة لها بغبطة وسعادة



جلس رائف بجوار ياسر فى رحلة العودة الى العاصمة بعد ان قضى يومين بداخل
الميناء لمتابعة سير خروج الشحنة منها قبل ان اى محاولة للقيام بتفريدها ثم
تمضية الباقي من الوقت فى انتظار تلك السيارات المبلغ عنها الاتية من طرف فريد
لتحميل الشحنة والقيام بسرقتها لكن لاسف لم يصل شىء ولم يستطيعوا الوصول
للمتورطين فى تلك الفعلة او اثبات اى شىء عن تورط فريد فى تلك اللعبة فيقرر
الرجوع فورا بعد اطمأنهم على خروج الشحنة فى اتجاه المخازن ووصولها سالمة
زفر رائف بحدة ينظر امامه بشرود يستند بذراعه الى حافة النافذة وهو يقوم
بتمرير كفه بعنف فوق دقنه النامية ليحدثه ياسر بهدوء
= خلاص يا رائف الحمد لله اننا قدرنا نلحق الامر قبل ما المصيبة دى تحصل وتخرّب
بيتنا
التفت رائف اليها عينه تلتمع بعنف وشراسة
= مين قالك خلصت طول ما الكلب ده متساب عمرنا ما هنخلص ابدنا من مصايبه ونفضل
دايما عينا وسط راسنا
زفر ياسر هو الاخر قبل ان يقول بعبوس
= بس اللى مستغربله ان مفيش حاجة من اللى قلت عليها حصلت ولا عريبات جت ولا شوفنا
حد من طرفه هناك انت متأكد من اللى وصلك الخبر وانه مش ملعوب علينا
نظر رائف امامه يتابع بشرود تسارع المناظر المارة بهم قبل ان يهمس بحيرة
= مش عارف يا ياسر بس اللى متأكد منه ان فى حاجة غلط بتحصل ولازم اعرف ايه هى
□

وقف فريد داخل غرفة الاستقبال فى منزله يصرخ فى هاتفه بغضب وجنون
= بقولك عرف وكل حاجة اتهدت ولولا ان وصلنى خبر انه رجع وهيسافر للمينا امبارح
الصبح انا كنت مشيت على نظامنا وبعثت العريبات وكانت اتمسكت وروحت فى داهية
صممت يستمع الى الطرف الاخر لدقيقة قبل ان يزفر بحدة صارخا
= مانا عارف ان فى حد وصله الخبر بس
اه لو حط ايدى عليا مش هسيبه الا لما اطلع روحه فى ايدى بس اعرف مين هو
= انا يا فريد
انطلقت تلك الكلمات بتحدى تسرى كالماعقة فى ارجاء الغرفة ليلتفت فريد الى
مصدرها
فيجد سهيلة تقف امام باب الغرفة تنظر اليه بكل حقد وغل العالم فيهمس بذهول
مشير لها
= انتى . انتى اللى علمتى كده يا بنت ال...
انهى جملته بوحشية وجنون لكن سهيلة وقفت تبتسم بتهكم تهز سبابتها يمينا ويسارا
قائلة بسخرية
= عيب يا فريد يا حبيبي تشتم مراتك مفيش راجل محترم يعمل كده
التمعت عيني فريد يبا دلها ابتسامتها لكن بشراسة يهمس بفحيح هو يلقي بهاتفه
ارضا متحركا باتجاهها
= صح عندك حق هو تصرف واحد المفروض اى زوج محترم مكانى هيعمله مع واحدة زيك بنت

....

انهى كلماته ينقض عليها يريها ما يقصد بالفعل لا بالقول فقط

□□□□□□

دخل رائف من باب فيلته الرئيسى يصحبه ياسر يتقدمان الى بهدوء الى البهو تسرع
عزة باستقبالهم قائلة بحفاوة واحترام

= حمد لله على سلامتكم رائف بيه

ابتسم رائف بهدوء يحيها ثم تلتفت الى ياسر تلقى عليه بتحية هادئة بادلها اياها
بينما رائف يتلفت حوله باهتمام يسألها بلطف

= زينة هانم فين يا عزة؟

اجابته عزة بهدوء

= فوق يا بيه فى اوضتها ومعها الانسة مها

اومئ براسه ثم حدثها قائلًا

= طيب روى انتى حضرى الغدا

انصرفت عزة بهدوء فى اتجاه المطبخ سريعا تنفيذا لاوامره فيلتفت رائف الى ياسر
قائلًا

= اسبقنى على الصابون وانا هطلع اندها واعرفها بوصولي

ابتسم ياسر بسمعة صغيرة غامزا بعينه بخبث قائلًا

= طب ما تبعت عزة تندها اسهل وبيننا احنا نقعد فى الصالون ونخلينا تقال بهيتنا
كده

جز رائف على اسنانه يهمس من بينهم بصرامة

= ياسر بطل استظراف وخليك فحالك واعمل زاي ما قلتلك

رفع ياسر كفيه امامه بحماية قائلًا بسماجة

= خلاص يا عم اعمل اللي يعجبك وبلاش نرفزة علينا

زفر رائف بحدة يهز راسه بقله حيلة قبل ان يقوم بصعود الدرج كل درجتان معا يسير
سريعا فى الممر المؤدى الى الغرف ثم يتوقف امام غرفتها يرفع يده لطرق الباب

لكنها توقفت فى الهواء عند وصول صوت ضحكها اليه مثيره مرحة تشق طريقها الى صدره
تطرقه بعنف فتجعل ضربات قلبه كالمطارق فاخذ يتنفس بعنف وخشونة فتوقف لبرهة

محا ولا تهدئة ضربات قلبه المتسارعة بمحاولة اخذ عدة انفاس منتظمة فتخرج مساعيه
بعد جهد مضنى فيرفع انامله يدق بهدوء فوق بابها يقف متوترا فى انتظار ردها

وصلت تلك الطرقة الخافتة فوق الباب لمسامعها فتجيب سريعا وما زالت بقايا ضحكها
المرحة مرتسة فوق شفيتها لكنها تسمرت بذهول حين راته امامها بطوله وجسده القوى

وذقنه النامية يشع بالجاذبية والوسامة فاخذت تتابعه بلهفة تراه يتقدم الى

الداخل بهدوء وعينه تمر فوقها بشغف ورقة لعدة لحظات قبل يتنحج بقوة يحدثها
بصوت خرج اجش متسارع منه

= ازيك يا زينة . عاملة ايه؟ كويسة

هزت راسها بالايجاب لا تقوى على النطق تنظر اليه باشتياق وهى تمرر عيناها فوقه
بلهفة بادلها اياها غافلين عما حولهم فيمر بهم الوقت غير مدركين لشيئ اخر حولهم

حتى صدر صوت نحنة عميقة من الطرف الاخر من الغرفة ليلتفتا معا بارتباك الى مها
الواقفة بحرج قائلة بتلعثم

= انا هروح اجهز حاجتى علشان اروح بعد اذنكم

هز راسه لها رافضا قائلًا بصوت حاول الخروج به حازما

= لا تمشى فين احنا هنتعدى سوا وتباتى الليلة دى معانا كمان وبكرة اوصلك بنفسى
ابتسمت مها وهى تتحرك باتجاهه الباب تهتف

= لا كفاية عليا الغدا ومش هينفع ابات خالص وبعدين حضرتك وصلت بالسلامة يبقى اروح
انا بقى علشان بابا ميقلقش

هز رائف راسه موافقا يشكرها بهدوء قابلته بابتسامة اخرى منها قبل ان تسرع فى
اتجاه الباب لكن قبل خروجها منها التفتت الى زينة

التي تقف مقابلة لها تهمس لها دون صوت

= مش قلتلك . ابقى اسمعى كلامى

خفضت زينة وجهها ارضا خجلا من كلماتها فلم تلاحظ تحرك رائف السريع فى اتجاهها فور
اغلاق الباب فتشقق بعنف حين جذبها اليه بقوة ليرتطم جسدها بجسده يقوك بلف ذراع

حول حصرها يقربها اكثر واكثر اليه قبل ان يدفع وجهه فى تجويف عنقها هامسا فوق
بشرتها الساخنة يتأوه بصوت مرتعش مشتاق

= وحشتينى . وحشتينى اوووى

اغمضت عينها تشعر بلذة قربه منها تسرى بدخلها تدس كفيها بين طياته بدلته

تحتضنه من ظهره تجذبه اليها تهمس بلهفة

= وانت كمان وحشتنى اوى يا رائف
رفع رائف وجهه اليها يحيط وجنتيها بكفيه يقربها لوجهه وهو ينظر اليها بعينين
مشتعلة بالنيران هامسا بتحشرج
بجد يا زينة! بجد وحشتك
هزت راسها بالايجاب تتلون بحمرة الخجل تفتح شفتيها تجيبه لكنه لم يمهلها للنطق
بحرف واحد يختطف شفتيها بين شفتيه يقبلها بلهفة وجنون كما لو كان ترياق النجاة
بالنسبة له يوجد بين شفتيها المستسلمة لهجومه الكاسح لها يمر بهم الوقت غافلين
عن كل ما حولهم حتى طلبت رثيهم الهوا فيبتعد عنها بصعوبة يريح جبهته فوق
جبهتها مغمض العينين وهى الاخرى تغمضها يتنفس بعنف قائلا بعد حين بصعوبة متذمرا
= انا ايه اللى خلانى اجيب ياسر معايا النهاردة هو اصلا مكنش موافق يجى انا اللى
صممت
لم تستطيع زينة تمالك نفسها لتضحك بصخب
على تذمره كطفل صغير فشد رائف من احتضانه لها يجذبها بعنف اليه يهتف بسخط
ممازحا
= بتضحكى؟ استنى لما يمشوا بس وانا هعرفك تضحكى عليا ازاي
انزلت وجهها بخجل وهى ترتعش برهبة بين ذراعه فمد يده رافعا وجهها اليه يبتسم
لها بطمأنينة يهمس لها برقة وحنان
= يلا بينا ننزل ليهم زمان عزة حضرت الغدا
هزت راسها له بالموافقة فيمسك بكفها يرفعه الي فمه مقبلا له بنعومة ثم يتوجه
معها باتجاه الباب يمسك بيدها بين انامله برقة متجهين الي ياسر ومها المنتظرين
لهم فى جحرة المعيشة و اللذان ما ان دخلا عليهم حتى نهضا ببطء وانظارهم مسلطة فوق
ايديهم المتشابكة مابين خبيثة منتصرة و اخرى مدهولة سعيدة
لكن رائف لم يمهلهم الوقت للتعليق يوجههم ناحية غرفة الطعام بحزم
فيمر العذاء تتخلله احاديثهم عن شتى الامور تليه الجلسة فى غرفة المعيشة لتناول
القهوة بينهم بمرح وصخب قبل ان تنهض معها فجاءة تهتف بجزع
= انا كده اتاخرت اووى الحق امشى قبل ما بابا يقلق عليه انا متصلة بيه من بدرى
نهض ياسر ببطء يعرض عليها القيام بتوصلها ليظهر التردد فوق وجهها قبل ان تهتف
زينة تحاول اقناعها
= ايوه يا مها الوقت اتاخر وكده احسن
وافقت مها باحراج تغادر مع ياسر المنتظر لها يقف مع رائف امام الباب الخارجى
تاركين لها هي وزينة المجال لحديث صغير قبل المغادرة
فانحنت عليها مها هامسة لها
= شكلك هتنجحي يابوت ولا ايه يلا ابقى ادعيلى
ضربت زينة فوق يدها ممازحة تهتف باسمها تنهرها بخجل فقبلتها مها برقة فوق
وجنتيها تهمس
= يارب يسعدك يا زينة انتى طيبة وتستا هلى تفرحى

وقف رائف وزينة فى البهو متقابلين بعد مغادرة مها وياسر يراقبها رائف يمرر
عينيه فوق ملامحها ببطء مثير فحاولت زينة ابتلاع لعابها بصعوبة قبل ان تهمس
بارتباك وتوتر
= انا... تحب... تشرب قهوة تانى
اقترب رائف منها ببطء مقتربا بوجهه منها يهمس امام شفتيها بأغراء
= انتى اللى هتعملهاى؟

همت زينة بالرد عليه لكن تعالى صوت جرس الباب الخارجى مقاطعا لها ليزفر رائف
بحدة يغمض عينه يهتف بحنق وهو يسير ناحية الباب
= عارف يا ياسر لو راجع ترخم زاي عويدك هعمل فيك
قطع رائف كلماته بحدة حين راي ان من بالباب ليس ياسر بل احدى الحراس الواقف
بتوتر قبل ان يتحدث بارتبارك
= اسف يا سعادة البيه بس حصل حاجة مهمة لازم
لم يكمل الرجل جملته تخرج من خلفه سهيلة

بعيون متورمة وجسد محطم تنتشر فوقه الكدمات بلونها البشع تشهق باكية وهي تلقى
بنفسها بين احضانه رائف الواقف بتخشب حين وقعت عيناه عليها قبل ان تصرخ هاتفة
بتضرع ورعب

= الحقنى يا رائف فريد عاوز يموتنى لما عرف ان انا اللي قتلتك على اخبار الشحنة
لتسقط بين ذراعه كجثة هامدة فورا نطقها كلماتها الفزعة فتلحقها يديه ترفعها
بين ذراعيه قبل ان تسقط ارضا

□□□□□□□□□□

بنات قبل ما تقرؤا الفصل انا عاوزة اعتذر ليكم انى مش بقدر ارد على كومنتاتكم
عصب عنى بس صدقونى انى بقراها كلها وبتابعها بشعف وفرحة وبسعد بيها جدا ااااا فوق
ما تتخيلوا بشكركم جدا عليها من كل قلبى وتانى مرة انا بعذر منكم □□□□
وقفت زينة مذهولة ترى رائف يحمل بين يده فتاة مغشيا عليها يتجه بها ناحية
الاريكة يحدثها بهدوء

=زينة معلش اندهى عزة تجيب اي حاجة اقدر افوقها بيها
هزت زينة راسها بالايحاب تسرع باتجاه المطبخ تنفيذ اللطبة بينما رائف يلقي بجسد
سهيلة المتراخي بين ذراعه فوق الاريكة قبل ان يلتفت يزفر بقوة فتقع عينه على
الحارس الواقف بارتباك فيصرخ به بغضب
=واقف عندك بتعمل ايه اطلع شوف شغلك ولو حصل اى حاجة تيجي فورا تبغنى
هز الحارس راسه برعب يلتفت مغادرا فورا فى الوقت الذى حضرت فيه زينة تتبعها عزة
بلهفة تتجه الى رائف ليشير اليها براسه قائلا بجمود
=شوفى هتعملى معاها ايه

اتسعت عينى زينة بصدمة من رؤية جموده وقسوته فى معاملته اتجاه تلك المغشى عليها
تشعر بالشفقة تتسلل اليها خاصا بعد ان القت نظرة فوق جروحها ووجهها المصاب
بالكدمات بشدة فوقفت تتابع عزة وهي تخرج زجاجة صغيرة من جيبها تقربها من تلك
المستلقية والتي مان ان لامست انفها حتى اخذت ترفرف بجفونها ببطء حتى فتحت عينها
تنهض جالسة بصعوبة تناو به بألم لكن رائف لم يمهلها وقت تستجمع نفسها بل اسرع
قائلا بقسوة

=جاية ليه هنا يا سهيلة وعاوزة ايه بالظبط
ارتجفت سهيلة تخفض راسها قائلة بضعف

=مانا قتلتك يا رائف فريد كان عاوز.....

قاطعها رائف وهو يتجه ناحية المقعد المقابل لها يجلس عليه يضع قدم فوق اخرى
قائلا بجمود وعدم اكرات

=عرفت انه كان عاوز يموتك انا بقى دخلى ايه

التفتت اليه زينة بذهول تشعر بالسخط منه وهي تراه يتابع بسخرية باردة
=وجاية ليا انا بقى انقذك منه طبعاً لازم اعمل كده علشان اردلك الجميل مش كده يا
سهيلة هانم

ارتفعت شهقة باكية من سهيلة ثم اخذ جسدها يرتج بعنف بكاء ها قبل ان تنهض واقفة
تترنح قائلة بضعف

=اسفة يا رائف بس انا ملقتش حد يساعدى غيرك انت عارف فريد محدش يقدر يقف قصاده
حتى اهلى انا مكنش قصدى ابدانك تقف معايا رد جميل ولا جه فى تفكيرى كده خالص انا
اسفة

تحركت من مكانها بخطوات بطيئة حتى مكان وقوف زينة الواقفة تتابعها بعيون قلقلة
مشفقة

لاحظتها سهيلة تبادلها اياها بمسكنة قبل تتقدم خطوتين مبتعدة الا انها ترنحت
بقوة تكاد تسقط لتسرع زينة بالامساك بها تتراجع بها الى الاريكة مرة اخرى تستسلم
سهيلة لها فتجلسها عليها برفق قبل ان تلتفت الى رائف صارخة بغضب
=فى ايه يا رائف معقولة هتسبها تمشى وهى بالشكل ده

نهض رائف على قدمه يتقدم منها صارخا هو الاخر يرفع سبابته امامها بتحذير

=زينة متدخليش فى اللي ملكيش فيه انتى متعرفيش حاجة فاسكتى احسن

اقتربت منه زينة اكثر تنظر اليه بتحدى قائلة

=لا مش هسكت يا رائف ولازم نساعدنا

لكن عند رؤيتها لوجه المتصلب واشتعال عينيه بالغضب اسرعت تحاول اقناعه لكن

بطريقة اخرى يرتسم فوق وجهها الرجاء تهمس له برقة
=علشان خاطري يا رائف طيب نجيب لها دكتور حتى يشوفها ويطمنا
وقف رائف ينظر اليها للحظات تتعاقب الانفعلات فوق وجهه سريعا بينما وقفت زينة
تنتظر رده بخشية وتوتر حتى زفر اخيرا مستسلما لها يخرج هاتفه من جيبه قائلا
=خلاص زاي ما تحبى هتصل بالدكتور يشوفها
قفزت زينة فرحا تقترب من بغية احتضانه لكنها توقفت فجاءة تترجع الى الخلف تعض
شفتيها بخجل وارتباك ليلاحظ رائف حالها هذا فترتفع فوق شفتيه بأبتسامه رقيقة
حنون تابعتها سهيلة الجالسة بعينين تشتعل غلا وحقد وهي ترى تأثير تلك الفتاة
عليه هو من عرف عنه عنده وتمسكه برائييه مهما كان ما يحدث يستسلم فورا لها
هكذا لذا اسرعت تهمس باسمه تدعى الالم ترفع اليه عينيها الممتلئة بالدموع لاتريد
لتلك الفتاة ان يكون لها الكلمة الاخيرة قائلة بضعف
=خلاص يا رائف ملوش لزوم انا بقيت كويسة وهمشى حالا
التفت اليها رائف عينييه مشتعلة بالنيران اصابتها بالرعب ظهر فورا على وجهها
تحاول ابتلاع لعابها اكثر من مرة حين همس بفحيح
=انتهينا خلاص وقلت هجيب الدكتور
جلست مكانها تتابعه يرفع هاتفه ليجرى الاتصال لكنه اخذ بالرنين قبل ان يفعلها
ينظر رائف الى رقم المتصل بحاجب مرتفع قبل ان يجيب المتصل بجمود يظل يستمع الى
طرف الاخر بحاجبين منعدين بشدة ثم تنفجر ملامحه فجاءة يهتف بشراة
=يا اهلا خليه يدخل ولوحده محدش منكم يجي معاه
اغلق الهاتف ينظر امامه بتفكير لتقترب منه زينة تساله بحذر
=مين اللي جه يا رائف
التفت اليها ببطء ينظر لها عدة ثواني بشرود ثم يحدثها قائلة بحزم
=زينة اطلعي اوضتك دلوقت وبعدين نتكلم
ظهر التردد فوق وجهها تفتح فمها تساله عما يحدث لكن دوى صوت جرس الباب يعلن
بوصول الضيف ترى رائف يتحرك باتجاه الباب سريعا هو يهتف بها بغضب
=قلت اطلعي اوضتك واسمعي الكلام
دوى صوت الجرس مرة اخرى ولكن لم يتوقف من بعدها ليسرع رائف فى خطواته حتى وصل
الى الباب يفتحه بعنف يقف ناظرا الى الزائر باستخفاف قائلا بسخرية
=اهلا فريد بيه وحشتنا طللك البهية
لم يعير فريد سخريته اهتمام يتقدم الى الداخل متجاوزا رائف الى الداخل بعنف
يبحث بعينييه فيما حوله هاتفيا بعصبية
=هى فين بنت خبتها فين
فوقعت عينييه عليها جالسة تتابع تقدمه منها برعب وخوف حقيقيان تصرخ بألم حين
قبضت يديه فوق خصلات شعرها يجرها منها ناحية الباب مرة اخرى صارخا بجنون
=جاية تستخبي عنده يابنت ... دانا هخلص عليكى النهاردة بأديا دى انا يتعمل معايا
كده
استمر بسحبها بعنف حتى وصل بها امام رائف المراقب بصمت لتصرخ سهيلة تستنجد به
ان ينقذها من بين قبضته لكن اسرع فريد يجذبها من شعرها يرفع وجهها اليه صارخا
بحقد وهو يخرج سلاحه من داخل جيبه يشهره فى وجه رائف قائلا
=بستنجدى بمين دانا اقتله مكانه لو حاول ولا فكر بس يمنعنى
ارتسمت ابتسامه شرسة فوق شفتي رائف يتقدم منه ببطء قائلا بسخرية
=تعرف انى كنت هسيبك تطلع بيها منها بمزاجى بس بعد اللي عملته وقولته ده ملكش
عندى غير حاجة واحدة
فجاءة قبض بعنف فوق يد فريد الممسكة بالسلاح يلويها خلفه ظهره بعنف صرخ على اثره
فريد الما تتراخى قبضته الممسكة بشعر سهيلة والتي انتهزت الفرصة تجرى فى اتجاه
زينة ترتدى فى احضانها وهي تبكى بهسترية خفق لها قلب زينة شفقة لكنها كانت اكثر
اهتماما وقلقا وهي تتابع ما يفعله رائف والذى اخذ بالضغط فوق ذراع فريد الملتوى
حتى ركع ارضا يسقط من يده السلاح متألما قائلا لرائف الواقف خلفه متصلبا
=بقى كده يابن الحديدى وحياة كل اللي فات ما هعد هالك وافتكر كلامى ده كويس
انحنى رائف اليه مقتربا من وجهه يهمس بفحيح
=وانا مستنى تفرجنى تعمل ايه وعلشان كده هسيبك تخرج على رجلك من هنا بس مترجعش
تعيط بعدين وتقول اى
وبالفعل تراجع رائف الى الخلف تاركا له تماما
فظل فريد راعيا منحنى الرأس عدة لحظات نهض بعدها واقفا يعدل من وضع ملابسه قبل ان
يلتفت الى رائف قائلا بفحيح
=اتفقنا يابن الحديدى والجدع اللي ميقولش اى وان كان على الخاينة بنت... دى
خلها لك ميقتش تلزمنى اشبع بيها وبكرة تبيعك زاي ما عملتها قبل كده
التفت باتجاه الباب مغادرا ليدوى صوت زينة تصرخ بعصبية

= انت هتسببه يمشي يا رائف اطلبه البوليس يجي ياخده حالا
صرخ بها رائف بها غاضبا
=قلتلك ملكيش دخل بلى بيحصل و اطلعي حالا على اوضتك
وصل الى مسمعيه صوت فريد ملئ بالتحدى فيلتفت سريعا بعنف باتجاهه يراه وقد توقف
مكانه ينظر الى زينة برغبة وشهوانية قبل ان يقول له
=حلوة عروستك يابن الحديدى بس ابقى خلى بالك منها لتطير زاي الى قبلها
لتدوى ضحكته الساخرة فى ارجاء المكان قبل ان يلتفت مرة اخرى يغادر سريعا لييل
رائف واقفا مكانه بجمود يتابعه بعينييه المشتعلة بنيران غضبه وغيرته ثم يلتفت
الى زينة والتي ما ان رات حالته هذا حتى اخذت بالتراجع الى الخلف حين بدء بتقدم
اليها يهمس ضاغطا فوق كل حرف يخرج من شفثيه بوحشية
= انتى مش هتسمعى الكلام ابدا عندك ده ملهوش اخر ولا نهاية
توقف امامها يجذبها من ذراعها اليه حتى اصطدمت بجسده بقسوة يصرخ بها بعنف
جعلها ترتعش بين يديه ناسية المما المتزايد من ضغطه فوق ذراعها
=تطلعي حالا على اوضتك ومش عاوز اشوف وشك غير بكرة الصبح فاهمة
وقفت مكانها لا تقوى على الحركة تشعر بكل جسدها متجمد من اثر رعبها من حالته هذه
لكنها اسرعت تهز راسها بالايجاب حين صرخ بها مرة اخرى مطالبا بردها لتتركها
قبضته ببطء فتسرع فى اتجاه الدرج تصعده سريعا برعب وخشية تتابعها نظراته
باهتمام غاضب
اقتربت منه سهيلة الوافقة بصمت تتابع ما يحدث باهتمام وعبوس تسرع برسم الالم
والانكسار فوق وجهها وهي تقترب منه تراه مازال واقفا يتابع بعينه اثر تلك الفتاة
حتى بعد اختفاءها عن نظاره فتهمس له بصوت اجش حاولت رسم الالم والضعف فيه تضع
يدها فوق كفه المستندة فوق حاجز الدرج
= انا اسفة يا رائف على كل اللي حصل بسببى بس صدقنى فريد عمره ما هيرتاح الالم
يخلص عليا ارجوك يا رائف متسبينش ليه
اسرعت تبكى بخوف تشبث اكثر بكفه
= انا حاولت اكفر عن ذنبي زمان معاك بلى عملته ومكنتش مستنية منك ابدا اى مقابل
بس وحياة اى حاجة حلوة كانت بينا زمان بلاش ترمينى ليه يموتنى
زفر رائف بحدة يحفض راسه الى يده المتشبية به بعنف يجذبها منها بحدة قبل ان يصرخ
مناديا لمديرة المنزل تحت انظار سهيلة المترقبة قراره بخوف ترى تلك المدعوة
عزة تقترب بلهفة وارتبارك من مكانهم تلهث بالايجاب ليحدثها رائف بجمود
=جهزى لسهيلة هانم اوضة وشوفى ليها اى هدم تنفع تلبسها لحد بكرة الصبح
ثم تحرك مغادرا فى اتجاه احدى الغرف يصغ بابها خلف بعنف تاركة خلف سهيلة تبتسم
بانتمصار خفى وهي تدرك بنجاح خطوتها الاول
فى حريها لاسترجاعه اليها مرة اخرى تقسم على نجاحها مهما كان الثمن فى المقابل

دقة الساعة المعلقة مقابل فراشها تعلن عن منتصف الليل وهي مازالت جالسة
مكانها تضح ركبتيها الى صدرها تستند عليها بذقنها بعد ان جفت عينيها من دموعها
الذى ذرفت كثيرا من بعد توبيخه العنيف لها صعودها الى غرفتها تجلس هكذا لا
تحرك من مكانها حتى عندما حضرت عزة تحمل معها صينية محملة بعشائها تنظر لها
بشفقة تحدثها برقة ان تتناول طعامها عندما قابلها الصمت من جهة زينة حاولت مرة
اخرى قائلة بلين ان رائف هي من امر بذلك رغم انه لم يتناول عشائه الاخر حتى الان
فلتفتت اليها زينة بلهفة تكاد ان تسالها عن سبب ذلك لكنها تراجعت فوراً تنظر
امامها بجمود لتزفر عزة بقلة حيلة تنحنى لتضع الصينية فوق المنضدة لكن يأتى رفض
زينة القاطع ليوقفها تخبرها ان تاخذها معها وان لا رغبة لها بالطعام ثم تعود الى
وضعها السابق تنظر امامها بجمود وها هي تجلس منذ اكثر من ساعتين على هذا الحال
حتى سمعت صوت طرقة خافتة فوق الباب فهتفت بحزن ظنا منها انها عزة وقد حضرت
اليها مرة اخرى = لو سمحتى يا مدام عزة تمشى وتسبينى انا عاوزه انام
تحفزت بتوتر وهي تسمع صوت الباب يفتح ببطء تراه هو من يقف على عتبته بجسده
الطويل يكاد ان تلامس راسه اطاره يرتدى احدى قمصانه البيضية اسود اللون وبنطلون
قطنى رمادى يقف لحظات يراقبها بوجه ثابت ثم يتقدم منها ببطء وهدوء فاخذت
تراقبه هي بتوجس جميع عضلاتها فى حالة تأهب استعداد للقفز هربا ان حاول مرة
اخرى تعنيفها الامساك بها مرة اخرى لكنها وجدته يسألها بجمود
=عزة بتقول انك مش عاوزه تتعشى ايه هتعاندى فى الاكل كمان
لم ترد عليه بل اخذت تقطم شفثيها بتوتر تلتفت بوجهها الناحية الاخرى فيتنهد رائف
باستسلام قائلا بهدوء
=طيب حيث كده
صرخت بمفاجئة حين وجدت ذراعه تلتف اسفل ركبتيها تجذبها ناحيته فيجعلها تستلقى
نائمة فى الفراش ثم يصعد سريعا ليستلقى بجوارها هو الاخر يضع راسه فوق صدرها يلف
ذراعيه من الجانبين حولها حصرها يضمها هامسا لها بتعب حين اخذت فى مقامته
=سبينى انام وحياتى عندك يا زينة وبكرة ازعلى منى زاي مانتى عاوزه واعملى فيا

اللى يرضيكي بس سيبنى انام دلوقت
تجمدت زينة تشعر بقلبها يرق له خاصا حين لاحظت تعبته ويأسه فى حديثه معها لذلك
توقفت عن مقاومته فور اليزيد هو من احتضانه لها يضع احدى قدميه فوق
قدميها يلفها بجسده كله يغمض عينيه بارهاق دون ان يضيف كلمة واحدة وما ان مرت
ثوانى حتى سمعت صوت انفاسه المنتظمة تتعالى ببطء فادركت انه قد ذهب فى النوم
سريعا بالفعل كمن كان يحتاج حقا الى احتضانها بين ذراعيه حتى يستطيع النوم
فابتسمت بحنو ترفع يدها برفق تلامس راسه المستريح فوق صدرها وخصلات شعره
المتناثرة فوق جبهته تبعدها باناملها برقة عن وجهه تراقبه بحنان وحب حتى اخذها
سلطان النوم هي الاخرى سريعا تشعر بالدفء يلفها من حرارة جسده المتلف حولها
بحماية



اخذ فريد يحطم فى محتويات الشقة يصرخ بغضب وهيجان كمن اصابته لوثة جنون بينما
تقف سوزان فى احدى الاركان ترتجف برعب تلعن نفسها لموافقته ان تأتى اليه حين
طلبها رغم حالة الهياج التى كان عليها اثناء حديثه معها فى الهاتف
مرت عدة دقائق شعرت بها كالسنين حتى هذه التعب فجلس ارضا ينهت بعنف وجسده يتصعب
عرقا ينظر امامه بعينين زائغة النظرات
فتحركت من مكانها تتقدم منه بحذر وخطوات مرتعشة تجلس بجواره ببطء حذر تساله
=ايه اللى حصل يا فريد عرفنى ايه اللى وصلت لكده
التفت اليها بعينين تشتغل بنيران جنونه التى قد تحرق الاخضر واليابس يسالها
بعنف هستيرى
=عاوزه تعرفى حصل ايه؟ قولك ابن الحديدى بعد كل السنين دى عرف ياخذ حقه منى
النهاردة تالت ومثلت يا سوزان عرف يردلى القلم والمصيبة انه حتى متعبش ولا
اتحرك من مكانه وكله تنفذه وهو زاي البرنس حاطط رجل على رجل
لينهض فجاءة واقف يدور فى ارجاء الغرفة المحطمة يشد شعره صارخا بجنون
=وكله بسبب بنت.... دى كله بسببها

التفت الى سوزان الجالسة ارضا تتابع حالته برعب وخشية وهى تراه يكمل هاتفها بغل
وعينين تتراقص جنونا
=لا اابس وحياتك ما يحصل ولازم اعرفه من هو فريد ويقدر يعمل ايه ودفعته تمن اللى
عمله فى النهاردة غالى مبقاش انا فريد شكرى
جلست سوزان تتابع حالة الجنون التى تراه عليها وتمنت فى تلك اللحظة لو انها لم
تطلب مساعدته ابدا فتقع فى وسط تلك الحرب الدائرة تشعر ان الامور اصبحت خارج
السيطرة وان الامر تعدى امر الوصية وشروطها بمراحل



نزلت الدرج صباحا تقدم قدم وتأخر اخرى لا تدرى كيف ستقوم باستقباله صباحا وهل
تظل على غضبها منه او تنسى ما حدث خاصا وانها تعلم انها اخطت امس لكنه خطأ
لايستحق منه كل هذا التعنيف امام الجميع
ابتسمت رغما عنها وهى تتذكر ما حدث امس منه واحتضانه لها طوال الليل دون ان
يتركها
لحظة واحدة لكن ما يقلقها انها عند استيقاظها
صباحا فلم تجده بجوارها كما كانت تتوقع وتأمل فادركت انه ما زال غاضبا منها لذا
دخلت الى غرفة الطعام تسير بخطوات
مترددة.....

فى الوقت ذاته كانت سهيلة تجلس فى المقعد المجاور لرائف تحدثه برجاء بينما هو
يجلس بتصلب تحيط يديه بفنجان قهوته ينظر اليه بوجوم
=صدقنى يا رائف انا عمري ما حبيت حد غيرك مش قادر تصدقنى ليه
التفت اليها رائف بعنف عينيه تنطق برايه فيما تقول دون ان ينطق به لكن لم يوقفها
هذا بل اسرعت ترسم الاسى والدموع فى عينيها قائله
=عارفة انه ليك حق متصدقش كلامى بس ادينى فرصة اعرفك اللى حصل ايامها ووقتها
انا حاولت اشرحلك اكثر من مرة بس انت مش عاوز تسمعنى
رائف بفجيج وعنف تضيق عينيه فوقها
=ايه اللى جد يخليكي تفتكرى انى هسمعك دلوقت اه يكون مثلا لانك بعتى
فريد وسلمتية ليا

رسمت الالم فوق وجهها كما لو تحطمت من كلماته لها تهمس بضعف
=كده يا رائف بتقولى كده بعد اللى عملته علشانك انا كنت عارفة ان لو فريد عرف
ان انا اللى عملت كده هيموتنى ومهمنيش غير انى احذر حتى لو كانت حياتى التمن
زفر رائف بحدة محاولا النهوض ينزع يده من بين اناملها لكنها تشبثت بها بقوة
قائلة بلهفة واستعطاف
=ارجوك يا رائف ادينى فرصة واحدة اسمعنى فيها وصدقنى بعدها انا هرضى باى حكم
منك و اى كلام انت هتقوله بعدها

هنا دخلت زينة تلقى بتحية الصباح بهدوء غافلة عن الجو المتوتر داخل الغرفة فاسرعت سهيلا بالاعتدال في مقعدها تنظر امامها بارتباك تجيب بتحيتها اما رائف فلم يتغير شيئا في تعبيرات وجهه الجامدة بل رفع فنجانه يرتشف منه بهدوء دون ان يجيبها ثم نهض واقفا يتجه ناحية الباب مارا بها قائلا دون ان يتوقف او حتى يلتفت لها

=مستنكى في العربية

حاولت زينة ايقافه لكن كان قد خرج من الغرفة بخطواته السريعة لتناديه بقوة فتوقف مكانه لكن دون ان يلتفت لها

لم تدري ماذا تقول ما الذي حدث لي جعله على هذه الحال لذا قالت بصوت ضعيف =ممكن تخيلني هنا النهاردة علشان سهيلا متكنش لوحدها في البيت التفت اليها بوجه متصلب وعينين غاضبة يهم برد لاذع عليها علمت به قبل نطقه له لكن لصدمتها تغير كل هذا فورا بعد زفر بقوة قائلا بلا اكتر

=اعملى اللي يريحك انا هكون في الشركة طول اليوم وهرجع متاخر تحرك مغادرا دون ان يضيف حرف اخر فوقفت تتابعه بحيرة وقلق حتى اختفى عن انظارها حتى حدثتها سهيلا برقة تدعى التعاطف معها

=متزعلش يا حبيبتى انتى عارفة بعد كل اللي حصل اكيد اعصابنا كلنا مشدودة ثم زفرت بأسف قائلة بندم حاولت رسمه جيدا على ملامحها =انا اسفة يا زينة انى جيت ولخببت الدنيا ليكم بس غصب عنى ملقتش حل ادمى غير

رائف ولا زاي ما شوفتى فريد واللى ممكن فيا لو وجود رائف وقفت زينة تتابع حديثها تظهر فوق ملامحها الشفقة والتعاطف كلما استمرت سهيلا في حديثها لتتهفب بها فور انتهائها تؤكد

=لا ابدأ متقوليش كده انتى في بيتك واكيد رائف مش هسيبك ابدأ خصوصا بعد اللي عملتيه علشانه

اسرعت سهيلا تترمي عليها تقبلها من وجنتيها تهتف بسعادة وامتنان

=شكرا يا حبيبتى بجد مش عارفة اقولك ايه ابتسمت زينة لها قائلة

=متقوليش حاجة ابدأ وتعالى يلا بينا نفطر سوا هزت سهيلا راسها تترك زينة تتقدمها الى داخل الغرفة تتابعها بابتسامة صفراء وعينين تلتمع غلا وحقد قبل ان تلحق بها



فتح الباب الخارجى يدلف الى الداخل فيرى جميع الاضواء مغلقة فيتقدم بحذر وخطوات هادئة يعلم من الحالة الهدوء السائدة فى المكان ان الجميع قد خلد الى النوم فشعر بالاحباط يتسلل اليه فينهر نفسه بقسوة هامسا

=ايه كنت مستنى تكون سهرانة مستنياك بعد اللي عملته معاها النهاردة ليزفر بحنق حين تذكر معاملته وحديثه الجاف معها صباحا عندما حاولت التحدث معه والاطمئنان عليه بصوتها الرقيق الذى ما ان وصل الى مسامعه حتى شعر بالحرارة تسرى فى جميع عروقه متمنيا لو كانت امامه الان ليدسها بين ضلوعه يحتضنها اليه بقوة لكن اتى صوت عقله لينهر على شعوره هذا يذكره بقسوة بما حدث امس ولحظة ضعفه وعدم قدرته على النوم بعيدا عنها وهو يعلم انها لاتبعد عنه الاخطوات قليلة فيظل يتقلب طوال ساعتين فوق فراشه كأنه اصبح من جمر حتى استسلم اخيرا الهوى نفسه بذهابه اليها يطلب لالا الم يكن طلبا بل استعطاف بان تسمح له بالنوم بجوارها ومان لاس جسده جسدها الدافئ حتى تحرر وقتل من كل غضبه وحنقه البالغ من كلمات ذلك

الحيوان ونظراته اليها والتي سلبته الراحة كلما اتت الى افكاره فيغرق سريعا

فى النوم عميق لم يفق من الا فى ساعات الصباح الاولى يرى نفسه وقد غلفها بين ذراعيه بحماية وحنان يمر الوقت به لاهو بقادر على ابعادها عنه او النهوض من جوارها الى فراشه يعلم بانها اصيحت شيئا ضرورى ومهم فى حياته لينهر نفسه بقسوة حين وصل تفكيره الى هذا الامر يخبرها بقسوة وحزم انه لا يريد ان تتسلل اليه لا يريد ان يجعل منها شيئا هام فى حياته يكفيه ما حدث يوم ان سمح لامرأة ان تسلل لقلبه ومشاعره لتبعث فيها فسادا قبل ان تطعنه فى ظهره بمخالب خيانتها كما لو كانت افكاره قد اتى بها امامه يراها تجلس فى احدى الزوايا نهضت واقفة مان ان رايتها واقفا تتدلل فى خطواتها متجهه اليه تتابعها عينه باقتضاب حتى

وقفت امامه تسأله برقة

=تاخرت ليه قلقتنى عليك انا مرضيتش انام قبل ما تيجى

التوت شفتى رائف بامتعاض قائلا بنزق

=انتى مش مراتى يا سهيلا علشان تسالينى تاخرت ليه وعلشان ايه وبعدين محدش قالك استننى

التوت شفتيها بسخرية قائلة بمكر

=مانا لما لقيت مراتك طلعت نامت من بدرى قلت استناك انا وهو كمان علشان نكمل

كلامنا

رائف ساخر هو الاخر يسألها ببرود

= اللي هو ايه بالطبط ليكمل بتهمك ااه كلامك عن تضحيتك العظيمة علشانى

رفعت سهيلة عينيها الممتلئة بدموعها تهمس بالم

=ايوه يا رائف تضحية مستعدة اعملها تانى وتالت بس انت تعيش سعيد ولا تتأذى فى يوم بسببى

عقد رائف حاجبيه باستهجان يسألها بصرامة

=انتى بتتكلمى عن ايه؟ لو تقصدى اللي حصل من يومين اعتقد انى رديت الدين

لماخذتك تحت حمايتى يبقى تضحية ايه.....

رفعت سهيله اناملها تضعها فوق شفثيه تهمس بحزن ودموعها تغرق وجنتيها

=لااا. عاوز تعرف يا رائف تضحية ايه انا بتكلم عن عمرى اللي ضحيت بيه وعشت مع

واخذ ما بحبهوش ولا عمرى حبيته علشان فيوم مكنش السبب فى اذاك

ابتعد رائف عنها بنفور يهتف

=عمرك اللي بعثيه علشانى ولا علشان فريد

وفلوسه يهتف بضجر انتى جايه بعد العمر ده كله تكذبى كدبة هيلة زاي دى

اسرعت سهيلة تقترب منه تهتف بضعف

=لاا هي دى الحقيقة فريد وقتها هددنى بيك لاما اتجوزك وافهمك انى سيبتك فى اكثر

وقت كنت محتاجنى فيه لاما هيلفلك مصيبة يدخلك بها السجن زاي ما عملها قبل كده

لو تدخل والدك وقتها علشان كده طلبت منك ترجع لو الدك وتكون تحت حمايته كنت

فاكرة ان بكده هقدر احميك منه لس انت فهمت ده على انه تهديد منى بقطع علاقتنا

اتسعت عيني رائف بعدم التصديق يحدق بها بصدمة قبل ان يهز راسه برفض قائلا بقسوة

=مجتيش وقتها تقوليلى ليه كنت بكل بساطة قدرت انا اتصرف معاه

تحركت سهيلة لتجلس فوق الارايكة تضم نفسها وهى تخفض راسها قائلة بحسرة

=وقتها كنت لسه خارج من المصيبة اللي قدر

يقوعك فيها وبدأت تقف على رجلك من تانى مقدرتش اشوف كل ده بتهد يكون بسببى انا

مقدرتش يا رائف صدقنى

اخذت تبيكى بعنف ترتجف امام عينيه فحاول الاقتراب منها مواسيا لكنه تراجع مرة

اخرى ينظر اليها بجمود للحظات قبل ان يسرع بالمغادرة بخطوات سريعة يصعد الدرج

كل درجتين معا تتابعه هى وتراه فى حالته المتخبطة تلك ليتبدل حال وجهها فورا

تتراجع الى ظهر الارايكة براحة وهى تبتسم بخبث تدرك انها تسير بخطوات ناجحة ولن

يمر وقت طويلا حتى يعود اليها مرة اخرى خاضعا لها ولحبها

□□□□□□

جلست فى انتظاره بقلق تسرع لاستلقاء فوق الفراش تتصنع النوم لحظة ان سمعت سيارته

وعلمت بعودته لا تريده ان يأتى فيراها تجلس فى انتظاره كما حدث ليلة امس فهى

غاضبة وبشدة منه منذ محادثتهم السابقة فى الهاتف وطريقة الجافة معاها فى

الحديث لذا لن تسامحه بسهولة هذه المرة بل سوفت...

لكن مهلا لما لم يأتى اليها حتى الان وقد مر اكثر من ساعة على حضوره تنتظره بفروغ

الصبر

رفزت بعنف تلقى بالغطاء جالسة تهتف بحنق

=براحته وانا ايه يضايقنى وبعدين تلاقيه جاى تعبان من الشغل ولا حاجة

توفقت عن الحديث بغثة تتسع عينيها بخوف قبل ان تنهض سريعا هاتفة بقلق

=زاي غاب ده عن بالى ممكن يكون فعلا تعبان وخصوصا بعد كل اللي حصل امبارح

اسرعت فى اتجاه الباب لكن قبل ان تمد يدها تفتحه توقفت بارتباك تلوك شفثيها

بتوتر تحدث نفسها

=طيب افرضي مش تعبان ولا حاجة وكسفننى وقالى ايه اللي جابك هنا

هزت كتفيها بعدم اكتراث تمد يدها الى مقبض الباب تديره قائلة

ساعتها هكون اتأكدت انه قليل الذوق وارجع ازعل منه تانى

فتحت الباب ببطء تنظر فى كلا الاتجاهين قبل ان تعبر الممر الى الغرفة المقابلة

لها تدق بابها برفق لكنها لم تجد استجابة لتطرق ثانية ولكن هذه المرة بقوة اكبر

لتأتيها اجابة مخنوقة من الداخل بصوته لتدلف سريعا الى الداخل قبل ان تغير

رائيها ما ان دخلت الى الغرفة المظلمة الامن ضوء بسيط اتى من النافذة المفتوحة

على مصراعها تحاول عينيها الاعتياد على الضوء الضعيف بالغرفة تبحث عينيها عنه

حتى وقع بصرها عليه مستلقى بعرض الفراش على بطنه جسده عاريا الامن منشفة يلفها

حول خصره فشعرت بالارتباك والتوتر يغلفها ترغب فى المغادرة مرة اخرى سريعا

لكنها حاولت الثبات تقترب منه بهدوء تهمس باسمه لكن لا استجابة ولو بسيطة منه

لتقترب اكثر حتى اصيحت تلامس قدميه الملامسة لارض تنحنى فوقه تهمس باسمه ولكن هذه

المرة بقلق لكن هذه المرة التفت اليها بكامل جسده يرتفع عن الفراش مستندا فوق

مرفقيه يسألها بعنف

=عاوزة ايه يا زينة جايه هنا ليه فى وقت زاي ده؟

تراجعت بحدة مبتعدة الى الورااء تتلعثم فى كلمات خرجت من فمها بصعوبة
= انا ... اسفة انا بس.....كنت قلقانة عليك
انحنى الى الامام يشعل الضوء بجوار الفراش قبل ان يلتفت اليها مرة اخرى تمر
عينيه فوقها ببطء يراها بتلك البيجاما الطفولية برسومتها المضحكة ترسم فى
عينيه نظرة غامضة حارقة قبل ان يبتسم ساخرا وهو يخرج صوتا مستهزءا من فمه قائلا
= وانت كمان قلقانة عليا ؟ لا اا بجد كتر خيركم
نهض من الفراش يتجه الى النافذة يقف امامها يتنفس بعمق وجهه محتقن بشدة فلم
تشعر غير وهى تقترب منه بهدوء تضع يدها على ظهره تلامسه برقة وهى تسأله بقلق لم
تستطيع السيطرة عليه وهى تراه فى حالته تلك
=مالك يا رائف؟ لو تعبان اطلبلك الدكتو ...
ابتعد عن مجال يدها بعنف كمن لدغته افعى يصرخ بها
= انا مش تعبان ولا فيا حاجة واتفضلى ارجعى اوضتك واياكى تجى هنا تانى فاهمة
تراجعت عنه بعنف وخطوات متعثرة كادت ان تسقطها ارضا قائلة بألم وندم
= انا اسفة . بجد صدقنى مش هتكرر تانى
ثم التفتت تجرى باتجاه الباب تتعثر فى خطواتها تفتحه بتخبط ثم تغلقه خلفها بقوة
ليتحرك من مكانه خطواتين محاولا اللحاق بها لكنه توقف يشد على قبضتيه بعنف وغضب
لم يجد متنفس له سوى احدى المزهريات الموضوعة فوق الطاولة امامه ليلتقطها
بحدة يلقى بها بعنف وعنف يتعالى صدره بانفاسه المتسارعة بوحشية يلعن بشراسة وهو
يمرر اصابعه فى شعره شادا عليه بقسوة وعنف
□□□□□□

تسللت صباحا تنزل الدرج سريعا تنوى المغادرة قبل استيقاظ احد ترتدى احدى بذلات
العمل سوداء اللون تضع نظارتها الشمسية تدارى خلفهم عينيهما الحمراء المنتفحة
من اثر سهادها وبكائها طوال الليل وهى تشعر بالالم والاذلال كلما تذكرت ما حدث منه
حتى قررت التوقف عن البكاء والشقفة على النفس تجلس فى انتظار اول خيوط الصباح
فتسرع فى ارتداء ملابسها تستعد لذهاب الى العمل تحدث نفسها ان لا شيئ تغير بينهم
فستظل هى عاملة لديه وهو صاحب العمل ولاوجود بعد الان لاحلام اليقظة والروايات فى
حياتها يكفيها ما حدث لذا هى الان فى طريقها الى عملها كما كانت تفعل طوال الايام
الماضية قبل لقائه وربط حياتها به تمر من امام ذلك الحارس المتوقف امام البوابة
قائلة بصوت متعجب

=افتح البوابة لوسمحت
ظهر التردد فوق وجه الحارس للحظة فظنت انه سيقوم برفض طلبها لكنه ولدهشتها
اسرع بالاستجابة لها سريعا فابتسمت خفية فمن الواضح انه اصدر اوامره بعدم دخول
اي احد الابأذنه وغافلا عن اصدر امر اخر
بالعكس لذا فور ان فتح الحارس الباب لها اسرعت فى خطواتها مغادرة دون لحظة تردد
او تباطأ واحدة تسرع بركوب اول سيارة اجرة قابلتها لتصل الشركة فى وقت قياسي
تدخل الى الشركة تلقى بتحية صباح متعبه الى الحارس المراقبة لدخولها بدهشة
ونظرات مهتمة لم تعيرها اهتماما تنقدم الى مكتب الاستقبال تجد مها هناك تستعد
ليوم عمل لكن ما ان لاحظت اقترابها بخطواتها الضعيفة المتخاذلة حتى تركت ما
بيدها تلفت حول طاولة الاستقبال لملاقاتها فتسرع زينة تلقى بنفسها بين ذراعيها
تبكى بحرقة كما لو كان قرارها بعدم البكاء لم يكن ابدا فاسرعت مها تضمها بين
ذراعيها وهى تسألها بقلق وتوتر
=فى ايه زينة؟ بتعيطى كده ليه فهمينى

اخذت شهقات زينة بتعالى حتى تصيحت هسترية فلم تجد مها حلا سوى ان تقف تضمها اليها
بحنان فى انتظار ان تتمالك نفسها يملكها القلق والخوف عليها فظلا على هذا الحال
حتى شعرت زينة بجفاف عينيهما كما لو كانت لم يعد بها المزيد من الدموع تستطيع
ذرفها بعد الان تشعر بالامان بين احضان مها والتي اخذت بالهمس لها بكلمات مطمئنة
مواسية حتى استطاعت اخيرا تمالك نفسها تبتعد عنها تحاول التظاهر بالتماسك لكن
لم تمهلها مها الفرصة واخذتها من يديها تتجه بها الى المعقد خلف طاولة الاستقبال
تجلسها بىفق ثم تجلس امامها تمر بينهم عدة لحظات صمت متوترة كانت خلالها زينة
تخفض راسها تتنهد بضعف من اثر بكائها لتسالها مها برفق بعد حين تمسك بكفها
الباردة بين يديها مواسية

=هديتى دلوقت؟ احكيلى وفهمينى ايه حصل؟
ابتلعت زينة لعابها بصعوبة قبل ان تقول بصوت متحشرج
=محصلش حاجة؟

مها بصوت متوتر تهتف باسمها بتحذير
=زينة مش هتضحكى عليا بكلمتين زاي دول فى ايه انطقى
ابتسمت زينة بضعف تهمس بحزن

=صدقيني يا مها محصلش حاجة
عقدت مها حاجبيها بقلق قائلة باقتضاب
=يعنى ايه كلامك ده او مال عاملة فى نفسك كده ليه
هتفت زينة بصوت مختنق بالبكاء
=علشان زاي ما قلتلك يا مها محصلش حاجة وكل كلامنا كان احلام بنات احلام وامانى
بنت فقيرة صدقت ان ممكن فعلا تحب وتتحب من صاحب الشركة الغنى الشهم اللى حماها من
الاشرار بس طلعت كل حاجة وهم ويتضحك على نفسها
ثم انفجرت ثانيا فى البكاء لكن تلك المرة بمرارة تقطع لها قلبها الجالسة
لاتدرى كيف تستطيع التهون عنها تسألها بصوت متعاطف
=افهم من كلامك انه رفض حبك ليلة ما كنا معاكم
هزت زينة راسها بالنفى قعدت مها حاجبيها تهتف بفروغ صبر
=او مال ايه اللى حصل يا زينة فهميني متسبينش كده
ابتلعت زينة لعابها قبل ان تبده فى قص كل ما حدث على مها بداية من ليلة سهرتهم
انتهاء بما حدث ليلة امس حتى انتهت لتظل مها صامتة ترتسم فوق وجهها علامات
التفكير قبل ان تسألها
=وسهيلة دى ايه علاقتها برائف
هزت زينة كتفها كأجابة عن عدم معرفتها لتهتف مها بحنق
=طيب وانتى مسالتيش ليه دى مين وحكايتها ايه ليه
غصت زينة بالبكاء مرة اخرى تهتف
=محلقتش اسال عن حاجة زاي ما قلتلك حاله اتقلب معايا ومدنيش فرصة لاي حاجة
رفعت مها احدى حاجبيها تهمس بتفكير
=مش عارفة ليه قلبى حاسس ان سهيلة دى هى السبب
اسرعت زينة تهز راسها بالنفى قائلة بصوت اجش
=خالص دول عاملين زاي القوط والفار وممكنش عاوزها فى الفيلا لولا انى طلبت منه
ده

تراجعت مها فى مقعدها تهتف بحيرة
=او مال يعنى ايه اللى حصل وقلب حاله معاكى كده مش معقول كل ده سببه انك اتكلمتى
لما فريد ده كان موجود وبعدين انتى بتقولى انه طلع بات ليلتها فى اوضتك يبقى ايه
حصل من بعدها
تحشرج صوت زينة تخفض راسها تجيبها بألم
=اللى حصل انه فكر كويس ولقى نفسه مينفعش تورط مع زينة السكرتيرة اللى مش ممكن
تكون زوجة بجد ليه فحب يوصلها الرسالة بده حتى ولو بطريقة صعبة شوية
زفرت مها بحزن لاتجد ما تخبرها به لتهوين عنها تسألها برفق
=طيب ونويتى تعملى ايه
مسحت زينة عينيها وانفها بشدة قائلة باقتضاب
=معمل ايه يعنى زاي مانا هفضل زينة السكرتيرة لاكثر ولا اقل لحد ما اشوف اخرتها
ايه
نهضت مها من مقعدها تمسك بها تنهضها معها تحتضنها بحنان قائلة لها برقة
=صدقيني هو اللى خسرت يا زينة مش انتى
التوت شفتى زينة بابتسامة متهكمة حزينة تغمض عينيها لتسيل دموعها بصمت تشعر
بالالام قلبها تتزايد صارخة بدخلها ولا تستطيع فعل شئ لايقافها

اخذت شامى ومنذ حضورها صباحا تنظر باتجاه زينة بفضول من الحين لآخر تلاحظ حالة
الشروود والوجوم التى عليها تراها بها منذ ان حضرت صباحا تجدها جالسة على هذا
الحال ما يثير اهتمامها وتساؤلها اكثر انه لم يحضر معها صباحا فارتسمت ضحكة
خبيثة فوق شفثيها فرحة بوقوع اول شجار بينهم وهامى ترى بوادره امامها
اسرعت بالاعتدال فى مكانها سريعا حين رات رائف يدلف سريعا الى الداخل يرتسم
الغضب الممتزج بالقلق فوق ملامحه يتوقف امام مكتب زينة ينظر اليها عدة لحظات
صامتا لكنها لم ترفع وجهها اليه بل جلست مكانها تنظر امامها بجمود ليتهتف بها
بصوت عاصف
=مش هتبطلى شغل العيال بتاعك ده ازاي تخرجى من غير اذنى وتيجى هنا لوحده
لم تهتز عضلة واحدة فى وجهها تدل على تأثرها بثورة غضبه هذه ليزفر رائف بحدة قبل
ان يقبض فوق معصمها بقوة يجذبها من مكانها خلفه لا يعير لمقاومتها وصراخها عليه
ادنى اهتمام يتجه بها ناحية مكتبه يهتف بشامى الجالسة تتابع ما يحدث بعيون
متسعة بذهول واهتمام

=شامى الغى اى حاجة ومدخليش حد عليا ابدا
هزت شامى راسها ببطء تراه يدلف الى مكتبه جاذبا لزينة بعنف خلفه يغلق الباب
بقوة ارتجت لها ارجاء المكان
وقفا فى وسط الغرفة ينظر كل واحد منهم الى الاخر بتحدى لعدة دقائق قبل يتقدم منها
بخطوات بطيئة تراجعت هي امامها بخوف لكنها اسرعت بنهر نفسها على خوفها منه تقف
ثابتة فى مكانها تنظر اليه بتحدى وعيون ثابتة حتى وقف امامها لا يفصل بينهم سوى

انش واحد تشعر بحرارة جسده وانفاسه الغاضبة تصل اليها فوقفنت تنتظر بقلق حاولت اخفاه خطوته القادمة لتحبس انفاسها حين انحنى عليها فجاءة يهمس امام وجهها
بفحيح

=ايه اللي عمليته ده؟ تعرفى انه بسببك كل

طقم حراسة الفيلا اطرده

حاولت التحدث تنفى عنهم اى ذنب لكنه لم يمهلها بل اسرع يكمل بغضب وتوتر مكبوت يشع من كل عضلة فى جسده

=بس ده يهم عيلة زاىك فى ايه مفيش فى دماغها حاجة ولا حد غير نفسها ومش مهم اى قلق هتعمله لغيرها

وقفت تستمع الى اتهاماته بعيون مصدومة لم تستطيع الصمت عليها طويلا لتتهنئ به بغضب مماثل تقترب هي منه تلك الخطوة الفاصلة بينهم ترفع وجهها اليه تكاد لاتصل الى ذقنه الا ان هذا لم يوقفها

=انا مش عيلة يا رائفبيه ولا كل يوم بحال وقرار زاى ناس تانية وبعدين تطرد هم ليه وهما بينفذوا او امرك بمنع اى حد يدخل مش يخرج

وقفا ينظران بتحدى وغضب الى بعضهم للحظات مرت كدهر عليها لكنها لم تقبل الهزيمة امامه بل ظلت ثابتة مكانها حتى قرر اللعب دون عدل يخفض عينيه الى شفتيها يهمس امامهم ببطء

=افهم من كلامك انى انا من الناس دى والغلط بقى غلطى انا

تسارعت انفاسها بعنف ترغب بالتراجع بعيدا عنه لكنها نهزت نفسها بعنف لتأثرها هذا تصرخ بداخلها بانه يتلاعب بها كحاله دائما معها لذا تراجعت خطوة واحدة عنه قبل ان تهتنف به بجمود وثبات

=افهم زاى ما تفهم وياريت من هنا ورايح تلزم حدودك معايا وتتكون المعاملة بيننا زاى اى صاحب شركة والسكرتيرة بتاعته

ارتفع حاجب رائف بتحدى يسألها ببطء

=بقى كده يا زينة

رفعت زينة ذقنها تتحداه هي الاخرى قائلة

=ايوه كده وياريت حضرتك تسمحلى ارجع مكتبى لو مفيش عندك اى اوامر تانية وقف ينظر اليها عينيه غامضة لا تقرأ بداخلهم شئ كانت هي وقتها ترتجف بتوتر وخوف لكنها لن تسمح له برؤيتهم ابدا على وجهها لذا وقفت بثبات حتى تحرك رائف اخيرا بهدوء يلتف حول مكتبه فيجلس على كرسيه براحة يتابعها بعينيه باهتمام عدة ثوانى قبل ان يقول بهدوء شديد

=لاا مفيش اوامر تانية وتقدرى تفضلى على مكتبك يا انسة زينة

لم تفوتها ضغطه فوق حروف كلمة انسة بسخرية لم تعيرها ادنى اهتمام ظاهريا على الاقل توجه ناحية الباب تخرجه منه ثم تغلقه خلفها بهدوء شديد خلفها ليزفر رائف بعنف يحنى راسه بين كفيه يهمس بخشونة وعنف

=اثبت واعرف ان كده احسن ليك وليها

.....

فور خروجها من عنده وقفت تستند بظهرها تغمض عينيها بألم تتنفس بصعوبة تشعر كم كانت غبية ساذجة التفكير حين ازدهر امل داخلها انه من الممكن ان يرفض كلامها ويطلب بحقه بها كزوجة لكن تأتى الصفحة عنيفة قاسية بموافقته السريعة لكلامها وهاهي الان تشعر بغبائها وتساعد غصات البكاء مرة اخرى بداخلها لكن يأتى صوت شا هي القلق تسألها

=زينة انتى تعبانة او حاجة؟

هزت زينة راسها بالنفى فنهضت شا هي من مكانها تقترب منها تمسك بها وتسير معها حتى اجلستها فوق مقعده قائلة بعفوية

=انا عارفة انتى زعلانة ليه وليكي حق طبعا اى واحدة مكانك لازم تتضايق

رفعت زينة وجهها اليها بحيرة وتساؤل لتكمل شا هي تهز راسها بتأكيد قائلة =طبعا لازم تزعلنى وتبهلى الدنيا كمان لما اللى كان بيحبها جوزى زمان تيجى تقعد عندى وفى بيتى وتبقى تحت حمايته لازم طبعا اهد الدنيا على دماغهم هما الاتنين

حاولت زينة التحدث لكنها فشلت تشعر بالتوتر والانكار بدخلها لما فهمته من كلماتها تلك لها لكنها نجحت بصعوبة التماسك تسألها بخفوت

=تقصدى مين بكلامك

شا هي وهى تتراجع للخلف قليلا قائلة لتؤكد ظنونها

=اقصد سهيلة راجح مش هي عندك فى الفيلا دلوقت

شحب وجهه زينة بشدة تسألها بخفوت

=وانتى عرفتى منين انها عندنا فى الفيلا

التفتت شا هي اتجاه مكتبها تعطى ظهرها لزينة تهتنف بتردد وتلعثم

=هو انا بس اللى عرفت دى الدنيا كلها عرفت اللى عملته فى جوزها علشان خاطر رائف وانها هربت منه عند رائف تتجامى فيه

التفتت مرة اخرى ناحية زينة تهتنف بسرعة وتأكيد

=طبعا ما هي واثقة انها هيسامحها ومش هيقدر يشوف فريد بيا ذبيها دى مهما كان برضه

كا ا ا انت ا ا ا ا ا ا ا ا

تركت باقى جملتها يتردد حولهم رغم انها لم تنطق به تعود للجلوس فوق مقعدها
تراقب باهتمام زينة بجسدها المتخشب ووجهها الشاحب شحوب الموتى جالسة بصمت تحديق
بجمود امامها ترتسم الصدمة بشدة فى عينيها قبل ان تنهض ببطء فوق قدميها تسير
ناحية باب الخروج كما لو كانت تجذبها خيوط خافية خارجه تطاوعها هي كالمغيبة
لتهتف بها شأى بحدة

= زينة رايحة فين؟

لتكمل بلهفة حين لم تجيبها زينة

= طيب اقول ايه لرائف بيه لو سأل عنك؟

قبيل سؤ الها بالصمت حين اختفت زينة من امامها لتبتسم بشماتة تهمس بأستهزاء

= هقوله زينة خدها الوبا ا ا ا ا ا ا ا ا

ثم اسرعت تمسك بها تفها سريعا تجرى به اتصالات تهتف فور اجابة الطرف الاخر

= كله تمام زاي ما طلبت بالطبط و سابت الشغل ولسه ماشية حالا

صممت قليلا للتتابع بعدها بحيرة

= معرفش راحت فين الله بتشخطليه دلوقت انا كنت مسئولة عنها وبع. . . .

قطعت حديثها بغثة تنظر الى الهاتف بصدمة قبل ان تلقى به بغضب هاتفة

= حلو اووى انت كمان بتزعقلى علشان ست زينة اللي طلعتلى فى البخت

زفرت بحدة تنقر باظافرها فوق سطح مكتبها ثم تتوقف بغثة تهتف برعب

= نهار اسود انا ايه اللي هببته ده افرضي قالتله انى انا اللي عرفتها ولا سأل

عليها دلوقت هبب ايه واقله راحت فين

وقفت بحدة توبخ نفسها بعنف

= يا خراب بيتك يا شأى ده لو عرف قليل اما موتنى فيها اتصرف ازاي دلوقت

صممت ثوانى تفكر قبلة ان تهتف بانتصار

= بس لقيتها احسن حاجة ادخله الاميلات ولو سألنى عليها ولا كانى اعرف حاجة

اسرعت تنهض فور التنفيذ بقلب يرتجف خوفا تلعن نفسها الفمرة على غباؤها



ظلت تسير بلا هوادة لاتعلم الى اين تاخذها قدميها كل ما تشعر به هو الالم والشوق
لحضان امها الدافىء تريد الاختباء به عن كل ما يوجعها ويؤلمها لذلك لم تشعر
بالغرابية حين وجدت نفسها تصعد درج منزلها القديم ببطء تشعر بتكرار هذا المشهد
مرة اخرى ويكون هو دائما فيه بطله وتسببه فى المها وصدمتها فيه مرة اخرى
وقفت امام باب شقتهم تتلمسه ببطء تستند فوق بتعب تتذكر تركها لحقيبتها فى
المكتب عند ذهابها لذا توجهت بخطوات متعبه ناحية باب الشقة المقابلة تدقه بضعف
ليفتح بعد حين تطل من فتاة مراهرة ابنة سعاد الصغيرة والتي هتفت فور
رؤيتها بفرحة ولهفة

= ابله زينة ازيك تعالى ادخلى ماما برة بس زمانها على وصول

اتبعت كلماتها بجذب زينة للداخل لكنها قاومتها بضعف قائلة برقة وحنان

= معلش يا هدير يا حبيبتي هبقى اجيلكم وقت تانى اقعد معاكم بس انا كنت عاوزة

مفتاح شقتى تعرفى هو فين

عقدت هدير حاجبيها بتفكير قبل ان تهتف

= ايوه يا ابله ثوانى هجبهولك

ثم دلفت الى الداخل ولم تغب كثيرا تأتى سريعا تمد يدها بالمفتاح قائلة

= اهو يا ابله واول ماما هتيجى هخليها تيجلك على طول

ابتسمت زينة لها بمجهود شديد تهز رأسها بالموافقة ثم تسير بخطوات بطيئة متعبه

باتجاه شقتها تفتحها وتدلف الى داخلها تنير انوارها ثم تغلق الباب تتلفت حولها

بلهفة تطلق لدموعها العنان صارخة بصوت مكتوم نادى والديها بشوق والم تسقط

ارضاً بتعب وهي تحتضن نفسها بقوة تبكى وتبكي لوقت لم تشعر بمداه ولا بسكون الالام

قلبها حتى بعد كل بكائها هذا

حتى سمعت دقات ثابتة قوية فوق الباب لتنهض سريعا ظنا منها بانه هو وقد حضر

لاعادتها اليه ولكنها اسرعت تسخر من نفسها قائلة لها انك لست بتلك الاهمية حتى

ياتى خلفك فورا هكذا هذا اذا علم بخروجك من المكتب من الاساس تتجه ناحية الباب

تفتحه بثبات تعلم بانها لا بد ان تكون جارتها سعاد وقد حضرت لأطمنان عليها فور

علمها بحضورها ولكنها تسمرت مكانها فمن يقف امام بابها الان كان اخر شخص تتوقع

رؤيته هنا امامها لذا هتفت بذهول

= انت؟ جاى هنا ليه ومين عرفك مكانى؟

تقدم فريد الى الداخل رغم كل محاولتها لمنعه يقف فى وسط شقتها ينظر حوله

باهتمام قبل ان تتركز عينيه فوقها لتلمع بالرضا وشيئ اخر خشيت التعرف عليه

يحدثها بهدوء وثقة

= جاى هنا ليه ده هتعرفيه دلوقت عرفت مكانك ازاي

اخذ بالاقتراب منها بهدوء عينيه تمر فوقها ببطء من اعلاها الى اسفلها والعكس

تتوقف فى اماكن بعينها فى جسدها لتصيبها قشعريرة التقزز والخوف من نظراته

الحقيرة تلك ليزداد حين همس بتلذذ

= انا لما بعوز حاجة مفيش حاجة فى الدنيا تمنعنى انى اوصلها مهما كانت الحاجة
دى ايه وبتاعت مين
ادركت زينة معنى كلماته المزدوجة المعنى لتشعر بجفاف حلقها و الرعب يدب فى
اوصلها تسأل به بصوت مرتجف برعب
= وانا يهمنى فى ايه كلامك ده ولو سمحت اتفضل اخرج حالا والا مش هيحصل كويس
ارتجت الشقة بصوت ضحكته الصاخبة قبل ان يتوقف تلتمع عينيه عليها باعجاب قائلا
= لا شاطرة وعجبتينى وعلشان كده انا لازم اكافئك
ارتعشت زينة رعبا تصرخ به وهى تمسك باب الشقة وتشير اليه بالخروج بصوت حاولت بث
بعض الحزم به رغم ارتعاشه
= قلت اخرج حالا والا هصرخ وهلم عليك اهل الحارة ويجبولك البوليس
اقترب فريد منها بخطوات متمهلة ليصيبها الرعب تفتح فمها تنوى فعلا الصراخ لكنه
تقدم منها سريعا يضع يده فوق فمها يضغطه قائلا بهدوء
= اهدى يا حلوة دانا جاي لمصلحتك ده جزاى برضه عموما انا هطلع اجدع منك وهقولك
على حاجة اظن لو عرفتيها تغيرى رايك خالص فى رائف وجوازك منه
اتسعت عينيه بصدمة تهز راسها تحاول التخلص من قبضته الضاغطة فوق فمها ليزداد
ضغطه بقوة اكبر يقرب وجهه اكثر من وجهها ترتطم انفاسه بعنف به لتغمض عينيه
بشدة تشعر بالرغبة فى التقى تتصاعد بداخلها تسمع يهيمس بخشونة وصوت متحشرج
= عارف انك عارفة بموضوع الوصية بس يا ترى تعرفى بموضوع الشرط اللي فيها
سكنت حركتها تحت يده تفتح عينيه بذهول تنظر له ليهز راسه لها بالايجاب قبل ان
يقول
= شرط استمرار جوازه سنة ومش اى جوازة الا الجوازة الاولنية ليه بس يعنى بطول
بالعرض لازم يقضى معاكى سنة والا يخسر ميراثه يعنى حتى ولو حب يرجع لسهيلة ميقدرش
لانه اتربط مصيره معاكى بس سالك سؤال وباريت تردى عليه بصراحة تفتكرى لو كان اللي
حصل من سهيلة وبعها ليا علشانه كان حصل قبل جوازكم كان فكر حتى فيكى تكونى مراته
فى تلك اللحظة مر كل شئ امامها ببطء كما لو كان شريط سينمائى امامها يتم عرضه
شرطه باستمرار زواجهم سنة رغم اعتراضها ثم تجاوبه معها وحمائته لها وغزوه
لمشاعرها برفته وحنانه لينقلب كل هذا فجأة لحظة وظهور سهيلة مرة اخرى فى
حياته فتعود ملكة لعرش قلبه متوجه بتضحيتها بحياتها من اجله
ادرك فريد نجاحه حين راي وجهها بشحوبه البالغ ليسرع بطرق فوق الحديد وهو ساخن
قائلا
= انا وانتى اضحك علينا من اتنين مش مهم عندهم اى حاجة غير مصلحتهم هى خربت بيتى
علشان حبيبيها بتاع زمان وانتى استغلك فى حكاية ملكيش دخل فيها ولو كان يقدر
يخلص من جوازه منك بعد رجوع الهانم ليه كان عملها بس الميراث عنده اهم وهو مش
خسران كتير عروسة حلوة مراته وحيوية راجعة مستنية اشارة منه.....
ازاح يده عنه فمها ببطء لكنه لم يستطيع مقاومة ان تلامس اطراف انامله فمها
ليرتعش بشهوة لدى ملامسته لنعومة شفثيها يقسم بداخله ان تكون يوما له فائز بكل
جمالها له وحده لكن زينة لم تدرى شئ عما يدور فى راسه من افكار سوداء لها تقف
متيبسة بشدة فابتعد عنها فريد بصعوبة قائلا بصوت اجش
= انا هسيبك دلوقت تفكرى فى كلامى وتعرفى هتنصرفى ازاي وصدقينى انا مش شرير زاي
ما صورونى ليكى مستعد لاي مساعدة تطلبها منى
لم يتلقى منها رد او استجابة على حديثه معها يدرك ان مازال امامها الكثير
للوصول لها فزفر بحدة قبل ان يلتفت مغادرا لتظل هى فى مكانها تستند بظهرها بضعف
على الباب المفتوح لمدة من الزمن لاتعلم مداها داخل فقاعة افكارها تعزلها عن كل
ما حولها
□□□□□□
وقفت شا هي بقديمين مرتعشة فى انتظار انتهاءه من توقيع تلك الاوراق امامه تدعوس را
الا يسألها عنها حتى تخرج من هنا فتنفست الصعداء فور انتهاءه تسرع فى اتجاه
الباب لكن يأتى سؤاله الخافت ليجعلها تتجمد مكانها حين قال بتردد
= شامى... زينة... بتعمل ايه... هي كويسة
ابتلعت لعابها بصعوبة تنفس بعمق قبل ان تلتفت اليه بسرعة قائلة بتأكد
= زينة... كويسة خالص... هي بره... بت... انا... بترتب اوراق الاجتماع الجاي
صمتت ثانية ثم اكملت بخوف وتوجس
= حضرتك محتاجة فى حاجة تحب ابعثها لحضرتك؟
هز رائف راسه رفضا يهيم بالرد عليها لكن قاطعه صوت هاتفه فيرفعه ناظرا له يعقد
حاجبيه بشدة قبل ان يجيب سريعا يستمع لطرف الاخر لثوانى قبل ان ينهض واقفا بغضب
يضرب بكفه فوق سطح مكتبه يهتف بثورة
= انت بتقول ايه؟ ومعرفتنيش ليه يا غبى من ساعة ما خرجت من هنا
صمت قليلا ينصت قبل ان يصرخ بعنف
= انا جاي حالا خليك مكانك اوعى تتحرك طبعا يا غبى تمنعها متخلهاش تتحرك من مكانها
لحد ما اوصل
انهى الاتصال يصرخ بغضب

= انا مشغل معايا شوية بهائم زفر بقوة يكمل والله عال ياست زينة اما اشوف اخرتها
معاكي ايه في جنانك ده

زفر بقوة قبل ان يلتفت الى شامى الواقفة بتخشب مكانها برعب يسألها بغضب بارد
= انتى مقولتيش ليه ان زينة خرجت من هنا

اسرعت برسم الدهشة فوق ملامحها تجيبه سريعا بلهفة
= وانا هعرف منين حضرتك انا كنت سيباها بره لما دخلت هنا وبعدين هى المفروض
كانت....

صرخ رائف بعنف جعلها تنتفض مكانها تقطع كلماتها

= شامى، خالصنا اطلعى على مكتبك وكلمى حالا ياسر خليه يحضر هو الاجتماع واجلى اى
حاجة تانية

هزت شامى راسها بقوة تتابع خروجه السريع من الغرفة مارا من امامها كالعاصفة
لتهمس لنفسها برعب

= روحتى فى داهية يا شامى انا كان مالى ومال الهمم ده كله

جلس رائف بتوتر يأمر سائقه بقيادة السيارة بسرعة عالية ليصل فى وقت قياسى الى
منزلها يصعد الدرج سريعا يتجه الى شقتها فتوقف بتوجس وهو يرى بابها المفتوح
فيدب القلق فى داخله يتقدم بخطوات سريعة الى داخلها يتقف بصدمة حين راها تجلس
ارضا تستند الى الباب بظهرها تنظر امامها بجمود لاتشعر حتى بدخوله ليسرع

بالركوع بجوارها بلهفة يلف وجهها باتجاهه هاتفا بخوف

= زينة فى ايه مالك؟ قاعدة كده ليه فى حاجة حصلتك

لم يتلقى منها اى ردة فعل او يتحرك بها شيى سوى عينيها الممتلئة بالدموع والالم
التي اخذت تجوب وجهه ببطء فمد يديه يمررها فوق جسدها بلهفة هو يسألها بصوت خائف
= وقعتى او حصلك حاجة؟ فى حاجة بتوجعك نروح المستشفى زينة ردى عليا متقلقيش
عليكى اكثر من كده

صرخ بجملته الاخيرة حين استمر صمتها يزفر بقوة يمرر اصابعه بين خصلات شعره بقوة
قبل ان يتخذ قراره يقوم بتمرير ذراعه اسفل ركبتها يرفعها بينهم يضمها الى
صدره ليزداد قلقه وخوفه اكثر حين لم يجد اى مقاومة او تعنيف يصدر منها بالعكس
وجد جسدها هامدا مرتخي بين يديه كما لو كانت بلا حياة

ليسرع بنزول الدرج يحملها بين ذراعيه بقوة يضمها اليه حتى وصل الى سيارته يهتف
بالسائق ان يفتح له الباب ليدخل اليها وهو مازال حاملا لها يضعها فوق ركبتها
يسند راسها الى كتفه بثبات يمرر اصابعه بين خصلات شعرها برقة حتى اغمضت عينيها
بضعف مستسلمة لحركات اصابعه فوق شعرها تسقط فى النوم سريعا بعد ان تكاتف عليها

ارهاقها وبكائها وسهر طوال الليلة الماضية لاتشعر بشيى حولها ولا بشفتى رائف
والتي اخذت تلمظ وجنتها وجبهتها برقة ثم تتباطأ فوق شفتيها بشوق لم يستطع

السيطرة عليه ليظل على هذا الحال حتى توقفت بهم السيارة لينزل حاملا لها حتى
الباب لتقابلها سهيلا تجرى فى استقباله بلهفة لكنها توقفت مكانها بغتة حين راته
يحمل زينة النائمة بين يديه بتلك الطريقة لتلوك شفتيها بغل قبل ان تسأله
باقتضاب وهي تراه يصعد الدرج سريعا

=خير مالها؟

لم يعبرها رائف اهتمام يصعد بزينة الدرج تتابعه عيني سهيلا المشتعلة بنيران
غيرتها وحقدتها تهمس

= البت دى لازم اخلص منها كفاية عليها اووى لحد كده رائف ده بتاعى لوحدى وبس

.....

انزلها برفق فوق فراشها يخلع عنها الحذاء قبل ان يخلع جاكيت بذلتها يستلقى هو
الآخر بجوارها يضم جسدها المسترخى بين ذراعيه ينعم بحلاوة عناقها والشعور بقربها
ودفئها فوق جسده يدرك بانه السبب فى وصول حالتها لتلك الدرجة بضغطة عليها

ومعاملته الجافة لها لذا اخذ يهمس لها يعتذر مع قبلة يطبعها فوق وجهها بقبلات
صغيرة حتى وصل الى شفتيها يقبله بنعومة ورقة لعدة لحظات لكنه لم يستطع مقاومة
شوقه لها اكثر لتزداد حرارة شفتيه فوقهم يقبلها بنهم ولهفة غائبا عن العالم وما
به ليفيق من دوامة مشاعره حين وجدها تبادلته قبلاته برقة يفتح عينه سريعا سعيدا

بتجاوبها لكن اصابه الاحباط حين وجدها مغمضة العينين مازالت نائمة فحاول
الابتعاد فورا عنها لكنها تشبثت به تدس نفسها فى صدره تجذبه اكثر اليها فزفر

بقوة يحاول تهدئة ثورة المشاعر الفائرة بدخله لكنها لم تمهله الفرصة ترفع
وجهها اليه تقبله برقة ونعومة اضاعت الباقي من تماسكه لينحنى فوقها يلتقط
شفتيها مرة اخرى يبثها حرارة مشاعره ولهفته لها

بينما كانت زينة تطفو فوق غيمة رائعة من المشاعر تحلم بنفسها بين دفء ذراعيه
وهو يضمها بشدة يقبلها برقة ونعومة ومع كل قبلة منه يهمس باعتذار رقيق منه اذ اب
كل غضبها والمها منه لكن تأوهت برفض تشعر بالحباط حين شعرت به ينسحب بعيدا عنها

لتقترب هي منه اكثر ترفع نفسها اليه لتقبله هي لاتريد لقربهم هذا ان ينتهى ولا ان
تفريق من حلمها الرائع هذا ابدافهي لاتريد العودة مرة اخرى لالام واوجاع قلبها لذا

استكانت مستسلمة لمشاعرها واحلامها الوردية عنه

لكن مهلا لما هذا الحلم يبدو وكما لو كان حقيقيا وبشدة هكذا لما تشعر بحرارة

انفاسه فوق وجهها كما لو كانت حقيقة تشعر بها تلامس كل خلية في جسدها لما
انتفض كل جسدها برعب تصل لها حقيقة الامر حين وصل الى عقلها همسه بصوت ضعيف اجش
بجوار اذنيها يناديها بشغف ففتحت عينيهما بذهول وخوف تلتفت ناحيه همسه فترى
راسه مدفون في حنايا عنقها وشفثيه تقبلها برقة وشغف لتنتفض فورا تحاول ابعاده
عنها تدفعه في كتفه بقوة لكنه كما لو كان مغيبا لم يستجب لها فصرخت برعب واستياء
= ابعد عنى انت اتجننت ازاي تسمح لنفسك تقرب منى كده
رفع رائف وجهه ببطء ينظر اليها بجمود وجهه كصفحة بيضاء خالية من اى مشاعر قبل ان
ينفض مبتعدا عنها فورا لتنفض فورا جالسة
تنزوى في اقصى الفراش مبتعدة عنه صارخة
= اياك تقرب منى تانى انت فاهم انا مش طايقة حتى نفسك معايا فى نفس الاوضة اخرج
بره اخرج
صرخت بكلمتها الاخيرة فى وجهه المتجمد قبل ان يلتفت مغادرا بخطوات سريعة عنيفة
يغلق خلفه بقوة لتنزوى هي اكثر على تضم ركبتها اليها بشدة تتأرجح الى امام
والخلف تنعت نفسها بكل الشتائم التى خطرت على بالها لحماقتها وضعفها الدائم له
ولحبه الساكن بين قلبها

.....
.....
.....
دخل الى غرفته بغضب يدور فى ارجائها بغضب يشد خصلات شعره بعنف ينعت نفسه بكل لفظ
قبيح قد خطر على باله فى تلك اللحظة يهتف بحنق
= اتجننت خلاص يا رائف اتجننت وبقيت بتستغلها وتستغل نومها وضعفها علشان تقدر
تقرب منها
صرخ بعنف يركل بقدمه احدى المقاعد ليلقى بيه ارضا بدوى عنيف يدور فى الغرفة
كاسد حبيس يتنفس بعنف وخشونه لا يغرف الهدوء اليه طريقا حتى تصاعد من جيبه رنين
هاتفه فتجا هله اول مرة لكنه صمت للحظة ثم تصاعد رنينه مرة اخرى ليضرب بحدة
يخرجه من جيبه ينظر الى هوية المتصل ليجد رقم غير مسجل نظر اليه بتساؤل عدة
لحظات قبل ان يرفعه مجيبا لتستقبله ضحكة ساخرة علم صاحبها فورا وصوته الساخر
يصل اليه بحقد وسخرية قائل
= اهلا رائف بيه ازيك وزاي مدام زينة وياريت تبلغها انى اتشرفت بمقابلتها
النهاردة وبصراحة الكلام معاها حاجة ممتعة جدا
ثم اغلق الخط دون انتظار ثانية اخرى ليقف رائف جسده ينتفض بغضب وثورة عينيه
ملتزمة بشراة وعنف وقبل ان يلقي بالهاتف ارضا يحطمه الى قطع متناثرة فى الارعاء
كشرارت غضبه تماما



بنات عاوزه راىكم فى الاحداث والرواية بشكل عام بجد راىكم يهمنى ياريت اى حد
عنده راى اونقد يقوله بس طبعيا باحترام وانا فى انتظار ردودكم □□□□□□
وان شاء الله انتظروا منى بارت كمان زيادة بس هيكون صغير محاول انزله بدرى ان شاء
اللهس مش هحدد ميعاد اول ما يخلص هنزله فورا اتفقنا □□□□□□
تحياتى وحبى ليكم كلكم □□□□□□

فتح الباب بعنف مصطدما بالحائط خلفه
لتشقق بفزع ترى رائف يستند بكفيه على اطار الباب عينيه مشتعلة بالنيران عروق
عنقه بارزة جسده كله ينطق بالغضب والعنف يقف صامتا لا يعلو صوت سوى انفاسه
الحادة السريعة والتي اخذ صدره ينهت بها قبل ان يتقدم ناحيتها ببطء شديد فجعلها
مشهد هذا تتراجع الى اقصى الفراش لاتدرى الى اين تستطيع الهرب منه وهو بحالته
هذه والتي لاتعلم لها سببا فظلت مكانها تراقب تقدمه منها بتوجس وخشية
تصرخ بعنف حين قبضت يده فوق كاحلها يجذبها باتجاهه لتسقط بقسوة مستلقية فوق
الفراش تتابعه عيناها بذهول تراه يتقدم منها يضع ركبتيه فوق الفراش مقتربا
منها لتصرخ برعب
= انت هتعمل ايه ؟ انت اكيد اتجننت ؟
حين لم تجد ردا او استجابة منه تشاهده بشعره المبعثر فوق جبهته ازرار قميصه
محلولة حتى منتصف صدره الذى اخذ بالصعود والهبوط من عنف ووحشية انفاسه ينظر
اليها بوجوم واقتضاب

فشعرت بالخوف يدب فى اوصالها لرؤيتها له على هذه الحالة لتستيقظ فيها غريزة
حماية النفس فهبت سريعا تحاول النهوض هربا الى الجهة الاخرى من الفراش لكنه كان
اسرع منها يمسك بكاحلها يثبتها مكانها ثم ينحنى فوقها يحيط جسدها من الجانبين
بركبتيه ممسكا بمعصميهما يثبتهما بجوار راسها والتي اخذت تهتز يمينا ويسار ا
برفض وهى تصرخ به
= سيبنى يارائف سيبنى انت عاوز ايه منى
خفض راسه نحو راسها يهمس لاذنها بفحيح

=هسيبك بس بعد ما اعرف اللي انا عاوزه ؟
اخذت تحاول قاومته تحاول ابعاه عنها وهي تغمض عينيها جسدها يرتعش بخوف حين شعرت
به يرفع نفسه عنها مره اخرى تمر عدة ثواني لا يسمع فيهم سوى صوت انفاسهم الحادة
تدوى في ارجاء الغرفة قبل ان يأتى سؤاله بصوت عاصف جعلها تتوقف عن مقاومته تفتح
عينيها مرة اخرى بذهول

=فريد كان معاكى بيعمل ايه وعاوز منك ايه يا زينة؟
لم تجيبه بل استمرت تنظر اليه بصدمة ليصرخ بها بغضب اعمى
=انطقى قالك ايه ؟ قالك ايه خلاكى مش طايقه حتى لمستى ليكى وتبقى حالتك بالشكل
ده ايه اللي قاله يا زينة انطقى
تجمدت حركة جسدها تحت قبضته تنظر اليه بعينين مشتعلة وقد انتقل لها غضبه الاعمى
لتهمس بفحيح

=عاوز تعرف قالى ايه؟ حاضر هقولك قالى ايه
اشتعلت عينيها بوحشية يتجدد وجهها بنفور واحتقار تكمل
=قالى اد ايه انت انسان انانى ومبتحيش الانفسك وبس
قالى اد ايه انت قاسى مستعد تعمل حاجة و دوس على اى حد المهم توصل اللي انت عاوز
قالى كمان على سهيلة وحكايتها معاك وازاي خانت جوزها وبعته علشانك

عرفت قالى ايه يا رائف بيه ايه رايبقى مش كفاية انى اكرهك و اكره حتى الهوا
اللى بتنفسه معاك فى مكان واحد مش اكره لمستك بس علشان كده بقولك طلقنى يا رائف
كانت اثناء حديثها تشعر مع كل حرف يخرج من شفتيها براحة و متعة شديدة من قدرتها
على الالامه وان تذيقه قدرا هينا من الالام قلبها وروحها تراقب بتلذذ تعاقب المشاعر
سريعا فوق وجهه سريعا بد اية من غضب فالعنف حتى الم والذى لم يستمر طويلا
بالظهور كثير اقبل ان يسود الجمود والبرود صفحة وجهه الامن عينيها بنيرانهم
المشتعلة ليصعبها اليأس فور ان رأت جموده هذا و الذى سكن وجهه فور انتهاء ها كما
لو كانت لم تقل شيئا ابدا ترى زاوية فمه ترتفع بأبتسامة ساخرة قبل ان يقول بصوت
بارد كالمصقيع

=بجد برافو عليه فريد انه قدر يوصفنى ليكى بامتياز كده بس ياخسارة نسى
يقولك على اهم حاجة وضرورية جدا وبالذات ليكى
ارتجف جسدها كله تتوتر كل خلية فيه حين اشتد ضغط قبضته فوق معصميهما يخفض وجهه
امام وجهها عينيها تقابل عينيها الخائفة بنظرات قاسية قائلا بهمس غاضب اجش
=انى استحالة اسيب حاجة ملكى ابدا الالبمزاجى
ثم تنتقل عينيها الى شفتيها المرتجفة تنسدل جفونه تخفى عنها مشاعره هامسا
امامهم بفحيح

=وانتى بتعتى يا زينة فاهمة و تفضلى بتاعتى بمزاجك او غضب عنك بتاعتى
لينقض عليها فجاءة يقبلها شفتيه تطيع ختم ملكيته لها فوق شفتيها بقسوة وعنف لم
تستطع هى امامهم شيئا سوى ان تغلق شفتيها بقوة امام هجومه الكاسح عليها لا تقوى
حتى على القيام بحركة مقاومة واحدة سوى مهممات مكتومة غاضبة تصدر عنها لكنها لم
توقفه بل ترك شفتيها ينزل الى حنايا عنقها يقبلها ايضا قبلا داميه يعلم جيدا
انها ستترك علامات واضحة فوقها بعد حين لا يعير مقاومتها واو غضبها ادنى اهتمام
يرفع وجهه شديد الاحمرار وعينيها المتوحشة الى وجهها المحتقن بشدة وقد التصقت به
خصلات شعرها المشعثة يفح من بين انفاسه الخشنة

=انتى بتاعتى. ملكى. اى حد يفكر ياخذك منى هقتله. وعلشان كده
نهض بعيدا عنها يقف امام الفراش لينحنى عليها مرة اخرى لتصرخ هذه المرة رعبا
لكنه لم يهتم بل جذبها من يدها يرفعها ناهضة بعنف قبل ان ينحنى يلفها يلقى بها
فوق كتفه بقسوة تتدلى راسها فوق ظهره اما ساقيهام مثبتة بشدة على صدره بفعل
ذراعه الملتفة حولها لا ترى شيئا من شعرها المنسدل امام وجهها تتصاعد الدماء الى
راسها تغشى رؤيتها فحاولت ازالة خصلات شعرها بصعوبة تحرك ساقيهام بعنف تضربه
بيديها بهستيريا فوق ظهره تصرخ به

=نزلى.نزلى حالا انت واخذنى على فين والله ها اااا
لم يعيرها انتباها يتحرك بها بخطوات سريعة خارجا من الغرفة يسير فى الممر حتى
وقف امام غرفته والتي ما ان تعرفت عليها زينة حتى اخذت بالصراخ والحركة بعنف
تحاول الافلات من قبضته والتي اشدت اكثر حول ساقيهام تثبتها بيد واحدة بينما الاخرى
امتدت لفتح الباب يدلف بها الى الداخل بخطوات سريعة يتقف امام الفراش فيلقى بها
فوقه بعنف ينظر اليها صامتا بجمود فاخذت بالتراجع الى الخلف بتخبط قائلة
بتحذير يرتعش وصوت خائف

=عارف لو قربت منى هصوت وهلم عليك البيت كله
تقدم منها بخطوتين يبتسم سماجة قائلا بسخرية
=اعمليهام لو جدعة هناك عند اهلك اتحميتى فخالك هنا بقى مين هينجك منى
زاغت نظراتها بحيرة تبتلع ريقها برعب قبل ان تلتهمع عينيها هاتفة بانتصار

حل لموضوع فريد

شعت عيني سهيلة بالفرحة والسعادة تهتف

=بجد يا رائف اللي بتقوله انا مش عارفة اشكرك ازاي

التفت رائف الى زينة الواقفة بتجمد قائلًا بسخرية

=اشكرى زينة هي اللي لفتت انتبا هي انه فعلا مينفعش اسيبك تبعدى عنى بعد كل اللي عملتيه

ارتفعت راسها بحدة تنظر اليه بغضب تدرك تماما معنى كلماته مزدوجة المعنى لتراه

يبتسم لها بسخرية وغموض فرفعت وجهها امامه بكبر اياء عينيها تبعث له برسالة

مليئة بالتحدي قابله هو باتساع ابتسامته فوق وجهه

□□□□□□

مر الغذاء عليها كالمحنة وهي تجلس فوق مقعدها تتلاعب بطعامها بشرود تستمع الى

ضحكات سهيلة رائف اثناء حديثهم عن مواقف مشتركة بينهم في رحلة لتذكر

للماضى قامت بها سهيلة بكل احتراف تجذب رائف الى الحديث عما كان بينهم في

الماضى بعد عدة محاولات فاشلة قبل ان تستطيع جذب له للحديث لتظل هي جالسة بصمت

تراقبهم خفية وغيرتها تنهشها تتحدث الى نفسها تصرخ بها ان انها لا تهتم بما

يفعلان حتى لو اصابتهم صاعقة من السماء الان لن تهتم ايضا فكل ما يشغل بالها الان

كيفية الانسحاب الى غرفتها دون ان تظهر كما لو كانت تغير او مهتمة بما يحدث زفرت

باحباط وحدة لتفريق من افكارها على صوت سهيلة الاسف وقد فسرت زفرتها على نحو خاطئ

قائلة باعتذار مصطنع

=اسفة يا زينة يا حبيبتي اخدتنا ذكريتنا سوا انا ورائف بعيد عنك ونسناكي خالص

شعرت زينة بالنيران بداخلها يزداد تأججها من كلماتها الوقحة تلك عينيها تلتفت

بلا ادراك ناحية رائف رغبة في رؤية ردة فعله على كلمات سهيلة لها لتراه مسترخيا

فوق مقعده احدى يديه مرفوعه تستند فوق ظهر مقعده والاخرى تتلاعب بالطعام في صحنه

دون اهتمام وابتسامة غير مبالية ترتفع فوق شفثيه

فيتصاعد الغضب بداخلها بعنف لكنها

استطاعت السيطرة عليه تبتسم بمرح لم يصل الى عينيها قائلة بهدوء وابتسامة سمجة

=لا ايهك انا مش مضايقة خالص وبعدين زاي ما قلتي ذكريات بينكم يعنى حاجة مش

مهمة بالنسبة ليا

التفت اليها رائف ببطء تضيق عينيه عليها بنظرات غامضة للحظات تجاهلتها هي

تماما ترفع طعامها الى شفثيها تلوكه ببطء دون شهية حتى تحدثت سهيلة الى رائف

برجاء وضعف

=رائف ممكن اطلب منك طلب

همم رائف موافقا دون ان تحيد نظراته عن زينة لتسرع سهيلة بامسك كفه الوضوعة

فوق المائدة رغبة منها لجذب اهتمامه تتابعها زينة من اسفل جفونها بعبوس وغضب

تترتفع حدة غضبها اكثر حين رأت عدم قيامه بأبعاد يده عن يدها او رفضه لمسها له

لتطعن قطعة اللحمه امامها بالشوكة تتمنى لو كانت يد تلك الوقحة التي ابتسمت

تنظر اليه برجاء

=لو ممكن تسمحلى اجي معاك الشركة من بكرة

ارتفعت راس زينة بحدة تنتظر بنفاد صبر اجابة رائف عليها تسمعه يسألها بهدوء

اثار استفزازها

=وايه السبب لطلب ده ياسهيلة

اسرعت سهيلة برسم المرارة والانكسار فوق وجهها قائلة بخفوت

=اشتغل لو ده ممكن انت عارف اني استحالة ارجع تانى لفريد وكنت عاوزة ابندی

اعتمد على نفسي وابنى حياة ليا بعيد عنه

رفعت عينيها ترتسم بهما الرجاء والعطف

=ومفيش حد هيساعدنى غيرك فى الموضوع ده ارجوك يا رائف

انتظرت زينة اجابته على احرم من الجمر تنفس بتوتر وخشية فى انتظار جوابه لتأتى

اجابته كالمصاعقة فوقها حين اجابها بابتسامة لطيفة

=خلاص يا سهيلة تقدرى من بكرة تيجى الشركة وممكن تساعدى زينة وشاهى فى شغل

المكتب

هتفت سهيلة شاكرة له بسرور و عيون تشع بالفرحة

قبل ان تلتفت الى زينة ممازحة بخبث خفى قائلة

=بس ياريت زينة متضايقش او تفتكر اني جاية اخد مكانها مثلا

هنا ولم تستطع زينة الاحتمال تنهض من مقعدها باكبر قدر من الهدوء استطاعت الظهور

به تبتسم قائلة ببرود تشعر بعينيها المتابعة لها باهتمام فى انتظار ردها

=لا ايا حبيبتي ابدأ بالعكس ده المكتب هيجتاج وجودك الايام الجاية علشان انا

قدمت استقالتى النهاردة الصبح

ثم غادرت فى اتجاه الباب بخطوات سريعة بعد ان القت باعتذار سريع تتابعها زوجان

من العيون واحدة فرحة بشامتة واخرى حادة بتفكير

□□□□□□

ظلت فى غرفتها الباقى من اليوم ضاربة لاوامره لها عرض الحائط وقد اغلقت بابها بالمفتاح ترتدى احدى قمصانها البيتيه و التى طلبت من عزة ان تأتى لها به من داخل غرفته اثناء احضارها للصنية عشائها بعد رفضت النزول لتناولها وتكرار محنة الغذاء مرة اخرى هاهى الان فى امان غرفتها وليذهب هو واوامره الى الجحيم استلقت فوق الفراش تسحب الغطاء فوقها لتشعر فورا بالاسترخاء وزحف النوم سريعا لجفونها تكاد تستسلم له لكن للحظة واحدة فقط قبل ان تهب فزعة حين فتح الباب بعنف جعلها تقفز جالسة مرة اخرى فوق الفراش تتطلع اليه واقفا امام الباب تلتف حول اصبعه علاقة عملاقة للمفاتيح ادركت بانها النسخ الاحتياطية للابواب فتسرع برفع الغطاء فوقها هامسة بتوجس وهى تراه يسير نحوها بخطوات متمهلة =عاوز ايه منى تانى؟

لم يجيبها يسير ببطء ناحيتها حتى توقف بجسده الضخم امامها مرتدى ملابس بيتية سوداء ينظر اليها بوجه خالى من التعبير تمر عينيه فوقها ببطء فتشقق بفزع وخوف حين جذب الغطاء من بين اصابعها المتشبثة به فاخذت تحاول جذبه من بين اصابعها بمحاولات فاشلة منها تتوقف تلك المحاولات حين رماه ارضا بعنف قبل ان ينحنى حاملا لها بين ذراعيه بقوة لا يعير لصراخها وتذمرها ادنى اهتمام يقطع الممر الفاصل بين غرفتهم بسرعة باتجاه غرفته يلقي بها فوق فراشها بعنف لتفتح شفتيها للصراخ عليه لكن اطبقتها خوفا حين انحنى فوقها بغتة وجهه يكاد يلامس وجهها يهمس بهدوء ينذر بعاصفة تراها داخل عينيه المواجهة لعينيها ووجه خالى من التعبير عكس نظرات عينيه

=كلام مش عاوز واطن كلامى كان واضح قبل الغدا مكانك هنا معايا من هنا ورايح يعنى تنامى من غير ما اسمع صوتك ارتفعت جالسة فوق الفراش تحنى ركبتيها اسفل جسدها تهتف به بغیظ وعنف =يعنى ايه يا رائف بيه اوامرك دى هناك فى شغلك اللى انا سبته انما هنا انا مر....

ضغطت فوق شفتيها بعنف تلعن نفسها الف مرة بعد ان ادركت ما كادت ان تتفوه به بغبائها وهى تراه ترتفع شفتيه بابتسامة خبيثة بشر تعلم منها ان لم يفت عليه خطئها وما كادت ان تقول له يقترب منها يستند بكفيه فوق الفراش مقتربا بنصفه العلوى منها هامسا بلذة وخبث =بالظبط وكويس انك فاهمة ده ولو مش فاهمة انا عندى طريقة حلوة اووى افهمك بيها اتبع كلماته يقف باستقامة يمد يده الى قميصه البيتى ويقوم بخلعه عن جسده تحت انظارها المراقبة له بذهول ورعب قبل ان تهز راسها برفض مذعور وهى تتراجع الى الفراش خلفها فتستلقى عليه سريعا تعطى ظهرها له تخمض عينيها فورا مدعية النوم بجسد متخشب

بينما وقف هو مكانه يبتسم رغما عنه برقة وهو يراقب حركاتها الخرقاء الطفولية تلك قبل ان يصعد الى الفراش بجوارها بهدوء يلاحظ ارتجاف جسدها عند شعورها بحركة جسده لكنه لم يعيرها اهتمام يلتقط الغطاء يلقي به فوقها سريعا ثم يقوم باغلاق الانوار يستلقى واضعا يده خلف راسه يصل اليه صوت انفاسها المتسارعة بأضطراب وتوتر فيزفر بعنف يعلم بانها ستكون ليلة طويلة لن يخمض له فيها جفن يدرك بانه وجودها فى فراشه لن يكون عقابا لها كما اراد بل عقابا عنيفا وقاسيا له هو وليس لاحد اخر غيره

□□□□□□

انا بعذر لىكم جدا على التأخير وعارفة انه بارت صغير بس معلى سماح حصل لى ظروف طارئة ان شاء الله اعوضكم البار التالى

□□□□□

فتح الباب بعنف مصطدما بالحائط خلفه لتشقق بفزع ترى رائف يستند بكفيه على اطار الباب عينيه مشتعلة بالنيران عروق عنقه بارزة جسده كله ينطق بالغضب والعنف يقف صامتا لا يعلو صوت سوى انفاسه الحادة السريعة والتى اخذ صدره ينهت بها قبل ان يتقدم ناحيتها ببطء شديد فجعلها مشهد هذا تتراجع الى اقصى الفراش لاتدرى الى اين تستطيع الهرب منه وهو بحالته هذه والتى لاتعلم لها سببا فظلت مكانها تراقب تقدمه منها بتوجس وخشية تصرخ بعنف حين قبضت يده فوق كاحلها يجذبها باتجاهه لتسقط بقسوة مستلقية فوق الفراش تتابعه عيناها بذهول تراه يتقدم منها يضع ركبتيه فوق الفراش مقتربا

منها لتصرخ برعب
=انت هتعمل ايه ؟ انت اكيد اتجننت ؟
حين لم تجد ردا او استجابة منه تشاهده بشعره المبعثر فوق جبهته ازرار قميصه
محلولة حتى منتصف صدره الذى اخذ بالصعود والهبوط من عنف ووحشية انفاسه ينظر
اليها بوجوم و اقتضاب
فشعرت بالخوف يدب فى اوصالها لرؤيتها له على هذه الحالة لتستيقظ فيها غريزة
حماية النفس فهبت سريعا تحاول النهوض هربا الى الجهة الاخرى من الفراش لكنه كان
اسرع منها يمسك بكاحليها يثبتها مكانها ثم ينحنى فوقها يحيط جسدها من الجانبين
بركبتيه ممسكا بمعصميهما يثبتهما بجوار راسها والتي اخذت تهتز يمينا ويسارا
برفض وهى تصرخ به
=سيبنى يارائف سيبنى انت عاوز ايه منى
خفض راسه نحو راسها يهمس لاذنها بفحيح
=هسيبك بس بعد ما اعرف اللي انا عاوزه ؟
اخذت تحاول قاومتها تحاول ابعاه عنها وهى تغمض عينيها جسدها يرتعش بخوف حين شعرت
به يرفع نفسه عنها مره اخرى تمر عدة ثوانى لا يسمع فيهم سوى صوت انفاسهم الحادة
تدوى فى ارجاء الغرفة قبل ان يأتى سؤاله بصوت عاصف جعلها تتوقف عن مقاومتها تفتح
عينيها مره اخرى بذهول
=فريد كان معاكى بيعمل ايه وعاوز منك ايه يا زينة ؟
لم تجيبه بل استمرت تنظر اليه بصدمة ليصرخ بها بغضب اعمى
=انطقى قالك ايه ؟ قالك ايه خلاكى مش طايقه حتى لمستى ليكى وتبقى حالتك بالشكل
ده ايه اللي قاله يا زينة انطقى
تجمدت حركة جسدها تحت قبضته تنظر اليه بعينين مشتعلة وقد انتقل لها غضبه الاعمى
لتهمس بفحيح
=عاوز تعرف قالى ايه ؟ حاضر هقولك قالى ايه
اشتعلت عينيها بوحشية يتجدد وجهها بنفور واحتقار تكمل
=قالى اد ايه انت انسان انانى ومبتحبش الانفسك وبس
قالى اد ايه انت قاسى مستعد تعمل حاجة و دوس على اى حد المهم توصل اللي انت عاوز
قالى كمان على سهيلة وحكايتها معاك وازاي خانت جوزها وبعته علشانك
عرفت قالى ايه يا رائف بيه ايه رايبقى مش كفاية انى اكرهك و اكره حتى الهوا
اللى بتنفسه معاك فى مكان واحد مش اكره لمستك بس علشان كده بقولك طلقنى يا رائف
كانت اثناء حديثها تشعر مع كل حرف يخرج من شفتيها براحة و متعة شديدة من قدرتها
على الالامه وان تذيبه قدرا هينا من الالام قلبها وروحها تراقب بتلذذ تعاقب المشاعر
سريعا فوق وجهه سريعا بداية من غضب فالعنف حتى الم والذى لم يستمر طويلا
بالظهور كثير اقبل ان يسود الجمود والبرود صفحة وجهه الامن عينيها بنيرانهم
المشتعلة ليصعبها اليأس فور ان رأت جموده هذا و الذى سكن وجهه فور انتهاءها كما
لو كانت لم تقل شيئا ابدا ترى زاوية فمه ترتفع بأبتسامة ساخرة قبل ان يقول بصوت
بارد كالصقيع
=بجد برافو عليه فريد انه قدر يوصفنى ليكى بامتياز كده بس يا خسارة نسي
يقولك على اهم حاجة وضرورة جدا وبالذات ليكى
ارتجف جسدها كله تتوتر كل خلية فيه حين اشتد ضغط قبضته فوق معصميهما يخفض وجهه
امام وجهها عينيها تقابل عينيها الخائفة بنظرات قاسية قائلا بهمس غاضب اجش
=انى استحالة اسيب حاجة ملكى ابدا الالبمزاجى
ثم تنتقل عينيها الى شفتيها المرتجفة تنسدل جفونه تخفى عنها مشاعره هامسا
امامهم بفحيح
=وانتى بتعتى يا زينة فاهمة و تفضلى بتاعى بمزاجك او غضب عنك بتاعى
لينقض عليها فجاءة يقبلها شفتيه تطبع ختم ملكيته لها فوق شفتيها بقسوة وعنف لم
تستطع هى امامهم شيئا سوى ان تغلق شفتيها بقوة امام هجومه الكاسح عليها لا تقوى
حتى على القيام بحركة مقاومة واحدة سوى مهممات مكتومة غاضبة تصدر عنها لكنها لم
توقفه بل ترك شفتيها ينزل الى حنايا عنقها يقبلها ايضا قبلات داميه يعلم جيدا
انها ستترك علامات واضحة فوقها بعد حين لا يعير مقاومتها واو غضبها ادنى اهتمام
يرفع وجهه شديد الاحمرار وعينيها المتوحشة الى وجهها المحتقن بشدة وقد التصقت به
خصلات شعرها المشعثة يفح من بين انفاسه الخشنة
=انتى بتاعى. ملكى. اى حد يفكر ياخذك منى هقتله. وعلشان كده
نهض بعيدا عنها يقف امام الفراش لينحنى عليها مره اخرى لتصرخ هذه المره رعبا
لكنه لم يهتم بل جذبها من يدها يرفعها ناهضة بعنف قبل ان ينحنى يلفها يلقى بها
فوق كتفه بقسوة تتدلى راسها فوق ظهره اما ساقيهما فمثبتة بشدة على صدره بفعل
ذراعه الملتفة حولها لا ترى شيئا من شعرها المنسدل امام وجهها تتصاعد الدماء الى
راسها تغشى رؤيتها فحاولت ازالة خصلات شعرها بصعوبة تحرك ساقيهما بعنف تضربه

سهيلة بسمه مصطنعة

=لانا قلت ميمحش ان اسيب ضفيتنا لوحدها وقلت لازم انزل اسليها ونتغدى سوا
ثم التفتت الى رائف تحت انظار سهيلة المشتعلة تضع يدها فوق صدره تقرب نفسها منه
تعبث بازرار قميصه هامسة بدلال واسفة مصطنع
=غلطت يا حبيبى انى عملت كده ؟

رفعت وجهها اليه ببراءة ولطف لكن لم تفوت عليه نظرة التحدى فى عينيها الموجهة
اليه لتضييق عينيه فوقها بتفكير قبل ان تلتمع فجاءة يهمس هو الاخر بسخرية مستترة
مبتسما لها بخبث

=لانا قلبى مغلطيش وياريت تقولى لعزة تحضر الغدا حالا
اربكتها مجاراته لها فى الحديث تتسع عينيها بذهول وارتباك فتتسع بسمته اكثر
واكثر قبل ان يلتفت الى سهيلة الواقفة يكاد جسدها يشتعل بنيران غيرتها قائلا
بهدوء

=خلاص يا سهيلة انا شايفة ان زينة عندها حق انتى هتفضلى معانا هنا لحد ما نشوف
حل لموضوع فريد

شعت عينى سهيلة بالفرحة والسعادة تهتف
=بجد يا رائف اللي بتقوله انا مش عارفة اشكرك ازاي
التفت رائف الى زينة الواقفة بتجمد قائلا بسخرية
=اشكرى زينة هى اللي لفتت انتبا هي انه فعلا مينفعش اسيبك تبعدى عنى بعد كل اللي
عملتيه

ارتفعت راسها بحدة تنظر اليه بغضب تدرك تماما معنى كلماته مزدوجة المعنى لتراه
يبتسم لها بسخرية وغموض فرفعت وجهها امامه بكبر اياء عينيها تبعث له برسالة
مليئة بالتحدى قابله هو باتساع ابتسامته فوق وجهه
□□□□□□

مر الغذاء عليها كالمحنة وهى تجلس فوق مقعدها تتلاعب بطعامها بشرود تستمع الى
ضحكات سهيلة رائف اثناء حديثهم عن مواقف مشتركة بينهم فى رحلة لتذكر
للماضى قامت بها سهيلة بكل احتراف تجذب رائف الى الحديث عما كان بينهم فى
الماضى بعد عدة محاولات فاشلة قبل ان تستطيع جذبته للحديث لتظل هى جالسة بصمت
تراقبهم خفية وغيرتها تنهشها تتحدث الى نفسها تصرخ بها ان انها لا تهتم بما
يفعلان حتى لو اصابتهم صاعقة من السماء الان لن تهتم ايضا فكل ما يشغل بالها الان
كيفية الانسحاب الى غرفتها دون ان تظهر كما لو كانت تغيّر او مهتمة بما يحدث زفرت
باحباط وحدة لتفريق من افكارها على صوت سهيلة الاسف وقد فسرت زفرتها على نحو خاطئ
قائلة باعتذار مصطنع

=اسفة يا زينة يا حبيبتي اخدتنا ذكريتنا سوا انا ورائف بعيد عنك ونسناكى خالص
شعرت زينة بالنيران بداخلها يزداد تأججها من كلماتها الوقحة تلك عينيها تلتفت
بلا ادراك ناحية رائف رغبة فى رؤية ردة فعله على كلمات سهيلة لها لتراه مسترخيا
فوق مقعده احدى يديه مرفوعه تستند فوق ظهر مقعده والاخرى تتلاعب بالطعام فى صحنه
دون اهتمام وابتسامة غير مبالية ترتفع فوق شفتيه
فيتصاعد الغضب بداخلها بعنف لكنها

استطاعت السيطرة عليه تبتسم بمرح لم يصل الى عينيها قائلة بهدوء وابتسامة سميحة
=لا ا ولا يهكم انا مش مضايقة خالص وبعدين زاي ما قلتى ذكريات بينكم يعنى حاجة مش
مهمة بالنسبة ليا

التفت اليها رائف ببطء تضيق عينيه عليها بنظرات غامضة للحظات تجاهلتها هى
تماما ترفع طعامها الى شفتيها تلوكه ببطء دون شهية حتى تحدثت سهيلة الى رائف
برجاء وضعف

=رائف ممكن اطلب منك طلب

همم رائف موافقا دون ان تجيد نظراته عن زينة لتسرع سهيلة بامسك كفه الوضوءة
فوق المائدة رغبة منها لجذب اهتمامه تتابعها زينة من اسفل جفونها بعبوس وغضب
تترتفع حدة غضبها اكثر حين رأت عدم قيامه بأبعاد يده عن يدها او رفضه لمسها له
لتطعن قطعة اللحمه امامها بالشوكة تمنى لو كانت يد تلك الوقحة التى ابتسمت
تنظر اليه برجاء

=لو ممكن تسمحلى اجى معاك الشركة من بكرة

ارتفعت راس زينة بحدة تنتظر بنفاذ صبر اجابة رائف عليها تسمعه يسألها بهدوء
اثار استفزازها

=وايه السيب لطلب ده ياسهيلة

اسرعت سهيلة برسم المرارة والانكسار فوق وجهها قائلة بخفوت
=اشتغل لو ده ممكن انت عارف انى استحالة ارجع تانى لفريد وكنت عاوزة ابتنى
اعتمد على نفسى وابنى حياة ليا بعيد عنه
رفعت عينيها ترتسم بهما الرجاء والعطف
=ومفيش حد هيساعدنى غيرك فى الموضوع ده ارجوك يا رائف

زينة...زينة

استيقظت على صوت هامس رقيق بناديها فهممت بنعاس وهى تتقلب بكسل فى الفراش ثم تعود للنوم مرة ثانية ليأتيها الصوت مناديا لها مرة اخرى مخترقا غيمة نومها تتعرف على صاحبه لتتفتح عينيها باتساع وصدمة فتراه مستلقيا بجوارها يستند فوق مرفقه ينظر لها مبتسما بلين فتسرع فى النهوض سريعا بتخبط تلتفت حولها بقلق وقد تذكرت اين هى وفى فراش من تحاول لملمة خصلاتها المتشابكة تسألها بصوت مضطرب اجش من اثر النوم

=عاوز ايه وبتصحينى ليه؟

اعتدل رائف جالسا هو الاخر قائلا بصوت متمهل هادئ

=علشان تلحقى تجهزى وتفطرى قبل ما ننزل على الشركة

التفتت اليه بكامل جسدها غافلة تماما عن ما ترتديه وجسدها المكشوف فى ذلك القميص تهتف به بغضب

=اظن ان انا قلت امبارح ان انا سبت الشغل عندك ولاده كمان هتجبرنى عليه وتخلينى اروح غضب عنى

لم يجيبها رائف غافلا تماما عما تقول تستقر نظراته فوق جسدها المكشوف لعينييه يتأملها ببطء وتمهل شديد لتخفض عينيها الى ما يجذب انتباهه تشهق بصدمة وهى تسرع فى جذب الغطاء فوق جسدها المكشوف هامسة بحدة

=انا كنت عارفة انك قليل الادب وعنيك زايغة

رنت ضحكته الرجولية شديدة الجاذبية فى ارجاء الغرفة تصيبها اكثر بالتوتر يزداد تمسكها بالغطاء من حولها حين اقترب هامسا فى اذنيها بنعومة

=على فكرة مش عنيا بس اللي زايغة وقليلة الادب وايدى كمان تجبى حتى تشوفى

اتبع حديثه يمر انامله ببطء فوق بشرة ظهرها الناعمة المكشوفة يصل بها الى حنايا عنقها يلامسها بنعومة لمسات كرفرفة الفراشة فى رقتها فجلست مكانها لاتقوى على

الحركة تخفض عينيها دون ارادة منها للحظات مستمتعة بلمساته تلك لها غائبة تماما عما حولها حتى ضربتها صاعقة الادراك لما تفعله واستسلامها المخزى للمساته

فتسرع بالنهوض من الفراش فورا وهى تلملم الغطاء معها تهتف به بغضب رافعة سبابتها امامه بتحذير شرس قائلة

=اسمع اما اقولك مش علشان قدرت تجبى انا هنا غضب عنى تفتكر ان الموضوع بقى سهل

هتقدر تخصبنى على حاجة مش عوزاها انا بحذرك ايدك متمدش عليا تانى

تراجع رائف الى الخلف يستند بمرفقه مرة اخرى فوق الوسادة يمرر عينييه فوقها بتمهل واستمتاع يسألها بخبث

=ولو مسمعتش الكلام هتعمليلى ايه؟

عندى فضول شديد اعرف هتعقبينى زاي ساعتها

وقفت مكانها تتعاقب مشاعر الغضب والعنف فوق وجهها يتابعها هو بلذة واستمتاع

لتزفر بمرارة والم تخفض وجهها ارضا هامسة بانكسار واستسلام

=ولا حاجة وانت عارف كده كويس زينة السكرتيرة الغليانة اللي ملهاش اهلى ولا سند هتقدر تعمل حاجة ولا حتى تقولك لا ازاي مانت عارف ومتأكد دلوقت انك هتخلينى اروح

معاك للشغل حتى ولو غضب عنى

ثم فجاءة رفعت وجهها اليها عينيها تلتمع بالنفور قائلة باقتضاب

=علشان كده اتفضل اخرج من هنا علشان اغير هدومى وانزل معاك الشغل يا رائف بيه ضاقت عينييه بحدة فوقها يجلس مكانه بجمود لعدة لحظات صامتة لا يسمع فيها سوى صوت

انفاسهم فى ارجاء الغرفة تقف هى فى انتظار ردة فعله على ما قالت تتابعه بتوتر وهو ينهض من مكانه مقتربا منها ببطء حتى وقف امامها بصمت لثوانى مراقبا لها

بحدة فاخفضت عينيها تنظر ارضا بعيد عن نظراته الثاقبة لها تسمعه يزفر بعنف قبل يتحدث قائلا بهدوء يخفى تحت طياته الكثير من الغضب والاستهجان عاقدا حاجبيه بقوة

وعبوس

=تفتكرى انى ممكن اخد منك حاجة غضب عنك واجبرك فى يوم انك تتحملى لمستى ليكى وانتى كارهة ده!

رفعت عينيها اليه بحدة ليتابع وعينييه تشتعل اكثر واكثر بغضبه المكبوت يكمل

=انا عمرى فى حياتى ما عملتها فمش هبداها معاكى انتى بالذات يا زينة لو حتى حصل ايه

اما بخصوص طلبى منك تيجى الشركة فده لانى مقدرش اسيبك هنا لوحك وانتى عارفة

اسبب كويس مش لاني عاوز استقوى عليكى او استغل ضعفك زاي ما بتقولى يا اريت تفهمى
كده كويس لاني مش مستعد ابرر ليكى اى تصرف ليا بعد كده
امتدت انامله تمسك بذقنها يضغط بقوة يهمس بقسوة
=وهسيبك تفكرى زاي مانتى عاوزة ده غير انى ممكن كمان انفذ اللى بتفكرى فيه عنى
وساعتها تقدرى وقتها تكرهينى بجد
نفض ذقنها بعيدا بقسوة يتحرك مغادرا باتجاه الباب تاركها لها تقف بتخشب وصدمة
مكانها قبل ان يلتفت لها مرة اخرى قائلا باقتضاب
= ادمك عشر دقائق تجهزى وتنزل حالا
ثم خرج صافقا الباب بعنف بينما وقفت هى مكانها باقدام مرتعشة يتسلل اليها الندم
ببطء مزيجا من طريقه اى مشاعر اخرى بداخلها
□□□□□□□□

جلست فوق مكتبها تتابع بوجوم سهيلة والتي اخذت ومن اللحظة الاولى لها فى المكتب
تلقي بالاوامر هنا وهناك كما لو كانت من تدير العمل منذ سنوات وليس منذ ساعات
قليلة ترى زينة شامى تكاد تنفجر غضبا وغيظا من تسلطها ومحاولتها الظهور بمظهر
العالمة بكل شئى تنصيد الفرص لدخول للمكتب الرئيسى فى كل لحظة ملبية هى اى
استدعاء يأتى من داخله وهذا ما شكرتها عليه زينة سرافهى لا تستطيع التعامل معه
الان بعد ما حدث بينهم صباحا وما كل ماتفوهت به له وليعاملها بجفاء وتجاهل من
بعدها يطلب فى كل مرة تدخل اليه سهيلة فيها ان تحضر شامى ما يريد ان لم تستطع
سهيلة التعامل مع مطالبه متجاهلا وجود زينة تماما ليظل الحال على هذا الوضع حتى
استطاعت سهيلة فرض كامل سيطرتها على اجواء المكتب تدرك زينة من نظراتها
الخبثية الشامتة نحوها انها تلاحظ تجاهله لها كما تعلم بوجود خلاف حاد بينهم
ولكن زينة قابلت نظرتها تلك ببرود وعدم اكرات حتى حان موعد استراحة الغذاء
لتنهض شامى بحدة من مقعدها تهتف
= الحمد لله اخيرا هقدر اخرج بعيد عن هنا حتى لو لساعة ثم التفتت ناحية سهيلة تكمل
قائلة بحنق وحدة

=جو المكتب بقى حاجة تخنق
ثم تختطف حقيبتها تسرع فى المغادرة فتبسم سهيلة ببرود تنهض هى الاخرى تسير بتمهل
ناحية باب المكتب الرئيسى قائلة وهى تنظر الى زينة من خلف كتفها بدلال وميوعة
=اروح اشوف رائف لو كان يحب نخرج مكان نتغدى فيه سوا
فتحت الباب تدلف الى الداخل ثم التفتت تنظر الى زينة الجالسة بجمود فوق مقعدها
تبتسم بخبث قبل ان تغلق الباب خلفها ببطء شديد لتنهض زينة من مكانها تهتف بحدة
وغيره لم تستطيع السيطرة عليها تسرع فى اتجاه المكتب
=ده فى احلامك لو حصل استنى عليا يا بوز الخراب انتى
اسرعت تتجه الى باب مكتبه تفتحه فجاءة لتتسمر مكانها بغضب اعمى حين رات سهيلة
تجلس امام رائف فوق المكتب يدها مستقرة فوق صدره تبسم له برقة ليلتفتا هما
الاثنين لها معا فور شعورهم بوجودها تعتدل سهيلة واقفة مبتعدة عنه تنظر اليها
بكره لم تستطع اخفاءه لمقاطعتها عما كانت تنتوى فعله اما رائف فنظر اليها بلا
مبالاة يسألها ببرود
=عاوزة حاجة يا زينة

كادت ان تنفى وتسرع فى المغادرة مرة اخرى رهبة من برودته معها وخوفها من ان
يحرجه امام تلك الخبيثة لكن نظرة سهيلة المنتصرة بشماتة جعلتها تتراجع فورا
عما تنتويه لا تفكر كثيرا فيما ستفعله تحركها غيرتها فقط تدلف الى الداخل قائلة
برقة

=ابدا يا حبيبي ان بس كنت جاية اسالك لو تحب نخرج نتغدى سوا
ضاقت عينى رائف عليها بحدة ودهشة لثوانى قبل ان تلتمع فجاءة بادراك فتلتوى
شفتيه بابتسامة ساخرة قائلا بهدوء
=لسه سهيلة كانت بتسالنى نخرج سوا
اخذت زينة تلوك شفتيها بتوتر فى انتظار اجابته ليلتفت ناحية سهيلة يبتسم له
باعتذار متجاهلا زينة تماما يكمل

=بس لاسف مش هقدر سامحينى تقدرى تخرجى انتى وزينة وتغدوا سوا
خرج رفض سريع مذعور من زينة وسهيلة فى وقت واحد قبل ان تتحدث زينة قائلة بتلعثم
=لا انا مينفعش اخرج علشان علشان...
توقفت تبحث عن عذر وحجة تخرج بها من ذلك المأذق حتى وجدتها لتتهتف بسرعة ولهفة
=انا لازم احضر ورق الاجتماع بتاع بعد الغدا فمش هينفع
ارتسمت فوق وجهها سهيلة ملامح الاسف الزائفة قائلة

=خسارة .بس معلىش نعوضها فى يوم تانى
ثم تلتفت الى رائف تهمس له برجاء ودلال
=مش هتغير رايك وتيجى معايا
اشتعلت عينى زينة بالغيرة ترغب بالقفز عليها تقتلع شعرها من جذوره بيديها لكن
انقذها منها اجابة رائف الحازمة حين قال وهو يمسك مرة اخرى بقلمه يعطى اهتمامه
لاوراق امامه

=معلش ياسهيلة مش هينفع روى انتى اتعدى
زفرت سهيلة بهزيمة تتحرك مغادرة باتجاه الباب تتوقف بجوار زينة قائلًا بدلال
=خلاص هجيبلك معايا غدا وانا جاية انا عارفة انت بتحب ايه
ثم تلتفت الى زينة مبتسمة بتصنع لتغادر المكان تحت انظار زينة القتالة حتى غابت
تماما عن انظارها لتتلفت بحدة الى رائف تجده جالسا بهدوء فوق مقعده يمرر قلمه
فوق الاوراق امامه سريعا متجاهلا وجودها تماما يستفزها بروده هذا فتلاعب بها
شيطان غيرتها تدلف الى الداخل تهتف به بغضب اعمى
=شوف اما اقولك طول ما احنا متجوزين تحترمنى وتحترم وجودى فى حياتك كمراتك
وبلاش شغل المسخ... .

قطعت كلماتها بحدة حين راته يلقي بالقلم فوق المكتب بعنف ليسقط مرتطما بالارض
ينفض من مكانه ضاربا بكفيه فوق سطح مكتبه وهو يحفض راسه يتنفس بعنف وحدة لترتجف
فى مكانها حين رفع وجهه امامها عينيه مشتعلة بنيران غضبه يهتف بشراسة وهو يضغط
على كل حرف من حروف كلماته

=انتى ايه؟ لسانك ده ايه؟ سمه اللى بترمييه زاي رصاص ده ايه!
اخذت تتراجع باتجاه الباب تلتفت تحاول الخروج سريعا قبل ان يأتى صراخه مناديا
باسمها لتتوقف مكانها بوجه شاحب متوتر يصرخ عليها قائلًا بنفور وحدة
=تانى مرة متدخليش هنا غير لما اندهك ولاحسن ليكى وليا ماشفوش وشك لحد ميعاد
خروجنا من هنا فاهمة

هدر بكلمته الاخير بعنف جعلها تنتفض مكانها توماً له بالايجاب تغادر فوراً تغلق
الباب خلفها ترتعش مستندة عليه للحظات قبل ان تسير باتجاه مكتبها لتتوقف بغتة
يصل اليها صوت عالى لتتحطم شئى بالداخل بعنف اتبعه صوت اهة الم قوية ارتجف لها
قلبها خوفاً ولوعة عليه فلم تنظر طويلا بل اسرعت مرة اخرى ناحية مكتبه تفتح بابها
فورا دون تردد للحظة متجاهلة اوامر السابقة لها تدلف الى الداخل سريعا تهتف
بلهفة وخوف وهى تراه يقف ظهره لها منحني قليلا على نفسه
=رائف مالك حصلك حاجة؟

لم يلتفت لها وهو يجيبها بحدة
=ملكيش دعوة وقلتلك متدخليش هنا من غير ما ابعتلك
لم تعير حديثه هذه المرة اهتماما تجوب بعينيه انحاء المكان لتفزح حين رات احدى
المزهريات الكرسالية مهشمة فى ارجاء المكان فدارت من حوله لترى مابه تصرخ بذعر
حين راته يمسك بكفه المجروح يقطر دما لتسرع بالامساك بكفه بذعر تلتفت حولها تبحث
عما توقف به الدماء فلم تجد حلا سوى ان تمد يدها تختطف منديله تلفه حول الجرح
باصابع مرتعشة هامسة بصوت متحشرج خائف

=ليه كده يا رائف لبييه تعمل كده
حاول رائف جذب يده من بين اناملها بعنف لكنها تشبثت بها تمسكها بايدي مرتعشة
تشعر بدموعها تترقرق فى عينيه حين سمعت سؤاله بصوت مريير
=وده يهملك فى ايه اهو جرح زاي اى جرح
رفعت عينيه اليه تهمس بصوت متألم اجش

=لا يهمنى يا رائف وانت عارف انه يهمنى علشان كده بتتعمد توجعنى
جذب يديه بعنف من بين اناملها ليمسكها بقوة من ذراعها يقربها منه حتى التصقت
بجسده يهتف بها باستهجان مدهول

=انا يا زينة! انا اللى بتتعمد ان كل كلمة تخرج منى تدبج؟ انا اللى بحاول ابين
مع كل لمسة منك ليا انى افهمك اد ايه بكرهك وبشمئز منك
دفعها عنه مرة اخرى يعطى لها ظهره قبل ان يقول بصوت متألم
=فكرى كويس يا زينة وهتعرفى مين اللى بيوجع التانى
انزلت راسها بهم وحزن تدرك جيدا الان الى اى حد وصل بهم الامر وكيف اصبح شغالهم
الشغال ان يؤلم كل منهم الاخر فلم تجد فى نفسها القدرة سوا ان تهمس له بصوت متألم
اسف

=اسفة يا رائف بجد اسفة مكنتش عاوزة فى يوم الامر يوصل بينا الامر لدرجة دى حتى
ولو كان الفراق هو مكتوب لينا
التفت اليها بحدة ينظر اليها بعيون متألمة يزفر بقوة واستسلام يقترب يمسك بها
مرة اخرى هامس لها هو الاخر بصوت اجش

=وانا كمان اسف يا زينة. اسف انى دخلت واحدة فى برائتك وطيبتك وسط حياتى اللى
مليانة سواد من غير حتى ما افهمها هى المفروض هتقابل ايه وكنت مستنى منها انها
ترضى بيا وبعيوبى
رفعت عينيه تهتف بامل ورجاء

=اناراضية يا رائف راضية وموافقة او اجه معاك اى حاجة بس عارفنى فهمنى اتكلم
معايا متبعدينش عنك وترجع تزعل وتغضب منى لما لما اشوف فيك الوحش بس
نزلت دموعها دون ارادة منها تغرق وجنتيها يتابعها رائف بوجه متألم منغلق تهمس
له قائله بتلهف

=كلمنى يا رائف احكيلى وصدقنى مش هتلاقى حد يفهمك ولا يخاف عليك ادى
ساد صمت قاتل ارجاء الغرفة بعد كلماتها المتلفهة تلك شعرت مع كل دقيقة تمر بصمت

تركها رائف لكنها ليملك بكفها بين انامله يجذبها خلفه يختطف الكيس الذى تركته سهيلة فوق الطاولة يتجه بها الى الارىكة يجلس ويجلسها فوق ركبتيه لتنهف زينة بخجل تحاول النهوض بارتباك

=رائف هتعمل ايه افرض خد دخل علينا تانى

انا مش ناقصة كسوف كفاية سهيلة واللى حص... .

قطع حديثها بدس قطعة من الطعام فى فمها بعد ان اخرجها من الغلاف يهمس لها بحنان =مش هتخرجى من هنا قبل ما تتغدى وبعدين اللى يدخل يدخل انتى مراتى يا هانم لو ناسية

اخذت تلوك قطعة الطعام فى فمها ببطء تخفض وجهها باحراج وخجل لتشتعل عينيه باثارة يهتف باسف وخوف مصطنع

=زييينة . انتى كنتى فاكرانى هعمل ايه لانا كده هبتدى اخاف واقلق على نفسى منك

ضربته بحنق فوق صدره ليبتسم بمرح يقترب منها قائلا بلؤم

=بس انا معنديش مانع خالص انى اخاف على نفسى منك

ابتلعت زينة الطعام بسرعة تمرر لسانها فوق شفيتها قبل ان تحاول الحديث ردا عليه فتتابع عينيه حركة لسانها تشتعل عينيه باثارة وشغف فلم يمهلها لحظة واحدة قبل ان ينقض على شفيتها يقبلها بكل تحمله نفسه من شوق ولهفة لها قاومتها هى للحظات قبل ان تستسلم لشوقها هى الاخرى ليغيبا عن العالم فى جنتهم الخاصة بهم لا رغبة لديهم فى الخروج ابدأ منها

□□□□□□□□□□

عرفت يا غبى هتعمل ايه؟

هدر فريد بتلك الكلمات لذلك الرجل ضخم الجثة والذ تظهر على ملامحه مظاهر الاجرام والقسوة الواقف امامه بخنوع يهز راسه بتأكيد قائلا بصوت خشن اجش =متقلقش يا فريد بيه هى دى اول مرة نعملها

وقف فريد على قدمه يصرخ بعنف

=مش بقولك غبى وهتودينا فى داهية افهم يا حيوان افهم المرة غير اى مرة الغلطة فيها بعمرى كله انت واهلك كلهم فاهم يا طور

اسرع الرجل بهز راسه ولكن هذه المرة برعب وخوف

فيلتفت فريد الى مدير مكتبه يسأله بجمود

=وانت فهمت هتعمل ايه وخلصت اللى قتلك عليه هز الرجل راسه يهتف بتاكيد

=ايوه يا فريد بيه كل حاجة ماشية زاي ما حضرتك امرت بالظبط

ابتسم فريد بخبث عينيه تلتمع بالحقد يجلس مرة اخرى فى مقعده يترجع بظهره فى مقعده هامسا لنفسه بسرور ولهفة

=كده حلو اووووى ولو مشيت زاي مانت عاوز يا واديا فريد يبقى محدش ساعتها هيقف بينك وبين زينة وجمالها اللى طير النوم من عينك من ساعة ما شوفتها

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

مر الباقى من يومهم بهدوء وسلام ولكن لم يخلو الامر من بعض مضايقات سهيلة لها تجاهلتها زينة فقد كانت تحترق بنار غيرتها كلما ارسل رائف لاستدعائها وقد فعلها كثيرا بطريقة اشعرتها هى نفسها بالحرج امام اعيونهم المراقبة لها بتمعن كلما خرجت من عنده يشتعل وجهها بحمرة الخجل يرتسم الارتباك والتخبط فوق ملامحها تشتعل اعيونهم فى كل مرة بالغيرة والحقد وخصوصا سهيلة حتى انت لحظة خروج رائف يقف امام باب مكتبه يناديها فترفع اليه انظارها ليسألها بعث رآته فى عينيه غامز لها خفية

=زينة تعالى ثوانى فى المكتب عاوزك تدورى معايا على ملف شركة البننا

كادت زينة تنهض من مكانها حتى تحدثت سهيلة بلهفة

=انا هاجى معاك زينة ادمها شغل كثير وبعدين الملف ده انا اللى دخلته لىك الصبح وعارفة مكانه فين

تقدمت منه سريعا تقف امامه فى انتظار ان يتقدمها للداخل لتراه زينة يضغط فوق اسنانه بحنق قبل ان يشير اليها بقلة حيلة ان تقدمه للداخل بنفاذ صبر وغضب

مكبوت فتجلس زينة باحباط مرة اخرى فوق كرسيها وهى تراهم يدلون الى المكتب

مغلقيين خلفهم الباب فجلست تنظر فى اثرهم اصابعها تتلاعب فى الاوراق امامها بشرود حتى تحدثت شامى بصوت متلاعب خبيث

=مش سهلة ابدأ اللى اسمها سهيلة دى انا مش عارفة انتى طيقاها ازاي وانتى عارفة اللى كان بينها وبين رائف بيه زمان

لم تعيرها زينة انتباها تدرك محاولتها لاثارة غيرتها وحنقها لذا ظلت ترسم الهدوء و عدم الامبالاة فوق وجهها وان كانت تشتعل في قلبها نيران الغيرة تحرق الاخضر واليابس امامها ترغب في اقتحام المكتب خلفهم الان تجر تلك السهيلة من شعرها فتلقى بها من اقرب نافذة الى الشارع لكن صوت العقل بداخلها طالبها بالهدوء و التروى لتدعن له

لكن لم تستسلم شاهی امام صمتها تكمل بخبث
=دانا اسمع انهم زمان كانوا متعلقين ببعض اووى ورائف بيه اتوجع اووى لما
اتجوزت غيره وكان عاوز....
هنا لم تستطع زينة الصمت تلفتت ناحيتها ببطء قائلة بكل هدوء حاولت اظهاره فوق ملامحها

=شاهی بقولك ايه ما تخلينا في شغلنا احسن وزای مانتي بتقولى كا ان زمان وانتهى
يبقى ملهوش لازمة كلامنا فيه
احتقن وجه شاهی بالغیظ والاحراج تهم بالرد عليها لكن يفتح باب المكتب الرئيسي
تخرج منه سهيلة بغضب وجهها شديد الاحتقان قبل ان يصدع صوت رائف مناديا لزينة
والتي اسرعت بالنهوض سريعا في اتجاه مكتبه تلبى ندائه تغلق خلفها الباب لتهمس
سهيلة تلوك شفتيها بحنق وغيظ قائلة بهمس
=بقى كده يا رائف طيب يا انا يا انت ونشوف مين فينا نفسه طويل

.....
ما ان دخلت الى المكتب حتى اسرعت اليه هاتفة بقلق تتجه اليه سريعا عندما راته
يستند براسه على ساعديه فوق مكتبه
=مالك يا رائف؟ انت تعبان؟ فى حاجة وجعاك؟
لم يتحرك من مكانه بل ظل على وضعه حتى وقفت امامه تماما لتشهق بذهول حين احاط
حصرها بكفيه فجاءة يجذبها اليه يجلس فوق ركبتيه يضمها اليه بلهفة دافنا وجهه فى
عنقها هامسا بصوت ملهوف
=وحشتينى اووى

ضمته زينة اليها تبتسم برققة قائلة
=وانت كمان وحشتنى بس انا لسه كنت معاك من دقايق
ضغطتها ذراعيه اكثر اليه يرفع وجه اليها عينيه تلمتع بشدة قائلة بعتاب
=علشان كده سبتى سهلية تيجى هي معايا ضحكت زينة بصوت بدى له كصوت موسيقى ماس
قلبه بقوة ليجعل من دقاته عالية ملهوفة تشعر بها تحت اناملها الملامسة لصدرة
قائلة له بخبث ودلال
=بس واضح انك قدرت تخلص منها وترجع تندهلى تانى

زفر رائف بحدة قائلا
=متفكرنيش دانا عملت المستحيل علشان اخرجها من هنا بجدا كانت حاجة تخنق
زفرت زينة هي الاخرى قائلة بحنق
=عارف انا كنت هقوم واركم واخنقها بايدى بس ملحقتش ولقيتها خرجت على طول
رفع رائف انامله يتلمس وجهها بحنان ورقة حتى توقفت انامله ونظرات عينيه فوق
شفتيها يهمس بشغف
=سيبك منها دلوقت بعدين نفكرلها فى حل انا عاوزك فى حاجة اهم
زينة هامسة هي الاخرى بخجل
=ويا ترى ايه هي بقى الحاجة دى
خفض وجهه اليها يهمس
=هقولك حالا ايه هي

ثم ينقض على شفتيها يقبلها بلهفة وحنان لا تجد امامهم حلا سوى ان تبادله اياهم هي
الاخرى غائبان عن العالم لوقت طويل لم يشعر ا بمروره حتى طلبت رثيتهم للهاو
ليبتعد رائف عنها هامسا بلهاث

=هو اليوم ده مش عاوز يخلص ليه خلينا نروح بيتنا
=رفعت زينة اصبعها امامه قائلة بتحذير مرح ودلال
=علشان نتكلم مع بعض ونقول كل حاجة جو انا
ابتسم رائف ابتسامة خبيثة هامسا امام شفتيها بلؤم
=طبعا وهو انا قلت غير كده ده حتى هيبقى احلى كلام غير كلامنا هنا خالص
نكزته فى صدره تهتف باسمه بنبرة تحذير ساخطة لينفجر ضاحكا تهز ضحكته ارجاء
المكان لتحاول زينة النهوض تتصنع الغضب قائلة بتأنيب
=كده يا رائف طب اوعى بقى خلينى اشوف شغلى ومش عاوز منك اى كلام هنا او هناك
ثبتها مكانها يضمها اليه رافعا عينيه اليها قائلة بعث
=طب عينى فى عينك كده

تلاقت اعينهم لوهلة هو بخبث وعبث نظراته وهى بخجل وارتباك حتى تغيرت نظراته
فجاءة امام عينيهما فتصبح اكثر قاتمة تظللها ظلال الرغبة فور اليسود جسدها
التوتر والترقب حين شعرت بانامله تزداد ضغطا فوق جسدها وهى تراه يقترب مرة اخرى
منها انفاسه تزداد خشونة كلما اقترب منها حتى اصبح وجهه ملاصقا لها ما ان كاد
يلامس شفتيها المتلهفة له مرة اخرى حتى فتح الباب بعنف تدلف الى الداخل سهيلة

المرتعبة هاتفة بلهفة بخوف
=الحق مصيبة يارائف فر...
قطعت كلماتها بحدة تتسمر امام الباب تشع عينيها بغل لن تستطيع مدارته حين وقعت
عينيها على منظرهم هذا فتسرع زينة بالنهوض سريعا تحاول تعديل من وضع ملابسها
ليتلقت رائف الى سهيلة هاتفا بغضب وحنق
=اظن من الذوق تخبطى على الباب قبل ما تدخلى مش فى سوق احنا هنا
ابتسمت سهيلة بسخرية تنظر الى زينة بحقد تلوى شفتيها
=اسف. بس فى ناس عا وزين يقابلوك بره
رايف بحدة وغضب مكبوت محاولا السيطرة عليه
=تانى مرة متحصلش اى كان اللي عاوزنى فاهمة
قالت سهيلة بخبث وهى مازلت واقفة تنظر الى زينة الواقفة بتوتر تتابع ما يحدث
بخجل وارتباك
=حتى ولو كان البوليس
تنبعت حواس زينة رائف فورا ليهتف رائف بدهوة
=بوليس! وايه اللي هيجيب البوليس هنا
هزت سهيلة كتفها بعدم اكتر اثار لينهض رائف من مكانه يتجه الى الباب الخارجى
بخطوات سريعة تتبعه زينة تتجاهل سهيلة وازدراء نظراتها لها تتوقف خلف رائف
بصدمة حين رات العديد من رجال الشرطة بزيمهم الرسمى يتوسطهم رجل فى زى عادى
يتحدث الى رائف باحترام
=ممكن يا رائف بيه تتفضل معنا
رايف بهدوء وهو يجول بعينه فى وجوه المحيطين ارجاء المكان قبل ان تتوقف مرة
اخرى فوق محدثه
=طيب مش افهم اللي حصل الاول
تحدث الرجل بنبرة هادئة هو الاخر
=حضرتك مطلوب ادم النيابة بتهمة حاملة قتل رجل الاعمال فريد شكرى
شهقت زينة بصدمة تضع يدها فوق شفتيها حين التفت لها رائف بنظرة تحذرية قبل ان
يلتفت مرة اخرى الى رجل الشرطة قائلا بهدوء
=ممكن اعرف التفاصيل بالطبط وليه انا بالذات اتوجه ليا التهمة دى
تنحجج رجل الشرطة قائلا
=من حوالى ساعة تم ضرب النار عليه وهو دلوقت فى المستشفى ممنوع عنه الزيارة بس
الاتهام اتوجهلك من مدير مكتبه اللي قال فى التحقيقات انك الوحيد اللي بينك
وبينه خلاف وانك روحته شركته من كام يوم تتخانق معاه وهددته بالقتل ادم كل
موظفين شركته
هفت سهيلة بذهول وعينين متسعة بفرحة لم تستطيع السيطرة عليها
=انت عملت كده فعلا يا رائف هددته بالقتل علشانى
التفتت اليها زينة ورايف فى لحظة واحدة لتبتلع لعابها بتوتر حين رات نيران
الغضب فى عينيه موجه لها اما زينة فقد تمتنت فى تلك اللحظة ان تنفذ تهديدها
بخنقها فعلا لتخرج روحها بيديها هنا والان ولا بيد احد سواها
التفت رائف مرة اخرى ناحية ضابط الشرطة قائلة بهدوء مصطنع
=طيب تقدر حضرتك تتفضل وانا هجيب المحامى بتاعى واحصلك
ارتسم الاسف فوق ملامح رجل الشرطة قائلا
=اسف يا رائف بيه بس ده امر ضبط واحضار من النيابة ولازم القوة هى اللي تنفذه
هز رائف راسه بتفهم يلتفت الى شامى الواقفة بجوم وصدمة
=شامى اطلبى ياسر وخليه يجيب المحامى ويحصلنى
كاد ان تحرك للمغادرة لكنه توقف مرة اخرى يتجه الى زينة بوجهها المرتعب وعينيها
المتسعة بذهول بخوف يمد انامله يتملس وجهها برقة قائلا لعينيها الملتمة
بدموعها بتأكيد وابتسامه حنون
=متخفيش كده اكيد سوء تفاهم وهتحل على طول ساعة بالكثير هكون هنا معاكى
اتفقنا
هزت راسها بضعف تحاول رسم ابتسامه فوق شفتيها لكن تفشل لتتساقط دموعها بدلا عنها
ليزفر رائف بحدة تسرع انامله فى مسح دموعها بلهفة قائلا برجاء ومتجاهلا كل
العيون المراقبة لهم
=بعدين معاكى بتعطينى ليه دلوقت علشان خطرى متزعليش وزاى ما قلتلك كلها ساعة
وراجع يلا بقى عاوز اشوف ابتسامتك ليا قبل ما امشى
حاولت رسم ابتسامه فوق شفتيها لتخرج منها ضعيفة مرتعشة ليراها رائف ليضغط فوق
شفتيه بتوتر والم لثوانى موجهة قبل ان يلتفت الى رجل الشرطة ترتسم فوق ملامح
الجديّة والحزم
=اتفضل حضرتك انا جاى معاك
اشار اليه رجل الشرطة بان يتقدمه ليغادره او بسرعة جميعا تاركين خلفهم جو يسوده
القلق والخوف تجلس زينة فوق احد المقاعد بضعف
عينيها متسعة بذهول تذرف الدموع بغزارة اما شامى فاسرعت بالاتصال بياسر تنفيذ

لا و امر رائف بينما تقف سهيلة ظهرها لهم تهمس بدهشة و غبطة حقيقية
=معقولة الامور توصل لكده بين الاتنين انا مكنتش متخيلة ان ده كله يحصل علشانى
ابدا

وقفت مها تزفر بقله حيلة قائلة بحنان لزينة المستلقية فوق الفراش وهى ما زالت
تبكى بصوت يتقطع له نياط القلب
=كفاية كده يا زينة علشان خطرى يعنى العياط هيعمل ايه دلوقت وبعدين ياستى ما
ياسر لسه مكلمنا وطمنا عليه
زينة بصوت مختنق من اثر دفنها لوجهها بالوسادة
=انتى مسمعتيش انه هيبات هناك الليلة ومش هيخرجوا الالما الزفت اللى اسمه فريد
حالته تسمح بالكلام
جلست مها بجوارها تمسكها لتنهض قائلة بحنان
=ان شاء الله هتعدى على خير وهيرجعلك بالسلامة
ارتمت زينة فى حضنها تبكى بلوعة
=انا مش عارفة حظى وحشمعاه ليه كل ما اقول خلاص هتتحل وهتبقى حياتنا سوا كويسة
تطلعلى مصيبة من اى ناحية
ربت مها فوق راسها برقة
=بطلى عيط ايه حصل لده كله ده سوء تفاهم وهيتحل استحالة الموضوع هيكبر عن كده
وبكرة هتلاقيه رجعلك بالسلامة بس انتى بطلى اللى بتعمله فى نفسك ده
دوى صوت سهيلة الحاد ارجاء الغرفة يأتى من اتجاه الباب الواقفة امامه تضع يدها
فى خصرها قائلة بنفاذ صبر
=مش هنخلص بقى من شغل العيال ده ونقوم نشوف هنتصرف ازاى لحد ما رائف يخرج
همت زينة بالرد عليها لتفرغ فيها كل غضبها والمها فى تلك اللحظة لكن جاءت ضغطة
قوية من انامل مها فوق يدها لتوقفها تنظر لها بتحذير قبل ان تلتفت الى سهيلة
الواقفة بتحدى وثقة بالنفس قائلة بسماجة
=تقدرى حضرتك تنزلى وتشوفى انتى تقدرى تتصرفى ازاى وزينة لما تهدى هتنزل
وراكى حالا
رمقتهم سهيلة من اعلام الى اسفلهم بازدرء قبل ان تغادر تغلق الباب خلفها بعنف
لتلتفت مها الى زينة قائللا باشمنزاز
=يا ساتر على دى بنى ادمه انا مش عارفة هى قاعدة هنا بتهبب ايه بتتكلم كده
بانهى صفة
=اخذت زينة تجفف عينيها قائلة بعبوس
=ليها حق مش كل اللى بيحصل بسببها والاتنين عاملين مصارعة تيران علشان خاطر
عيونها
نهضت مها واقفة قائلة بهدوء
=بطلى عيط، متديش ليها حجم اكبر من حجمها كل الحكاية ان الاتنين اكبر منافسين
لبعض فى السوق وطبعى ان لو احد فيهم حصله حاجة التانى يتهم فيها على طول
احنت زينة راسها قائلة بالم
=هى منافسة بس مش منافسة شغل زاي ما بتقولى
رفعت وجهها عينيها تلتمع بدموعها والم روحها قائلة بسخرية مريرة
=ده راح اتخانق معاه وهدده بالقتل علشانها يامها وتقوليلى منافسة
صمتت مها لاتدرى ماذا تقول لكنها اسرعت قائلة بجدية بعد حين
=برضه مش مصدقة وحتى لو زاي ما بتقولى ورائف فعلا هدده يبقى اكيد بسبب حاجة
تانية ومش علشان الجيزبونة دى خالص
لم تنطق زينة بحرف بل جلست صامتة يسود وجهها الشجوب لتسرع مها قائلة بحزم
=قومى يلا اغسلى وشك كده وحصلينى على تحت اكون قلت لمدام عزة تجهزلك حاجة
تكليها وبعدين نكلم ياسر نشوف الامور وصلت لفين
هزت زينة راسها بالموافقة بضعف لتتجه مها ناحية الباب لتغادر تغلق الباب خلفها
بهدوء لترتمى زينة فوق الفراش تبكى بشدة دافنة وجهها فى وسادته تستنشق عبيرها
باشتيق والم يمر بها الوقت لاتدرى مداه حتى تصاعد رنين هاتفها لتنهض جالسة
تختطف الهاتف بلهف تضغط زر الاجابة سريعا دون رؤية هاوية المتصل يملؤها الامل ان
يكون هو على الطرف الاخر تهتف بلهفة وصوت مختنق اجش من اثر البكاء
=رائف حبيبى!
قابلها الصمت من الطرف الاخر قبل ان تصدع ضحكة خشنة ساخرة يعقبها صوت لم تستطع
التعرف عليه لتعقد حاجبيها بتوتر حين قال ساخرا
=يا عينى الحب وجماله ياريتنى انا اللى شفيفك الحلوة دى تنطقها علشانى
ارتجف كل جسدها بخوف وارتعاب تسال عن هوية المتصل بصوت مرتجف ليجيبها بصوت الاجش
الساخر
=لا لا انا كده هزعل بقى كده متعرفيش صوت فريد الجدع والشهم اللى فتح عينك على
رائف ومصايبه

ليكمل بعد لحظات صمت ممتدة قائلاً
= ايه اتصدمتى كنتى فكرانى فى المستشفى بموت لآ متخفيش عليا عمر الشقى بقى
زينة برجفة لم تستطيع اخفائها هامسة
= بس ازاي ده النيابة بتقول ان حالتك خطر ممنوع عنك الزيارة
دوت ضحكة فريد فى الهاتف تصل اليها ليزداد جسدا ارتجافا وخوف تسمعه يقول
بسخرية وثقة
= اللي عاوزه هو انا اللي بيحصل وبس زاي مثلا ان اضرب بالنار وادخل مستشفى تبعى
والدكتور يقولهم اللي انا طلبت منه يقوله وزاي ما برضه مدير مكتبى قال اللي انا
قلته يقوله
وزاي ما اللي ضرب عليا نار ممكن يظهر فى اى لحظة ويقول اللي عاوزه انا يقوله
ها اا عرفتى بقى ده حصل ازاي
كانت زينة اثناء حديثه ترتجف بقوة يصل اليها مقصود حديثه فيرتجف قلبها بعنف
تعالى ضرباته تضع يدها عليه بالم تخشى ان يتوقف مش شدة رعبها تهمس بخشية
= انت عاوز منى ايه؟ طالبنى ليه؟
تهد فريد بطريق مسرحية قائلاً بطيبة مزيفة
= ابدأ ان بس حبيت اعرفك خروج رائف من المصيبة دى فى ايد مين
ليهد بتحذير مصطنع
= ده شروع فى قتل يا زينة وكمان البيه ثبتها على نفسه لما جاى الشركة وهددنى
ادام الكل يعنى ثابتة وعليه اكر من شاهد ويا سلام بقى لو اللي ضربنى بالنار ظهر
هو كمان وقال ان رائف الحديدى هو اللي وزنى يا اا اا دى فيها على الاقل ١٠ سنين
شروع فى قتل
زينة بصوت خافت مرتجف
= وعاوز منى انا ايه ومش خايف اقول لرائف على سمعته دلوقت
فريد بوحشية يخرج كل حرف من فمه حاقد مغلول
= متقدريش علشان ساعته مش هيكفينى ادخل السجن بس لآ انا هخليكى ارملة تلبسى
عليه الاسود وبرضه هتبقي ليا وبتاعى صرخت زينة بارترجاف ورعب
= انت بتقول ايه انت اكيد مجنون
فريد بصوت مرتجف بشوق كاد ان يصيبها بالغثيان
= مجنون بيكى من ساعة ما شوفتك وانا ما بنمش نار بتولع فيا وانا بتخيلك انك ليه
هو وبتاعته بياخد منك كل اللي هو عاوزه بيلمس جسمك وايديه بت...
صرخت زينة بهستيريا تحاول يقاف سيل كلماته الوقحة لها تصرخ به
= اخرس خالص انت زاي بتكلمنى كده
ضحك فريد بسخرية يهتف بلهفة
= انا دلوقت فى مرحلة الكلام بعد كده محدش هيمنعنى اعلم اى حاجة عاوزها معاكى
فكرى فى كلامى كويس واعرفى ان كل الخيوط فى ايدى وان رائف حتى ولو فلت منها
بفرقة صواب منى هيلبسها ولا اجدع محامى هيقدر يعمله حاجة وفى السجن بقى محدش
ضامن عمره يا عالم هيجراله فيه ايه شوفى انتى بقى تحبى تختارى ايه تبقي ارملة فى
عز شبابك وتتفضلى ندمانة عمرك كله انك كنتى السبب فى موته ولا تعيشى ملكة متوجة
معايا وهو كمان يعيش عمره اللي مكتوب له فكرى يا قمرى وانا مستنى ردك على نار
صمت قليلا فى انتظار حديثها لكن قوبل بشهقات بكاء اليمه تأتى من طرفها ليهمس لها
برقة
= شوفى علشان انتى بس صعبتى عليا بكرة وعلشان خطر انك انتى بس هتتحسن حالتى
هخرجك حبيب القلب علشان بس تعرفى انا طيب ادا ايه بس متعلميش باكثر من كده وفكرى
كويس فى كلامى قبل اى قرار هتاخديه يلا سلام ياسارقة النوم من عينى بجمالك
لم تنطق بحرف يدها ممكسة بالهاتف بقوة اناملها متخشبة فوفا لعدة دقائق حتى بعد
اغلقه للهاتف من طرفه تنظر امامها بصدمة تشعر بعقلها فارغ تماما من الافكار لا
تدرى كيف لها ان تتصرف فيما جرى قلبها يؤلمها بعنف كلماته تدوى بداخل عقلها
مرارا وتكرارا كتسجيل تالف حتى اخيرا تحرر جسدا من غيبوبته ليسقط الهاتف من
يدها ببطء عينيها تنزف دموعا حارقة تشعر حالها كما لو كانت مقيدة الايدى والارجل
ثم يلقي بها فى بحر هائج ويطلب منها السباحة ومحاولة النجاة
فظلت على حالها هذا ترتدى فوق الفراش ترتجف بعنف تلقى بالغطاء فوقها تلتف حول
نفسها بوضعية الجنين صامتا لا يتحرك شئ فيها الا عيونها بدموعها الصامتا لتدخل
عليها مها بعد حين لتراها على هذا الحال فتظنها وقد خلدت الى النوم فتقرر تركها
لحالتها ظنا منها ان النوم افضل حلالها فى حالتها هذه لتخرج وتغلق الباب خلفها
بنعومة تاركة تلك المستلقية فوق الفراش كالجثة هامة بلا روح

لاتدرى زينة كيف جرفها النوم فلم تستيقظ منها سوى على لمسات فوق وجهها كرفرفات
الفراشة وانفاس دافئة تحيط بانفاسها لتهمس بنعومة باسمه وهى ما زالت مغمضة
العينين تظن نفسها داخل حلم جميل لا ترغب فى الاستيقاظ منه لكن نبهتها ضغطة فوق
شفاها تسحب منها الانفاس فتسرع بفتح عينيها بفرع سرعان ما تحول لشهقة فرحة
ابتلعته شفتيه الضاغطة بقوة فوق شفتيها يقبلها بلهفة قبل ان يتنفس رائف بقوة

مبتعدا عنها ببطء وتردد عينيه تجوب وجهها بلهفة وشوق لتسرع هي الاخرى تطمن عليه بعينيها تراه يرتدى ملابس بيتية للنوم شعره مبلل لتدرك بانه قد حضر منذ زمن لتسأله لتأكيد ظنها = انت هنا من زمان؟

هز راسه بالايجاب لكنه لم يجيبها بل انحنى يلثم شفاها مرة اخرى ولكن هذه المرة برقة اذ ابنتها يرفع وجهه بعدها عينيه تعود لملامحها مرة اخرى بشوق لتسأله هامسة = طيب ما صحتنيش ليه اول ما وصلت

اجابها بصوت هامس اجش =كنت هعمل كده بس شوفت الدموع دى قلت اسيبك تنامى وترتاحى و اتبع كلماته يمرر سبابته فوق وجنتها الملطخة بدموعها لتبتسم هي برقة تمازحه =طيب وايه حصل خلاك تغير رايك وترجع تصحيني همس بلهفة وشوق عينيه تفور بالمشاعر قائللا =وحشتيني يا زينة مكنتش متخيل ليلة واحدة اقضيها بعيد عنك هتعمل فيا كل ده وحشتيني اوووى

نطق كلمته الاخيرة متأوها بقوة يحنى راسه فوقها يقبلها بقوة ولهفة يقتل شوقه لها بقبلاته المشتقاه لها بادلته هي اياها بشوق لا يقل عنه مستسلمة لمشاعرها المتلهفة له هو تسيطر عليها فجاءة فكرة انها قد تفقده يوم لتجعلها هذه الفكرة اكثر استسلاما لعاطفتها تسكت اى صوت يطالبها بالتعقل او التمهل في عواطفها لتجرفهم مشاعرهم الى نقطة اللا رجوع تسلم له كل حصونها ومشاعرها بترحاب ولهفة تسلم له مع مرور كل لحظة اشتياق بينهم المزيد والمزيد دون تفكير او لحظة ندم واحدة



تبقظت جميع حواسه حين وصل اليها صوت شهقات بكاء مكتومة يهب من نومه بفزع وهو يلتفت ناحيتها بلهفة وسرعة فيجدها تلتف على نفسها تضم جسدها اليها والذي اخذ بالاهتزاز نتيجة محاولتها كتم شهقاتها حتى لاتصل اليه فلم يجد في نفسه القدرة سوى على مراقبتها لعدة لحظات شعر خلالها كان هناك سكين حاد يتغمد قلبه وهو يراها على هذا الحال ليجد نفسه دون ارادة منه يسرع بالاقتراب منها واضعا يده فوق خصرها يشدها ناحيته ليلتصق ظهرها بصدرة يشعر بتخشب جسدها وشهقتها الفزعة من حركة تلك لكنه لم يعيرها اهتماما بل اخذ يزيد من احتضانه لها حتى استرخى جسدها عليه فيخفض شفثيه نحوها اذنها يلثمها بحنان هامسا بعتب

= لدرجة دى ندمانة على اللي حصل وزعانة يا زينة؟ اسرعت تهمس بصوت متحشرج تهز راسها بقوة

= لا a

زفر بارتياح خفى يسألها برقة وهو يزيد من ضمها الى صدره

= انتى ايه يا زينة .عرفيني اكلمى معايا

هنا لم تستطع الصمود تلتفت بجسدها اليه تضمه هي الاخرى بقوة تهتف بجزع

= خايفة يا رائف .خايفة تحصل حاجة وتبعدنا عن بعض

ابتسم رائف بحنان هامسا لها يطمئننها بنبرة واثقة حنون

= وليه كل ده ايه اللي مخوفك بالشكل ده؟ انا عمرى فى حياتى ما هبعد عنك ولا هسمح

لاى حاجة او اى حد يبعدنا عن بعض ابدأ

تراجعت زينة عن قليلا تهتف بامل

= بجديا رائف

انحنى رائف يقبل جيبتها برقة هامسا

= بجديا عيون رائف

تلونت وجنتيها بحمرة الخجل فورا تبتسم هي الاخرى قبل ان تهمس له بقلق

= رائف كنت عاوزه اسالك عن حاجة بس لومش عاوز تجاوب بلاش انا مش هز.....

قاطع رائف حديثها ينحنى فوق شفثيها يقبلها برقة ونعومة قبل ان يهمس امامهم

= اسالى زاي مانتي عاوزه بس بسرعة علشان عندي انا كمان اسئلة كتر اوووى

عقدت زينة حاجبيها بتركيز تساله بدهشة

= اسئلة؟ طيب ايه هي قولها دلوقت

رائف وهو يقترب منها قائلاً بصوت خافت خبيث
= لا ا بعد سؤالك انتى اصل انا هبقى عاوز الاجابة على كل سؤال هسأله برااحة وعلى
اقل من مهلنا
زينة بأجتاج خجول هاتفة باسمه ليهز رائف كتفه ببراءة مزيفة
= انا قلت ايه دلوقت؟
هز راسه باسف مصطنع يكمل
= تانى يا زينة دماغك بتاخذك لبعيد وفعلا هبتدى اخاف على نفسى منك
نكزته فى كتفه ثم نهضت تحاول الابتعاد عنه قائلة بغضب مصطنع
= كده يا رائف طيب اوعى بقى خلىنى اقوم ولعلمك انا زعانة منك
ضحك بقوة بينما يمسكها من ذراعها يوقف ابتعادها عنه يجعلها تستلقى مرة اخرى
قائلاً بصعوبة من وسط ضحكاته
= طب خلاص متزعليش حقتك عليا اقولك ..
ضمها اليه بقوة يستلقى بجسده فوقها ببطء لتتغير نظراته المرححة
الى اخرى اكثر حرارة تلتئم بشغف قائلاً
= تعالى اقولك انا عاوزك فى ايه الاول وابقى اسالينى بعدين على اللى انتى عوزاه
لم يمهلها سوى ثانية للتقاط انفاسها قبل ان ينقض على شفيتها يلتقطها بين شفتيه
يبثها من خلال تلك القبلة كل الشغف واللهفة بداخله اتجاهها لترفع اناملها هي
الاخرى حول عنقه تتحرك برقه حوله قبل ان تدفنها فى خصلات شعره تجذبه نحوها تماثله
شغفا ولهفة يغيبا عن كل ماحولهم داخل عالمهم الخاص بهم وبمشاعرهم فقط



داخل غرفة فى احدى المستشفيات خاصة
صرخت سوزان بعنف فى فريد الجالس فوق الاريكة براحة وعدم اهتمام بغضبها
= انت اتجننت يا فريد تضرب على نفسك النار علشان تتهم رائف هي وصلت معاك لكده
فريد بلا مبالاة وعينيه تتابع احدى مباريات كرة القدم داخل التلفاز
= انا كنت فاكر انك هتفرحى انى هخلصك منه خالص
التفت سوزان لتقف امامه تمنع عنه رؤية التلفاز قائلة بعصبية وغضب
= افرح بايه ياسى فريد وانا هستفيد ايه لما رائف يتسجن ما هو هيفضل متجوز البتدى
حتى لو اتسجن
تراجع فريد يستند بظهره الى الاريكة ينظر ناحيتها قائلاً بخبث
= لا مانا هيرحك من هي كمان وهتبقى ليا بمزاجها او غضب عنها
توجست عينى سوزان تهمس بتحذير
= فريد انتى ناوى على بالظبط بصراحة انا بدأت اخاف منك ومن جنانك
حاولت ابتلاع لعابها قبل ان تكمل بخوف وصوت متردد
= بصراحة كده انا عاوزة الغى اتفارقنا انا مش اد جنانك ولا مستعدة اروح فى داهية
بسببك
نهض فريد من مكانه غاضباً عينيه تلتئم بجنون لتصرخ بعنف والم حين مديده يجذبها
من شعرها ناحيته ينحنى فوق وجهها متجاهلاً المها الظاهر فوقه تزداد قبضته قسوة
مع كل حرف يخرج من فمه
= مش بمزاجك يا حلوة ولا انا تحت امرك مش بعد كله اللى عملته ده تقوليلى مش عاوزة
تقابلت عينيه للحظات كانت تستعطفه بنظراتها المتألّمة والدموع بداخلهم
ليتركها ليدفعها بعنف بعيداً عنه لتسقط ارضا تصرخ بالم قبل ان ينحنى اليها جالسا
على عقبه قائلاً بتحذير شرس ووجه محتقن
= انا مش هكرر كلامى ده تانى ولو حصل وعرفت انك بتلعبي من ورايا ياسوزان ...
مد سبابته يمررها فوق وجهها يحفر من خلاله فوق وجنتها ضاغطة بقسوة يكمل بشراة
= مش هقتلك لا ا بس ساعته تبقى تقولى على جمالك ده يا رحمان رحيم فاهمة
هزت راسها برعب وهستيريا قبل ان تحاول ان النهوض تخطف حقيبتها وتسرع فى
المغادرة بخطوات متعثرة مرتعبة كان هو وقتها يقف مراقباً لها عينيه تلتئم
بالنشوة هامساً بسخرية
= قال ترجعى فى كلامك قال اومال هقهر رائف ازاي واشوفه مكسور اداى وانا واخذ منه
مراته قصر امه فى وقت واحد ده حلم حياتى اشوفه مذلول اداى ابن الناس الاكابر



اغمضت عينيهما بضعف تتوسد راسها صدره بانفاسه المتسارعة تشعر بالاجهاد والنعاس
يزحف اليها لتسقط فعلاً فى اغفاءة افانقت منها على انفاسه تلامس جبهتها قبل ان يطبع
قبلة رقيقة فوق يسألها برقة
= كنتى عاوزة تسألينى عن ايه بقى؟
تنبهت كل حواسها يهرب منها النعاس فوراً يتوتر جسدها المضموم بين ذراعيه ليدرك

هو كل هذا ويشعر به فيسألها يمد يده الى ذقنها يرفعه اليه و عينيه تجوب وجهها باهتمام

= لدرجة دى الموضوع مهم اووى كده
خفقت عينيه عن نظرات المتفحمة تعض فوق شفتيها بارتباك فيزفر رائف بقوة قبل ان يتحدث لها بحنان

= طيب ولو قلتلك انا عارف انتى عاوزه تسالى عن ايه ؟
رفعت عينيه اليه مرة اخرى متسعة بدهشة ليهز راسه قائلا بتا أكيد

= فعلا انا روحت لفريد شركته علشان اهدده
اسرع يكمل حين فتحت فمها لتتحدث قائلا بسرعة يسألها

= عاوزه تعرفى لو كان تهددى ده علشان سهيلة ولا لا مش كده ؟
اغلقت شفتيها تلوكلها بتوتر ليسرع هو فى تحرريها من بين اسنانها قبل ان يمرر ابهامه فوقها برقة يمسدها قائلا بانفاس متسارعة لاهثة عينيه لا تفارق ابهامه يتابع حركته البطيئة فوق شفتيها

= لا يا زينة مش علشان سهيلة ولا هى تهمنى فى حاجة علشان اعمل كده علشانها
همست شفتيها بخفوت من خلف ابهامه الساكن فوقها تسأله

= طيب ليه روحت الشركة بتاعته وهددته بالقتل لو مش علشان سهيلة يبقى علشان ايه
تنهد رائف بقوة قبل ان يقول بخفوت

= علشانك انتى يا زينة مش علشان حد تانى
شحبت ملامحها بشدة تسأله بتوجس

= علشانى انا طيب ليه...

زفر رائف بقوة أنفاسه تتسارع بغضب ووحشية هاتفا بشراسة

= الكلب بيتصل بيا يعرفنى انه شافك ليلة ما هربتى لشقة اهلك وبهينى على جمالك
وبتعزل فيكى ادمى فكان لازم يعرف انا ممكن اعمل ايه لو فكر بس انه يقربلك
وهقتله باديه دى لو بس فكر بس يبصلك بعينه

ارتعشت زينة بقوة فور نطقه لكلماته الغاضبة العاصفة هذة تهمس بخفوف مدهول
لدرجة دى يا رائف؟

اسرع بضمها اليه مرة اخرى يدفن وجهه فى عنقها يقبله بجنون ولهفة هاتفا

= انتى بتاعتى ملكى انا واستحالة اسمح لكلب زاي ده يمكك او حتى يجيب سرتك على
لسانه حتى ويوم ما يفكر يعملها هكون قتله والمرة دى بجد مش هيبقى تهدد بس
اخذ يقبل عنقها بقوة وجنون كما لو كان يضع اختام ملكيته لها فوقه جسده ينبض بكل
الغضب والعنف بداخله فضمته اليها بحنان ينبع من داخلها تحاول امتصاص عواطفه
الثائرة بداخله ترفع عينيه الى سقف الغرفة هامسة داخلها بأحباط والم

= ليه يا رائف كده صعبتها عليا ليه

اغمضت عينيه تحاول السيطرة على تلك الدموع التى اخذت تحاول الفرار الى
وجنتيها

لاتدرى كيفية التصرف او الخلاص



استلقت فوق فراشهم تنظر الى سقف الغرفة بشرود وعيون متسعة لاترى شئى بينما رائف
نائما بعمق راسه يستريح فوق صدرها يضمها اليه فمدت اناملها بشرود تتلاعب بخصلات
شعره المتساقطة فوق جبهته ترجعها الى مكانها لكنها تأبى الانصياع لها ترجع مرة
اخرى الى مكانها لتهمس زينة برقة بصوت يكاد يكون مسموع

= انتى كمان زاي صاحبك مش بتقبلى تنزلى لاي حد ؟

ظلت على حالها لوقت طويل تتصارع الافكار بد داخلها كخشعين مختلفين احدهم يوبخها
لصمتها وخوفها ان تتحدث معه وتخيره بماقاله لها هذا الحقير وما ينتوى وفعله
واخر يعنف هذا الصوت بد داخلها قائلا بخوف ورعب كيف لها ان تفعل هذا وتكون كمن
انقذه من بين النيران ليلقى به بين امواج بحر هائج فى احدى ليالى الشتاء
المظلمة

لا انا هى لاتستطيع ان تكون سبب فى اى اذى قد يصيبه

ليصرخ الصوت الاخر بحدة وعنف يخبرها

ان بصمتها هى ايضا تلقى به الى التهلكة دون ان تترك له فرصة للنجاة فعاجلا او اجلا
سينفذ هذا الحقير تهديده ان استمرت بالبقاء معه

هنا هتف الصوت الاخر بلهفة وامل

اذا كان بابتعادها ذهبت عنه كل الاخطار فلتفعلها اذا

هنا وافاقت من افكارها عند هذا الحد هامسة بالم ورعب

= مقدرش اعمل كده وابعده مقدرش

تملئ رائف في نومه يتنهد بعمق قبل ان يفتح عينيه يرفع انظاره لها ليراها
مستيقظة عينيها مسهدة من قلة نومها ليهمس لها بصوت اجش
= زينة انتى لسه منمتيش ولا ايه
لينتبه لطريقة نومه فيرفع نفسه سريعا عنها قائلا بندم و اسف
= طبعيا لازم ما تنميش و انا نايم زاي الحجر عليكى كده
ثم اسرع بلاعتدل في الفراش ينظر الى الساعة بهاتفه قبل ان يقول
= يا اا اده الساعة بقيت تسعة انا اتاخرت اووى
اسرع بالنهوض لتساله زينة بلهفة تعتلد في جلستها هي الاخرى
= هتروح فين بدرى كده خليك هنا ارتاح شوية كمان انتى اكيد مرهق بسبب اللي حصل
امبارح
انحنى رائف فوق الفراش يستند بمرفقيه عليه يقترب منها غامزا بعينه لها بخبث
قائلا بتأنيب عابس
= عيب عليكى يا زينة هانم فى واحدة فى الدنيا تقول لجوزها كده
زفرت زينة قائلة بعتاب صادق
= رائف انت عارف انا بقصدك ايه علشان خطرى خليك معايا هنا النهاردة
انحنى عليها يقبل وجنتها بحنان ثم ينتقل منهم الى شفتيها يقبلها هي الاخرى
بنعومة قبل ان يبتعد عنها قائلا بتأكيد
= مش هتاخر عليكى هروح الشركة اطمن على الامور هناك واشوف حكاية الكلب ده وصلت
فيين وارجع ليكى نقضى اليوم كله سوا
اتفقنا
لم تجيبه بل اخذت عينيها تمر فوق ملامحه ببطء و اشتياق كما لو كانت تحفظها توشم
بها قلبها ليسألها مرة اخرى عن موافقتها حين طال صمتها لتتهز راسها له ببطء
بالموافقة ليبتسم لها برقة يقبل وجنتها مرة اخرى قبل ان يسير فى اتجاه الحمام
بينما جلست هي بتجشبه يهمس ذلك الصوت الخائف بداخلها مرة اخرى بوجوب ابتعادها
والان قبل اى وقت اخر فلا فرصة للتراجع عما قررتة فنجاته بابتعادها عنه واختفائها
من حياته الى الابد
وها هي تقف في بهو الطابق السفلى معه تراقبه اثناء حديثه فى الهاتف يلقى
بالاو امر من خلاله بصوت حازم قوى عينيها تتابعه بكل الحب والاشتياق بداخله له حتى
انتهى من الحديث فى الهاتف يلتفت اليها يرى نظراتها الشاردة فيه ليبتسم برقة
مقتربا منها يرفع سبابته امام وجهها بتحذير عابث
= متحوليش يا زينة هانم مش هستسلم حتى لو ادا م عنيكى ونظراتهم اللي تقتل دى
ابتسمت له بصعوبة وبهوت ليلاحظ هو حالتها هذه ليضمها الى صدره بقوة قائلة برقة
وتأكيد
= صدقيني ساعتين بالكثير و اكون هنا معاكى مش عاوز امشى وانتى زعلانة كده
ابعدا عنها ينظر الى وجهها قائلا بجديفة
= اطلعى انتى ارتاحى الساعتين دول لحد ما ارجع لينحنى عليها هامسا فى اذنها
بنعومة وشغف
= علشان عاوزك فى كلام مهم او ووى اول مارجع
هنا ولم تستطع المقاومة كثيرا لتسرع بلف ذراعها خلف عنقه تجذبه اليها فى
محاولة بائسة لبقاءه معها ليحى الامل بداخلها حين بادلها عناقها يجذبها بشدة
اليه ليظلا هكذا لعدة لحظات قبل ان يبعدها عنه وعن املها فى بقاءه قائلا برجاء
= خلاص اتفقنا؟ يلا بقى ورينى ابتسامتك ليا قبل ما امشى
اسرعت بأغتصاب ابتسامه مرتعشة ترسمها فوق شفاها فيقبلها هو فوقها بشغف ورقة
للحظات قبل ان يبتعد عنها فى اتجاه باب الخروج ليدوى صوت مناديا له عملت زينة
صاحبته فورا والتي اخذت فى النزول الدرج سريعا تتجه اليه متجاهلة زينة تمام
قائلة بلهفة
= استنى يا رائف انا جاهزة اجى معاك
زفر رائف بقوة قائلا لها بحزم
= ممكن تخليكى النهاردة يا سهيلة انا كده او كده مش هكون فى الشركة طول اليوم
التفت سهيلة ناحية زينة تمرر عينيها فوق من اسفل الى اعلى بنظرة تخفى خلفها
الكثير والذى لم تفت على زينة تراها تقترب من رائف قائلة بهدوء
= لا انا جاهزة من بدرى وبعدين اروح معاك ونبقى نرجع سوا
زفر رائف باستسلام قبل ان يشير لها حتى تتقدمه لتخرج من الباب تبعها رائف بعد ان
لقى قبلة هوائية الى زينة الواقفة تتابع ما يحدث بذهن شارد تقف مكانها لوقت

طويل حتى اتت اليها عزة تسألها بقلق

= زينة هانم ؟

انتبهت زينة لندائها تنظر اليها بشرود لتكمل عزة بقلق

= حضرتك تعبانة او حاجة ؟ تحبى اطلبلك الدكتور

اسرعت زينة تهز راسها بالرفض تلتفت تصعد الدرج بخطوات هامة قائلة

= لا يا مدام عزة مفيس داعى انا كويسة انا بس هطلع ارتاح فى اوضتى ومش عاوزة اى

ازعاج لحد ما رائف يوصل

هزت عزة راسها بالموافقة لتكمل زينة صعودها الى الدرج تدلف الى جناحهم تسرع الى

نافذة تقف خلفها مستترة خلف الستائر تراقب خروجه نهائيا من الفيلا لتتجه ناحية

حقيبة يدها تختطفها ثم تتجه الى الباب مرة اخرى خارجه منه تنفيذ القرار قاسى

مؤلم لكن لا بديل عنه



بعد رحلة طويلة استمرت قرابة الساعتين ونجاحها بالخروج من الفيلا دون ان يلاحظها

احد من صف الحرس المتراس بعد خروجها من بابا خلفى كانت قد وجدته اثناء بحثها عن

مخرج تسرع خارجة بخطوات متعثرة خائفة حتى استطاعت الابتعاد توقف احدى سيارات

الاجرة بعد ان تاكدت من اتباع احد لها وهاهى تقف الان امام ذلك البيت العتيق تدق

ابوابه بقلب مرتجف خائف لا تدرى كيف سيكون استقبال ساكنيه لها لكنه كان المكان

الوحيد الذى استطاعت التفكير بالحضور اليه فرائف لن يتوقع انها ستأتى الى هنا

بارادتها ابدال لذا سيكون المكان الاخير الذى سيقوم بالبحث عنها فيه

رفعت يد مرتعشة لتدق بابه مرة اخرى لتنتظر قليلا تستمع الى صوت خطوات خافت تتقدم

من خلف الباب وماهى ثوانى حتى فتح امامها تطل من خلفه احدى الفتحات تنظر الى

زينة بفضول ودهشة قبل ان تهتف قائلة بسعادة قبل ان تفتح زينة فمها

= انتى العروس مش كده اتفضلى اتفضلى

دلفت زينة الى داخل الدار بخطوات مرتعشة خائفة تسمع صياح الفتاة من خلفها

مناديا زوجة خالها بصوت قوى ملهوف حتى ظهرت من خلف احدى الابواب تهزول قائلة

بفزع

= ايه يا حزينه فى حد ينادى على حد كده هرب منك اياك

تسمرت اقدامها حين وقع نظرها على زينة الواقفة بوجهها الشاحب وعينين ممتلئة

بالدموع وحالتها المشعثة تهتف بخفوت وقلق

= زينة! مالك يا ضنايا حالك عامل كده ليه

هنا لم تستطع زينة الصمود تقطع اقدامها المسافة الفاصلة بينهم تلقى بنفسها بين

احضان تلك السيدة الحنون والتي لم تخيب ظنها فتضمها اليها بحنان امومى وخوف

حقيقى عليها ظهر فى صوتها حين سألتها

= فيكى ايه يا بنتى من زعلك قوليلى

اجابتها شهقات زينة العالية لتزفر بقوة قبل ان تلتفت الى تلك الفتاة المراقبة

لما يحدث بفضول واهتمام

= بت يا جليلة اجرى اندهى سيدك همام من المضيضة الكبيرة خليه يجيلى هنا حالا

وقفت جليلة مكانها تألبي قدميها التحرك خوفا من ان يفوتها اى شئ من الاحداث

والتي من الواضح انها ستكون شيقة عينيها تتركز فوق زينة بفضول ولكن تأتي صرخة

الحاجة وردة لها لتجعلها تفيق سريعا فتتهزول باتجاه الباب المفتوح تخرج منه

بينما الحاجة وردة ظلت على احتضانها لزينة التى اخذ جسدها بالانتفاض من اثر

بكانها فاخذت تملس فوق راسها هامية بكلمات مطمئنة حنون لها قبل ان تجذبها وهى

بين احضانها لتجلس معها فوق احدى الارائك ليظلا على هذه الحال عدة لحظات قبل يدوى

صوت قوى من ناحية الباب

= جاية ليه هنا يابنت حسين وعاوزة ايه مش كنا طويينا صفحتك

وقفت الحاجة وردة من مكانها تاركة لزينة والتي خفضت راسها بالالم فبرغم توقعها

عدم استقبالها بالترحاب منهم الا انها شعرت بالالام والحزن داخل قلبها من طريقة

استقبال خالها لها تسمع زوجة خالها تهتف بصوت غاضب مصدوم

= جرى يا حاج همام كده برضه يكون استقبالك لبنت الغالية فى دارك داحنا دارنا

مفتوح للغريب قبل القريب نقوم نعمل كده فى لحمنا

توترت ملامح الحاج همام يلتفت بوجهه بغضب جانبا تدق عصا الارض بعصبية لتتهتف

الحاجة وردة

= بنتنا وجاية دار اهلها وان مشلتهاش الارض تشلها عينيها كده ولا يا حاج همام

لم ينطق همام بل ظل على وقفته ويزاد حاجبيه انعقاد لتسرع زينة بالنهوض فورا

تختطف حقيبتها تسرع فى اتجاه الباب وهى تتمم باسف بصوت مرتعش باكى تنوى الخروج

فورا من هنا فقد كان حضورها من الاول شينى خاطئ لا تدرى اين كان عقلها حين فعلتها

وبالفعل وصلت حتى الباب الامامى ليوقف صوت خالها الجمهورى عن التحرك هاتفا بحزم

= رايحة فين؟

لم ترد عليه زينة لثواني حاولت فيها استجماع نفسها قبل ان تقول بصوت خافت اجش من اثر محاولتها الظهور بمظهر القوة

= هرجع من مطرح ما جيت الظاهر انى غلطت لما فكرت انى ليا اهل ممكن يخافوا عليا صدرت من ناحية الحاجة وردة صاحبة استنكار لكن من تحدث كان خالها حين دق بعضا الارض قائلا بحزم وقوة

= طبعاً ليكى ومهما كان اللى حصل زمان انتى برضه لحمنا ودمنا التفتت زينة ببطاء اليه عينيها متسعة بصدمة لتجده يشير لها براسه ناحية زوجته الواقفة بابتسامة فرحة فخور

= بلا اطلعى مع مرات خالك اوضتك ريحى فيها حبة وبعدين لينا قعدة مع بعض تحكيلى فيها مالك اسرعت زينة تهتف بسرعة ولهفة

= مفيش حكاية ولا حاجة انا بس زعلت مع رائف شوية لتكمل برجاء وصوت باكى علشان خاطرى يا خالى انا مش عوزاه يعرف انى هنا هو او اى حد ارجوك يا خالى لم يرد خالها عليها بل ضاقت عينيه عليها بتفكير لثواني ليقول بعدها بهدوء

= اطلعى دلوقت مع مرات خالك ارتحيلك شوية وبعد الغدا نبقى نتكلم هزت زينة راسها بالموافقة تسير ناحية الحاجة وردة بخطوات بطيئة مرتعشة غافلة عن تلك النظرة التى ارسلها همام الى زوجته لتفهمها فور تهز راسها بالايجاب تلف زينة بذراعيها تحتضنها اليها ثم توجهها ناحية الدرج تصعد معها بهدوء حتى وصلا امام تلك الغرفة التى خصصت لها فى المرة السابقة يدلفا اليها معا تقف زينة على بابها بقلق وتوتر لتجذبها الحاجة وردة الى الداخل ناحية الفراش تجلس وتجلسها معها تربت فوق شعرها بحنان قائلة بهدوء

= احكيلى بقى مالك يا بنت الغالية ايه اللى مالى عنيكى بالخوف كده هزت زينة راسها بالنفى قائلة بصوت متحشرج

= مفيش يا خالتي زاي ما قلت لخالى مشكلة مع رائف وحسيت انى لازم ابعده شوية الحاجة وردة بحنان وصوت يعلم كذب ادعائها

= طب لو قلتلك انى مش مصدقة ان دى بس كل الحكاية حاولت زينة التحدث لتأكيد قصتها السابقة لكن تأتى غصات دموعها وثقل همها الجاثم فوق صدرها لتجعل الحاجة وردة الامر شديدة الصعوبة اكثر حين ضمتها اليها تضع راسها فوق كتفها تربت فوق شعرها قائلة بحنان

= احكى يا قلب خالتك مالك زيحى همك من على صدرك وانا هنا سمعاكى لتنفجر زينة فى البكاء كما لو كان سد تحملها قد انهار فى تلك اللحظة لتتركها وردة تفرغ كل اوجاعها فى تلك الدموع لفترة طويلة تحدثت زينة اليها بعدها بما جعلها تجلس متسعة العينين بقسوة وجسد ترتفع نيرانه كلما توغلت زينة بحديثها



= نهار ابوه اسود لبيه فاكرة ايه ملهاش اهل داحنا ندفنوا مكانه وملوش عندنا دية هتف همام بتلك الكلمات العاصفة داخل غرفته بينما جلست الحاجة وردة بوجه جامد قاسى النظرات بعد ان قصت عليه كل ما اخبرتها به زينة عن ذلك اللعين وتهديده المشين لها لتظل تستمع لها بوجه وجسده ظاهراً الهدوء لكن داخلها كان يشتعل بنيران لن تطفئها الا رؤيتها لذلك الحقيقير معاقبا على ما قاله وسببه لابنتهم من رعب لتسرع فى طمئننتها بصوت حنون تهز راسها بالموافقة حين اخذت زينة تحلفها الا تخبر خالها بما حدث قائلة بانها تنتوى الاختباء هنا حتى ييئس ذلك الحقيقير منها ظناً بانها قد هربت من رائف وخرجت من حياته نهائياً وحينها قد يتركه دون ان ينفذ تهديده لها

كانت وردة تساعدها للخلود الى الراحة وهى تستمع الى كلمات الرجاء والامل الخارجة من قلبها قبل فمها هى تتمنى انه ينتهى الامر عند هذا الحد دون ان يتأذى رائف تدرك من حديثها عن كم الحب الهائل فى قلبها لزوجها وخوفها الشديد عليه لتتركها وردة بعد ان اطمئننت لخلودها للنوم تذهب الى زوجها سريعاً لتقص عليه كل ما عرفته لتأتى ردة فعله غير مخيبة لاملها فيه ابدافهى اعلم الناس به ودمه الحامى

لتسأله بهدوء يخفى خلفه الكثير من المشاعر الثائرة

= طيب ونويت على ايه يا حاج

زفر همام بقوة عينيه تشتعل هاتفا

= معرفه تبقى مين بنت العزاية الى فكر يوم يمس طرفها بكلمة ليصمت قليلاً مفكراً قبا ان يقول

= بس لازم الاول اعمل حاجة قبلها

هزت وردة راسها موافقة تدرك ما يتحدث عنه دون ان ينطق به قائلة بتأكيد

= الاصول يا حاج وانت سيد من يعرف فى الاصول

هز راسه لها قبل ان يخرج هاتفه من جيبه جلبابه ضاغطاً فوق زر الاتصال يقف صامتاً فى انتظار اجابة الطرف الاخر لتبدء لعبة



تبقظت جميع حواسه حين وصل اليها صوت شهقات بكاء مكتومة يهب من نومه بفزع وهو يلتفت ناحيتها بلهفة وسرعة فيجدها تلفت على نفسها تضم جسدها اليها والذي اخذ بالاهتزاز نتيجة محاولتها كتم شهقاتها حتى لا تصل اليه فلم يجد في نفسه القدرة سوى على مراقبتها لعدة لحظات شعر خلالها كان هناك سكين حاد يتغمد قلبه وهو يراها على هذا الحال ليجد نفسه دون ارادة منه يسرع بالاقتراب منها واضعا يده فوق خصرها يشدها ناحيته ليلتصق ظهرها بصدره يشعر بتخشب جسدها وشهقتها الفزعة من حركة تلك لكنه لم يعبرها اهتماما بل اخذ يزيد من احتضانه لها حتى استرخى جسدها عليه فيخفض شفثيه نحوها اذنها يلتئما بحنان هامسا بعنق = لدرجة دى ندمانة على اللي حصل وز علانة يا زينة؟

اسرعت تهمس بصوت متحشرج تهز راسها بقوة

= لا اا ابا يا رائف انا بس

زفر بارتياح خفى يسألها برقة وهو يزيد من ضمها الى صدره

= انتى ايه يا زينة . عرفينى اتكلمى معايا

هنا لم تستطع الصمود تلفت بجسدها اليه تضمه هي الاخرى بقوة تهتف بجزع

= خايفة يا رائف . خايفة تحصل حاجة وتبعدنا عن بعض

ابتسم رائف بحنان هامسا لها يطمئننها بنبرة واثقة حنون

= وليه كل ده ايه اللي مخوفك بالشكل ده؟ انا عمرى فى حياتى ما هبعد عنك ولا هسمح لاي حاجة او اى حد يبعدنا عن بعض ابا

تراجعت زينة عن قليلا تهتف بامل

= بجد يا رائف

انحنى رائف يقبل جبهتها برقة هامسا

= بجد يا عيون رائف

تلونت وجنتيها بحمرة الخجل فورا تبتسم هي الاخرى قبل ان تهمس له بقلق

= رائف كنت عاوزه اسالك عن حاجة بس لو مش عاوز تجاوب بلاش انا مش هز.....

قاطع رائف حديثها ينحنى فوق شفثيها يقبلها برقة ونعومة قبل ان يهمس امامهم

= اسالى زاي مانتى عاوزه بس بسرعة علشان عندى انا كمان اسئلة كتر او ووى

عقدت زينة حاجبيها بتركيز تساله بدهشة

= اسئلة ؟ طيب ايه هي قولها دلوقت

رائف وهو يقترب منها قائلا بصوت خافت خبيث

= لاا بعد سواك انتى اصل انا هبقى عاوز الاجابة على كل سؤال هسأله برااحة وعلى اقل من مهلنا

زينة بأجتاج خجول هاتفة باسمه ليهز رائف كتفه ببراعة مزيفة

= انا قلت ايه دلوقت ؟

هز راسه باسف مصطنع يكمل

= تانى يا زينة دماغك بتاخدك لبعيد فعلا هبتدى اخاف على نفسى منك

نكزته فى كتفه ثم نهضت تحاول الابتعاد عنه قائلة بغضب مصطنع

= كده يا رائف طيب او عى بقى خلينى اقوم ولعلمك انا ز علانة منك

ضحك بقوة بينما يمسكها من ذراعيها يوقف ابتعادها عنه يجعلها تستلقى مرة اخرى قائلا بصعوبة من وسط ضحكاته

= طب خلاص متز عيش حقا عليا اقولك ..

ضمها اليه بقوة يستلقى بجسده فوقها تمر عينيه فوقها ببطء لتتغير نظراته المرحه الى اخرى اكثر حرارة تلتهمع بشغف قائلا

= تعالى اقولك انا عاوزك فى ايه الاول وابقى اسالينى بعدين على اللي انتى عوزاه

لم يمهلا سوى ثانية لالتقاط انفاسها قبل ان ينقض على شفثيها يلتقطها بين شفثيه بيئها من خلال تلك القبلة كل الشغف واللهفة بداخله

اتجاهها لترفع اناملها هي الاخرى حول عنقه تتحرك برقه حوله قبل ان تدفنها فى خصلات شعره تجذبه نحوها تماثله شغفا ولهفة

يغيبا عن كل ماحولهم داخل عالمهم الخاص بهم وبمشاعرهم فقط



داخل غرفة فى احدى المستشفيات خاصة

صرخت سوزان يعنف فى فريد الجالس فوق الارىكة براحة وعدم اهتمام بغضبها

= انت اتجننت يا فريد تضرب على نفسك النار علشان تتهم رائف هي وصلت معاك لكده

فريد بلا مبالاة وعينيه تتابع احدى مباريات كرة القدم داخل التلفاز

= انا كنت فاكر انك هتفرحى انى هخلصك منه خالص

التفت سوزان لتقف امامه تمنع عنه رؤية التلفاز قائلة بعصبية وغضب

= افرح بابيه ياسى فريد وانا هستفيد ايه لما رائف يتسجن ماهو هيفضل متجوز البت دى حتى لو اتسجن
ترجع فريد يستند بظهره الى الارىكة ينظر ناحيتها قائلًا بخبث
= لا مانا هيرحك من هى كمان وهتبقى ليا بمزاجها او غصب عنها
توجست عيني سوزان تهمس بتحذير
= فريد انتى ناوى على بالطيط بصراحة انا بدات اخاف منك ومن جنانك
حاولت ابتلاع لعابها قبل ان تكمل بخوف وصوت متردد
= بصراحة كده انا عاوزة الغى اتفاقنا انا مش اد جنانك ولا مستعدة ارواح فى داهية بسببك
نهض فريد من مكانه غاضبا عينيه تلتمع بجنون لتصرخ بعنف والم حين مد يده يجذبها من شعرها ناحيته ينحنى فوق وجهها متجاهلا
المها الظاهر فوقه تزداد قبضته قسوة مع كل حرف يخرج من فمه
= مش بمزاجك يا حلوة ولا انا تحت امرك مش بعد كله اللي عملته ده تقولى مش عاوزة
تقابل عينيه للحظات كانت تستعطفه بنظراتها المتألّمة والدموع بداخلهم ليتركها ليدفعها بعنف بعيدا عنه لتسقط ارضا تصرخ بالم قبل
ان ينحنى اليها جالسا على عقبيه قائلًا بتحذير شرس ووجه محتقن
= انا مش هكرر كلامى ده تانى ولو حصل وعرفت انك بتلعبي من ورايا ياسوزان ...
مد سبابته يمررها فوق وجهها يحفر من خلاله فوق وجنتها ضاغطا بقسوة يكمل بشراسة
= مش هقتلك لااا بس ساعتها تبقى تقولى على جمالك ده يا رحمان رحيم فاهمة
هزت راسها برعب وهستريا قبل ان تحاول ان النهوض تختطف حقيبتها وتسرع فى المغادرة بخطوات متعثرة مرتعبة كان هو وقتها
يقف مراقبا لها عينيه تلتمع بالنشوة هامسا بسخرية
= قال ترجعى فى كلامك قال اومال هقهر رائف ازاي واشوفه مكسور ادامى وانا واخذ منه مراته قصر امه فى وقت واحد ده حلم
حياتى اشوفه مذلول ادامى ابن الناس الاكابر



اغمضت عينها بضعف تنوسد راسها صدره بانفاسه المتسارعة تشعر بالاجهاد والنعاس يزحف اليها لتسقط فعلا فى اغفاء افافت
منها على انفاسه تلامس جبهتها قبل ان يطبع قبلة رقيقة فوق يسألها برقة
=كنتى عاوزة تسألينى عن ايه بقى؟
تنهت كل حواسها يهرب منها النعاس فورا يتوتر جسدها المضموم بين ذراعيه ليبرك هو كل هذا ويشعر به فيسألها يمد يده الى
ذقنها يرفعه اليه و عينيه تجوب وجهها باهتمام
= لدرجة دى الموضوع مهم اووى كده
خضت عينها عن نظرات المتفحصّة تعض فوق شفيتها بارتباك فيزفر رائف بقوة قبل ان يتحدث لها بحنان
= طيب ولو قائلك انا عارف انتى عاوزة تسالى عن ايه ؟
رفعت عينها اليه مرة اخرى متسعة بدّهشة ليهز راسه قائلًا بتأكيد
= فعلا انا روحت لفريد شركته علشان اهدده
اسرع يكمل حين فتحت فمها لتتحدث قائلًا بسرعة يسألها
= عاوزة تعرفى لو كان تهددى ده علشان سهيلة ولا لا مش كده ؟
اغلقت شفيتها تلوكلها بتوتر ليسرع هو فى تحريرها من بين اسنانها قبل ان يمرر ابهامه فوقها برقة يمدها قائلًا بانفاس متسارعة
لاهثة عينيه لا تفارق ابهامه يتابع حركته البطيئة فوق شفيتها
= لااا يازينة مش علشان سهيلة ولا هي تهمنى فى حاجة علشان اعلم كده علشانها
همست شفيتها بخفوت من خلف ابهامه الساكن فوقها تسأله
= طيب ليه روحت الشركة بتاعته وهددته بالقتل لو مش علشان سهيلة يبقى علشان ايه
تنهد رائف بقوة قبل ان يقول بخفوت
= علشانك انتى يا زينة مش علشان حد تانى
شحبت ملامحها بشدة تسأله بتوجس
= علشانى انا طيب ليه...

زفر رائف بقوة انفاسه تتسارع بغضب ووحشية هاتفا بشراسة
= الكلب بيتصل بيا يعرفنى انه شافك ليلة ما هربتى لشقة اهلك وبهينى على جمالك وبتعزل فيكى ادامى فكان لازم يعرف انا ممكن
اعمل ايه لو فكر بس انه يقربك وهقتله باديه دى لو بس فكر بس بيصلك بعنيه
ارتعشت زينة بقوة فور نطقه لكلماته الغاضبة العاصفة هذة تهمس بخفوت مدهول
= لدرجة دى يا رائف؟
اسرع بضمها اليه مرة اخرى يدفن وجهه فى عنقها يقبله بجنون ولهفة هاتفا
= انتى بتاعنى ملكى انا واستحالة اسمح لكلب زاي ده يمسك او حتى يجيب سرتك على لسانه حتى ويوم ما يفكر يعملها هكون قتله
والمرة دى بجد مش هيبقى تهدد بس
اخذ يقبل عنقها بقوة وجنون كما لو كان يضع اختام ملكيته لها فوقه جسده ينبض بكل الغضب والعنف بداخله فضمته اليها بحنان ينبع
من داخلها تحاول امتصاص عواطفه الثائرة بداخله ترفع عينها الى سقف الغرفة هامسة داخلها بأحباط والم
= ليه يا رائف كده صعبتها عليا ليه
اغمضت عينها تحاول السيطرة على تلك الدموع التى اخذت تحاول الفرار الى وجنتها
لاندرى كيفية التصرف او الخلاص



استلقت فوق فراشهم تنظر الى سقف الغرفة بشرود وعيون متسعة لاترى شئى بينما رائف نائما بعمق راسه يستريح فوق صدرها

يضمها اليه فمدت اناملها بشرود تتلاعب بخصلات شعره المتساقطة فوق جبهته ترجعها الى مكانها لكنها تأبى الانصياع لها ترجع مرة اخرى الى مكانها لتهمس زينة برقبة بصوت يكاد يكون مسموع = انتى كمان زاي صاحبك مش بتقبلى تنتزلى لاي حد ؟ ظلت على حالها لوقت طويل تتصارع الافكار بداخلها كشخصين مختلفين احدهم يوبخها لصمتها وخوفها ان تتحدث معه وتخبره بمقاله لها هذا الحقيروما ينتوى وفعله واخر يعنف هذا الصوت بداخلها قائلا بخوف ورعب كيف لها ان تفعل هذا وتكون كمن انقذه من بين النيران ليلقى به بين امواج بحر هائج فى احدى ليالي الشتاء المظلمة لاااااااا هي لا تستطيع ان تكون سبب فى اى اذى قد يصيبه ليصرخ الصوت الاخر بحدة وعنف يخبرها ان بصمتها هي ايضا تلقى به الى التهلكة دون ان تترك له فرصة للنجاة فعاجلا او اجلا سينفذ هذا الحقيرو تهديده ان استمرت بالبقاء معه

هنا هنف الصوت الاخر بلهفة وامل اذا كان بابتعادها ذهبت عنه كل الاخطار فلنقلها اذا هنا وافاقت من افكارها عند هذا الحد هامة بالم ورعب =مقدرش اعمل كده وابعد مقدرش

تمل رائف فى نومه يتنهده بعمق قبل ان يفتح عينيه يرفع نظاره لها ليراها مستيقظة عينيها مسهدة من قلة نومها ليهمس لها بصوت اجش

= زينة انتى لسه منمتيش ولا ايه لينتبه لطريقة نومه فيرفع نفسه سريعا عنها قائلا بندم واسف = طبعا لازم ما تتميش وانا نايم زاي الحجر عليكى كده ثم اسرع بلاعتدل فى الفراش ينظر الى الساعة بهاتفه قبل ان يقول = يااا ده الساعة بقيت تسعة انا اتاخرت اووى اسرع بالنهوض لتسالة زينة بلهفة تعادل فى جلستها هي الاخرى = هنروح فين بدرى كده خليك هنا ارتاح شوية كمان انتى اكيد مرهق بسبب اللي حصل امبارح انحنى رائف فوق الفراش يستند بمرفقيه عليه يقتررب منها غامزا بعينيه لها بخبث قائلا بتأنيب عابس = عيب عليكى يا زينة هانم فى واحدة فى الدنيا تقول لجوزها كده زفرت زينة قائلة بعتاب صادق = رائف انت عارف انا بقصدك ايه علشان خطرى خليك معايا هنا النهاردة انحنى عليها يقبل وجنتها بحنان ثم ينتقل منهم الى شفيتها يقبلها هي الاخرى بنعومة قبل ان يبتعد عنها قائلا بتأكيد = مش هناخرك عليكى هروح الشركة اطمن على الامور هناك واشوف حكاية الكلب ده وصلت فين وارجع ليكى نقضى اليوم كله سوا اتفقنا

لم تجيبه بل اخذت عينيه تمر فوق ملامحه ببطء واشتياق كما لو كانت تحفظها توشم بها قلبها ليسألها مرة اخرى عن موافقتها حين طال صمتها لتز راسها له ببطء بالموافقة ليبتسم لها برقبة يقبل وجنتها مرة اخرى قبل ان يسير فى اتجاه الحمام بينما جلست هي بتجشبه يهمس ذلك الصوت الخائف بداخلها مرة اخرى بوجود ابتعادها والان قبل اى وقت اخر فلا فرصة للتراجع عما قررته فنجاته بابتعادها عنه واختفائها من حياته الى الابد وهاهي تقف فى بهو الطابق السفلى معه تراقبه اثناء حديثه فى الهاتف يلقى بالاوامر من خلاله بصوت حازم قوى عينيه تتابعه بكل الحب والاشتياق بداخله له حتى انتهى من الحديث فى الهاتف يلتفت اليها يرى نظراتها الشاردة فيه ليبتسم برقبة مقتربا منها يرفع سبابته امام وجهها بتحذير عابث

= متحوليش يا زينة هانم مش هستسلم حتى لو ادم عنيكى ونظراتهم اللي تقتل دى ابتسمت له بصعوبة وبهوت ليلاحظ هو حالتها هذه ليضمها الى صدره بقوة قائلا برقبة وتأكيد = صدقيني ساعتين بالكثير واكون هنا معاكي مش عاوز امشى وانتى ز علانة كده ابعدنا عنها ينظر الى وجهها قائلا بجدية = اطلعى انتى ارتاحى الساعتين دول لحد ما ارجع لينحنى عليها هامسا فى اذنها بنعومة وشغف = علشان عاوزك فى كلام مهم اوووى اول مارجع هنا ولم تستطع المقاومة كثيرا لتسرع بلف ذراعها خلف عنقه تجذبه اليها فى محاولة بائسة لبقاء معها ليحى الامل بداخلها حين بدلها عناقها يجذبها بشدة اليه ليلظا هكذا لعدة لحظات قبل ان يبعتها عنه وعن املها فى بقاءه قائلا برجاء = خلاص اتفقنا؟ يلا بقى ورينى ابتسامتك ليا قبل ما امشى اسرعت بأعتصاب ابتسامه مرتعشة ترسمها فوق شفاها فيقبلها هو فوقها بشغف ورقة للحظات قبل ان يبتعد عنها فى اتجاه باب الخروج ليودى صوت مناديا له علمت زينة صاحبته فورا والتي اخذت فى النزول الدرج سريعا تتجه اليه متجاهلة زينة تمام قائلة بلهفة = استنى يا رائف انا جاهزة اجى معاك زفر رائف بقوة قائلا لها بحزم = ممكن تخليكى النهاردة يا سهيلة انا كده اوكدك مش هكون فى الشركة طول اليوم

التفت سهيلة ناحية زينة تمرر عينيها فوق من اسفل الى اعلى بنظرة تخفى خلفها الكثير والذى لم تفت على زينة تراها تقترب من رائف قائلة بهدوء

= لا انا جاهزة من بدرى وبعدين اروح معاك ونبقى نرجع سوا
زفر رائف باستسلام قبل ان يشير لها حتى تتقدمه لتخرج من الباب تبعها رائف بعد ان القى قبلة هوائية الى زينة الواقعة تتابع ما يحدث بذهن شارد تقف مكانها لوقت طويل حتى اتت اليها عزة تسألها بقلق
= زينة هانم ؟

انتبهت زينة لندائها تنظر اليها بشرود لتكمل عزة بقلق
= حضرتك تعبانة او حاجة ؟ تحبى اطلبك الدكتور
اسرعت زينة تهز راسها بالرفض تلتفت تصعد الدرج بخطوات هامة قائلة
= لا يا مدام عزة مغييب داعي انا كويسة انا بس هطلع ارتاح في اوضتى ومش عاوزة اى ازعاج لحد ما رائف يوصل
هزت عزة راسها بالموافقة لتكمل زينة صعودها الى الدرج تدلف الى جناحهم تسرع الى نافذة تقف خلفها مستتره خلف الستائر ترأقب خروجه نهائيا من الفيلا لتتجه ناحية حقيبة يدها تختطفها ثم تتجه الى الباب مرة اخرى خارجه منه تنفيذا لقرار قاسى مؤلم لكن لا بديل عنه

بعد رحلة طويلة استمرت قرابة الساعتين ونجاحها بالخروج من الفيلا دون ان يلاحظها احد من صف الحرس المتراص بعد خروجها من بابا خلفى كانت قد وجدته اثناء بحثها عن مخرج تسرع خارجة بخطوات متعثرة خائفة حتى استطاعت الابتعاد توقف احدى سيارات الاجرة بعد ان تاكدت من اتباع احد لها وهاهى تقف الان امام ذلك البيت العتيق تدق ابوابه بقلب مرتجف خائف لا تدري كيف سيكون استقبال ساكنيه لها لكنه كان المكان الوحيد الذى استطاعت التفكير بالحضور اليه فرائف لن يتوقع انها ستأتى الى هنا بارادتها ابدا لذا سيكون المكان الاخير الذى سيقوم بالبحث عنها فيه

رفعت يد مرتعشة لتدق بابه مرة اخرى لتنتظر قليلا تستمع الى صوت خطوات خافت تتقدم من خلف الباب وما هى ثوانى حتى فتح امامها تطل من خلفه احدى الفتيات تنظر الى زينة بفضول ودهشة قبل ان تهتف قائلة بسعادة قبل ان تفتح زينة فيها
= انتى العروس مش كده اتفضلى اتفضلى
دلقت زينة الى داخل الدار بخطوات مرتعشة خائفة تسمع صياح الفتاة من خلفها مناديا زوجة خالها بصوت قوى ملهوف حتى ظهرت من خلف احدى الابواب تهول قائلة بفزع

= ايه يا حزيمة فى حد ينادى على حد كده هرب منك اياك
تسمرت اقدامها حين وقع نظرها على زينة الواقعة بوجهها الشاحب وعينين ممثلثة بالمدموع وحالتها المشبعة تهتف بخفوت وقلق
= زينة! مالك يا ضنايا حالك عامل كده ليه
هنا لم تستطع زينة الصمود تقطع اقدامها المسافة الفاصلة بينهم تلقى بنفسها بين احضان تلك السيدة الحنون والتي لم تخيب ظنها فتضمها اليها بحنان امومى وخوف حقيقى عليها ظهر فى صوتها حين سألتها

= فيكى ايه يا بنتى من زعلك قوليلى
اجابتها شهقات زينة العالية لتزفر بقوة قبل ان تلتفت الى تلك الفتاة المراقبة لما يحدث بفضول واهتمام
= بت يا جلييلة اجرى اندهى سيدك همام من المضييفة الكبيرة خليه يجيلى هنا حالا
وقفت جلييلة مكانها تألبي قدميها التحرك خوفا من ان يفوتها اى شئ من الاحداث والتي من الواضح انها ستكون شيفة عينيها تتركز فوق زينة بفضول ولكن تأتى صرخة الحاجة وردة لها لتجعلها تفيق سريعا فتهرول باتجاه الباب المفتوح تخرج منه بينما الحاجة وردة ظلت على احضانها لزينة التي اخذ جسدها بالانقراض من اثر بكائها فاخذت تملس فوق راسها هامية بكلمات مطمئنة حنون لها قبل ان تجذبها وهى بين احضانها لتجلس معها فوق احدى الارائك ليظلا على هذه الحال عدة لحظات قبل يدوى صوت قوى من ناحية الباب

= جاية ليه هنا يابنت حسين وعازرة ايه مش كنا طويينا صفحتك
وقفت الحاجة وردة من مكانها تاركة لزينة والتي خفضت راسها بالالام فبرغم توقعها عدم استقبالها بالترحاب منهم الا انها شعرت بالالام والحزن داخل قلبها من طريقة استقبال خالها لها تسمع زوجة خالها تهتف بصوت غاضب مصدوم
= جرى يا حاج همام كده برضه يكون استقبالك لبنت الغالية فى دارك داخنا دارنا مفتوح للغريب قبل القريب نقوم نعمل كده فى لحنا توترت ملامح الحاج همام يلتفت بوجهه بغضب جانبا تدق عصا الارض بعصبية لتهتف الحاجة وردة

= بنتنا وجاهية دار اهلها وان مشلتهاش الارض تشلها عنيينا كده ولا يا حاج همام
لم ينطق همام بل ظل على وقفته ويزاد حاجبيه انعقادا لتسرع زينة بالنهوض فورا تختطف حقيبتها تسرع فى اتجاه الباب وهى تتمم باسف بصوت مرتعش باكى تنوى الخروج فورا من هنا فقد كان حضورها من الاول شئى خاطئ لا تدري اين كان عقلها حين فعلتها وبالفعل وصلت حتى الباب الامامى ليقف صوت خالها الجهورى عن التحرك هاتفا بحزم

= رايحة فيين؟
لم ترد عليه زينة لثوانى حاولت فيها استجماع نفسها قبل ان تقول بصوت خافت اجش من اثر محاولتها الظهور بمظهر القوة
= هرجع من مطرح ما جيت الظاهر انى غلطت لما فكرت انى ليا اهل ممكن يخافوا عليا
صدرت من ناحية الحاجة وردة صاحية استنكار لكن من تحدث كان خالها حين دق بعضا الارض قائلا بحزم وقوة

= طبعيا ليكى ومهما كان اللى حصل زمان انتى برضه لحنا ودما
التفتت زينة ببطء اليه عينيها متسعة بصدمة لتجده يشير لها براسه ناحية زوجته الواقعة بابتسامة فرحة فخور
= بلا اطلعى مع مرات خالك اوضتك ريحى فيها حبة وبعدين لبنا قعدة مع بعض تحكيلى فيها مالك
اسرعت زينة تهتف بسرعة ولهفة

= مفيش حكاية ولا حاجة انا بس زعلت مع رائف شوية لتكمل برجاء وصوت باكى علشان خاطرى يا خالى انا مش عوزاه يعرف
انى هنا هو اى حد ارجوك يا خالى
لم يرد خالها عليها بل ضاقت عينيها عليها بتفكير لثوانى ليقول بعدها بهدوء
= اطلعى دلوقت مع مرات خالك ارتحيلك شوية وبعد الغدا نبقى ننكلم

هزت زينة راسها بالموافقة تسير ناحية الحاجة وردة بخطوات بطيئة مرتعشة غافلة عن تلك النظرة التي ارسلها همام الى زوجته لتفهمها فور تهز راسها بالايجاب تلف زينة بذراعيها تحتضنها اليها ثم توجهها ناحية الدرج تصعد معها بهدوء حتى وصلا امام تلك الغرفة التي خصصت لها في المرة السابقة يدلفا اليها معا تقف زينة على بابها بقلق وتوتر لتجذبها الجاجة وردة الى الداخل ناحية الفراش تجلس وتجلسها معها تربت فوق شعرها بحنان قائلة بهدوء

= احكيلي بقى مالك يا بنت الغالية ايه اللي مالى عنيكى بالخوف كده
هزت زينة راسها بالنفى قائلة بصوت متحشرج
= مفيش يا خالتي زاي ما قلت لخالى مشكلة مع رائف وحسيت انى لازم ابعده شوية
الحاجة وردة بحنان وصوت يعلم كذب ادعائها
= طب لو قلناك انى مش مصدقة ان دى بس كل الحكاية
حاولت زينة التحدث لتأكيد قصتها السابقة لكن تأتي غصات دموعها وثقل همها الجاثم فوق صدرها لتجعل الحاجة وردة الامر شديدة الصعوبة اكثر حين ضمنها اليها تضع راسها فوق كتفها تربت فوق شعرها قائلة بحنان
= احكى يا قلب خالك مالك زيحى همك من على صدرك وانا هنا سمعاكى
لتنفجر زينة فى البكاء كما لو كان سد تحملها قد انهار فى تلك اللحظة لتتركها وردة تفرغ كل اوجاعها فى تلك الدموع لفترة طويلة تحدثت زينة اليها بعدها بما جعلها تجلس متسعة العينين بقسوة وجسد ترتفع نيرانه كلما توغلت زينة بحديثها



=نهار ابوه اسود لبيه فاكدة ايه ملهاش اهل داخنا ندنفوا مكانه وملوش عندنا دية
هتف همام بتلك الكلمات العاصفة داخل غرفته بينما جلست الحاجة وردة بوجه جامد قاسى النظرات بعد ان قصت عليه كل ما اخبرتها به زينة عن ذلك اللعين وتهديده المشين لها لتظل تستمع لها بوجه وجسده ظاهر هم الهدوء لكن داخلها كان يشتعل بنيران لن تطفئها الا رويتها لذلك الحقيير معاقبا على ماقاله وسببه لابنتهم من رعب لتسرع فى طمئننتها بصوت حنون تهز راسها بالموافقة حين اخذت زينة تحلفها الا تخبر خالها بما حدث قائلة بانها تنتوى الاختباء هنا حتى يبينس ذلك الحقيير منها طنا بانها قد هربت من رائف وخرجت من حياته نهائيا وحينها قد يتركه دون ان ينفذ تهديده لها
كانت وردة تساعدها للخلود الى الراحة وهى تستمع الى كلمات الرجاء والامل الخارجة من قلبها قيل فيها هى تتمنى انه ينتهى الامر عند هذا الحد دون ان يتأذى رائف تترك من حديثها عن كم الحب الهائل فى قلبها لزوجها وخوفها الشديد عليه
لتركها وردة بعد ان اطمئنت لخلودها للنوم تذهب الى زوجها سريعا لتقص عليه كل ما عرفته لتأتى ردة فعله غير مخيبة لامالها فيه ابدأ فى اعلم الناس به و بدمه الحامى
لتسأله بهدوء يخفى خلفه الكثير من المشاعر الثائرة
= طيب ونويت على ايه يا حاج
زفر همام بقوة عينيه تشتعل هاتفا
= هعرفه تبقى مين بنت العزاوية الى فكر يوم بمس طرفها بكلمة
ليصمت قليلا مفكرا قبا ان يقول
=بس لازم الاول اعمل حاجة قبلها
هزت وردة راسها موافقة تترك ما يتحدث عنه دون ان ينطق به قائلة بتأكيد
= الاصول يا حاج وانت سيد من يعرف فى الاصول
هز راسه لها قيل ان يخرج هاتفه من جيبه جلبابه ضاغطا فوق زر الاتصال يقف صامتا فى انتظار اجابة الطرف الاخر لتبده لعبة شديد العنف الفوز فيها لاقوى والاذكى



اخذ رائف يجوب بهو منزله ذهابا وايابا بخطوات عصبية سريعة يشد بانامه خصلات شعره بغضب بينما جلست سهيلة تضع ساقا فوق الاخرى تراقب بعينين تشع بفرحة وسرور
وهى ترى عزة الواقعة بارتباك تظهر فوق ملامحها علامات الذعر قائلة بصوت خائف متردد
=والله يا رائف بيه ما شوقتها ولاعرفت انها خرجت الا لما حضرتك طلبتني اطلع اخليها تفتح تليفونها
توقف رائف عن الحركة بغتة بهتف
=يعنى ايه ؟ لا انتى ولا الاغيبية اللي بره عرفتوا انها مش موجودة فى البيت الا لما انا اتصلت ازاي محدش حس بيها ولا شافها
وهى بتخرج؟
هنا اعتدلت سهيلة فى مقعدها تنتظر الى اظافرها قائلة بعدم اهتمام
=عشان هى عاوزة كده
التفت اليها بحدة قائل بجمود
=تقصدى ايه؟

نهضت سهيلة واقفة تتجه اليه بخطوات هادئة حتى وقفت امامه تماما تمد يدها لياقة بذلته تتلاعب بها قائلة بخبت
=يعنى هى اللي عاوزة ان محدش يشوفها وهى خارجة وزاي ما سمعت عزة قالت انها طلعت اوضتها علشان هنتام ومش عاوزة
ازعاج ولما عزة طلعت لها ملقتهاش لاهى ولا شنطة ادبها و محدش من امن البوابة شافها وهى خارجة يبقى ايه يا رائف

التمعت عيني رائف بشراسة ينظر اليها بتفكير للحظات ساد خلالها صمت قاتل حتى دوى صوت جرس الباب مزيجا الصمت امامه لينتلف رائف الى عزة يشير لها يفتحه لتهرع الاخير اليه بخطوات متلهفة كمن وجد حبل النجاة تفتحه ليدخل منه ياسر يتحدث فور دخوله وبصوت ملهوف

=مفيش جديد ولا حتى اتصلت

زفر رائف مرة اخرى يبتعد عن سهيلة يجلس بجمود فوق احد المقاعد فيتقدم منه ياسر قائلا بصوت حاول بث الهدوء والطمينة فيه =متقلقش ممكن تكون خرجت ونسيت تفتح موبايلها او . . .

هنا هب رائف من مكانه كالعاصفة الهوجاء يصرخ

=هو ده اللي اعوز اعرفه خرجت راحت فين انا مسبتش مكان مسألنش عليها فيه بقالى كتر من اربعة ساعات وانا بلف ومش

عارف اوصل لحاجة لا سعاد جارتها شافتها ولا موجودة فى شقة اهلها حتى مها متعرفش عنها حاجة انا هنتجنن يا ياسر هنتجنن خايفة يكون جرتها حاجة

ربت ياسر فوق كتفه قائلا بهدوء

=متقلقش انا وزعت الرجالة ومش هيخلوا مكان الا هيدورا فيه

زفر رائف مرة اخرى يعاود الجلوس مرة اخرى فوق مقعده يشعر كما لو كانت قبضة قوية تضغط فوق صدره بعنف بسبب عجزه وعدم قدرته على فعل شئى فمذ ان علم بعدم تواجدها فى المنزل وقلبه يؤلمه وبشدة يتسلل اليه هاجس فقدانها يزداد كلما كتلت فترة غيابها عنه والان وقد اخذت كلمات سهيلة اليه منذ قليل تردد بداخله تدق ابواب عقله بقوة تجعله يفكر ان كان غيابها واختفائها هذا حقا متعمدا منها وانها قررت حقا الابتعاد عنه الى الابد لتزداد تلك القبضة ضغطا فوق صدره وقلبه خوفا ان يكون ما قالته صحيح وحقا تنوى الابتعاد عنه

ولكن لما ومالذى حدث لتتأخذ هذا القرار هكذا والان بعد كل ما وصلوا اليه فى علاقتهم لماذا ؟ لماذا !

اخذ عقله يصرخ بتلك الكلمة حتى تعالى صوت رنين هاتفه لينتفض سريعا يختطف الهاتف من داخل جيبه ينظر اليه فينعدد حاجبه بشدة يتغير وجهه ليقتررب منه ياسر قائلا بلهفة وقلق

=مين يا رائف ؟

رائف بصوت قلق خافت

=ده خال زينة همام هو اللي بيتصل

تسمر ياسر مكانه ينظر الى رائف فى عينيه سؤال اجاب عنه رائف بفحيح قبل ان يقوم بفتح الاتصال

=اه لو طلع هو اللي عملها مش هيكفينى عمرهم كلهم

رفع الهاتف الى اذنيه يهتف بصوت خشن قوى

=ايوه يا حاج همام

صمت قليلا يستمع الطرف الاخر قبل ان تلتمع عينيه بالقسوة ويصبح صوته قاسيا هو الاخر يسأل بتجهم

=يعنى هي الى جات بنفسها ..لا لا لا تمام يا حاج همام مسافة السكة وهكون عندك

اغلق الهاتف يتجه سريعا ناحيه الباب دون ان ينطق كلمه واحدة وجهه متجمد لا يظهر عليه شئى من المشاعر سوى فى خطواته السريعة الغاضبة

ليتهف به ياسر خلفه بلهفة محاولا اللحاق به

=فى ايه يا رائف مالها زينة ؟يابنى استنى فهمنى. ياارائف! طب استنى انا جاى معاك

يسرع الخطى خلفه يغادر هو الاخر لاحقا به

تقف سهيلة والتي كانت تتابع كل ما حدث بعينين متيقظة مهتمة قائلة بوجوم وغل

=ياراب ماتلحقى ترجعى سليمة ابدأ يا شيخة واخلص منك بقى

□□□□□□

استلقت زينة فوق الفراش تدعى النوم فهى ومنذ حضورها تحاول التهرب من مواجهة خالها بدعاء النوم تعلم بانه سيقوم بحصارها حتى يستخلص كل الحقيقة منها والسبب وراء مجيئها اليهم هذا ان لم تكن زوجة خالها قد قامت باخباره بالفعل اسرعت بهز راسها

تنفى الفكرة فمن المستحيل ان يمرر خالها الامر دون ان يأتى اليها ويستخلص كل الحقيقة منها ليهتف صوت بداخلها قائلا

او ان الامر لا يهمه لذلك لم يهتم بسؤالها وهذا ما تفضله فلا نية لديها ان تخبر احد بما حدث يكفيها انهيارها ام زوجة خالها ولتدعو الله الا تقوم باخبار احد مثلما وعدتها بعد حديثهم معا لذا ظلت مستلقية فى الفراش فى انتظار ما هو اتى حتى وصل الى مسامعها

صوت الباب يفتح وبعدها صوت خطوات ثقيلة بطيئة تقترب من فراشها فاسرعت باغماض عينها بقوة تحاول ان تهده من وتير

انفاسها حتى يظنها القادم انها مازالت نائمة تشك فى نجاح فعلتها هذه المرة فهى على الحال لساعات طوال من بعد ذهاب زوجة خالها وليس من الطبيعى نومها كل هذا القدر لكنها استمرت فى المحاولة لتفقي من افكارها تشعر بالهدوء الشديد يسود الغرفة من بعد صوت تلك الخطوات فلا تسمع شئى بعدها ينبأها بوجود احد اخر معها فى الغرفة ولكنها ظلت على حذرنا تشد الغطاء فوقها لوقت طويل لم

يتغير شئى اثناء فظنت انها اصبحت وحيدة وان صاحب الخطوات قد انصرف بعد ان وجدها مازالت نائمة لذا رفعت الغطاء عنها بحذر وهدهو تنظر الى الجهة المقابلة لوجهها فلم تجد احد امامها فتدير راسها ببطء واطمنان الى الجهة الاخرى لتتسحق فزعة بصدمة

ورعب وهى تراه يجلس فوق احد المقاعد القريبة من الفراش يضع ساقا فوق اخرى بينما تستند ذقنه فوق سبابته وابهامه ينظر باتجاه الفراش بعينين يشع غضبها ليصل اليها يحرقها بنيرانه تشعرها بالخوف والرهبه منه لكنها لم تظهر له امشاعرها هذه له بل اسرعت

بالنهوض تجلس فوق الفراش قائلة بصوت حاولت اظهار فيه البرود والجفاء

=انت بتعمل ايه هنا ؟ خالى اللي اتصل ببيك مش كده ؟ بس ممكنك ليه لزوم تجيى لانى مش راجعة تانى معاك

استمر على صمته ينظر اليها بجمود ووجه خالى من التعبير الا من عينيه والتي اخذت تمر فوقها ببرود اصابها بالقشعريرة كما لو ان اصابع باردة تلامسها فترتجف بقوة تسرع بالنهوض فورا من الفراش تقف فى الجهة الاخرى منه تضعه بينهم كحاجز امن استعداد

للعاصفة الاليتية بعد ان تلقى بكلماتها القادمة له والتي قالتها بسرعة وارتيابك

=يارايت تخرج وتنزل عند خالى تحت وانا ههجز وانزل علشان نتكلم ونهني كل حاجة

ومرة اخرى وعلى عكس توقعها لم تتلقى منه اى ردة فعل سوى نهوضه واقفا ببطء وتخشب فظنت انها قد نجت اخيرا فيما تسعى اليه تشعر بقلبيها يتحطم الى شظايا متناثرة بداخلها يؤلمها بقوة لتضع يدها دون وعى فوق صدرها لعلها بجركتها هذا توقف هذا الالم

المتزايد بداخله لكن وامام عينها المذهولة وجدهه يلتفت فى اتجاهها ليقف امامها تماما بصمت لا تظهر من مشاعره اى شئى حتى

عينيه اصبحت من الصعب عليها قرائتها لا ترى فيها سوى الجمود قبل ان يهمس لها ضاغطا على كل حرف يخرج من شفاه
=خمس دقائق وتكونى جاهزة علشان هنتزلى معايا على القاهرة حالا
تراجعت للخلف بخوف وذ هول من كلماته ولكنها اظهرت التماسك قائلة بتلثم
=مش..هتتحرك من ..هنا ..وازى ما قلت من شوية كل حاجة انتهت وان كان على الوصية انا موافقة الطلاق يستنى سنة لحد ما
تستلم ميرا

قطعت كلماتها تصرخ بالمرحى قبضت انامله فوق ذراعها يجذبها اليها بقوة يفح من بين انفاسه
=مسمعش صوتك لحد ما نوصل للقاهرة وزاى ما قللتك ادامك خمس دقائق زودتى عنهم هتلاقينى طالع اجيبك بنفسى وساعتها
متلوميش حد غير نفسك على اللى عمله
دفعها عنه باشمئزاز كما لو كان يمسك بشيى مقزز بين يديه فتصطدم بالفراش خلفها عينيها تتابعه بتوجس وخوف يتجه الى الباب
تاركا لها خلفه دون ان يلقي بنظرة واحدة عليها لتهبط جالسة فوق الفراش بهمود لا تدرى كيفية التصرف الان ولا خطوتها التالية
□□□□□□

دخلت الى الغرفة والتي اشارت زوجة خالها لها بدخولها بعد ان قبلتها بحنان تهمس لها بكلمات مشجعة وعينين متهربة منها نظراتهم
مبهمة لم تستطع قراءة الكثير داخلهم فتطبعها تدلف الى الداخل بهدوء وقلب مرتعش
فيسود الصمت فور ارجاء المكان بينما تنقف هى تدير عينيها فى الحضور لتجد رائف المتجهم الوجه يجلس بجواره ياسر المحققن
الوجه بشده هو الاخر اما خلاتها فقد جلسوا متجاورين كالمرءة السابقة يتوسطهم خالها الاكبر همام الذى هتف بها بصوته الجهورى
يدعوها للدخول قائلا لها
=تعالى يا زينة اقعدى هنا
واشار الى حد المقاعد لتسير اليها باقدام ثقيلة مرتعشة تجلس بهدوء تتحفز جميع حواسها للقدام
ليكمل خالها بهدوء

=جهزى حالك علشان هنتزلى مع جوزك الليلة على بيتك ومن هنا وجاى
لم تدعه زينة يكمل بل نهضت من مقعدها صارخة
=مش ممكن ارجع معاه تانى انا عاوزة اطلق استحالة ارجع معاه
هب خالها جلال بتجاهها يهتف بغضب اعمى
=والله عال بتعلى صوتك على كبيرنا يابنت حسين وبتقولى لا كمان
ثم رفع يده فى الهواء عاليا بنوى صفعها وبقوة لتعض عينيها بسرعة وخوف تنكمش على نفسها فى انتظار صفعته القادمة ولكن طال
انتظارها لتفتح عينيها ببطء فتزى يد خالها معلقة فى الهوا بفضل يد رائف والتي منعت عنها اذى وغضب خالها تراه يقترب بوجهه
من خالها وهو مازال قابض فوق معصمه قائلا بتحذير ضاغطا فوق كل حرف من كلماته بغضب مكبوت
=محدث يمد ايده على مراتى وانا واقف والا حسابه هيكون معايا انا ولو هو مين
تبادل رائف وجلال النظرات فيما بينهم تتحفز عضلاتهم للعارك حتى اتى صوت همام مناديا لآخيه بحزم جعل هذا الاخير يخطف يده
من بين اصابع رائف الضاغطة عليها ثم ينظر باحتقار الى زينة المنكمشة خلف رائف برعب للحظات قبل ان يعود الى مكانه السابق
ليحدثه همام بعنف

=انت اتجننت عاد بترفع يدك على بنت اختك وانا قاعد
جلال بغل وعنف وهو يجلس فوق مقعده
=دى بنت حسين قبل ماتكون بنت اختى وبعدين عاوزنى اسكتلها عاد وهى بتعلى صوتها عليك
زفر همام بقوة عينيها ترسل لآخيه توبيخا صامت للثنائى قائلا بعدها بحزم موجهها انظاره الى زينة والتي وقفت خلف رائف تتمسك
بظهر بذلته بقوة شعر بها رائف وبارتجافها لكنه لم يعيرها اهتماما بل وجه انظاره الحادة الى همام الذى تحدث قائلا
=شوفى يا زينة مرات خالك قالت لينا على الوضع كله
شعر بغضبتها تنفك من حول قماش بذلته بتبتعد عنه للوراء قليلا بينما همام يكمل بحزم
=وكان لازم قبل ما تسيبى بيتك تعرفى جوزك على حصل وهو كان قادر يتصرف علشان كده احنا قررنا ترجعى معاه وهو ادرى
الناس هتصرف ازاى مع الكلب ده
اخذت زينة تهز راسها بالرغض كلما استمر خالها بالكلام تهمس من بين شفيتها برعب والم
=بس انا مش عاوزة ارجع مش عاوزة

هنا ولم يستطع رائف الصمت طويلا يلتفت اليها وجهه كانه قد صنع من حجر قائلا بفحيح وهمس لم يسمعه غيرها
=مستنية ايه تانى! اللى جيتى تطلبى حمايتهم سلموكى ليا..انا... لجوزك... ولا مستنية قلم جلال على وشك علشان تفوقى لنفسك
وقفت تنظر اليه بعيون متألمة مذعورة قبل ان يقاطع خالها الحديث قائلا بحزم
=انتى جيتى هنا علشان خايفة جوزك يعرف بلى حصل من الكلب ده معاكى بس جوزك عرف كل حاجة دلوقت وملهوش لزوم
تسيبى دارك وانا عارف ومتأكد ان رائف قادر يحميكى ويحافظ عليكى
هنا ولم تستطع زينة الصمود بل اخذت تيكى بقوة تسرع فى اتجاه باب الخروج تغادر فوراً فيسود الصمت ارجاء الغرفة حتى تتحنح
همام ينهض من مقعده فى اتجاه رائف يده يده على كتفه وقد كان يقف ظهره للجميع ينظر فى اثر تلك الباكية ليلتفت مرة اخرى حين
حدثه همام باحترام

=شوف يا رائف يا بنى انا سمعت كلامك ورجعتها معاك علشان عارف ومتأكد انك قادر تحميتها تحافظ وسببتك الطريقة اللى
تتصرف بيها ولسه عند كلمتى اى وقت هاتحتاجنا فيه هتلاقينا جنبك انت بس تطلب هنجيبك الكلب ده مكتنف تحت رجلك
مد رائف يده اليه مصافحا قائلا باحترام هو الاخر
=وانا مقدر اللى عملته يا حاج همام وصدقنى عمرى ما هنسأ ابدى ووعد منى انا اللى هجيبك الكلب ده لحد عندك وساعتها تقدر
تاخذ حقاك منه بالشكل اللى يريحك وان كان على زينة متقلقتش ابدى زينة جوا عنيا
هز همام راسه موافقا هامسا بتاكيد
=عارف يا بنى عارف

وقف الرجلين متواجهين يدور بينهما حديث الاعين قبل الالسن تظهر فى نظرات كل منهم لآخر كل الاحترام والتقدير
□□□□□□□□

تمت رحلة العودة بهم بصمت ووجوم يجلس ياسر امام المقود يقود السيارة بهدوء شديد وتركيز اما رائف قد تراجع براسه فوق مسند مقعده يعلق عينيه يظن من يراه انه قد استسلم للنوم لكنه كان في حالة بعيدة تماما عنه راسه تعصف بيها الافكار وتثور بداخله المشاعر بعنف وغضب كلما اتى الى فكره ما فعلته وما قررته هي بهروبها بعيدا عنه وطلب الحماية منه اهلها وليس منه هو ليصرخ بداخله بغضب والم هاتفا

الى هذه الدرجة تظنه بهذا الضعف يخشى مواجهة من تطاول على زوجته الى هذا الحد تراه غير قادر على حمايتها لتهرب منه ساعيا الى اهلها طلبا لحماية ارتسمت ابتسامة مريرة فوق شفثيه يهتف صوت ساخر مرير بداخله

ذهبت الى اهلها ! من طلبت حمايتك منهم سابقا اصبحوا درع الحماية بالنسبة لها الان حتى منك زفر بقوة يشعر بطعم المرارة في حلقه يكاد يخنقه يلتفت براسه ناحية النافذة يرى الظلام خارجها يماثل ظلامه سمع ياسر زفرته تلك يدرك ما يمر به الان ليفتح فمه بهم ان يحدثه لكنه اغلقه مرة اخرى فلا شئ سيقال الان يستطيع تهدئة الامور والاجواء المشتعلة فرغ عينيه الى المرأة الامامية يلقى نظرة على تلك الجالسة في الخلف بجمود وصمت منذ خروجهم من منزل اهلها تنتظر من نافذتها الى الظلام بخارجها بشرود ليزفر هو الاخر يدرك صعوبة ما يمر بهم هذان الاثنان يتمنى لو يرى امامه ذلك الكلب المدعو فريد الان لينبش اظفاره في عنقه يخرج روحه المتعفنة بيبه يلمس لرائف كل الاعذار فذا كان هذا حاله هو فما باله رائف ما يمر به الان لكن اكثر ما يقلقه هو هدوء رائف وصمته الشديد هذا فهو ان اصبح على هذا الحال علم ان الاتي سيكون كالجحيم للجميع وان هذا سكون وما قبل العاصفة والتي يعلم جيدا انها اتية لا محالة

□□□□□□

دخل ثلاثتهم الى المنزل بعد اصرار رائف ان يبيت ياسر ليلته هنا في منزله الذي ساهه الهدوء والظلام النسبي ولكن ما ان دلفوا الى داخل حتى نهضت سهيلة من فوق احدى الارائك كانت مستلقية عليها تلقي بالمجلة والتي كانت تطالعها قبل ان تسرع في اتجاها تهتف بلهفة

=حمد لله على السلامة يا رائف

لثبتهت ملامحها تتوقف مكانها بغتة فور ان رات زينة الواقفة في الخلف لتكمل بعدم اهتمام

=ايه ده انت عرفت توصل لطريقها وترجعها ! حمد على سلامتك يا زينة

نقطت جملتها الاخيرة بسخرية وابتسامة ملتوية لكن زينة لم تكن في حالة تسمح لها بمجاراتها لذا قالت بصوت خافت مرهق تتجاهل سهيلة تماما

=انا تعبانة وعاوزه ارتاح بعد انكم هطلع اوضتى

وبالفعل اتجهت خطواتها باتجاه الدرج دون انتظار لرد احد منهم تتابعها عيني رائف باهتمام حتى غابت عن انظاره لترى سهيلة نظرتة تلك فتسرع في سؤاله بلهفة وفضول

=لقيتها فين يا رائف ؟ ومعرفتش سابت البيت ومشيت ليه ؟طيب عرفت هي . . .

قاطع رائف سيل اسئلتها الفضولية قائلا لها بهدوء ولكن بصوت حازم

=سهيلة اعتقد الوقت اتاخر والافضل تتطلى انتي كمان علشان ترتاحي في اوضتك

شحب وجهها تنتظر ناحية ياسر باحراج والذي تجاهلته منذ دخوله ليقابلها هو الاخر بالتجاهل ولكن هذه المره لم يفعل بل بادلها بنظرتها اليه باخرى شامته فرحة ترسم ابتسامة ساخرة فوق فمه لتزفر بعنف ثم تلقى بتحية مساء سريعة محرجة تتجه الى الدرج هي الاخرى في اتجاه غرفتها ليزفر ياسر قائلا يعبوس

=ياساتر عليها حاجة بجد تخنق انا مش عارف سببها هنا لحد دلوقت ليه

رائف بعدم اهتمام قائلا

=سبيك منها دلوقت وتعال معايا على المكتب عاوزك

اتجاهها الى المكتب سويا غافلين عن من تقف في اعلى الدرج تختفي خلف الحائط تتابع دخولهم باهتمام وفضول قبل ان تهمس بتفكير ومكر

=لاااا ده الموضوع اكبر من انها زعلت منه وسابت البيت وانا بقى لازم اعرف الموضوع من اوله مش هبقى زاي الاطرش في الزفة كده لازم اعرف ايه الحكاية بالظبط

□□□□□□

منذ صعودها الى غرفتهم وهي تجلس مكانها فوق الاريكة تنظر امامها بشرود تفكر في كل ما حدث تتذوق طعم المرارة في فمها فالان اصبحت مدانة في نظره تعلم جيدا انه لن يغفر لها ابدًا هروبها وطلبها لحماية من احد اخر غيره وهي تعطي له كل الحق فيما يفعل فقد خرجت الامور عن سيطرتها واصبحت تتصرف بهستيرية دون تفكير منذ لحظة معرفتها بوجوده في منزل اهلها ابتسمت بمرارة تتذكر اهلها وخذلانهم لها امامه ورميها مرة اخرى اليه ليتولى هو حمايتها فيقبل هو الامر مستعدا بصدر رحب كحاله دائما معها

زفرت ببطء تفكر بانها قد تخطت كل الخطوط الحمراء معه عندما وقفت امام الجميع تطالب بالانفصال عنه وهذا لما لن يمرره لها ابدًا لذا ستجلس هنا حتى صعوده وستحدث معه بعقلانية ستفعل ما رفضت فعله من قبل ستخبره السبب وراء فعلتها هذه ومن المؤكد انه سيتفهم ويغفر لها بعد كل ما مرت به

طال انتظارها حتى كانت ان تغفو فوق الاريكة لكن تنبتهت حواسها حين فتح الباب تراه يدخل منه بخطوات متناقلة متعبه فطلت مكانها وتتابعه وهو يقوم بالقاء الجاكت الخاص به فوق احد المقاعد ثم يقوم بحل ازرار قميصه ببطء دون ان يعبرها اهتمام اوليلتفت لها رغم رؤيته لها جالسة لذا نهضت هي تهتف باسمه فيتوقف في منتصف الطريق الى خزانته بجمود لكنه لم يلتفت لها فاسرعت بالقول

=رائف عاوزه اتكلم معاك لو سمحت

لاحظت توتر عضلات ظهره بعد اكمال حديثها

لكن لم تجد منه ردة فعل اخرى لتكمل بخفوت

=مممكن تسمعي وتعرف كل اللي حصل وبعدها عمل اللي يريحك

ساد الصمت طويلا لم يسمع فيه سوى صوت انفاسه الخشنة حتى يئست ان يتحدث معها ولكن يأتي صوته الاجش الخافت كبارقة امل لم تستمر طويلا حين قال

=هنتكلم في ايه ؟ هنتكلم عن هروبك عند اهلك تطلبي حمايتهم علشان جوزك الضعيف مش قادر يعمل ده

ولا هنتكلم عن طلبك للطلاق ادم كل اللي كان موجود حتى بعد ما عرفتي اني عارف كل حاجة
ولا هنتكلم عن انك تخبي عنى كل ده من الاول وتسببيني وتقررى تخرجى من حياتى
من غير لحظة تفكير واحدة منك
صمت قليلا يتهدد بآلم قبل ان يقول بتحسرج
=كفاية كده ولا فى حاجة ثانية عوزانا نتكلم فيها
وقفت ببهوت مكانها لا تدرى كيفية الرد عليه فعندما واجهها بكل ما فعلت شعرت كم كانت طفولية هوجاء فى تصرفاتها لا تجد ما
تستطيع الدفاع به عن نفسها لذا لاذت بالصمت عينيها يغشاها الدموع تراه يحمل ملابسه يتجه الى الحمام ولكن توقف فجاءة قبل عدة
خطوات منه قاتلا بصرامة وظهره مازال لها
=وعاوزك تعرفى هخلص من موضوع فريد الكلب ده و هتفتن طلبك
عقدت حاجبيها بحيرة للحظات قبل ان يتابع سيره وهو يكمل حديثه بحزم
=هطلقك بعدها على طول
ثم دلف الى الحمام يغلق بابه بعنف خلفه دون ان يترك فرصة واحدة لها للحديث وهنا شعرت بقدره قدميها على حملها تنهار لينهار
معها جسدها هو الاخر فتسقط ارضا بعنف تنظر امامها بذهول تتحرر دموع عينيها اخيرا يهتف بداخلها صوت متوحش قاسى
ليس هذا ما سعيت اليه من البداية وهاهو قد تحقق لك
□□□□□□□□
ياااالبنات والله البارث مش صغير هو بس علشان مفيش فيه فواصل بيان صغير ويارب تستمتعوا بيه□□□□□

جلس رائف خلف مكتبه عاقدا حاجبيه بتفكير بيدبر القلم بين انامله بيبطء بينما جلس ياسر امامه يحدثه قاتلا بتوتر
=بس يا رائف ده خطر وممكن يجى علينا بالعكس
رائف بحزم
=هى دى الطريقة الوحيدة اللي لازم من هنا ورايح نتعامل بيها مع كلب زاي فريد
زفر ياسر بحدة قاتلا يقلق
=بس يا رائف دى سكة عمرنا ما
زفر رائف هو الاخر هاتفا بحدة قبل ان ينهض من مكانه متجها للنافذة خلف مكتبه ينظر من خلالها
=خلاص ياسر معدش ينعف الكلام انا طلبت من الرجالة تنفذ وزمانهم فعلا نفذوا
ساد الصمت بينهم لبضع لحظات قبل ان يتنحج ياسر قاتلا بتردد وخشية
=طبيب و بخصوص زينة ؟
التفت رائف اليه رائف براسه يسأله بخشونة وقسوة
=مالها زينة ؟
نهض ياسر هو الاخر من مكانه يتجه للوقوف بجواره قاتلا بهدوء
=متبقاش قاسى عليها يارائف انت عارف كويس هى عملت كده ليه
اغمض رائف عينيها يتهدد بقوة هامسا بالم
=هو ده اللي وجعنى انى عارف هى عملت كده ليه
تقدم ياسر حتى وقف امامه قاتلا بحزم
=اى واحدة مكانها كانت هتعمل زاي ما عملت وهاتفكر ان البعد احسن حل ولا كنت عوزها تعمل زاي سهيلة عملت وتبيع من
غير لحظة ندم واحدة
فتح رائف عينيها سريعا تلتعم بداخلها نظرات وحشية لتخيله للحظة ان يكون ردة فعل زينة مماثلا لما فعلت سهيلة فى الماضى يفح
من بين اسنانه
=دانا كنت قتلته قبل ما يلمس شعر منها
ارتسمت فوق شفتي ياسر ابتسامة معرفة صغيرة قبل ان يقول
=يبقى لازم تعترف انها فكرت صح هى يمكن طريقتها كانت غلط بس ده من خوفها عليك واكيد خافت تقولك فنتهور حضرتك
وتودى نفسك فى داهية بسبب كلب زاي ده ولا يسوى
زفر رائف عينيها تتابع حركة السير الظاهر امامه من النافذة بشرود فيدرك ياسر انه الان فى مواجهة مع ذاته ليربت فوق كتفه
بمساندة قاتلا برفق
=فكرك كويس هتلاقى كلامى صح وبلاش تخلى عندك يتحكم فيك
ظل رائف واقفا مكانه بعد خروج ياسر بهدوء من المكتب تاركا له يدور داخل دوامة افكاره غافلا تماما عما حوله هو يتذكر ما حدث
امس فيعد ان القى عليها بكلمته الاخير وخروجه من الحمام بعدها ليجدها تجلس فوق الاريقة محنية الرأس يدرك من الشبهات الخافتة
التي تصدر عنها انها تكي فشعر حينها بضيق شديد فى صدره وقلبه يهفو اليها يستحلفه ان يذهب اليها يجذبها له يدسها بين اضلاعه
ليمحو كل ما يبنيهم من اوجاع واساءة لكن ماذا يفعل فى كرامته والتي ابت عليه ان يفعلها رافضة كل الرفض باى محاولة للتنازل من
جانبه لنتصر فى النهاية على قلبه فتجاهلها تماما يتجه ناحية الفراش ليستلقى عليه ثم اغلق الانواء تاركا لها تجلس مكانها بحزن دون
توجيه كلمة واحدة منه لها يضحج على جانبه فى محاولة للنوم لكن كانت كل حواسه متنبهة لآل حركة منها يستمع صوت الاريقة
وهي تتقبل ثقل جسدها عليها فعلم انها تنوى النوم هناك فقاد ان يفتح شفتيه مناديا لها ان تاتى للنوم مكانها فوق الفراش لكنه اغلق
سريعا متجاهلا لها مرة اخرى يصرخ فى داخله بغضب "فلتفعل ماتريد فلا يهيمه اى من امورها بعد الان"

زفر بخفوت قبل ان يعتدل فيستلقى فوق ظهره يطالع السقف تمر بداخل راسه كل ما حدث طوال اليوم منذ لحظة علمه باختفائها حتى لحظتهم هذه يمر الوقت عليه دون ان يطرق النوم له جفن فيقرر الخروج الى الشرفة لتتخين احدى السجائر والتي يشعر برغبة ملحة اليها في تلك اللحظة فهض بهدوء يسير باتجاه الشرفة ولكن تاتي النقاته راسه ناحيتها دون ارادة منه بطالعها بطرف عينيه ليصدم حين وجدها تلقت حول نفسها تحتضن جسدها اليها غارقة في سبات عميق فتحرك باتجاهها بهدوء حتى وقف امامها يراها على الضوء الخافت الاتي من احدى المصابيح الصغيرة بجوار الاريكة تستند براسها فوق مرفقها شعرها بخصلاته المبعثرة حول وجهها وقد تلطخت وجنتيها بدموعها التي قد ذرقتها قبل نومها فتحركت بده دون ان يشعر بها تبعد خصلاتها برقه عن وجهها يمرر انامله بيضاء فوق وجنتها تزيل في طريقها بقايا تلك الدموع قبل ان ينحن عليها ينوي حملها الى الفراش حتى تستلقى هناك لكنه توقف في منتصف الطريق ينهر نفسه بعنف على ما كاد ان يفعله يعتدل مرة اخرى في وقته بحدة عاندا الى فراشه مرة اخرى بخطوات غاضبة يجلس فوقه يتنفس بغضب وحدة لعدة لحظات حتى وقعت عينيه فوق الغطاء الملقى باهمال ليختطفه بحدة بعد عدة ثواني تردد خلالها يتجه به ناحيتها مرة اخرى يلقي به فوقها يدثرها به بحدة وحركات سريعة ثم يعود الى مكانه مرة اخرى يستلقى فوق الفراش يتابعها بشرود حتى غفت عينيه ليضع ساعات نهض بعدها مغادر للمنزل سريعا قبل استيقاظها فليس لديه الاستعداد لرؤيتها مرة اخرى بحالة الحزن هذه خوفا من خضوعه وضعفه امامها فيسلم جميع راياته لها دون لحظة تفكير واحدة منه

افاق من افكاره على صوت رنين هاتفه ليرفعه الى اذنيه يستمع الى الطرف الاخر لعدة لحظات قبل ان تلتصق عينيه بقوة قائلا بحزم =
حلو اوووى خليه زاي ما هو لحد ما احبيك
اغلق الاتصال بضع الهاتف في جيبه ثم يلتفت الى النافذة ينظر من خلالها مره اخرى بشرود ولكن هذه المرة كانت افكاره قائمة شديدة السواد



جلست زينة ومها فوق الاريكة في حجرة الاستقبال لتتفتق بها بحق فور جلوسهم =
=الخلول دي موجودة ليه هنا غريبة مرحتش الشركة يعني
زفرت زينة قائلة باحباط
=وامر رائف صحبت من النوم لقيته خرج من بدرى وسايب خبر ليا انا وسهيلة اننا فضل هنا في البيت ما نروحش الشركة النهاردة
زفرت مها بقوة قائلة
=انا بتخفق كل ما بشوف البنى ادمه دي معرفش ازاي انتي متحملها
اعتدلت زينة في جلستها تسألها بلهفة
=سيبك منها وقوليلي رائف هو اللي بعنك صح
اخذت مها تلوك شفيتها قبل ان تقول بحرج
=بصرااحة لا ده ياسر بيه هو اللي بعنتي واداني باقى اليوم اجازة وقالى اجى اقعد معاكى واعفلك
لتعتدل هي الاخرى في جلستها تسألها بحزم
=هااا عملتى ايه علشان تخلى ياسر بذات نفسه بيعتنى ليكى وكنت فين امبارح انا افضلت ارن عليكى وتلفونك كان مقبول طول اليوم هااا ايه اللي حصل
اخذت زينة تفرق كفيها بتوتر ثم خفضت عينها بخجل لتصفر مها من بين اسنانها قائلة بهمس
=لدرجة دي ؟ طب احكيلى عملتى ايه المرة ولا اقول هببتى ايه؟
رفعت زينة وجهها سريعا ينتشر اللون الاحمر فوق لتهز مها راسها قائلة بتأكيد
=يبقى نقول هببتى ايه احكى احكى خلينى اشوف
ابتلعت زينة لعابها بصعوبة قبل ان تشرع في قص كل ما حدث على مها التي اخذ وجهها بالاحمرار نتيجة غيظها وغضبها والذي كان في اوجه عندما انتهت زينة حديثها لتهب من مكانها صارخة
=لا انتي بجد جرى في محك حاجة علشان تهببى اللي عملتيه ده ومستغربة انه عاوز يطلقك ده لو واحد مكانه كان زمانه



زفرت مها بحق تقطع كلماتها ثم تسرع في الجلوس بجوارها فوراً مرة اخرى بعد ان اخذت زينة بالبكاء لتجذبها بين احضانها تربت فوق شعرها بحنان هامسة باسف
=انا اسفة...مترعليش بس غصب عنى..بصراحة انتي صدمتيني
تحدثت زينة وهي ما زلت تستند بخدها فوق كتف مها بصوت باكى
=عارفة يا مها انى بوظت الدنيا بس غصب عنى كنت خايفة عليه وده الحل الوحيد اللي كان ادامى و فكرت فيه
اخذت مها تلمس فوق خصلات شعرها برقة تحاول تهدئتها قائلة
=عارفة يا حبيبتي بس انتي جرحتيه جامد باللى عملتيه ده واكيد مش هيسامح بسهولة
في تلك اللحظة دخلت عزة تحمل صنية محملة بالمشروبات فتوقفت مها عن الحديث هي وزينة والتي اخذت بمسح دموعها لتهمس مها لزينة بعد خروج عزة
=بطلى عياط وقومى بنا نطلع اوضتك هنا مش هينفع نتكلم ولا افهمك تعملى ايه
هزت زينة راسها بالموافقة لتخرج هي ومها يقوما بصعود الدرج في اتجاه الاعلى غافلين عن تلك المختبئة وعينها الملتمة بالفرحة والشماتة تهمس
=لااا ده كده حلو اوووى دانا مكنتش احلم انها تجيلى لحد عندى بالشكل ده



في احدى مخازن شركة الحديدى الفارغة
جلس رجل معصوب العينين مقيد القدمين واليدين يهتف برعب
=انتوا مين؟ وعاوزين منى ايه؟ انا معملتش حاجة
دوى صوت رائف الساخر يقف في الجهة المقابلة له يحيط به العديد من الرجال ضخمي الجثة

=اهلا بيك يا عزت نورت مخازنا والله
اخذ عزت يتلفت حوله برعب وفزع يهتف
=ميين...ميين اللى بتكلم...وانا هنا ليه
اشار رائف براسه لاحد الرجال فيسرع باحضار كرسى له فيجلس بشكل عكسى عليه يستند بمرفقيه فوق مسنده قائلا بصوت مرح
خبيث

=معقولة يا اراجل نستنى دانت لسه ملبسنى تهمة قتل من كام يوم
ارتعش عزت بعنف يكسو الشحوب وجهه بسرعة قائلا بتلثم وخوف
=انا.... مليش دعوة... يا رائف بيه... انا عبد المأمور... انا بنفذ الاوامر وبس اناااا
دوت ضحكك رائف الساخرة يتردد صداها فى ارجاء المكان قبل ان يهتف بشراسة
=قصداك عبد سيدك وكلبه المطيع ولاا ايه يا عزت بس ياترى بقى عندك الاستعداد تضحى بنفسك علشانه زاي اى كلب مخلص
هنا ولم يستطع عزت التحمل فاخذ يحاول الفكك من قيود يصرخ بهستريا ورعب شديد
=ابوس ايدك يا رائف بيه انا مستعد اعمل اى حاجة تطلبها بس متموتنيش ابوس رجلك متموتنيش
ظل رائف ينظر اليه بهدوء لعدة لحظات قبل ان يشير لاحد الرجال بفك عصبية عينيه ليسرع الرجل فى اتجاه عزت تنفيذ للامر والذى
ما ان شعر باقتراب احد منه حتى زادت حركاته هستريا وعنف فى محاولة للخلاص من قيده يزداد صراخه فزعا وحدة
لكن فور ان نزع عصبية عينيه اخذ يحاول فتحهم مرارا حتى استطاع اخيرا الرؤية بوضوح يهتف فور ان وقعت عينيه فوق رائف
برجاء وذعر

=ابوسك ايدك ارحمنى انا مليش ذنب انا بنفذ المطلوب منى وبس
نهض رائف من مكانه يسير باتجاهه ببطء تتابعه عيني عزت برعب حتى وقف خلفه فيضع كفيه فوق كتفه قائلا بحزم
=حلو اوووى وده برضه اللى علوزه منك
عقد عزت حاجبيه قائلا بار تبارك
=مش فاهم حضرتك تقصد ايه
رائف بصوت حاد قوى

=لا انت فاهم كويس انا عاوز ايه ولا تحب اخلى الرجالة تعرفك بمعرفتها
هز عزت راسه سريعا بالنفى عينيه تدور برعب فى وجوه المحيطين به ليربت رائف فوق كتفه بقوة قائلا
=جدع يا عزت كده ابتدينا نفهم بعض هاناااا نبتدى بقى نشوف شغلنا
ثم توجه مرة اخرى لكرسيه يجلس فوقه قائلا بحزم
=عاوزك زاي الشاطر كده تحكيلى كل حاجة تعرفها
ابتلع عزت لعابه برعب قائلا
=بس لو فريد بيه عرف هيقنتلى
رائف دون اكرات

=وانا لو انت منكلمتش هقتلك حالا وفى مكانك فاختر انت بقى اللى يريحك
تقابلت اعينهم لثوانى راي عزت خلالهم صدق كلمات رائف والاستعداد التام لتنفيذها فصمت للحظات قبل بتنهى مستسلما يشرع فى
قص كل ما يعرفه منذ بدء الحرب بين رائف وفريد حتى وصل للجزء الخاص بذهاب زوجة ابيه لفريد ليسأل رائف بحدة
=وكلام ده حصل امتى
عزت بصوت مرتعش

=بعد وفاة والد حضرتك على طول ومن ساعتها وحره معاك اتغير حالها ومبقاش شغل وبس لا بقى كمااااا . . .
صمت عزت يبتلع لعابه بصعوبة لايدري ايكمل ام لا لكنه ياتى صوت رائف الامر له بحدة ان يكمل فيسرع قائلا بتلثم
=يقنت كمان... على مرات حضرتك من بعد ما شافها وحاله اتقلب وبقى كل تفكير انه ازاي يخلص منك وطبعا مع اخبارك اللى
بتوصل لحد عندك مكش الامر صعب بس . .
قاطع رائف حديثه يسأله بهدوء برغم الغضب المشتعل بداخله
=تعرف مين ده اللى بيوصل كل اخبارى ليه؟
سهيلة مثلا ؟

اسرع عزت بهز راسه بالنفى سريعا قائلا
=لااا مش هي لان ده كان بيحصل من قبل خلافا مع فريد بيه وتيجي تقعد عند حضرتك
فيسرع بلهفة قائلا

=بس وحياء ولادى ماعرف مين انا سألته اكثر من مرة وكان دايما بيرفض بقولى كل اللى اعرفه انه حد قريب منك جدا عارف كل
تحركاتك ومعاملات شغلك وهو حتى اللى اداله رقم المدام
اخفض رائف راسه ينظر الى الارض للحظات اخذ يزفر خلالها ببطء فى محاولة لتهدئة ما يشعريه الان من غضب على نفسه يتسأل
الى هذه الدرجة كان غافلا عن كل ما يدور من حوله ثم رفع وجهه مرة اخرى يسأل عزت بحزم
=وضرب النار مين اللى عملها
عزت سريعا دون انتظار

=ده واد اسمه عزوز فريد بيه بيحبيه لما بيكون محتاج شغل من النوعية دى
ابتسم رائف بسخرية قائلا

=وطبعا بيحتاجه كثير مش كده
نكس عزت راسه لثوانى قبل ان يقول رائف بهدوء وحزم
=شوف يا عزت انا هسبك تروح لولادك وطبعا مش محتاج اقولك لو فريد عرف انك كنت عندى وعرضت عليا خدماتك هيعمل
فيك

رفع عزت عينيه بأمل مع بداية حديث رائف اليه ثم يرتسم داخلهم الرعب عند وصوله فى الحديث الى فريد وما يمكن ان يفعله به

ليكمل رائف ببطء وخبث

=وودع منى ليك انه استحالة هيعرف منى ابدًا انك كنت عندي بس بشرط

عزت بلهفة ورجاء

=انا موافق على كل اللي تأمر بيه بس بلاش ابوس ايدك فريد بيه يعرف حاجة

نهض رائف من كرسيه قائلًا بهدوء

=اتفقنا يا عزت وشرطي هو . . .

اقترب من عزت ينحنى عليه تتقابل اعينهم قائلًا بحزم وصوت لا يقبل بالرفض

=عزوز ... عاوزك تجبلي عزوز

اتسعت عيني عزت بصدمة فاتحا فمه يحاول التحدث عدة مرات قبل ان يخرج اخيرا صوته المرتعب

=حاضر يا رائف بيه اللي تأمر بيه بس، ممكن اعرف حضرتك عاوزه في ايه

اعتدل رائف واقفا مرة اخرى تلتصع عينيه بشدة قائلًا بمكر وابتسامه شيطانية

=ابدا . عاوز اقعد معاه قعدة حلوة زاي اللي قعدناها سوا انا وانت

ارتعش عزت بقوة ينظر الى رائف يهز راسه بالموافقة هو يدرك بداخله ان لا مجال لتراجع بعد الان ولا طريق امامه اخر سوى تنفيذ

امر رائف له واخفاء كل ما حدث عن ذلك الغول المسمى بفريد



كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل بساعة حين دخل رائف الى داخل منزله وقد ساد الظلام والصمت ارجائه فيتجه بخطوات مرهقة

صوب الدرج لكن اوقفه صوت زمجرة قوية اتية من معدته تنبه على عدم تناوله للطعام منذ وقت طويل فقد اخذته جلسته الطويلة مع

ياسر للتحدث فيما هو ات وتدبير امورهم في الايام القادمة ناسيا الغذاء تماما وهاهي معدته تعلن احتجاجها على هذا الامر الان لذا غير

اتجاهه الى المطبخ فقد يتدبر اعداد شئ يستطيع به سد جوعه في هذا الوقت المتأخر

فدخل الى المطبخ ينير انواره قبل ان يتجه الى البراد يفتحه ينظر بداخله فيجد بعض الطعام المعد لا يحتاج سوى لتسخين لذا اخذه ثم

يغلق البراد يلتفت بحمله ليصطدم بتلك الواقعة خلفه تماما تسرع يديها اليه لاخذ ما بيده قائلة بنعومة

=خليك انت وانا ههههههك العشا

مرر رائف عينيه فوقها ببطء يلاحظ ما ترتديه من ثوب نوم اسود شفاف الى حد ما ذو صدر مكشوف فوقه روب من نفس النوع

مفتوح لا يخفى شئ عن الاعين ليقول بصوت بارد جاف

=شكرا يا سهيلة تقدرى تطلعى انتى تنامى وانا هحضره لنفسى

اقتربت اكثر منه اناملها تلامس انامله الملتفة حول طبق الطعام قائلة بركة

=لا خليك انت مستريح اصل انا اساسا كنت نزلت احضر حاجة ليا انا كمان اصل جعانة اوووى

اضافت كلمتها الاخير بهمس مغرى وقد ازدادت اقترابا منه حتى اصبح لا يفصل بينهم سوى ذلك الطبق الممسك به رائف وقد اصبحت

عينيه شديد البرودة ووجهه شديد الفتامة بهم الرد عليها ردا يليلق بها الا ان صوت اخر دوى بحدة في ارجاء المطبخ

=انا بقى عندى فكرة احسن ايه رايبك تطلعى اوضتك وتلبسى حاجة تدفيكى وبعدين ابقى انزلى دورى على الاكل

التفت سهيلة بحدة في اتجاه الصوت لترى زينة الواقعة في منتصف الباب ترتدى هي الاخرى روب ولكن من النوع الثقيل يغطيها كلها

عينها تطلق الرصاص من شدة غضبها ليؤمن رائف في تلك اللحظة بعبارة " نظرات قاتلة" فى تلك اللحظة لو كانت العبارة حقيقة

فعلا لسقط قتيلا في الحال هو وسهيلة من نظراتها الناقية اليهم فقط

فاخذت ابتسامه مرحة تعاند شفثيه تحاول الظهور فوقهم لكنه اخذ في مقاومتها يلتفت ليضع طبق الطعام داخل البراد مرة اخرى ثم

يتحرك في اتجاه باب الخروج قائلًا

=الوقت اتاخر وانا خلاص مش جبلى نفس للاكل تصبحوا على خير

تحرك بخطوات سريعة باتجاه الباب تحت انظارهم المتابعة له حتى وصل لمكانها فرفع عينيه اليها للحظة تصل الى انفه رائحتها

الرائحة المألوفة له فترتفع امواج اشتياقه لها داخله تزداد من دقائق قلبه سرعة ولهفة قبل ان يخفضها مرة اخرى يمر من جانبها

سريرا مغادرا بهدوء فلتفتت تتابعه للحظة قبل ان تعود مرة اخرى الى تلك الحية فتشتعل عينها بنيران غيرتها قائلة بصوت حاولت

اظهار كل هدوء استطاعت احضاره

=شو فى يا سهيلة انتى هنا ضيفة فى بيتى يبقى لما تقعدى هنا يبقى باحترامك واظن انتى فاهمة انا اقصد ايه كويس

لتمرر عينها باشمزاز فوق ملابسها الفاضحة لكنها سهيلة لم تتأثر كانها لم تسمع شئ تتحرك في اتجاهها قائلة ببرودة تمط في

حروف جملتها الاخيرة

=اسفة يا حبيبتي ... المرة الجاي بقى اخذ بالى

ثم تغادر هي الاخرى بخطوات مغيظة متمهلة

لتضيق زينة ما بين عينها هامسة بغيظ

=اصبرى عليا يا سهيلة الكلب انتى بس افوقك وهعرفك مقامك يبقى ايه

.....

خرج رائف من الحمام يرتدى احدى القمصان البيئية سوداء اللون وشورت رمادى بمسك باحدى المناشف يجفف بها شعره بخطوات

سريعة فيصطدم بزينة الواقعة امامه بقوة فتصدر عنها شهقة الم شديدة لينزع المنشفة سريرا من فوق راسه يمسك بها يسألها بلهفة

وخوف

=مالك . اتخبطتى فين

كانت مغمضة العين بالأم تشير الى اسفل قدميها فيلاحظ رائف لأول مرة ما ترتديه والذي لا يمت بصلة من قريب او بعيد بما راه

عليها عند حضوره فهذا القميص المرتدية له الان بلونه الازرق الغامق يظهر بقوة بشرتها الناصعة بكتفيه الرفيع وطوله والذي يكاد

يبلغ ركبتها بصعوبة فشعر بدمائه تجرى هادرة فى اورדתه وضربات قلبه تتعالى بعنف حتى يكاد صخبها ان يبلغ عنان السماء لا

يستطيع رفع عينيه عنها يحاول ابتلاع لعابه بصعوبة قبل ان ينحنى بتردد فيجلس على عقبه يمسك بقدمها بين يديه يضعها فوق ركبتها

متفحصا لها ببطء يمر انامله المرتعشة فوق اصابعها فتصدر عنها اه الم خافتة ليقول بصوت اجش مطمئنا بعد حين

=مفيش حاجة حصلت ده بس من ضغط وزنى عليها ابقى خدى بالك بعد كده
ابتسمت زينة خفية تشكر مها فى سرها على خطتها الذكية هذه فمن الواضح انها توتى بشارها لكنها اسرعت بتصنع الالم قائلة
بصوت ضعيف

=انا كنت جاية اقولك انى حضرتك العشا
وقف رائف مرة اخرى على قدميه بعد ان وضع قدميها برقة ارضا عاقدا حاجبيه قائلا بحدّة
=مش عاوز عشا انا خلاص هنام

اسرعت زينة بامساك كفه بين يديها تسير باتجاه الطاولة وهى تشده معها ولم تنسى ان تعرج بقدميها امامه لتثبّر عطفه فتابعته عينيه
حركتها هذه بقلق واهتمام قائلة بهدوء

=انا حضرتك العشا وجبته هنا يعنى مش محتاج تنزل
جلست فوق الاريقة تشده معها فطاوعها كالمغيب عينيه تمر فوقها ببطء تلتئم بشغف واشتياق حاول السيطرة عليه لكن فشلت جميع
محاولاته امام لهفته اليها فلاحظت زينة نظراته هذه لها فشعرت بالاحمرار والخجل يكسوها تلعن مها فى بالها تلك اللحظة فكلامهم
عن خطة اغوائها له لا تمت للواقع بصلة فهى لم تتخيل ف اقصى تخيلاتها جراءة ان تشعر بكل هذا الخجل الذى تشعر به الان لكنها
قارومتة تزيحه جانباً ترفع قطعة من الطعام بين اناملها الى فمه تلامسه بها فى عينيه نظرة رجاء له فة تلك اللحظة رفع راية
استسلامه لها فاتحا فمه دون ارادة منه يتناول الطعام من بين اناملها التى لامست شفثيه بنعومة قبل ابتعادها فيشعر بالنيران تشتعل فى
كل جسده شوقا ولهفة لها لكن تأتى صرخة عقله الامرة له بالتعقل وعودة السيطرة اليه لتجعله يفيق من دوامة مشاعره هذه يتنحج
بقوة يخفض عينيه هو يبتعد قليلا عنها قائلا بصوت متحشرج خشن من فرط مشاعره
=انا هكمل لوحدى .

زفرت زينة تظهر الاستسلام لكنها ظلت جالسة بجواره تتابعه بعينين يرسم فيهم الحب والحنان حتى انتهى من طعامه يسرع فى اتجاه
الحمام كانت هى خلال غيابه ترفع صنية الطعام بعيدا تقف فى انتظار خروجه فلم يطل انتظارها تراه يخرج وهو يجفف يديه بالمنشفة
يخفض راسه موليا كل اهتمامه لما يفعل فتتجه هى الاخرى للحمام
فيزفر بعنف فور غيابها عن انظاره هامسا بحدّة
=الصبر من عندك ياارب .اجمد يا رائف مش كده

اسرع باتجاه الفراش يستلقى فوقه بعد ان اغلق الانوار يدعو بقوة ان يأتية النوم سريعا رافة به ومن افكاره
ماهى لحظات حتى اخذ يستمع الى تحركاتها فى الغرفة ينسأل متى سنتوجه للنوم لينتهى هذا المساء بكل تعقيداته بربحه من كل متاعبه
زفر براحة حين ساد الصمت اخيرا ارجاء الغرفة قبل ان يتخشب جسده بشدة حين اتى صوتها مصاحبا لصوت تقبل الفراش لتقلها
فوقه تهمس برجاء

=رائف ممكن انام هنا على السرير اصل الكنبه نومها مش مريح ابدأ
التفت اليها بعنف يحاول النهوض
=خلاص هروح انام انا هناك

لكنها اسرعت بايقافه تضع يديها على صدره تدفعه لاستلقاء مرة اخرى قائلة برقة
=لا خليك زاي مانت وبعدين الكنبه مش مريحة علشانى فازاي هترتاح انت عليها
لتكمل تتظاهر بالاسف

=خلاص مفيش حل اداى غير انى افرش وانام على الارض
وبالفعل تحركت لتغادر الفراش لكن تأتى زفرته العنيفة قبل ان يهتف بها بحنق وهو يستلقى مرة اخرى نائما يعطى لها ظهره
=خلاص يا زينة ملهاش لازمة كل الهيصه دى ونامى السرير واسع ويكفى جيش كامل
ارتسمت ابتسامة فرحة فوق شفثيها تستلقى هى الاخرى سريعا فوق الفراش غافلة عن ذلك الذى اخذ بعد الارقام فى عقله فى محاولة
لجلب النوم الى عينيه سريعا يعلم بانها ليلة اخرى لن يزور النوم له فيها جفن

□♥□♥□

يعتذر جدا ليكم يا بنات عن التأخير سامحونى وبارب تستمتعوا بالفصل واعذرونى لو فيه حاجة مش مطبوعة فى الفصل لان بجد
كتبته بالعافية □□ ومرة ثانية سامحونى □□□□

=رائف ..انت نمت؟

اغمض عينيه بقوة يجز فوق اسنانه غيظا حين وصل اليه صوتها الهامس الرقيق جاعلا من جسده كتلة متوترة لكنه تجاهل سؤاله
لتهمس مرة اخرى باسمه ولكن هذه المرة شعر بتحركاتها اقترابا منه تلمح حرارة جسدها ظهره فيسرع فى اللابتعاد حتى طرف
الفراش يهتف بحدّة وانفاس متسارعة

=عاوزه ايه زينة فى الليلة اللى مش عاوزة تعدى دى ؟

زينة بصوت رقيق ضعيف

=انا بس كنت عاوزة اسألك هروح معاك الشركة بكرة ولا لا

اخذ رائف يزفر عدة مرات ببطء محاولة تجاهل ما يفعله صوتها به وبمشاعره قبل ان يقول بخشونة

=لا .. لا انتى ولا سهيلة كمان

تخشب جسدها بقوة عنده ذكره لاسم تلك الحية تتراجع زافرة بحق بعيدا عنه قائلة
=بخصوص الست سهيلة مش شايف ان قاعدتها هنا طولت زيادة عن اللزوم ومبقاش ليها معنى
رائف ببرود وهو مازال على حاله يعطى ظهره لها
=لا مش شايف وبعدين انا هنا اللي اقول ايه ينفع وايه مينفعش
شحب وجهها بشدة من قسوة رده تحاول ابتلاع غصة حلقها قائلة بضعف وحرز
=فعلا عندك حق ..تصبح على خير

تراجعت الى مكانها من الفراش تضم نفسها اليها بقوة تغمض عينيها بقوة وهي تمنع نفسها عن اى محاولة للبيكاه فمادا كانت تنتظر ردا
منه هل كانت تتوقع منه لينا بعد محاولتها الخرقاء لاغوانه منذ قليل لذا فلتصمت خيرا لها وتدعو ان يأتيها النوم سريعا رافة بها
بعد رده القاسى عليها هذا.....

اخذ رائف يلعن نفسه الالف المرات على قسوته وجفاءه معها يتردد بين كل ثانية واخرى حتى يلتفت لها لكن تأبى عليه كرامته التنازل
ليظل على حاله هذه فترة طويلة يتاكله الذنب حتى انتصر اخيرا نداء قلبه فيلتفت ببطء ناحيتها هامسا بركة واسف
=زينة انا مقصدتس بس كنت

صمت عن حديثه بغتة حين راي وضعية استلقائها وتكورها حول نفسها بتلك الطريقة فيترجع مستلقيا مرة اخرى يبتفس بعنف لاعنا
نفسه بهمس قبل ان يتحرك مرة اخرى في اتجاهها بهدوء حتى اقترب منها يضع ذراعه حول خصرها يضمها اليها حتى التصق
ظهرها بصدره تماما لتنتفض شاهقة بعنف فزعة فمن الواضح انها قد سقطت في النوم في تلك اللحظات التي استغرقها لتأنيب نفسه
فينحنى الى اذنيها ينحى شعرها الى الجانب هامسا بركة شديدة
=هشششش نامى يا زينة نامى وخيلنى انا كمان انام

ارتخى جسدها بين ذراعيه تنتفس بعمق تغمض عينيها مرة اخرى ترتسم على ثغرها ابتسامة مطمئنة ليزيد هو من ضمها اليه اكثر
دافئا وجهه في عنقها مستنشقا رانحتها بعمق الى داخل صدره عينية مغلقة براحة وتمتع يشعر ومنذ وقت خصامهم فور ان احتضنها
بين ذراعيه بالنوم يدق ابواب جفونه دون اى جهد منه لاسدعائه فيستكين بين دفء
جسدها مستسلما له

استقطت زينة من نومها تشعر بالحرارة الشديدة وثقل شديد جاثما فوق صدرها ففتحت عينيها مثقلة بالنعاس فتصدم حين رات راسه
بشعره شديد السواد يستكين فوق صدرها بينما ذراعيه تلفها بقوة تضم جسدها اليه انفاسه الدافئة تلفح عنقها بنعومة وبطء
فتحت عينيها بانساع وذهول تتسأل كيف حدث هذا فاخر ما تتذكره هو سقوطها في النوم بعد لحظات من رده القاسى عليها عند ذكرها
لسهيلة ووضعها هنا

تتهدد بركة وهي تلامس باطراف اصابعها خصلات شعره بنعومة قبل ان تبتسم بحنان حين همهم في نومه تهمس بركة
=مش مهم حصل ازاي المهم انه في حضنى قريب من قلبى
خضت شفيتها تقبل شعره قبلة طويلة اودعت فيها كل مشاعرها له لتأتى همسة منه باسمها اثناء نومه وذراعيه تزداد في ضمها اليه
كنسمة رقيقة تلامسها فاجابته بهمس مماثل تجيبه بنعومة لتفاجىء به يرفع راسه ناظر لها بعينين نصف مغمضة لثواني مرت عليها
كدهر تنتظر انتفاضته بعيدا عنه لكن ماحدث تاليا عكس ما توقعته تماما اذ وجدته يذفن وجهه في دفاء عنقها يلثم حناياه بنعومة ورقة
قبلا بالكاد تلامس بشرتها قبل ان تنتقل سريعا لمكان اخر حتى وصل بها الى شفيتها فاخذ يقبلها بشغف وحنان لم يترك لها اية
فرصة سوى ان تستجيب له ولقبلاته المحمومة حتى تبدل الحال فجاءة حين انتفض مبتعدا عنها ينظر اليها ذاهلا قبل ان يهمس كما لو
كان لنفسه

=انا كنت فاكر انى بحلم
طالعته ذاهلة هي الاخرى تفتح فمها تنتوى سؤاله عما يقصد لكنه لم يترك لها مجالا تجده ينهض سريعا من الفراش كما لو كانت
تلاحقه شياطين الارض جميعها يسير في اتجاه الحمام بخطوات سريعة يغلق بابها خلفه بقوة جعلتها تنتفض في مكانها من شدتها
تنهض سريعا هي الاخرى من الفراش وهي تلوك شفيتها غيظا هاتفة بحق
=حلم....بقى كنت فاكره حلم يا سى رائف طيب هشوف بقى الحقيقة ولا الاحلام بتاعتك مين فيهم اللي هيكسب فى الاخر

وقف امام طاولة الزينة يحاول عقد ربطة عنقه بذهن شارد واصابع مضطربة عينية تخونه تقريبا كل ثانية ناحية صورتها المنعكسة
في المرأة امامه وقد خرجت للنو من الحمام تلف حول جسدها منشفة وردية كبيرة اما شعرها فقد تركته منسدلا بنعومة ولمعان فوق
ظهرها بعد ان نزلت عن المنشفة فور خروجها وهاهى تجلس الان فوق الفراش تنظر اليه اعينهم تتقابل من خلال صورتهم المنعكسة
سوا فوق المرأة هي بنظرات حاولت رسم البراءة فيهم وهو باضطراب فيجد نفسه يتوقف عما يفعله زافرا بحق قبل ان يسألها بخشونة
=ممكن اعرف قاعدة عندك كده ليه قومي اليسى هدمك هتاخذى برد

هزت كتفها بلا اكتر اثار تتراجع الى الخلف فى جلستها تنسد بكفيها فوق الفراش قائلة بهدوء
=مستنية اما تخرج علسان ابقى براحتى
اغمض عينيها بقوة يحاول السيطرة حتى لا ينفجر فيها يفرغ حنقه كله منها وما تفعله به فى تلك اللحظة يحاول التنفس بهدوء فترتسم
ابتسامة غبطة خبيثة فوق شفيتها تمحوها سريعا حين فتح عينيها مشتعلتين بقوة وقد فشلت كل محاولاته لتجاهل صورتها هذه بمحاولة
اغماض عينيها فيجدها مطبوعة خلف جفنيه فتجعل من مهمته هذه شاقة لينتزع ربطة عنقه من حوله عنقه هاتقا بحق
=خذى راحتك انا هسيبك الاوضة خالص

فاتبع كلماته بالتحرك فعلا ناحية باب الغرفة مغادرا بخطوات عصبية سريعة لتبتسم بانتصار وخبث قائلة بتهمك
=وهنروح منى فين يا بتاع كنت فاكره حلم انت

نزل الدرج سريعا هاربا حرقيا من غرفتهم يحاول عقد ربطة عنقه باصابع مرتعشة مناديا عزة بصوت على مضطرب لتهرع اتيه من
المطبخ بخطوات سريعة متعتررة تسأله بحذر

=افندم يا رائف بيه
سألها بصوت خشن وهو مازل يولى اهتمامه لربطة عنقه

=الفطار جاهز؟

تلعثمت عزة قائلة بسرعة

=ثوانى وهيكون جاهز ومعاه قهوة حضرتك كمان

ضغط فوق اسنانه بحقق قائلا

=لسه هتحضريهم؟ خلاص متعملش حاجة انا رايح الشركة روى شوفى شغلك

تحركت عزة من امامه سرعيا تغيب خلف الباب المؤدى للمطبخ وما هي ثوانى حتى اتى صوت من خلفه يسأله بدلال

=اكيد مستننى نروح الشغل سوا مش كده اغمض رائف عينيه بقوة وضاعطا فوق اسنانه

قبل ان يلتفت الى سهيلة الواقفة خلف ينوى الرد عليها مزبلا امالها فورا لكن توقف حين لم تلك الواقفة اعلى الدرج عينيها تطلق سهام غضبها نحوهم فيبتسم برفة زائفة قائلا

=لا انا مش محتاجك النهاردة فى الشركة اخدى اليوم اجازة بس عاوز منك خدمة تانية

سهيلة بلهفة عينيها تلتمع بالفرحة

=انا مستعدة اعملك ايه حاجة تطلبها مهما كانت

اشار رائف لربطة عنقه يبتسم ببطء وعينه ترتفع خفية مراقبا ردة فعل معذبهته على ما سيقول

=مممكن تربطهاالى اصل حاولت كذا مرة و مش عارف واتاخرت فعلا على الشركة

هزت سهيلة راسها بلهفة وفرحة تمد يدها الى ربطة عنقه تعقدها سرعيا تمر يدها فوق صدره تساله بنعومة ودلال فور انتهاءها

=ايه رايك؟ وربطتها بسرعة كمان

شكرها بصوت عملى سرعيا متجاهلا تلك الواقفة بجمود تتابع ما يحدث يتجه ناحية باب الخروج ينوى المغادرة لتمسك به سهيلة من

ذراعه توقفه قائلة بسرعة

=استنى مينفعش تمشى من غير فطار ثوانى هخلى عزة تحضر لينا انا وانت الفطار

وتحركت فى اتجاه المطبخ ليتجاهل رائف قولها يتحرك مرة اخرى للمغادرة فور اختفائها

لكن بائى صوت حازم قوى مناديا باسمه علم بغضب صاحبه فيتوقف مكانه ملتفتا اليها يتابعها بتسلية وهي تنزل الدرج بعنف تتجه اليه بخطوات سريعة قبل ان تتوقف امامه تماما تنتظر اليه لثوانى بعينين صعب عليه قرائتها قبل ان ولمفاجئته تمسك بربطة عنقه

تحلها سرعيا بغضب وحنق قائلة بطفولية

=كده احسن روح بيها الشركة كده

ثم تركته مغادرة ليقف مكانه تتسع عينيه بصدمة للحظات وهو تابعها بذهول حتى اختفت فى غرفة المعيشة فترسم فوق شفتيه ابتسامة مرحة لم يستطع مقاومتها يهز راسه بقلة حيلة من افعالها قبل ان يغادر المنزل سرعيا ويهدوء



عند وصوله الى مكتبه اعلم شاهى الجالسة فوق مقعدها تمسك باحدى ادوات التجميل تصبغ به شفتيها ان تتبعه لتترك ما بيدها بارتباك

تتعبه سرعيا حتى دخلا المكتب ليحدثها رائف قائلا اثناء جلوسه خلف مكتبه بجدية وحزم

=شاهى اعمل حسابك الشغل كله هيبقى عليكى الايام الجاية ولو محتاجة مساعدة اطلبى ده الاستاذ معتز هو هيشوف حد يساعذك

هزت شاهى راسها بالموافقة لكنها لم تستطع مقاومة فضولها لتسال بلهفة

=طيب مدام زينة ومام سهيلة راحو فين

زفر رائف ترسم علامات الالم فوق وجهه قائلا

مام سهيلة مش هنتفع معانا فى المرحلة الجاية لانها مش فاهمة شغلنا لسه اما مدام زينة

صمت رائف قليلا وجهه ينطق بالكثير لكنه اسرع بتمالك مشاعره قبل ان يزفر قائلا

=مش هخبى عليكى يا شاهى انا وزينة اتفقنا على الطلاق وكل حاجة هنتنتهى بينا خلال ايام

التمعت عيني شاهى بالفرحة والسعادة لتظهر على جميع ملامحها تفشل تماما فى محوها عنها لكنها اسرعت بالقول باسف مصطنع

=اسفة بجد يا رائف بيه ومش بصراحة اقولك ايه

رائف بصوت اسف هو الاخر قائلا

=متقوليش حاجة يا شاهى كل شىء قسمة ونصيب واحنا كان ارتبطنا من البداية غلط

اسرعت شاهى مأكدة كلامه بلهفة

=طبعا يا فندم هي كانت اساسا تطول تتجوز واحد زيك وبعدين

هتف رائف بقوة مقاطعا حديثها قائلا بحزم وخشونة

=خلاص انتهيينا من الكلام فى الموضوع ده واتفضلى يلا على مكتبك

اسرعت شاهى تهز راسها باليجاب تسرع فى اتجاه الباب ليوقفها صوت رائف قائلا بحزم

=كمان دقايق وهيوصل ضيف مهم عندى اول ما يوصل مش، عاوز اى مكالمات واجلى كل حاجة لحد ما اديكى اوامر تانية

هزت راسها بالموافقة قبل ان تخرج من الباب تغلق خلفها تتجه لمكتبها ببطء وشروء ما ان استقرت خلفه حتى فغرت فاها بذهول

وهي ترى تلك امراة شديدة الجمال تقف امامها تسألها بصوت ناعم

=صباح الخير . لو سمحتى رائف موجود؟

جلست شاهى تنظر ببلاهة لتلك الزائرة قبل ان تهز راسها ببطء باليجاب لتكمل المرأة بثقة

=ياريت تقولىه سوزان هانم الشريف جات حسب الميعاد بينا

نهضت شاهى سرعيا قائلة باحترام شديد

=اهلا بحضرتك ثوانى وهبلغ رائف

ثم اتجهت ناحيه مكتب رائف تدخله تغيب داخله لثوانى قبل ان تخرج تشير لسوزان بادب بالدخول تغلق خلفها الباب بعد دخولها تبتسم

بجزل وعينيها تلتمع بالجشع هامسة

=ده النهاردة يوم سعدى خيارين وفوقت واحد انا لازم اخذ منه ضعف اللى متفقين عليه على كل خبر

ثم اتجهت بخطوات متلهفة الى مكتبها تمسك بهاتفها تضغط زر الاتصال لتنتظر للحظات قبل ان تهتف بلهفة

=عندى ليك خبرين النهاردة اهم من بعض بس لازم نتفق على حسابنا الاول

صممت قليلا تستمع لطرف الاخر قائلة بعدها = اتفقنا ...شوف ياسيدى

□□□□□□

ساد صمت قائل ارجاء المكتب جلس رائف خلاله يتكأ براحة الى ظهر مقعده يدير القلم بين انامله بينما جلست سوزان امامه جسدها كله ينبض بالتوتر والعصبية فتتنح بصعوبة تتحدث بعدها بصوت حاولت اظهار الهدوء فيه

=انا مكنتش مصدقة لما مجدى قالى انك طالب وحابب اننا نقعد مع بعض ونفاهم وصدقنى يا رائف انا ندمانة جدا على كل حصلت منى فى حقك وحق والدت

قاطع رائف حديثها بغضب مكبوت ينهض من خلف مقعده يتحه ناحية النافذة ينظر من خلالها قائلا =اعتقد كلامنا عن اللي حصل زمان مش هفيد بحاجة دلوقت يا سوزان خيلنا نتكلم فى المهم احسن نهضت سوزان هي الاخرى تهتف بلهفة

=انا موافقة على اى حاجة شوف انت ايه المناسب وانا معاك

التفت اليها رائف يقيمها بنظرات غامضة زادت من توترها اكثر واكثر حتى تحدثت اخيرا قائلا = شوفى يا سوزان من لف ولا دوران انا مستعد اسبيلك كل التركة بس بشرط واحد

التمعت عيني سوزان بالجشع تهتف سريريا وبلهفة

=وانا موافقة عليه نقدر نروح للمحامى امى

ابتسم رائف ساخرا قائلا بتهكم

=طب مش تعرفى شرطى الاول هو ايه قبل ماتوافقى

انطفئت عينها لا تدرى لما يتابها هذا الشعور ان الاتى لن يعجبها فتسأله بقلق

=طيب ايه هو الشرط ؟

رائف بهدوء وحزم

القصر ... عاوز القصر والباقي من التركة حلال عليكى

هنا وسقطت سوزان فوق مقعدها بضعف تشعر بعدم قدرة قدميها على حملها تشعر كمن سقط من ارتفاع شاهق ولا امامه اى فرصة للنجاة

□□□□□□

دخلت زينةالى غرفتها جسدها كله يشتعل بالغضب تتمنى لو كان فى استطاعتها قتل احدهم فى تلك اللحظة وليس من الصعب عليها ايجاد هذا الشخص فلن يكون سوى تلك الحيزبونة المدعوة بسهولة فمن بعد خروج رائف وهى لم تمرر فرصة الا وقد فرضت

شخصيتها فيها تلقى بأوامرها هنا وهناك على جميع العاملين بالمنزل امام زينة المتابعة بصمت لا تريد الدخول معها فى صراع لا يعلم نتائجها خاصة فى ظل احوالها المتوترة مع رائف لاتريد زيادة حدة الامور بينهم حتى جاءت النقطة التى فاض بها الكأس حين

انت عزة اثناء جلوسهم فى غرفة الاستقبال تطلب رايها عن الاصناف التى ستعدها للغداء وهنا هبت سهيلقرون تمهل تعدد لها عدة اصناف بلهجة مسيطرة شديدة الحزم لتقف عزة بعد انتهائها تنظر الى زينة بتردد فى انتظار رائيها لتهب سهيلة هاتقة بغضب

=واقفة عندك مستنية ايه روى يلا شوفى شغلك واياك الغدا يتاخر عن ميعاده

اشارت زينة بهدوء لعزة بالانصراف رغم النيران التى تشتعل بداخلها حتى خروج عزة لتلتفت الى سهيلة قائلة بصوت هادى حازم =اعتقد يا سهيلة هانم انك مش من المفروض تتعاملى مع موظفين الفيلا بالشكل ده ولا انك تدخلى فى امورها بالشكل ده

تراجعت سهيلة فوق مقعدها تضع قدما فوق اخرى قائلة ببرود وخبت

=اسفة يا زينة يا حبيبتي انا عارفة انه بيتك بس متزعلش منى واضح جدا ان الامور هنا ماشية بتسيب خالص . .

ثم نظرت الى اطراف يدها تتأملها تكمل بسخرية وايتسامه خبيثة

=انا عارفة انه غصب عنك خصوصا انك مش متعودة على ادارة امور فيلا بالحجم ده ولا على حياة بالشكل ده فانا بحاول اساعدك مش اكثر

التمعت عيني زينة بقوة تدرك المغزى من وراء كلماتها و اشارتها الى اصلها البسيط لذا ردت عليها بهدوء وثقة

=متشكرة جدا ليكى يا حبيبتي بس زاي ما قلنى ده بيتى انا وانا اللي اقول ايه اللي مناسب وايه لا وياريت متنسيت انك مش، اكثر من ضيفها طالت او قصرت فترة وجودك معنا ففى الاخر هتسينا هتمشى

ضحكت سهيلة بقوة تنهض من مكانها تقترب منها هامسة بخبث

=متبقيش واقفة اووى كده محدش عارف مين فينا اللي ضيف هنا وايام وهيمشى

ثم غادرت سريريا بخطوات واقفة مائعة تاركة زينة مكانها تشعر بالبرودة تتخلل جميع اجزاء جسدها من معنى كلماتها المسمومة تزيح للشك مكانا بداخلها تتساءل عن مدى معرفتها بما يحدث بينها وبين رائف من توتر وخلافات

ظلت تجوب ارجاء غرفتها تحاولت تهدئة افكارها وظنونها حتى تعالى رنين هاتفها يخرجها من شرودها ترفعه اليها ليتجمد جسدها بشدة تصنك اسنانها حين تعرفت على هاوية المتصل تنظر الى الهاتف للحظات برعب كما لو كان تحول لافعى قاتلة بين اناملها حتى توقف رنينه ولكن لم يملها فترة لالتقاط انفاسها حتى تصاعد مرة اخرى لتضغط زر الاجابة تجيب برهبة ليقابلها صوت اصبحت

تعرفه خبير المعرفة قائلا بسخرية

=ايه يا حياتى مش عوزة تردى عليا ولا ايه

لم يتلقى منها اجابة ليكمل بدهشة مصطنعة

=ايه ده وكمان ز علانة منى ومخصمانى كمان

لاااااا دانا كده لازم اصالحك بنفسى

زينة بتلغثم وصوت خانف مرتعب

=عاوز ايه دلوقت

ضحك فريد بصخب قائلا بخبث

=من ناحية اللي عاوزه فانا عاوز كثير بس مش وقته انا بكلمك علشان اقولك برافو عليكى انك قدرتى تنفذى اتفقنا وان انا كمان

هنفذ اللي عليا منه واعتبرى ان رائف فى امان

عقدت زينة حاجبها بحيرة تسأله بخفوت

=انا مش فاهمة انت تقصد ايه

فريد بشك وصوت حاد

انتى مش طلبتى الطلاق من رائف وخلص هتفصلوا

تتهدت زينة بحزن تهمس

=انت عرفت بدى كمان

ضحك فريد مرة اخرى بمرح

=طبعاً يا حياتى انا مفيش حاجة تستخبي عليا وبتوصل لحد عندى المهم الطلاق هيحصل امتى انا معنديش صبر للرف والدوران ده

ابتلعت زينة لعابها بصعوبة تجيبه بهمس

=مش عارفة رائف قال انها كلها ايام بعد ما ينتهى من

اغضضت عينها بقوة تضغط فوق شفيتها بارتباك تلعن نفسها الف مرة فقد كاد تخبره بما قاله رائف عن محاولته والتدبير لتخلص منه

للتفتح عينها بصدمة وذهول حين اكمل فريد حديثها قائلاً بثقة وهوء

=ايوه عندى خبر بالموضوع التانى وعرفت انه ينهى موضوع وصية ابوه عموماً انا حبيت اعرفك انى عرفت بالاخبار الجديدة

واستنى منى تليفون تانى بس بعد ما كل حاجة تنتهى سلاام يا حياتى

اغلق الخط بعدها فوراً لكن ظلت زينة مكانها تدور افكارها بداخلها كدوامة تتسائل عما يحدث من حولها فهناك شئ غامض لا

تستطيع فهمه ولكنها كل ما تعلمه الان ومتأكدة منه انها يجب ان تخبر رائف بتلك المكالمات ولن تخفى شئ عنه بعد الان

□□□□□□□□□□

ظلت فى غرفتهم تجوبها بتوتر وعصبية تنظر بين كل لحظة واخرى الى الساعة تطالع الوقت فيها تزفر بحدة صارخة

=اتأخر ليه كل ده انا مش فاهمة بيعمل ايه فى الشركة كل ده

نظرت الى الساعة مرة اخرى ترى الوقت قد تعدى التاسعة لتتحرك مرة اخرى تجوب الغرفة مرة اخرى تفرك كفيها بعصبية قيل ان

ترهف السمع حين وصلها صوت سيارته لتتنهد براحة لكن اتسعت عينها فزعا قبل ان تهمس بغیظ تضيق عينها

=انزل الحقه قبل الحيزبونة ما تستقبله ويا وباولها منى لو اللى حصل امبارح انكرت تانى

ثم اسرعت تجرى فى اتجاه الباب تخرج منه سريعاً حتى وصلت الى بداية الدرج تتوقف مكانها حين رات ما كانت تخشاه يحدث

امامها فتلك الوقحة تقف معه فى منتصف البهو تضع يدها تتلمس ربطة عنقه شعرت كما لو اشعلت فيها النيران لتنهض سريعاً فى

اتجاههم يصل اليها صوت رائف البارد

=مفيش يا سهيلة حاجة قلتك

سهيلة بدلال وميوعة

=اكيد المكتب من غيرى كل اموره كانت ملخبطة مش كده

للتأني اجابة زينة عليها وقد وقفت تستند بجسدها فوق حاجز الدرج قائلة بحزم وجدية ودون لحظة تفكير واحدة

=انا معرفش ايه الوضع بالنسبة للشركة بس احب اقولك بالنسبة للوضع هنا فى بيتى انى مستغنية عن خدماتك يا سهيلة هنا واحب

اعرفك انك بقيتى ضيفة مش مرحب بيها هنا تانى

اتسعت عيني سهيلة بذهول وجهها يكاد ينفجر من شدة غضبها تلثف الى رائف الواقف يتابع ما يحدث بهوء تهتف باستنكار

=شاييف يا رائف بتقولى ايه انتى هتسيبها تهنى بالشكل ده ادامك

ارتعشت زينة تشعر بضربات قلبها تتعالى بعنف تلعن نفسها الان على تسرعها ونطقها بكلماتها تلك امامه فهو لن يتهاون ثانية فى

توضيح مكانتها وحجمها الحقيقى فى هذه المنزل امام تلك الحية فتصبح مصدر لسخرية لها فوقفت بارتباك تنتظر اجابته تسمعه يزفر

بقوة قائلاً بهوء

=زاي ما قالت زينة يا سهيلة ده بيتها ومقدرش افرض عليها تستقبل مين فيه واذا كان ده قرارها فانا

قطع كلاماته بهز كفته بقلة حيلة فيسود صمت قاتل ارجاء المكان بعد كلماته الهادئة هذه تتابعه زوجان من العيون يكادون ان يخرجوا

من محجريهما من شدة الصدمة والذهول حتى همست سهيلة بذهول

=بقى كده يا رائف؟ طب وهروح فين وانت عارف ظروفى مع فريد

تنبهت حواس زينة انتظار لرده فيجيبها رائف بلا مبالاة

=متفلقيش من الناحية دى انا اتصرفت و بخصوص شغلك انا دبرت ليكى وظيفة فى شركة ليها تعاملات معانا وكل شئ اتحل

بعد انتهاء حديثه شعرت زينة بالرغبة للقفز عليه تمطره بقلباتها وتبته كل حبه وتقديرها له فى تلك اللحظة لكنها اقنعت نفسها بالتعقل

حتى صعودهم الى غرفتهم وقتها لن يرحمه احد منها ابدا فالصبر اذا .

فى تلك اللحظة رات سهيلة تهز راسها بحزن ترفع عينها الممتلئة بالدموع تهمس

=شكلك فعلاً ترتبت كل حاجة مفيش لزوم للكلام عن اذنكم اطلع اجهز حاجتى

ثم اسرعت بصعود الدرج تتعالى شهقات بكاءها فيزفر رائف قبل ان يتحرك لصعود الدرج بهوء متجاهلاً زينة تماماً والتي ظلت

تتابع صعوده باهتمام قبل ان تقرر اتباعه فلدبهم حديث و ليلة طويلة لم تنتهى احداثها بعد

□□□□□□□□□□

الموجة اليها فى اقل من دقيقتان هى زمن

حديثها مع تلك المريضة بحقدھا
□□□□□□□□
تراجع رائف فوق مقعده يسأل شاهي بارهاق

=فهمتى يا شاهي المطلوب منك

هزت شاهي راسها بالايجاب قائلة

=ايوه يا فندم ساعة بالكثير وورق المناقصة

كله هيكون جاهز

رائف بجدية وحزم

=مش هوصيكي يا شاهي انتى عارفة

المناقصة دى مهمة لينا و لمستقبل الشركة كله

شاهي بتاكيد وجدية

=متقلقش حضرتك واتأكد انى هكون اد ثقة

فيا ... عن اذن حضرتك هروح احضر الاوراق

تابعها رائف بعينيه حتى غادرت قبل ان تلتوى

شفتيه ببسمة ساخرة وهو يلتقط هاتفه

يضغط زر الاتصال ثم ينتظر اجابة الطرف

الآخر والذي فور اجابته حتى هتف رائف بمرح

زائف وهو يتراجع فوق مقعده بهدوء قائلا

= اهلا عزت حبيبي ازيك يا بطل لااا

ياراجل مش فيه بنا اتفاقمليش فيه اللي

طلبتة يتنفذ ولا تحب نبلغ فريد بمساعدتك

لينا وتعاونك معانا وخصوصا فى موضوع

عزوز دده لوحده هيفرح فريد بيك اووى

صمت للحظات يتسمع الى الطرف الاخر قبل

ان يقول بسرور وسخرية

=حلو اووى يبقى هستنى منك تليفون تقولى

فيه انك جاهز..... سلام يا عزت بيه

اغلق الهاتف يلقى به فوق مكتبه تشع من

عينيه نظرة صياد منتصر اوقع فريسته داخل

شباكه دون ادنى مجهود منه



داخل مكتب فرید جلست سوزان تفرك كفيها

بتوتر بينما جلس فرید باسترخاء فوق مقعده

قائلا بهدوء

=سوزان انا مش فاهم انتى عاوزة ايه بقالك

ساعة بتلفى ودورى

ابتلعت سوزان لعابها قائلة بصعوبة وبصوت غير واضح

=مانا بحاول اقولك ان رائف بعنت عاوز يقابلنى

اعتدل فرید يستند فوق مكتبه متظاهرا

بالدهشة قائلا بتحذير

=اوعى تقوليلى انك روحتى ليه هزعل منك

اووى يا سوزان

شحب وجه سوزان بشده تهتف بسرعة

=ده المحامى اللى صمم انى ارواح له وانا

مكنتش موافقة خالص

زفر فريد بحزن مصطنع

=اه اكيد هو المحامي اللي قالك بس ياترى

كان رائف عاوز ايه

ازداد شحوب وجهها تتلعثم فى كلماتها وهى

تقص عليه مقابلتها مع رائف تنهى حديثها

قائلة برجاء مرتعب

=انا بقول يعنى وده بعد موافقتك طبعا انى

اوافقه على اتفاقه وخصوصا انه هيو فر علينا

مشاكل كتير احنا فى غنى عنها فانت ايه رايك

ضاقت عيني فريد هاتفا بخشونة

=طب والقصر يا سوزان اللي عاوزه رائف

وانتى وعدتيني بيه

سوزان بخوف وهى تتلعثم بشدة

=انا.....مس..تعدة.... اعوضك...اطرب

اى ..حاجة غيره وانا م..ستعدة اديهالك

زفر فريد متظاهرا بخيبة الامل قبل ان يقول

بهدوء بعد دقيقة تفكير

=ماالشى يا سوزان اتفقنا مدام هتعوضينى

وبينى وبينك انا كنت مليت من لعبة القط

والفار دى

نهضت سوزان فرحة من مكانها تهتف بسرور

=متشكرة اوووى يا فريد بجد مش عارفة

اقولك ايه وصدقنى هعوضك التعويض اللى يرضيك
التمعت عينى فريد بجشع قائلا

=اما نشوف يا سوزان هتعوضينى ازاى

اختطفت سوزان حقيبتها تنوى المغادرة قبل

ان يغير رائه فهو حسب معرفتها به فى كل

لحظة بحال مختلف لذا اسرعت تلتف حولها

مقعدھا قائلة بلهفة
=صدقنى مش هتندم ابدأ على قرارك ده

تكمل وهى تتجه بخطوات سريعة فى اتجاه

الباب مغادرة قائلة بسرعة

=اسيبك بقى لشغلك وهبقى ابغلك باى جديد

ودون انتظار لرده فتحت الباب خارجه منه

تغلقه خلفها سريرا ليسود الصمت الشديد

للحظات فورا خروجها قبل ان تدوى ضحكة

فريد الساخرة عينيه تلتمع بشر قائلا بعدها

بشراسة

=الغبية جاية تضحك عليا بكلمتين عبط زيتها

متعرفش انى بموافقى دى ليها ادبت الضوء

الاخضر للعبيط التانى انه ينفذلى اللى عوزه

وبعدھا هصفى حسابى مع الكل على رواقه
□□□□□□□□□□

كل سنة وانتوا بخير وسعاده♥♥♥♥♥
واسفة جدا على التأخير وبس والله انا حاسة انى اتحسدت □□□ اه والله زاي ما بقولكم□□□□
الفصل زاي اللي مش عاوز يتكتب وكل شوية حاجة تحصل تعطلنى□□□
يلا معلش □□□
يلا سلامى ليكم اشوفكم يارب على خير كلکم♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

تظاهر بالتحرك مبتعدا عنها عاقدا حاجبيه مرة

اخري بحزن مصطنع فتسرع بالثبث به اكثر

وهي تزيد من التصاقها به توقعه عن الحركة

قبل ان تهمس برجاء

=طب ولو فلتلك علشان خاطر اغلى حاجة

عندك علشان خاطر زينة هتقول ايه

زفر باحباط مستسلما فترتسم ابتسامة فرحة

فوق شفيتها تعلم انها قد كسبت المعركة لكن

انت كلماته التالية فتمحو تلك الابتسامة

سريعا يحل مكانها الشك والقلق حين قال بهدوء
=موافق بس بشرط

ثم صمت يمرر ابهامه فوق حاجبيها المعقودين

بقلق يكمل بنعومة ورقة

=بلاش ترقصى لوحدك نرقص انا وانت سوا

هتفت زينة بشك وحيرة

=وده هيبقى ازاي بقى

امسك بيديها برقه بين انامله يتجه بها

بخطوات سريعة فى اتجاه طاولة الزينة

يلتقط هاتفه الملقى فوقها يتلاعب به للحظات

فترقع منه انغام رقيقة هادئة ثم تركه مكانه

يفتح احدى الادراج يلتقط من داخله علبة

متوسطة الحجم سوادء ثم يلتفت اليها مرة

اخرى يقف خلفها يوجه جسدها امام المرءاة

فتقابل اعينهم للحظات من خلالها بنظرات

تتحمل الكثير والكثير قبل ان يخبرها بان

تغمض عينيها بصوت اجش رقيق ففعلت ما

قاله دون لحظة تردد يتعالى صوت تنفسها

وهي تشعر بشيء بارد ثقيل يطوق عنقها

ترتجف بقوة حين شعرت شفثيه تلثم عنقها

فوق العرق النباض بجنون في تلك اللحظة

برقة وحنان هامسا لها ان تقوم بفتح عينيها

لتفعلها ببطء وترقب تتسع عينيها مذهول حين

طالعتها صورتها في المرءاة وتلك القلادة

تتراقص بلمعانها فوق بشرة عنقها فترفع

اناملها تتلمسها برهبة تسأله بصوت خافت مذهول
=ده علشاني انا
لم يجيبها بل لف ذراعا واحدة حول خصرها

يجذبها اليه بقوة حتى التصق ظهرها بصدرة

يقبل كل انش من عنقها يتمهل ورقة يندوق

نعومة بشرتها تخت شفثيه فتعلق عينيها

استجابة لتلك المشاعر الثائرة بداخلها في تلك

اللحظة تشعر به بحركها ويتحرك معها فوق

انغام الموسيقى الناعمة ببطء وتمهل ليظلا

يتحركا معا بتناغم للحظات طوال عذبة حتى

لها رائف لتصيح في مواجهته بنحني على

شفتيها يقبلها بلهفة وحنان يهمس ما بين كل

لمسة واخرى منه لشفتيها

=نفسى اجيب الدنيا بكل ما فيها ليكى . . .

علشانك انتى وبس... مش عاوز فيوم حاجة

تزعلك ولا اشوف حزن فى عيونك دى ابدا

همست زينة هى الاخرى بكل ما تحمله بداخل

قلبيها من حب له وحده لا يشاركه فيه احد ابدا

ولا حتى بمنقال ذرة

=وانت هنا معايا فى حضنى وبين ادنيا . .

اللحظة دى عندى بالدنيا بكل مافيهها ومش

عاوز حاجة تانية غيرك انت وبس

تجمد جسد رائف ينظر اليها بعيون تلتمع

بنيران مشاعره بعد نطقها بتلك الكلمات والتي

اضاءت كل مكان مظلم بداخله فتشع بداخله

نار هوجاء داخل قلبه لينحنى فوق شفيتها

يقبلها قبلاات مجنونه شغوف تخبرها بكل ما لا

تستطيع به الكلمات التعبير عنه فى تلك

اللحظة تسرقهم مشاعرهم بعيدا الى عالم

ليس به احدى سواهم ولا احد غيرهم



اعتذارى واسفة مرة تانية على التاخر وياارب اشوفكم على خير

عاوزة اقولكم ان البارث هتاخر النهاردة وممكن كمان انزله على بكرة بس والله غصب عنى و مكسوفة منكم جداا بس ولادى امتحانتهم بدعت والدنيا ملغبطة معالي جداا فمعلش استحملوا معايا شويا انا عارفة اننى زودتها معاكم بس معلش انا عارفة انكم هتستحملونى ومرة تانية بعنذر لكم جدا واوعدكم اول ما اخلصه هنزله ليكم فوراً

انا بعنذر ليكم يا بنات انى مش هقدر انزل حاجة الفترة دى حصل عندى حالة وفاة مش هقدر اكتب حاجة اعذرونى وياريت لو سمحنوا تدعوا لخالتى بالرحمة والمغفرة مرة تانية اعتذارى ليكم

تمللت فى نومها حين تصاعد ازيز متواصل جعل من الصعوبة عليها النوم تفتح عينها بنصف اغماضة وهى تحاول طرد النوم عنهم هامسة باسمه تناديه بصوت اجش من اثر النوم وحين لم تجد منه استجابة راسه يستكين فوق صدرها كعادة نومه مؤخرا غارقا فى النوم تماما فترفع اناملها تمررها فى خصلات شعره برقه هامسة بنعومة مرة اخرى تناديه فتجد هذه المرة استجابة منه حين همم بخفوت وهو يحرك راسه يرتفع به الى فوق قليلا يقبل عنقها ويزيد من احتضانه لها ثم يستكين مرة اخرى عاندا للنوم

ارتسمت ابتسامة رقيقة فوق شفثيها وهى تراقبه وتهم ان تناديه مرة اخرى لكن توقف صوت الازيز جعلها تتوقف تقبل قمة راسه بحنان ثم تخمض عينها تحاول العودة الى النوم مرة اخرى وما كاد ان تفعلها حتى تعالى الازيز مرة اخرى ولكن تلك المرة نهض رائف على الفور يتقلب فى الفراش ناحية هاتفه يختطفه ينظر الى هابوية المتصل ثم يجيب على الفور وبصوت اجش

= عملت ايه ... صمت للحظات يستمع الى الطرف الاخر يزداد انقعاد حاجبيه بشدة مع تتوتر ملامحه ثم سأله بتركيز
= متأكد من اللى يتقوله ده وقدرت توصلها لاا مش عاوزك تدخل ..
انت تجيبلى الواد ده هو اللى هيوصلنا للعوزينه ومن غير تعب ولا مجهود
تمام واى جديد كلمنى وانا هفولك تتصرف ازاى

اغلق الهاتف زافرا بعنف ينظر امامه بشرود لحظات قبل ان يلتفت ناحيتها ليجدها مستيقظة تنظر اليه بنظرات متسائلة قلقة فيتحرك عاندا مرة اخرى ناحيتها رافعا ذراعها المعقودين معا ثم يندس بينهم يعود الى وضعية نومه فوق صدرها وهو بضمها اليه بقوة متنهدا بشدة زادت من شعورها بالقلق اكثر لتسأله بخفوت ورقة

= رائف ميين اللى كنت بتتكلم عنها وميين ده اللى هيوصلك لطريقها

لم يجيبها بل تنهد مرة اخرى بقوة يسود الصمت بعدها للحظات قبل ان تكرر نداءها المتسائل له مرة اخرى فيجيبها عنه بأن رفع وجهه اليها عينيه غامضة النظرات قائلا بهدوء

= متاخذيش فى بالك دى مشكلة بسيطة ومنتحل ماتشغليش نفسك انتى

رفعت اناملها تمررها بنعومة بين خصلات شعره تطبع قبلة رقيقة فوقها هامسة

=طيب انا ليه حاسة انها مش مشكلة بسيطة وانك مخبي عليا حاجة

شعرت بتوتر جسده بين ذراعيها فعلمت صدق حدسها وان الامر ليس بسيطا كما يخبرها ظلت تنتظر اجابته عليها ولكن ظل على صمته لا يريها باجابة لتناديه مرة اخرى ولكن هذه المرة بصوت حازم محذرا
=رائف قولى فى ايه حصل متسببنيش لقلقى كده
فور انتهاء كلماتها وجنته ينتفض من بين ذراعيها مبتعدا ينظر اليها بتوتر هو يهتف بخشونة وشدة

=فى ايه يا زينة قانلك مفيش بيقى مفيش وبلاش تانى مرة لهجتك دى معايا انا مش عيل صغير

ثم تحرك ناهضا من الفراش تماما يتجه للحمام بخطوات سريعة متوترة صافقا خلفه الباب بعنف تاركا لها تنتظر فى اثره بذهول قلق
تأكد لها ردة فعله ان هناك بالفعل شئى خطيرا قد حدث

دخل عزت بهدوء الى داخل مكتب فريد والذى هب سريعا يسأله بلهفة
=كل حاجة تمام يا عزت.. الاوراق والفلوس كله جهز

اقترب عزت من مكتبه يهز راسه بالايجاب ليتنهد فريد براحة يجلس مرة اخرى فوق مقعده يغمض عينيه بأطمئنان ليقف عزت صامتا
للحظات قبل يقول بصوت خافت قلق
=بس كده يا فريد باشا احنا ممكن بيتنا يتخرب لو الصفقة دى مرسيش علينا احنا لغينا تعاملات بالملايين علشانها

فتح فريد عينيه بسرعة تلتمع بوحشية وهو يسأله بهدوء مصطنع
=بتقول ايه سمعنى تانى كده؟ انت عارف لو ده حصل هعمل فيك ايه انت واهلك وكل اللى من طرفك هااا عارف هعمل ايه؟

هز عزت راسه بالنفى بيتلع لعابه مرتعا ليكمل فريد بوحشية وشراسة
=هخلص عليهم واحد واحد وادام عنيك وبعدين اتسلى عليك بمزاج قبل ما اخليك تحصلهم فاهم يا عزت ولا تحب اقول تانى

ارتعش عزت فى مكانه وجهه يسوده الشحوب قبل ان يتحدث قانلا بصوت مرتعش مرعوب
=يا باشا وانا ذنبى ايه؟ افرض شركة الحديدى دخلت ادمننا واخذتها وده شئى وارد جدا لانهم الشركة الوحيدة المنافسة لينا وقتها بيقى
ايه دخلى انا

رجع فريد الى وضعه السابق يغمض عينيه براحة قائلا بلا مبالاة كما لو ان شخص اخر كان يتحدث منذ قليل
=من الناحية دى متقلش انا متأكد انهم ملهمش فى الليلة دى وهتبقى لبنا خلصة مخلصه بس روح انت واناك مرة ثانية من ان كل
حاجة تمام

هز عزت راسه بالموافقة يلتفت فى اتجاه مغادرا قبل ان يناديه فريد مرة اخرى ليتوقف مكانه ترتعش فرائصه وهو يعود اليه مرة
اخرى ليسأله فريد بحدة
= معرفتش حاجة عن بنت ال.....سهيلة
وانتيلت راحت فين بعد ما سابت بيت رائف

عزت بصوت قلق متوتر
=حاولنا ياباشا بس من بعد خروجها من فيلا الحديدى ومش عارفين نوصل لحاجة

اعتدل فريد جالسة صارخا بغضب وحنق
=علشان مشغل شوية بهائم معايا مش قادرين
على حنة بت بنتاسمع ادامك يومين وتجبلى خبر بنت ال..... فين وقاعدة مع مين فاهم ويلا غور من ادامى شكلك كده مابقتش
نافع فى حاجه

اسرع عزت بالخروج ولكن هذه بخطوات سريعة متعثرة خوفا من استدعاء اخر له لثم الامر بنجاح هذه المرة يغلق خلفه الباب ايدى
مرتعشة خائفة يعلم ان نهايته اتية لا محالة ان اسامر فى العمل مع هذا المجنون
بعد خروجه عاد فريد بجسده مرة اخرى الى وضعية الاسترخاء بينما عقله كان بعيد كل البعد عن هذا الهدوء تدور فى عقله اكثر
السيناريوهات دموية وقسوة لتلك الحية الملعونة المدعوة بسهيلا فيخرجها بعيدا عن دائرة حماية ابن الحديدى لها اصبح بمقدوره
تصفية حساباته معها ليتفرغ بعدها للعبته وعروسه الجديدة بجمالها وبرائتها

□□□□□□

جلس فوق المقعد يراقبها تقف امام المرءة تمشط شعرها ببطء عينيها تتحشى نظرات عينيها تتجاهل وجوده تماما ترد على حديثه معها
بكلمات متقطعة سريعة
يدرك بأنه كان قاسى معها منذ قليل وان ردة فعله كانت متطرفة على سؤالها البسيط له لذا حاول منذ خروجه من الحمام ان يهدء
الاجواء بينهم وترضيها بكل ما استطاع فعله ولكن من الواضح انها ستجعل من الصعوبة عليه ذلك....
زفر باحباط ينظر اليها وهى تتحرك فى اتجاه خزينة ملابسها بعد انتهائها من تصفيف شعرها الرائع ليسقط بنعومة وانسيابية فوق
ظهرها فلم يستطع مقاومة ان يمرر عينيها فوقها ببطء تتسارع دقات قلبه وهو يلاحظ حركة جسدها الناعمة وما ترتديه الان من
قميص بيئى قصير الى الركبتين لونه زهرى تتوسطه رسمة لاحدى الشخصيات الكارتونية الشهيرة تتحرك بعفوية فى الارحاء حوله
ارتسمت ابتسامة حنونة فوق شفثيه يدرك انها لا تدرى شئى عما تفعله به وبمشاعره بهذا القميص المغزى ففكرة اغواءه الان يعلم جيدا
انها لا تخطر فى بالها ابدأ لكن
التمعت عينيها بخبث وهو ينهض من مكانه يتجه ناحيتها بهدوء فيقف خلفها لتطوق يده خصرها فتلنتت براسها ناحيته سريعا تشهق
بمفاجئة لكنه تجاهل ذلك وهو ينظر داخل الخزانة يسألها ببراءة مصطنعة
=مش عارف البس ايه النهاردة ايه رايك انتى ؟

وقفت تحاول تهدئة انفاسها المتسارعة تشعر به يزداد التصاقا بها وبانفاسه الدافئة بعد ان احنى راسه فوق حنايا عنقها ليزداد ارتجاجها
لكنها تماسكت تجيبه بصوت حاولت بث الهدوء والجدية به قائلة
= مش عارفة .وعلى فكرة ده مش الدولاب بتاعك

لف ذراعاه الاخرى فوق خصرها يحيطها بجسده كله عاقدا ذراعيه فوق خصرها هو يقبل عنقها بنعومة هامسا بكلمة بعد الاخرى
مابين قبلاته الشغوف

= شوقتي بقى اتلخبطت ازاي بس اعمل ايه معذور ... عيونى مايقتش يتشوف حاجة ثانية غيرك ادماها

اغضمت عيونها دون ارادة منها بضعف تساءل بلهاث وصوت متلعثم
= المفروض ... انك كده ... يتصالحنى؟

ادارها بين ذراعيه برقة ليجعلها فى مواجهته ففتحت عينيها ببطء تنظر اليه بعتاب والم لم تستطيع اخفاه جعله يلعن نفسه بعنف لتسببه
فى هذا الالم لها ينحنى فوق شفيتها يمساها برقة هامسا بعدها باسف وانامله تتلاعب بخصلات شعرها المنسدلة حول وجهها بنعومة
= متز عليش منى انا عارف انى اتعصبت عليكى من غير داعى

خفضت وجهها وعيونها بعيدا عنه تلتفت الى الناحية الاخرى لا تجيبه ليزفر هو بقلة حيلة وصبر لا يدرى ماذا يفعل تاليا حتى ترضى
وتسامحه ولم تمر ثانية واحدة حتى ارتسم فوق ثغره ابتسامة خبيثة قائلا بعدها باستسلام مزيف
= لااا دانت بقى ز علانة منى اووى .. كده مفيش حل تانى اداى غير انى

قطع جملته مبتعدا بجسده عنها بضع خطوات ترفع عينيها اليه سريرا بتساؤل لتشهق بذهول وهى تراه يرفع ببطء قميصه البيتى كاشفا
عن جذعه القوى فى طريقه لنزعه نهائيا عن جسده فتصرخ سائلة له بقلق وخشية
= رائف انت بتعمل ايه بالظبط ؟

هز رائف كتفه قائلا بعدم اكتر اثار بعد ان نزع قميصه نهائيا يقف امام عينيها عارى الصدر تماما
= بصالحك ياقلب رائف مش واضح ولا ايه

ابتلعت لعابها بصعوبة وعينيها تتركز فوق عضلات صدره هامسة بصعوبة
= طب وده ايه علاقته باتك تطلع التشيرت؟

شهقت بصدمة حين جذبها مرة اخرى نحوه لترتطم بصدره القوى ترى ابتسامته العابثة المثيرة فوق شفيتها هامسا لها
= بغريكى علشان تسامحنى مدام مش قابلة اعتذارى ليكى

تلون وجهها كله بحمرة الخجل تهتف به وهى تلكزه فى صدره بقوة
= على فكرة انت قليل الادب ومهما عملت مش هصالحك اوعى سيبينى

نظر رائف لمكان نكزتها يهز راسه باسف قبل ان يقول بالأم مصطنع
= كده انت مخلتيش اداى غير حل واحد

عقدت حاجبيها بقلق تتساءل بخفية عن اى جنون قادم منه قلقة مما هو ات شاهقة بحدة حين امسك بذراعها ينحنى عليها يحملها سريعا
يلقى بها فوق كتفه فيتدلى راسها الى الخلف فاخذت تركل بقدميها فى الهواء بقوة رغم ذراعه المحيطة بها تطلب منه تركها فوراً لكنه
تجاهلها تماما متجها بها ناحية الفراش بخطوات سريعة لتصرخ به حين ادركت نيته
=نزلنى يا رائف احسنك وبلاش شغل عيال

انزلها فوق الفراش بطء ورفق لتسرع فور ملامسة جسدها للفراش بمحاولة النهوض مرة اخرى والابتعاد عنه للطرف الاخر لكنه
اسرع بالامسك بكاحلها يثبتها مكانها قبل ان يجذبها ناحيته ببطء فاخذت تقاومه صارخة تتلوى بعنف تقاومه لترتفع ضحكته الرجولية
الجدابة تهز ارجاء الغرفة وهو يهز راسه بلا حيلة قائلاً ومازالت باقية ضحكته فوق شفثيه تلتمع عينيه بها
=يخرب بيت جنانك كنت عارف انى حظى هيو قعى فى واحدة مجنونة زيك

توقفت عن المقاومة ترفع راسها اليه عينيهما تنطق بالشر تسأله بحدة
= وماله حظك بقى يا سى رائف وبعدين انا مسحلكتش تقول عليا مجنونة فاهم ولا

قطعت حديثها شاهقة حين انحنى عليها فجأة يلتقطت الباقي من حديثها بشفتيه يقبلها بنعومة اذابتها فوراً رغم محاولتها ان تقاوم غزوه
لمشاعرها واحاسيسها تغمض عينيهما رغما عنها قبل ان تبادلته قبلته بكل رقتها و عذوبتها يغيبا فى عالمهم الخاص فوراً.....
ابتعد عنها بعد حين يلهث بعنف وهو يستلقى على جانبه جاذبا لها معه يدسها بين احضانه يقبل بحنان كتفها قائلاً بركة وامل
=لسه ز علانة منى؟ ولا خلاص سامحيتنى
اندست اكثر بين احضانه تسأله بخبث ودلال
= هو المفروض اكون سامحك دلوقت يعنى؟
رفع راسه صانحاً باحباط
=ياااه يا زينة اعمل ايه طيب علشان تسامحيتنى

رفعت كفها تضعه فوق وجنته تجعله ينظر لها عينيهما تنطق بكل ماتحمله له من حب وشوق هامسة بحنان
= انا استحالة از علك منك ابداء.. انا بس خايفة عليك خايفة من كل اللى جاى وخصوصا انك بعدنى عن كل مشاكلك ومشاكل شغلك

خفضت عينيهما تخفى عنه قلقها وخوفها قائلة بصوت مرتعش
= انا خايفة عليك يا رائف مرعوبة من اللى اسمه فريد ده واللى ممكن فى من الايام يعمله انا.....

صممت بحيرة لاتدرى كيف يمكنها شرح له ما تشعر به من مخاوف وهواجس تهاجمها دون راحة للحظة واحدة

حين لاحظ ترددها وخرفها الظاهر فوق ملامحها لم يتردد ثانية يشدد من احتضانه لها وهو يقبل اعلى جبينها يخفض عينيه لعينيهما
بيئها من خلالهم الثقة والاطمئنان قائلاً بجدية
=مش عاوزك تفكرى فى حاجة اوتخافى من اى حد ابداء انتى مرات رائف الحديدى و اللى يفكر يوم يمسك بسوء امحيه من على وش
الدنيا فاهمة يا زينة

هزت راسها له فورا بالايجاب عينيها تتعلق بعينيها وبظنراته الواثقة القوية تشعرها بالامان ترى ابتسامه الطمأنينة فوق شفثيه فبادلته اياها بابتسامه متردده بسيطة لينحنى عليها رائف بعدها طابعا قبله صغيرة فوق شفثيها قائلا =وعلشان عقلك مبروحش بعيد انا هقولك المكالمه دى كانت عن ايه

كادت ان تخبره برفضها معرفة فحوى تلك المكالمه ولكن فور بدءه للحديث تنبهت حواسها كلها استعداد لما سيخبرها به وحين اخذ يقص عليها فحوى المكالمه وما وصله فيها من اخبار هتقت بصدمة فور انتهاءه =معقوله دى سهيله ليه عشيق! طب وانت عرفت ازاي وازاي جوزها لحد النهارده مكتشفش حاجة زاي كده تنهد رائف بعمق وهو يتراجع يظهره فوق الفراش قائلا بجمود =انا عرفت بالصدفة بعد ما خليت رجالتى تدور وراها علشان موضوع المجوهرات اللى سرقتها منك ووقتها كل حاجة انكشفت لينا استندت زينة بمرققها فوق صدره تساله بفضول =طب وجوزها ايه وضعه؟ هز رائف كتفه قائلا بعدم اكثرث

=معرفش ايه وضعه بس زاي ما انا عرفت اكيد فى هو كمان هيعرف خصوصا بعد اللى حصل بينهم واكيد زمانه بيقلب فى دفاترها لو هو فريد اللى اعرفه هيوصل اكيد لى وصلته اقتربت زينة تضع راسها فوق صدرها تشعر بالنعاس يدغدغ عيونها قائلة بأرهاق وصوت خافت =بصراحة الاتنين يستاهلوا بعض ومفيش حد فيهم صعيان عليا رفع يده يدسها بين خصلات شعرها يتلاعب انامله بها برقة هامسا بحنان =متشغليش بالك انتى وسببى انا ليهما انا عارف هتصرف معاهم ازاي ساد الصمت بعد حديثه هذا يشعر برتخاء جسدها فوقه ليخفض عينيه الى وجهها يلقى نظرة عليها فيراها وقد سقطت فى النوم يشع وجهها ببراءة ورقة فيشعر فى تلك اللحظة بتسارع بدقات قلبه وعينيها تتشرب من جمالها وبرانتها هامسا بحب حنان مستغلا نومها = يا اجمل وارق ما فى عمرى كله طبع قبله رقيقة فوق جبينها يضمها اكثر اليه قبل ان يغمض عينيه مستسلما للنوم هو الاخر بين دفء احضانها



صباح اليوم التالى جلس رائف يتناول قهوته ببطء وشروء تجاوره زينة والتي اخذت تتلاعب بطعامها وهى تراقبه خلسة تعلم ان هناك مايشغل باله بشدة فقررت سؤاله لتصل لاجابة تشك كثيرا ان تحظى بها ولكنها قررت الجازفة تسأله بصوت رقيق هادئ =مالك يا رائف شيفاك من وقت ما صحينا وانت بالك مشغول

تراجع رائف الى ظهره مقعده زافرا بقوة قائلا =بالى مشغول باهم صفقة هدخلها فى حياتى يا زينة صفقة العمر زاي ما بيقولوا

اسرعت بامساك كفه المستندة فوق الطاولة تضغطها بقوة تهتف بتأكيد =متقلش يا حبيبى ان شاء الله هتكون من نصيبك

نظر لها عينيها تلتهم بقوة يرفع كفها الى شفثيه يقبله بقوة قبل ان يتنهدا بخفوت قائلا بأمل ورجاء =يارب يا زينة الصفقة دى هيتوقف عليها حاجات كتير اوى فى الايام الجاية

همت بالرد عليه لكن صوت هاتفه قاطعها تراه يمسك به بيده الاخرى الحرة يجيب المتصل بهوء =ابوه يا فرجطيب تماملا هاتوه وتعال على هنا

اغلق الهاتف بعدها بنظر امامه يسود الوجوم وجهه بشدة لتسأله زينة بتوجس
= مين ده يا رائف ؟

التفت اليها بيتسم لها بحنان يدرك ما تمر بيه من قلق وتوتر قائلا لها بهدوء وانامله تمر بنعومة فوق وجنتها
=متفلقيش كده .ده موضوع تافه مايستهلش قلقك علشانه

ثم نهض يجذبها معه بنهضها قائلا بابتسامة مرح
=ايه رايك تيجى معايا نقابل ضيفنا سوا

هزت راسها بالايجاب تتحرك معه فى اتجاه البهو ليجلس رائف فوق احدى الارائك ويجلسها معه فى انتظار هذا الضيف وبينما رائف
يمسك بهاتفه يتلاعب به بعدم اكتر اثار ووجه هادى كانت هى يتأكلها فضولها تتساءل فى عقلها عن هوية هذا الضيف حتى تصاعد
اخيرا رنين جرس الباب لتأتى عزة مسرعة تفتحها ليدلف احدى رجال رائف الى الداخل فورا قائلا بحزم
=كله تمام يا رائف بيه تحب ادخله دلوقت

هز رائف راسه بالايجاب دون ان يرفع راسه عن هاتفه وما يفعله به ليهول الرجل مرة اخرى ناحية الباب يخرج منه لثوانى ثم
يأتى مرة اخرى ولكن هذه المرة بصحبة شاب تراه زينة لأول مرة تبدو عليه ملامح الذعر والهلع قدميه ترتعش بقوة يتوقف به امام
رائف المتجاهل تمام لوجوده بالانشغال بهاتفه بينما اخذ الشاب ينظر حوله بذعر وتوجس قبل ان يتحدث بصوت خافت مرتعب
=انا معمليتش حاجة ولا ليه دعوة بحاجة صدقتى يا رائف بيه هى اللى.....

رفع رائف راسه ببطء عينيه تقيم الشاب من اعلاه لاسفله باذدراء قائلا بصوت قاسى وملامح وحشية تبعث الرعب فى النفوس حتى
زينة التى شعرت بالخوف وهى ترى بهذا الجانب منه لأول مرة
=انت هتستهيل يا روح امك ومكنتش تعرف برضه ان المجوهرات اللى معها دى تخصنى

هنا ادركت زينة هوية الشاب ومن يكون ترى وجهه يشحب بشدة قائلا بتلعثم
=ابدا يا باشا وانا هعرف منين هى قالت انها عاوزة تتصرف فى الحاجة اللى معاها دى وانا وافقت اساعدها على اساس بتاعتها يعنى
وكده

تراجع رائف الى الخلف يضع قدم فوق اخرى قائلا ببرودة
=واديك عرفت .ها هتعمل ايه بقى

هتف الشاب مسرعا قائلا بلهفة
=اللى تؤمر بيه انا هنفذ ومن غير ولا كلمة

زفرت تنظر الى ساعتها مرة اخرى تسير عدة خطوات ثم تتوقف تمسك بجبينها هامسة بغل
=اه لو كنت عملتها فيا يا وليد الكلب ساعتها مش هرحك
زفرت تكمل بقلق وتعنيف تجرى حديث مؤنبا لنفسها
=مانتى اللي غلطانة مكنش لازم تسببي له الحاجة من غير ضمانات كده...لتعود تحدثت نفسها بلا حيلة
=بس كنت هعمل ايه مكنش اداى حد غيره اقدر اتق فيه والجاه له فى وقت ده

رفعت اناملها تمسك شعرها تشده بغیظ وهى تصرخ بحنق
=اعمل ايه انا دلوقت واتصرف ازاى؟
ثم تحركت فى اتجاه هاتفها الموضوع فوق الفراش ولكن ما ان امسكت به حتى تعالى صوت طرقات فوق الباب لتلقى به مرة اخرى
تسرع فى اتجاه الباب تفتحه بلهفة وهى تهتف بغضب وعنف
=ما لسه بدرى يا بيه كنت اتاخر كمان شو.....
قطعت جملتها بغته تتسع عينيها بذهول ورعب وهى ترى امامها وليد يقف امامها وجهه ممتلاً بالدماء والكدمات بشعة المنظر لا يقوى
على الوقوف لتصرخ به هاتفة بذعر
= ايه اللي حصل؟ ومين اللي عمل فيك كده؟
لم ينطق بكلمة واحدة يسقط كالحجر امامها ارضا لتتجمد جسدها رعبا وهلعا حين ظهر من خلف الحائط الجانبى اخر شخص تتمنى
رويته فى تلك اللحظة تستسلم لتلك الدائمة المظلمة المهاجمة لعقلها حتى تبتلعها بداخلها هربا مما هو ات



ضحكت زينة ضحكة خافتة بدلال تلتفت بجسدها اليه تضع كفها فوق وجنته وهى تنظر اليه بحب قبل ان ترتفع اليه بشفتيها تقبله
بحنان ورقة اغمض هو عينيها فورا حتى يستمتع بكل لمسة منها تتعالى انفاسه بقوة وهى تبتعد عنه بعد حين هامسة فوقهم برقة
=وانت كمان وحشة زينة قلبك وحبت تعملك مفاجأة وتسهروا الليلة سوا انت وهى بس

همس هو الاخر وهو مازال مغمض العينين ينهت بعنف يقربها منه بقوة فلا يجد الهوا بينهم مكانا للمرور قائلا بلهاث اجش
=موافق وتحنت امرك واللى تأمرينى بيه يتنفذ حالا..بس الاول

ثم انقض على شفتيها يقبلها بلهفة وشغف لمدة لا يعلم مداها وقفت هى خلالها لاتستطيع فعل شئى سوى ان تبادل شغفه ولهفته فقط
مسلمة بكل مشاعرها له حتى اخيرا ابتعدا عن بعضهم كرها بعد ان طلبت رثيتهم للهوا تهمس هى بلهاث وانفاس متسارعة مزاحة
=شوفت اديك بوظت لى روچ شفابى هتضطر تستنى لحد اما اقدر اضبطه تانى ونزل سوا

غمز لها بعينه قائلا بخيث وانفاس متسارعة
=على فكرة انا اقدر اضبطه ليكى واسرع منك كمان

امالت راسها الى الجانب اناملها تتلاعب بازار قميصه قائلة بدلال
=وده يبقى ازاى بقى انا مكنش اعرف انك عندك خبرة فى الحاجات دى

مد رائف كفه بمسك بمؤخرة راسها يجذبها اليه قائلا بخفوت عينيه تلتحم بشغف
=لا دانا عندي خيرة كبيرة حتى تحبى تشوفى

ولم يمهلهما وقتا لاجابة بل جذبها اكثر اليه ينهل من شفيتها لتضيق فورا بين دوامة مشاعرهم لا تريد الخروج ابدا منها



استلقت بين دفاء ذراعيه و راسه يستريح فوق صدرها نائما بعمق وبينما تمرر اناملها بين خصلات شعره الناعمة تتذكر تفاصيل
ليلتهم الرائعة فيعد نزولهم سوا الى اسفل يحملها بين ذراعيه كنز ثمين يهتف مناديا عزة التي انتت سريريا فتبسم بسعادة فور رؤيتهم
على تلك الحالة ليخبرها رائف ان تقوم بتحضير الغذاء لهم ثم يتجه بها الى غرفة المعيشة ليضعها ارضا برقة جسدها يلامس جسده
ببطء دون ان يسمح لها بلحظة واحدة لابتعاد جلس فوق الاريقة يجلسها فوق ساقيه يقبلها بعدها بنعومة بادلته اياها تزداد قبلاتهم شغفا
ولهفة بمرور الوقت حتى اتى صوت تنحج قوباطعا عليهم عالمهم اتى من عزة تنبهم بعدها ان الطعام جاهزا تنظر ارضا بحرج

ضحكت بصوت خافت حين تذكرت نهوضهم السريع المرتبك وقتها فور سماعهم لصوتها يحاول كل منهم تعديل من وضع ملابسه
واعطاء مظهره المظهر اللائق حتى استطاع رائف التحدث اخيرا قائلا بصوت اجش متلعثم
=شكرا يا مدام عزة هنصالك حالا

فور خروجها لكمته زينة فوق صدره هاتفه بحرج وتلعثم
=عجبك شكلنا كده هتقول علينا ايه دلوقت

انحنى رائف فوقها مرة اخرى يهمس بخبث ومرح
=هتقول ان البيه بتاعها اللي طول عمره عاقل وليه هيبه اتهيل على ايد حته بتاعة اد اللعبة
طولها ميحيش لحد كفته

لكرته زينه فى صدره بقوة ثم اخذت تحاول النهوض قائلة بغضب مصطنع
=انا اد اللعبة وبتاعة يا رائف شكرا اوووى والله يسامحك

رفع رائف اناملها الى شفتيه يقبل كل اصبع على حدة برقة هامسا بعدها بحب
=واحلى بتاعة ولعبة فى الدنيا بتاعتي انا لوحدى جوه القلب ساكنة زينة القلب هي وبس

ارتفعت حمرة الخجل والسعادة تلون وجنتيها وهي تتذكر تلك الكلمات مرة اخرى حتى بعد انقضاء كل تلك الساعات عليها تنظر اليه
وهو نائم بسكينة تقبل قمة راسه بحنان هامسة
=اه لو تعرف انك انت اللى مليت قلبى وعقلى وبقيت حياتى كلها وان لو عشت عمرى كله اثبتلك ده مش هيكفينى

رفعت ذراعيها تضمه هي الاخرى اليها تغمض عينها متنهدة ليخطفها نوم سريع استيقظت منه على رنين هاتفها تشعر بتحريك رائف
مستيقظا هو الاخر يهمس بصوت اجش من اثر النوم
=مين البارد اللى هيتكلم فى وقت متأخر زاي ده

هزت زينة كتفها بحيرة قبل ان تلتقط الهاتف تنظر الى هاوية المتصل لترتجف اناملها بقوة حتى كاد ان يسقط منها ليسرع رائف في اختطاف الهاتف منها هاتفا بقلق وتوجس
=مالك خائفة كده ليه مين اللي بتكلم؟

نظر فوراً الى هاوية المتصل ففتجمد كل ملامحه تلتمع عينيه بقسوة فتسأله زينة بخفوت وخشية
=ارد عليه؟ بس اقله ايه!

هز رائف راسه بالرفض قائلاً قبل ان يضغط زر الاجابة
=لا انتى بره الليلة دى كلامه من هنا ورايح معايا انا

رفع الهاتف الى اذنه ليصل اليه صوت فريد الغاضب يسأل بحنق
=خير يا هانم اللي قلت عليه ماتنفذش ليه شكلك كده نسيتى اتفارقنا ومحتاجة حد يفكر تانى بيه

قابله الصمت من الطرف الاخر ليصرخ فريد بغضب وجنون
=ما تردى ولا عاوزانى ادخل حبيب القلب السجن ولا القبر اللي هيبقى اقرب منهم ليه

هنا تحدثت رائف قائلاً ببرود وسخرية
=اظن السجن اقرب ليك انت من اى حد تانى
وان اللى حصل النهاردة علمك ده واعرف انك لو فكرت تمس زينة ولو حتى بكلمة ساعتها صدقنى القبر مش هيبكون اقرب لحد من
انت ومش هيبقى غير بايدى انا سلام بافريد بيه

اغلق الهاتف يلقى به بقوة فوق الفراش يزفر بعنف قبل ان يلتفت الى زينة قائلاً بصوت حاول بث الهدوء فيه يرفع وجهها اليه بحنان
=سيبك منه ميقدرش يعمل حاجة ده انا اقتله لو فكر فى يوم يمس شعرة واحدة منك

اسرعت زينة تلقى برأسها فوق صدره تحتضنه بشدة دون ان تنطق بحرف واحد ليزيد هو الاخر من ضمها اليه يده تمر فوق ظهرها
بحركات مهدئة حتى استكانت جسدها بمرور الوقت يدرك من هدوء انفاسها انها سقطت فى النوم بينما هو اخذ ينظر امامه بشرود
وتفكير عميق انامله تتلاعب بشعرها بحنان وحركات شاردة يعلم صدق كلمات ياسر حين قال ان فريد تمام الحية يجب قطع راسها ليتم
التخلص منها نهائياً ويجب فعل هذا وفوراً دون لحظة واحدة تأخير



وقف فريد بطالع ذلك الرجل الواقف امامه قائلاً بتوتر
= فهمت يا عزوز هتعمل ايه

ذهلت بشدة تنظر الى مها فاعرة الفاه هي الاخرى ثم التفتت اليه تهم ان تسأله عما يجرى لكنه قاطعها متوجها الى مكتبه قائلا بلهجة
عملية

=ابعتى لياسر يجى هنا حالا واجلى اى حاجة لحد ما ادبكى

ومن وقتها لم تراه او حتى استطاعت التحدث معه فمنذ حضور ياسر هما يجلسان معا داخل مكتبه تتعالى اصواتهم احيانا و احيانا
اخرى صمت حاد يصيبها بالتوتر كما الان
افاقت من افكارها على صوت مها تناديهما بهمس قائلة بصوت خافت
=الجو من الصبح متوتر والشغل هنا كثير وبصراحة انا مليش فى جو الاكشن بتاعكم ده كان ماله مكتب الاستقبال مش فاهمة

ابتسمت زينة بضعف تهم بالرد عليها لكن يأتى صوت رائف الغاضب يصل اليهم يصم الاذان قائلا بشراسة
=انت ايه حكايتهك حد كان عينك واصى عليا يتبعه صوت ياسر الغاضب هو الاخر يهتف بعنف
=احسبها زاي ما تحسبها بس مش هسببك لجنانك ده يا رائف
نهضت زينة سريعا وبلهفة تتجه الى مكتبه تفتح الباب تدلف الى الداخل تسأل بقلق
=صوتكم عالى ليه يا جماعة فى ايه حصل ؟

لم يجيبها احد فتجول عينيها بين رائف وهو يقف امام النافذة يعطى ظهره لهم يديه بداخل جيبي بنطاله ينظر الى الخارج فعملت من
توتر عضلات ظهره انه يكبح غضبه بصعوبة اما ياسر فقد جلس فوق المقعد بوجهه متجهم وحاجبين معقودين بقوة تتعالى شرارت
الغضب بينهم حتى قال ياسر بحدة وتجهم
=شوف انا عارف انك ليك كل الحق واى حد تانى مكانك هيعمل كده بس مش انت يا رائف
ولو حصل و عملت اللي بتفكر فيه ده عمرك ما هتعيش بعد كده مراتح

نهض من مقعده بهدوء يلتفت الى رائف الواقف كما هو كتمثال نحت من حجر تظهر عليه اى ردة فعل ليكمل ياسر قائلا بحزم وهدوء
=فكر كويس فى كلامى وانا واثق انك هتعرف انه صح

ثم تحرك مغادرا سريعا يتوقف امام زينة التى كانت تراقب ما يحدث بعينين متوجسة يظهر بهم القلق الشديد ليبتسم لها برقة واطمئنان
قبل ان يكمل طريقه للخارج يغلق الباب خلفه بهدوء

وقفت مكانها عدة لحظات بارتباك لا تدرى كيفية التصرف ثم تقدمت من مكان وقوفه بخطوات خفيفة حتى وقفت خلفه ندس يديها بين
ذراعيه الممتدين بجانبه تصل من بيهم الى صدره تضعهم فوقه لتضمه اليها ورأسها يستر يوح فوق صدره بخفة فشعرت بتوتر جسده
تحت لمستها لكنها لم تعلق بشئ بل ظلت تحتضنه بصمت لعدة لحظات حتى شعرت بهمود جسده تحت يديها فجأة زفرا بقوة وهو
يهمس بارهاق

=الظاهر فعلا ان ياسر عنده حق يازينة

ثم التف بجسده اليها برفع كفيه محتضنا وجهها بينهم بحنان يرفعه اليه عينيها تدور فوق ملامحها بلهفة وشغف قبل ان تشتعل مشاعره
الثائرة فى تلك اللحظة داخلها فلم يمهلها سوى ثانية لالتقاط الانفاس منقضا فوقها شفتيها يقبلها بقوة وتملك حتى كاد ان يدميها لم تملك
سوى تتأوى بصوت ضعيف متألم تحت هجوم شفتيه القاسى عليها لتكون تلك الاله المتألمة منها كالصفعة بالنسبة له تجعله يدرك
قسوة ما يفعله بها فى تلك اللحظة فيبتعد عنها سريعا ينهت بقوة وعنف لا تهدء تلك الثورة وحدة المشاعر ابدا داخل عينيها وهو يفتح

بشراسة امام شفتيها بما زاد من خوفها وقلقها وهي تراه بتلك الحالة
= ميهمنيش اى حاجة او حد ويحصل بعدها زاي ما يحصل

ثم تحرك بعنف مبتعدا عنها بنوى المغادرة لكنها امسكت بذراعه توقفه تهتف برجاء
= فهمنى يا رائف فى ايه ؟ ايه حصل يخليك بالشكل ده

نظر اليها بصمت عدة لحظات تتعاقب المشاعر فوق وجهه سريعا لكن لم يجيبها بشيء بل تحرك مبتعدا عنها بخطوات عنيفة تاركا
المكتب تماما فتقف هي تتابعه بحيرة وقلق تشعر بداخلها انها لها دخل فى حالته المضطربة هذه

شعرت بقدميها تكاد لا تحملها ويجسدها كله ينتفض بقوة لتسرع بالجلوس فوق احدى المقاعد تحاول استجماع قوتها حتى وصل لها
صوت مها تقف بجانبها تمد يدها ترجع خصلات شعر زينة الحاجبة لوجهها عنها الى الخلف وهي تسألها بقلق ولهفة
= زينة انتى تعبانة؟ حاسة بحاجة ؟

رفعت زينة وجهها الشاحب اليها عينيها تتراقص بداخلها الدموع قائلة
= انا مش تعبانة انا خايبة و مرعوبة عليه مش عارفة ايه اللي حصل حاسة انى السبب فى كل اللي بيحصل ده

جلست مها على عقيبتها امامها تمسك بيديها تضغط فوقهم برقة قائلة
= بطلى عيط هو رائف عيل صغير تخافى عليه وبعدين مين قالك ان الموضوع بخصك من الاساس دى منافسة يا حبيبتى وبينهم من
زمان ملكيش انتى دخل فيها يعنى كنتى موجودة او لا كان كل ده هيجصل

نهضت واقفة وهي تجذبها معها توقفها هي الاخرى تبتسم لها بحنان قائلة
= مفيش لزوم لكل قلقك ده صديقى وشوية وهتلاقيه راجع وكله الامور هتبقى تمام بعدها

اخذت مها تسندها تلف ذراعها حولها تتحرك معها باتجاه الباب ليتعالى صوت هاتف فى الاجواء فتتوقف مها قائلة بحنق تمد يدها
داخل جيب بنطالها تخرج هاتف منه قائلة
= شوقى نسيت ازاي وانا كنت داخلة اقولك ان تليفونك بيرن من مدة

ثم مدت يدها الى زينة بالهاتف فاخذته منها بسرعة تطالع هادوية المتصل تعقد حاجبيها بقلق ودهشة
= ده رقم عمى رزق جارنا فى شقتنا القديمة

ثم فتحت الاتصال تهم بالحديث لكن المتحدث فى الطرف الاخر لم يمهلهما يصل اليها صوت جارها يهتف برعب وهلع
= الحقينى يا زينة يا بنتى خالتك سعاد وقعت من طولها وهي بتكلمنى فى التليفون وشكلها تعبت وجاتلها غيبوبة السكر وانا مش
موجود انا مسافر والبنات فى مدارسها الحقيها يابنتى علشان خاطرى

اسرعت زينة تهتف بجزع وهي تتحرك باتجاه الباب مغادرة بسرعة
=مقلتش يا عمى ثوانى وهكون عندها وان شاء الله هتكون كويسة

اغلقت الهاتف تختطف حقيبتها من فوق المقعد قائلة بلهفة وقلق لمها
= مها انا لازم انزل حالا طنط سعاد شكل الغيبوبة جتلها وهي هناك فى البيت لوحدها ولازم الحقها لما رائف يوصل عرفيه اللي
حصل

اسرعت مها تهز راسها بالموافقة تهتف له
=ابقى كلمينى طمنينى عليها
لم ترد زينة عليها تغادر سريعا دون لحظة تأخر واحدة



ياباشا اسمعنى انا مليش ذنب انا نفذت اللي طلبته منى واتصلت ببيك وعرفتك بكل اللي حصل
هتف عزوز بكلماته تلك لرائف المتجهم الوجه يرافقه ياسر داخل احدى المخازن الخاصة بشركاتهم فقد اتى اتصال من ذلك الشخص
لرائف صباحا اثناء جلوسهم سويا فى مكتب رائف لمراجعة بعد الاعمال ليصبح رائف من بعدها فى حالة ثورة وغضب يخبره بانه
فريد لم يستسلم بل قرر انهاء اللعبة بما يناسبه هو متفقا مع عزوز ان يقوم بقتل رائف لكن لم يكن هذا هو سبب ثورة رائف وقتها بل
معرفة بما قاله فريد فى نهاية لقائه بعزوز يدرك فورا من كانت المقصودة بتلك الكلمات لتثور نائرتة وقتها متعهدا لفريد باقصى
انواع العذاب وحين وجد ياسر ان كلامه لم يكن تفريفا عن الغضب بل انه ينتوى فعلا الاتفاق مع عزوز ليقوم بقتل فريد لحسابه ويكون
بعدها ما يكن وفاخذ يحاول اثناءه عن ذلك وتوضيح له عاقبة فعلته تلك لتهدب عاصفة غضبه وقتها مما يراه فهي لم تخمد حتى الان

راي رائف يتحرك بعنف يعصر قبضتيه بشراسة يفح من بين اسنانه
=الكلب ابن ال..... هو اللي حفر قبره بايديه

هتف ياسر باسمه منبها ليلتفت له رائف بحدة يهتف به بوحشية
= ايه يا سى ياسر لسه عاوز تقنعنى تانى انى مخلصش عليه بابيديه الاتنين دول

حاول ياسر بث الهدوء فى صوته قائلا
= مقلتش كده بس عاوزك تهدي علشان نفكر كويس هنعمل ايه معا

اخرج رائف هاتفه من جيبه وهو يقول بحزم
=لااا انا عارف كويس هعمل معا ايه

ثم يلتفت الى عزوز يهتف به بحدة
=اطلبه حالا وعرفه انك مقدرتش تنفذ المطلوب واتحجج باى حاجه وحاول تعرف لى مكانه فين دلوقت

هز عزوز راسه بقوة يخرج هاتفه لتنفيذ ما امره به رائف بينما رائف يضغط زر الاتصال في هاتفه يهتف بعدها
=ابوه يا فرج انت فين بتقول ايه ...وايه اللي وداكم هناك من غير ما تقولى يا غبي

صمت قيلا يستمع الطرف الاخر تضيق عينيه بشك وحدة يسأله بخفوت
=وانت فين دلوقت ؟ انفجر بغضب كالعاصفة
=وواقف عندك تحت البيت بتعمل ايه يا غبي اطلع حالا شوف ايه اللي بيحصل عندك اقل وكلامنى تانى

اغلق رائف الاتصال ليجرى اتصال اخر ظل ينتظر طويلا اجابة الطرف الاخر لكن لم تاتي له ليزفر بعنف يعيد الاتصال من جديد
يهتف بقلق
=ردى يا زينة عليا حرام عليكى هموت بسببك

اقترب منه ياسر يسأله بقلق
=حصل ايه يا رائف؟زينة مالها

لم يجيبه رائف يمسك بهاتفه يعيد الاتصال بفرج لكن هذه المرة لم تأتيه اجابة بل صوت رنين الهاتف دون رد

هنا لم ينتظر رائف بل اسرع بالتحرك لا يعير لتطلب ياسر له بالانتظار اهتماما يهتف بهلع ورعب
=وصلها الكلب وعرف يوقعها تحت اديه هقطع من لحمه حى لو مس شعرة منها

ركب سيارته يتحرك بها سريعا تاركا ياسر ينظر فى اثره بتوجس وقلق يرفع هاتفه يجرى به اتصالا هو الاخر



جلست زينة ارضا بجانب السيدة سعاد داخل الصالة الخاصة بشقة الاخيرة معهم ابنتيها وزوجها وقد اخذ الجميع فى البكاء برعب
ولهع ينظروا الى جسد فرج الملقى ارضا وقد تم اصابته باحدى السكاكين والتي اغمدها فريد داخل صدره فورا ان فتح له الباب يسقط
بعدها ارضا ليتم سحب جثمانه الى الداخل بواسطة احدى الرجلين التابعين لفريد
والذى جلس الان امام زينة يقبض خصلات شعرها باصابعه يشد راسها الى الخلف لجعلها تنظر له فيرى وجهها الملطخ بدموعها
ترتجف بهلع امامه فيبتسم بوحشية يشعر بالنشوة من رؤية خوفها وهلعها داخل عينيها قائلا بركة وخبث
=شوقتى بقى عرفت اوصلك ازاي بلعبة صغيرة كنت تحت رحمتى ومحدث هينجد منى بعدها

كان اثناء حديثه معها اصابعه تجول فوق صدرها تحل ازرار قميصها فاخذت تحاول التملص بعيدا عنه بهلع وهستيريا زادت من لمعة
عينيه يكمل قائلا بنشوة
=ابوه كده عاوزك تقاومى على اد ما تقدرى متعرفيش بتعملى فيا وانتى بنترعى فايدى كده

صرخت زينة بألم حين ازدادت قبضته عنفا فوق شعرها يسحبها منه لتنهض فيسحبها خلفه وهي مازالت تصرخ بفزع ورعب تحاول
الافلات من قبضته يهتف فى رجاله بحدة يشير الى سعاد وعائلتها
=خليكم مكانكم ولو حد فيهم اتحرك من مكانه خلصوا عليه

تحرك بزينة المقاومة له تصرخ حتى انقطعت منها الانفاس ناحية الغرف بفتحها الواحدة تلو الأخرى حتى التمتعت بعينه بشهوة حين وقعت على مراده يدخل الى احداهم وهو مازال يسحب زينة معها ليدفعها للداخل فتسقط ارضا تتأوه بعنف الما لكن لم يكن المها هذا مطلق همها فى تلك اللحظة هى تجول بعينيها داخل الغرفة بهلع تتعرف على غرفة النوم الخاصة بجيرانها تلتفت مرة اخرى ناحية فريد تراه يتقدم منها ببطء واصابعه تحل ازرار قميصه الواحد تلو الآخر فتتراجع هى الى الخلف امام تقدمه هذا منها وهى مازالت جالسة ارضا برعب تنتابح حركه اصابعه فوق قميصه تتقاذف دقات قلبها هلعا حين خلعه تماما عن جسده يقف امام عينيها المرتعبتين دموعها التى لطخت وجهها الشاحب شحوب الموتى فنلتمع بعينه بشهوة وشغف فور رؤيته لحالتها هذه والتى زدات من نشوته قائلا بلهات وصوت اجش حاقذ

= مش كنتى جتيلى بكرامتك احسن.. اهو على الاقل كنت هتبقى مراتى وقتها

هز كتفه بقلة اكتر انا يكمل

=يلا ملكيش فى الطيب نصيب وادينى هاخذ برضه اللى انا عاوزه منك وهرميكى زاي كلبه لحبيب القلب بعدها ويبقى يورينى هيعش معاكى ثانية واحدة بعدها زاي وانا سايب ليه فى كل جسمك علامة تفكره بيا

ثم اخرج امام عينيها المرتعبة مدية صغيرة تتراقص الاضاءة فوق نصلها الحاد تنافس لمعته مع لمعة عيني فريد فى تلك اللحظة



معلش يا بنات انا عارفة ان الفصل صغير وميعوضش التأخير بس معلش انتوا حبايبي وهتسامحونى □□□ مش كده ولا ايه □□□ وان شاء الله هعوضكم البارئ الجاى□□□□

اخذت تراقب تقدمه منها بهلع ورعب ارتسم فوق وجهها تراقب نصل مديته الملتمع فى ضوء الغرفة الخافت بينما عقلها يبعث اشارات لجسدها بالهروب والفرار سريعا لكنه لم يستجب لاي منها بل تخشب جسدها اكثر واكثر لا يتحرك بها سوى مقلتيها تتابع تقدمه حتى اقترب منها ينحنى فوقها يقبض خصلات شعرها بين اصابعه بقسوة ويجذبها للوقوف على قدميها فصرخت من الألم وهو يسحبها خلفه باتجاه الفراش يلقيها فوقه بعنف

فاخذت تتقلص برعب الى الخلف من الطريقة التى اخذ ينظر بها اليها وهو يتقدم منها ببطء وابتسامه قاسية شرسة ترتسم فوق شفثيه حتى وصل اليها يصعد فوق الفراش محاصرا جسدها بين ركبتيه يقبض معصميه ابديه رافعا اياهم فوق راسها ينحنى فوقها يفح بانفاسه الكريهة فوق بشرتها
= ها يا حلوة تحبى نبتدى بأيه؟

ارتعشت برعب شل جميع اطرافها حين اخذت يده الحاملة للمدية تمر فوق بشرة وجهها ببطء يكمل قائلا بخبث
= انا بقول نبدء الاول ب.....

ثم اخذ نصل المدية يزحف ببطء فوق بشرة عنقها حتى وصل به الى صدرها المكشوف امام عينيها ليلامسه ببطء وعينه تتابع ما يفعله بشهوة واثارة قبل ان يخفض راسه ناحيتها

هنا وكما لو كانت دبت الحياة بها مرة أخرى تنفض عن جسدها جموده ترفع إحدى ساقيها عاليا تدفعها لترطم ببين ساقيه بعنف وقسوة فيصرخ هو هذه المرة متألماً بعنف ترتخي قبضته من حول معصمها مترحزحاً بعيداً عنها يتأوه عالياً بألم شديد

لكنها لم تعيره اهتماماً تستغل تلك الفرصة لتسرع ناهضة تركض في اتجاه الباب ولكنها ما إن كادت تبلغه حتى شعرت بقبضة قاسية تسحبها من شعرها مرة أخرى إلى الخلف وصوته الكريه يهتف بشراسة =كده يا بنت ال... وأنا اللي كنت ناوى اكون حنين وامتعك معايا بس الظاهر انك بنت ملكيش فعلا فى الطيب نصيب

اتبع كلماته بهوى فوق وجنتها بصفعة قوية ادمت شفثيها اتبعها بأخرى اشد قوة تصرخ بألم وضعف ما بين كل صفعة وأخرى لكنه لم يتوقف بل اخذ يتوالى على صفعها بغضب و عنف انفاسه تزداد حدة وسرعة بنشوة كلما تصاعدت صرخات المها عينيه تلتئم بجنون حين انبتت الدماء من بين شفثيها لكنه لم يتوقف بل اندفعت قبضته نحو وجهها يلكمها بعنف وقوة فى انفها فتنبثق منه الدماء هو الآخر تنهار ارضا رغم اصابعه القابضة فوق خصلات شعرها بعدها دون قدرة حتى على التأوه بالم تشعر بالنديا تغيم من حولها تدعو فى تلك اللحظة ان تبتلعها تلك الدوامة السوداء بعيداً عنه وعن تلك الالام الشديدة شاعرة بجسدها بنهار وهى تراه بعينها النصف مغلقة من شدة الامها يقوم بسحبها مرة أخرى بعيداً عن الباب فتزحف خلفه على ركبتيها بضعف حتى توقف بها امام الفراش مرة أخرى يجذب مديته من فوقه ثم ينحنى جالساً على عقبه امامها رافعا وجهها الدامى اليه عينيه تدور فوقه بسعادة وهو يرى مافعلته يديه بها يهمس بشغف وابهامه يتلمس شفثيها الدامية بنعومة =جميلة يا بنت ال... حتى وانتى كده لسه برضه جميلة وتخطى العقل

ثم انخفض بوجهه نحو وجهها تلتئم عينيه بشهوة فاخذت تحاول التملص من قبضته والابتعاد بوجهها عنه فتزداد قبضته قسوة فوق شعرها يثبتها مكانها بقوة قبل ان تنحدر شفثيه الى شفثيها يقبلها بقسوة زادت من حرجهم ونزيف الدماء بهم تتأوه بصوت مكتوم تحت هجومه العنيف عليها عينيه تبتثق منهم الدموع لتغرق وجنتيها حتى ابتعد عنها تتعالى انفاسه بعنف ولسانه يلحق اثار دماها من فوق شفثيه يمر بنصل مديته فوق وجهها ببطء قائلاً بصوت اجش مستمتع =عسل يا بنت ال..... طول عمره ابن الحديدى وحظه ضارب بس دلوقت حظى انا اللي من السما

اقترب منها مرة أخرى زاحفا نحوها بجسده تتراجع هى امام تقدمه هذا عينها تنطق برعبها وهلعها حتى اصبحت تستلقى مرة أخرى ارضا وجسده فوقها اصابعه القذرة تمتد ببطء نحو جسدها المرتعش رعباً تدرك ان لا سبيل لانقاذها الان من بين براثنه لتصرخ لا اراديا باسمه تناديه باعلى صوت تستجده به =الحقتى يا رايان

ليتعالي من بعد صوت صراخها هذا طلقات نارية كثيفة من خارج الغرفة جعلت فريد ينتفض مبتعداً عنها ينظر باتجاه الباب الغرفة والذى فتح بعنف على مصراعيه يطل رائف من خلاله مقتحماً الغرفة وعينيه تدور بلهفة وهلعا بحثاً عنها يحمل سلاحه بيده لتقع عينيه على مشهد زينة وحالتها المزرية وفريد الجاثم فوقها فتشتعل النيران بجسده كحريق ينهشه يسرع بالتقدم ناحيتهم لكن يأتى صوت فريد وهو ينهض واقفا ويقوم بسحب زينة من شعرها معه يلف عنقها بذراعيه يلصق ظهرها بصدره ونصل مديته يحفر عنقها ليسيل خط من الدماء اسفله جعل رائف يتوقف مكانه بغته وهو يرى لمعة الجنون فى عيني فريد والذى اخذ يصيح بجنون وهستريا =على فين يا ابن الحديدى..زاي مانت مكانك والا هخليك تترحم عليها

حاول رائف ابتلاع غصة حلعه عليها قائلا بصوت حاول بث القوة به وعينيه تراقبها بلهفة وقلق
=سببها يا فريد .. خلى اللى يحصل بيقى بنا احنا الاتنين بس

هز فريد راسه بقوة يجذبها اكثر اليه يكاد نصل المدية ان ينفذ الى عنقها قائلا بتحسرج
= تهملك يا ابن الحديدى وتهملك حياتها ؟

تقدم رائف خطوة لمام لا ارادية وعينيه تراقب نصل المدية المغروز فى عنقها وعلامات الهلع ودموعها المنهمرة لكنه توقف بغتة
مرة اخرى وجه شاحب بشدة يتصعب جبينه عرقا حين تأوت بألم بصوت عالى قائلا بلهفة وخوف لم يستطع اخفائه تلك المرة
= تهمنى يا فريد تهمنى . اطلب اى حاجة بس سببها

التمعت عينى فريد اكثر يهتف بوحشية
=يبقى عمرك قصاد عمرها وترمى المسدس بتاعك ده ناحيتى هنا

لاول مرة منذ دخول رائف للغرفة تحدثت زينة تصرخ بقوة به
=لا رائف متسمعش كلامه اوعى تنفذ كلام.....

قطععت حديثها تصرخ الما حين جذب فريد راسها بعنف الى الخلف ناحيته هامسا فى اذنها بخشونة وقسوة
=اخرسى خالص صوتك ميطلعش

ثم يلتفت الى رائف الواقف بجمود مكانه يشعر كما لو كان مكبلا يكمل بقسوة
=قلت ايه يا ابن الحديدى موافق حياتك قصاد حياتها ؟

لم ينطق بحرف بل القى بمسدسه ارضا ثم قذف به بقدمه ناحية فريد قائلا بيأس
=سببها يا فريد وانا ادامك اهو اعمل اللى انت عاوزه مش هوقفك

اخذت زينة تهز راسها بالرفض عينها معلقة عليه وهى تتحنى الى اسفل بفعل جسد فريد الذى انحنى هو الاخر بلهفة وسرعة يلقى
بالمدية ارضا حتى يلتقط المسدس وهنا اسرعت زينة باختطاف المدية بسرعة لتقوم بدون تردد لحظة بعرزها فى ساق فريد بقوة
لترتخي قبضته من حولها وهو يتراجع الى الخلف يصرخ الما يلقى بالمسدس ارضا لتهرول زينة باتجاه رائف ليستقبلها بين ذراعيه
بلهفة قبل ان ينحني خلفه سريعا بحماية يتقدم ناحية فريد الملقى ارضا يجذبه من عنقه حتى يقف فوق قدميه دون ان ينطق بحرف
عيونه ثابتة فوق فريد تنطق بالوحشية والبرية

كما لو كانت فتحت ابواب الجحيم اخذ بتسديد اللكمات والضربات اليه والى كل ما يقابله من جسده يسمع مع كل ضربه منه صوت
عظمة من عظام فريد تتحطم وصوت صراخه الشديد لم يبعث حتى بذرة شفقة داخل زينة ناحيته وهى ترى رائف يجذبه من عنقه

يرفعه ناحيته الحائط بيثته فوقه فاخذت قدميه تتأرجح في الهوا برعب ووجهه يختنق بشده تحتقن الدماء به يخرج من حلقه صوت تحشرج عالي كالخوار ولكن كل هذا لم يوقف رائف عيونه غاضبة متوحشة مسلطة فوقه يراقب خروج الروح منه بجمود وهنا ادركت زينة ان الامر تخطى حدود العقاب لتصرخ به بقوة تناديه تحاول ايقافه عما ينتوى فعله ولكنه لم يعبرها اهتمام مغيبا تماما عن كل ماحوله تركيزه فقط فوق وجه فريد المحتقن بشده وقد اصبحت مقاومته ضعيفة

فصرخت مرة اخرى تتجه اليه بضعف ولكن تأتى النجدة من صرخة اتيه من ناحية الباب اتبعها جسد ياسر المندفع سريعا ناحيته يمسك قبضته القابضة بعنف فوق عنق فريد يصرخ به
=سببه يا رائف هيموت في ايدك.... ده كلب ... مايستهلش... رائف فوق هضيع نفسك علشان كلب

صرخت زينة برجائها هي الاخرى ليلتفت سريعا بوجهه ناحيتها عينيه مشتعلة بالنيران وهو يراقب همسها الضعيف باسمه تترجاه ليخفف قبضته من حول عنق فريد شبيء فشيء حتى سقط فريد ارضا فوق ركبتيه يلهث بقوة من اجل التنفس فلم يمهله ياسر طويلا يجذبه بعنف فوق قدميه يتجه به ناحية عدد من الرجال المتجمعين داخل الغرفة وخارجها يتقدم به ناحية شخصا تبدو السلطة والهيبة عليه ليشير ذلك الرجل لاشخاص خلفه بالتقدم ليسر عوا في تنفيذ الامر جاذبين فريد المحطم تماما ناحية الباب مغادرين ليقول بعدها هذا الشخص بهدوء
=ياريت بعد ما الامور تهدي يا ياسر بيه تشرفونا في المديرية علشان نتمم الاجراءت

هز ياسر راسه بالموافقة له ببطء قائلا بهدوء
=تمام يا اشرف باشا نطمئن بس على مدام زينة وهنجي فورا لحضرتك

مد اشرف يده الى ياسر مصافحا يلقي بالتحية وعينه تتجه ناحية رائف والذي كان في اثناء حديثهم هذا جالسا ارضا يحتضن جسد زينة بقوة بينه ذراعيه يحتضنها بقوة الى صدره لحظات عدة ينفس بخشونة قبل ان يتراجع عنها عينيه تلتئم بدموع لم يستطع التحكم بها يهمس لها بصوت اجش مرتعب
= كنت هتروحي منى... الكلب ده كان عاوز ياخذك منى

قطع حديثه يغمض عينيه بقوة تسيل دموعه الحبيسة فوق وجنته هو ينفس بخشونة كما لو كانت كل قدرته على التظاهر بالقوة قد انتهت لحظة تصوره لفقدانها بالفعل فرفعت اناملها تمررها برقة فوق وجنته المبللة بدموعه تهمس بضعف في محاولة تطمئنه
=انا هنا معاك .مش ممكن ابعد عنك او اسبيك ابدأ

اختطفها الى صدره يضمها بلهفة اليه يتنفس بخشونة منهكا لا يصدق بانها بين ذراعيه الان امانة لكن فجأة تصاعد الفزع والهلع بداخله حين شعر بارتخاء جسدها بين ذراعيه وبتقل راسها فوق صدره ليعدها عنه بلهفة وقلق صارخا باسمها برعب حين وجدها قد استسلمت اخيرا لتلك الاغمائة التي كانت تناديه منذ وقت طويل بعد ان اطمئنت انها اصبحت بين ذراعيه اخيرا بامان

دخلت زينة محمولة بين ذراعي رائف بحنان الى داخل منزلهم بعد ان قضت داخل احدى المشافى الخاصة ليلة واحدة ضمدها فيها الاطباء جراحها والتي كانت لحسن حظها بضع كدمات ولا تتطلب مكوثها طويلا داخل المستشفى لتصر على رائف بان يعود بها الى منزلهم فورا فلا نية لديها للمكوث طويلا بها فهي لا تكره في حياتها اكثر من المستشفيات ورائحتها التي تبعث الانقباض بصدرها تذكرها دائما بليلة وفاة والديها

فحين افافت من الاغمائة التى اصابتها تفتح عينيها بضعف تدبير راسها الى الجانب فتبتسم فورا بحنان حين وقع بصرها على رائف
نائما بجوارها فوق احدى المقاعد راسه يسقط فوق كتفه بوضع مائل واحدى يديه تمسك بكفها بين انامله مستنديا معا فوق الفراش
بجوارها

حركت اناملها بين يديه تتلمسها برقة فرحة بوجوده معها بامان لم يمسه سوء لكنه هب جالسا بفزع فور ان شعر بلمسها يلتفت ناحيتها
هاتقا يناديها بلهفة وقلق
=زينة ... انتى كويسة ؟ حصلك حاجة؟

فتلتصع عينيه فورا بسعادة حين راهامستيقظة ترتسم ابتسامة رقيقة فوق شفيتها رغم تورمها الشديد ليهب واقفا يهبط على عقيقه امام
الفراش يرفع اناملها الى شفثيه يمسه بنعومة قائلا بارتياح عميق
=حمدلله على سلامتک يا قلبى ..حاسة باى وجع اندهک للدكتور؟

هزت راسها تنفى ببطء هامسة بصوت خافت
=انا كويسة متقلش عليا

نهض رائف يجلس بجوارها على الفراش يزيح خصلات شعرها بعيد عن وجهها يهمس بألم
=مقلش عليكى !دانا كنت بموت فى الثانية ميت مرة وانا خايف الحيوان ده بيعمل فيكى كل ده ادم عينى ومش قادر اتحرك امنعه
عذك

اخذ جسده بالارتعاش وهو يتذكر تلك اللحظات المريرة فرفعت ذراعيها اليه تدعوه لها ليسرع بالارتقاء بين ذراعيها كطفل صغير
يبحث عن الامان و الاطمئنان فى احضانها يدفن وجهه فى عنقها يستنشق عبيرها بقوة داخل صدره فيستكين براحة بين ذراعيها بينما
هى اخذت تتلمس خصلات شعره بحنان هامسة بصوت واثق وثابت
=عارف ان انا مكنتش خايفة منه رغم كله اللى عمله معايا علشان حاجة واحدة بس

رفع راسه ببطء بعيدا عنها فى عينيه نظرة متسائلة لتكتمل هى بثبات ويديها ترتفع الى وجنته تتلمس ذقنه النابتة برقة قائلة
=علشان كنت عارفة ومتأكدة انك اكيد هتيجى واستحالة هتسببى بين اديه انا مخفتش غير لحظة ما حسيت انه ممكن ياذيك انت غير
كده انا مكنش هممنى اى حاجة تانية

همم رائف عينيه تلتصع بالذنب
=انا السبب فى كل اللى حصل بسببى انا دخلتى لعبة ووسط ناس مكنش ابدان ليكى انك تتعاملى معاها وتشوفهم من الاساس

رفعت زينة جسدها اليه تعادل ببطء تحت نظاره وعيونه المهتمة القلقة لتقول بصوت حازم رغم نبرة الضعف به
=لو الزمن رجع بيا تانى وانا عارفة ان كل كده هيحصل برضه هو افق على جوازى منك واستحالة ابدانى افكر حتى بالرفض

ارتفعت ابتسامة فرحة فوق محياه يهتف بسعادة
=وانا استحالة هختار عروسة غيرك طولها شبر ونص علشان تضيع بسببها هيبه رائف الحديدى وهو بيقى فرحان وسعيد بده

اسرعت بالارتماء بين ذراعيه غير عابئة بكلماتها او جراحها تظل ساكنة بين امان ذراعيه قبل ان تطلب منه برجاء اخراجها من
المشفى لينفذلها طلبها بعد ان اطمأن من الطبيب على استقرار حالتها وهاهى محمولة كنز ثمين بين ذراعيه يصعد بها الدرج ببطء
حتى وصل بها الى غرفتهم يضعها فوق الفراش برقة قائلا
= تخبى تاخذى حمام وتسترى شوية قبل مها ماتيجى تنظمن عليكى

هزت راسها له بالموافقة تنهض عن الفراش فيسرع باسنادها يتحرك معها حتى وصلا الى داخل الحمام وقف امامها يديه تمتد ناحيتها
بنوى مساعدتها على خلع ثيابها لكنها هتفت بخجل توفقه قائلة
=لا انا هعرف لوحدى

لكنه لم يستمع لها اصابعه تمتد لسحاب قميصها الرياضى تفتحه ثم يزرعه مع باقى ملابسها بسرعه وعملية رغم كل احتجاجها الخجول
ثم يوجها ناحية كابينة الاستحمام يساعدها على الاغتسال بحركات رقيقة ووجه ثابت خالى من التعبير حتى انتهى فيقوم بتجفيف
جسدها بنعومة ثم يحيطها باحدى المناشف يوجهها بعدها الى خارج الحمام وهو مازال يقوم باسنادها حتى الخزانة الخاصة بها ليخرج
منها قميص بيضى ويتجه به اليها بنوى لباسها ايه لتنهف به برجاء ووجنتها تشتعل بالاحمرار قائلة
= علشان خاطرى يا رائف انا هعرف اكمل لوحدى

ابتسم لها بحنان يدرك انها قد وصلت الى اقصى قدرتها على التحمل ليهز راسه لها بالموافقة قائلا
=خلاص تمام هدخل انا كمان اخذ حمام تكونى جهزتى

ثم تحرك ناحية الحمام يغلقه خلفه فاخذت ترتدى ملابسها سريعا ثم تتجه الى الفراش لتستلقى عليه فى انتظار خروجه لكن بمرور
الوقت تتأملت عيونها تسقط فى نوم عميق فلم تشعر به لحظة خروجه من الحمام ولا وقوفه لدقائق عدة يتأملها بلهفة وحب قبل ان يتجه
ليستلقى بجوارها يجذبها بين ذراعيه اصابعه تلامس انفها وفمها المكدمين برقة ونعومة يطبع قبلة رقيقة فوق جبينها هامسا
= سامحبنى يا قلبى.. ياريت لو اقدر اخذ جوايا اى الم او جع ممكن تحسى بيه

زاد من ضمها له كما لو كان بذلك يستطيع سحب كل المها بداخله يغمض عينيه يسقط بعد حين فى نوم متقطع قلق استيقظ منه اكثر
من مرة يطمئن عليها حتى تصاعد صوت ازيز هاتقه لينهض سريعا يحاول التقاطه يضغط زر الاجابة يشعر بها تتمال بقلق بين
ذراعيه للحظة ثم تعاود النوم مرة اخرى راسها يتوسد صدره ليجيب بصوت خافت
=ايوه يا ياسر. خير فى ايه؟

وصل اليه صوت ياسر قائلا بوجوم
=فريد مات من ساعة

لم تهتز عضلة فى جسد رائف قائلا ببرود
=فى داهية يس مات ازاي؟

اجابه ياسر

= غفل العساكر اللي كانوا معاه وقت التحقيق ورمى نفسه من الشباك من الدور السادس ومات على طول

زفر رائف قاتلا

=يعنى خسر الدنيا والاخرة كمان

زفر ياسر هو الاخر قبل ان يسأله باهتمام

= هتعرف زينة؟

صمت رائف قليلا قبل ان يجيبه بحزم

= لا مش لازم تعرف هو خلاص صفحة اتقفلت من حياتنا ومش مهم اتقفلت ازاى

ساد الصمت قليلا بينهم قبل ان يقول ياسر بصوت متوجس

= فى حاجة لازم تعرفها كمان محامى مرات ابوك كلمنى علشان اقنعك لما ياس انك ترد عليه الست هتخرب بيتها يا رائف والديانة مش هيسكتوا على فلوسهم اللي ليهم عندها

زفر رائف بحق قاتلا

= تولع ميهمنيش محدش قالها تجرى تستلف من ده وده على حساب الورث قوله رائف رجع فى كلامه وسوزان مش هتطول قرش واحد زيادة عن اللي سليمان الحديدى كتبه ليها بعد ما الوصية هتنتفذ بالحرف يلا سلام واشوفك بليل

انهى الاتصال ينظر بعده امامه بوجوم وشروود يمر امام عينيه شريط صداقته مع فريد وكل ما مر به من مأسى وخيانة بسببه ثم ينظر ناحيه زينة الروح والقلب النائمة بسلام فوق صدره بحمد الله انه لم يفقدها هي الاخرى بسببه وفلا يعلم كيف كانت ستطيب له الحياة ولو يوم واحد من دونها

ظل مستلقيا يتأملها بحنان حب حتى اخذت فجأة تتمالل فى نومها بعنف تبعد الاغطية عنها وهي تهمهم برعب فادرك انها بداخل كابوس احداثه ما مرت به منذ يومين ليسرع فى ايقاظها سريعا يناديها بلهفة عدة مرات حتى فلتحت اخيرا محاولاته تفتح عينها المغشية من النوم بلهع حتى تعرفت عليه تهتف باسمه بلهفة وهي تلقى بنفسها فى احضانه ترتعش بشدة ليضمها اليه بقوة يده تمر فوق ظهرها بحركات مهدنة يلعن فريد هاتفا بوحشية داخل عقله انه لو لم يكن قد مات الان لقتله هو ولم يكن لينقذه احد من بين يده هذه المرة اخذ يهمهم لها بكلمات مهدنة مطمئنة حتى هدئت تماما بين ذراعيه تعود انفاسها الى طبيعتها لبيعهها عنه بركة يمس شفقتها بنعومة بشفتيه ينظر الى عينها الرائعة يشعر بقلبه يتضخم داخل صدره فتتعالى دقاته بسرعة يحمد الله مرة اخرى على وجودها امانة بين ذراعيه قبل ان يهمس لها باستسلام ودون مقاومة من عقله هذه المرة قاتلا

= بحبك بحبك يا زينة القلب...والروح



بعد مرور عدة اشهر على هذه الاحداث

دلفت زينة داخل المكتب الخارجى الخاص برائف داخل الشركة لتجده خاليا تماما لتلتمع عينها بشراسة تسرع فى خطواتها بقدر ما تسمح به حالتها تفتح الباب الخاص بمكتبه فجأة تنظر فى اتجاه مكتبه بعينين تنطق بالشر لتجد تلك الفتاة تنحنى فوق مكتب رائف بحركة اغراء واضحة تمد يدها ذات الطلاء الاحمر القانى تقلب الأوراق امامه حتى يضع امضاءه عليها لكنها اسرعت فى الاعتدال يظهر عليها الارتباك والحرج فور فتح زينة للباب اما رائف فقد تراجع الى الخلف فوق مسند مقعده راقب وفتحتها المتحفزة وعينها

المشتعلة يتلاعب بقلمه وابتسامته تسلية تتلاعب فوق شفقيه قبل يلتفت الى مديرة مكتبه قائلا بجديّة
=تقدري تروحي على مكتبك دلوقت ايمان ونبقى نكمل بعدين
ايمان بصوت رقيق هامس
=تحت امرك يا رائف بيه
ثم اخذت تلملم الاوراق لتضعها داخل الملف تضمه الى صدرها وتتحرك في اتجاه الباب مغادرة بخطوات بطيئة مستفزة تتابعها عين
زينه حتى اقتربت من مكان وقوفها فتبطه اكثر في خطواتها قائلة لزينه بصوتها الذي اصابها بالغثيان
= نورتي الشركة زينه هانم

هزت لها زينه راسها ببطء ووجه متجمد تنتظر خروجها تغلق الباب خلفها بهدوء فاخذت زينه فور خروجها تقلد خطواتها وصوتها
بسخرية وغضب
=تحت امرك يا رائف بيه ثم تكمل بغضب بصوتها العادي الغاضب
=ضربة في شكاك بت مايسة

وهنا تعالت ضحكة رائف الصاخبة تهز ارجاء المكتب قتلنت اليه بوجه احمر غاضب بشدة
تسير في اتجاهه تلتف حول المكتب تقف امامه تدق قدميها في الارض بغضب طفولي
=طبعاً لازم تضحك مانتي عجبك مايصتها وجاية على هواك

توقف رائف جاهد عن الضحك يجذبها من يدها اليه يجلسها فوق ساقه قائلا بصوت اجش من اثر الضحك
=طب بس اهدى كده وبلاش الجنونة بتاعتك دي

التفتت اليه تقرب وجهها من وجهه ترفع سبابتها بتحذير تهتف امامه بحنق
= لو سمحت انا مش مجنونة واحترم ام ابنتك وبلاش قلة ادب والاها...

لم يمهلها لتكمل جملتها يختطف شفيتها بلهفة بين شفتيه يقبلها بشغف ورقة حاولت هي مقاومته للحظة قبل ان تستسلم تحت ضغط
شفتيه الرقيق فتبادله قبلته الشغوف باخرى لا تقل شغفا يسرقهم الزمن حتى ابتعد عنها يتنفس بخشونة عينيه تمر فوقها باشتياق لتسرع
في دفن وجهها في عنقه تهمس بغضب مصطنع
=زاي كل مرة بتضحك عليا وتنسيني انا كنت زعلانة ليه

تنهد رائف بقرة هامسا بقلة حيلة
=صدقيني يا قلب رائف محدش عارف مين فينا اللي بضحك على التاني

نكزته في صدره تهتف به بدلال
=لا معلى انا عمرى ما استغلنك ولا ادلعت عليك علشان تنقذ اى طلب ليا

ابعدھا عنه رائف یرفع وجهھا الیه یحاول النظر فی عینيھا لكنها تهربت منه تسرع فی دفن وجهھا فی عنقه مرة اخرى یهتف بسخریة
=لا بجد اومال مین الی بیضحك علیه كل مرة یجیب فیھا مدیرة مكتب بحتة بوسة ونظرة زعل وضمة شفایف وبسرعة یجرى زای العیبط وینقلھا ویجیب مكانھا واحدة جدیدة

مدت اناملھا تتلمس وجنته تقبله فوق عنقه برقه تهمس بأسف
=متقلش علی نفسك عیبط یا حبیبی علشان مزعلش منك

هتف رائف بحنق وغضب مصطنع
=زینة انا مغیر لحد دلوقت ثلاثة من یوم ما مها اتجوزت هی ویاسر

قبلته زینة مرة اخرى بنعومة فوق تفاحة ام تهمس برقة ودلال
=وهیبقوا اربعة یاروح وقلب زینة

ابتعد عنها رائف یكاد یصرخ بحنق لكنها اسرعت برفع وجهھا الیه تقبله سریعا بیطم ونعومة لتظل شفתיه ثابتا لثانیة تحت شفתיها قبل
ان یبادلھا قبلتها بشغف وجنون لتصبح قبلتهم بمرور الوقت شغوف عاصفة قبل ان یبتعدا عن بعضهم یهمس رائف امام شفתיها قانلا
صوت اجش شغوف
=شوقتی بقی مین الی بیضحك علیه

لیکمل وهو یمرر كفه فوق بطنھا المنتفخ بحنان
=بس معلش كله یهون علشان خاطر زینة القلب والروح

ابتسمت بخجل وسعادة تستند براسھا فوق كتفه لعدة لحظات قبل ان ترفع راسھا تهتف
=شوفت كلامك الحلو نسانی انا كنت جایة لیه

ابتسم رائف لها قانلا بحنان
=عارف خالك همام كلمنی وقالی انه عاوز لما تقومی بالسلامة یعمل هو السبوع والعقیقة بتاعت البیبی

اخذت زینة تتلاعب بربطة عنقه هامسة
=طنط وردة كلمتنی النهاردة وقالت انها هتیجی تقعد معايا الاسبوعین الی قبل میعاد الولادة وعرفتی بموضوع السبوع والعقیقة

رفع رائف وجهھا الیه ینظر الی عینيھا یسألھا باهتمام
=وانتی ایه رایك ؟

خفضت عينها قائلة بفرحة حاولت السيطرة عليها
=قتلتها هسأل رائف وهو ليه القرار

رفع وجهها اليه مرة ينظر الى عينها يرى سعادتها المرتسمة فيهما ليثم شفيتها قائلا بحنان
=ورائف موافق يا ستى وكل اللى تتمنيه يتنفذ فى الحال

رفعت كفيها تحتضن وجهه بينهم تهمس امام شفيتها هي اخرى
=وانا مش بتمنى حاجة فى حياتى غيرك انت وابنا الجاى وبس

التمعت عينيه بالسعادة يقبلها بلهفة يخبرها من خلال تلك القبلة بكل ما فى قلبه لها من مشاعر لم تكن لسواها يوما فتبادله اياها هي
الآخرى تخبره من خلالها بكل ما بداخلها له من مشاعر ولدت على يده هو وله ولا احد سواه
تمضى بيهم الايام والسنين بسعادة تنيرها تلك المشاعر كدليل دائم لهم فى مشوار الحياة
□□□□□□□□□□

كده الرواية انتهت يا بنات ويارب تكونوا استمتعوا بيها ويارب اكون كنت ضيفة خفيفة عليكم انا وابطال روايتي 
واسوفكم ان شاء الله مع رواية جديدة وابطال جداد□□□□

نظرت شزرا لذاك الاحمق الواقف من بعيد يتابعها بعينيه يكاد يلتهمها بهم فيل ان تذفر بحدة رافعة كأس،عصيرها الى شفيتها ترشف
منه ببطء لتسألها مها برقة
:مالك يا زينة شكلك مضايقة ليه

جزت زينة على اسنانها تشير براسها الناحية الاخرى تهتف بغیظ
:يعنى مش شايقة اللى بيحصل هناك؟

التفتت مها ناحية اشارتها تبتسم بمرح قائلة
: قولتلى بقى...ياستى كبرى دماغك ياما هتشوفى من ده كثير وبعدين دى بتبقى مجاملات ملهائش اى معنى

اشتعلت عيني زينة وهي تراقب تلك الحسنة ذات الفستان الاسود والذى يلتصق بحنايا جسدها كجلد ثانى لها بجوار رائف تقترب منه
هامسة له بشيئ جعله يبتسم لها بلين فاخذت انامل زينة تلتف حول عنق كأسها بقوة حتى كادت ان تحطمه
فلاحظت مها قرب اقترابها من الحافة تعلم جيدا ما قد يصل اليه تهورها لذا اسرعت تسألها بتوتروسرعة
:حبيبي مالك عامل ايه؟ وحشنى اووى انتى سبتيه الليلة مع مين

اجابتها زينة دون ان تزيح عينيها عن ذلك المشهد وما يحدث فيه امامها
:سبيته مع عزة هتأخذ بالها منه الليلة

كادت مها ان تجيبها ولكن اتى ياسر ناحيتهم مقاطعا اياهم وهو يلف خصر زوجته مقربا اياها منه قائلا بمرح
:ها اخبار الحفلة معاكم ايه .يارب تكونوا مبسوطين .

اخفض شفقيه طابعة قبلة حنون فوق وجنة مها يكمل قائلا باعتذار واسف
:معلش غصب عنا بقيتوا لوحدكم بس نعمل ايه الشغل يحكم

رفعت مها كفها الى وجنته تلامسها برقة قائلة
:الحفلة روعة يا حبيبي متقلتش علينا روح انت شوف شغلك

اقترب ياسر بوجهه منها هامسا بحنان
:مش قبل ما نرقص سوا ..يلا تعالى

جذبها باتجاه حلبة الرقص لكنها قاومته ترمى ناحية زينة نظرة ذات مغزى قائلة بقلق
:لا يا حبيبي خليها وقت تانية

التفت اليها زينة سريعا قائلة
:لا...وقت تانى ايه روحو يلا .وانا كمان هروح لرائف نرقص سوا

هزت مها راسها لها بتردد يظهر قلقها جلبا في عينيها قبل ان تتحرك مع زوجها مغادرة لتلتفت زينة فور مغادرتهم ناحية رائف مرة
اخرى تتابع ما يحدث للحظات بعينها حتى اتسعت عينيها بذهول ثم تشتعل بنيران غضبها وهي ترى تلك الحبة تتعلق بذراع رائف
كالعلقة يرتسم فوق وجهها الرجاء وهي تحدته بشيء ما فيلتفت رائف ناحية زينة لوهلة يظهر التردد والقلق في عينيها ثم يلتفت مرة
اخرى ناحية تلك الافعى يهز راسه موافقا يتجه بها ناحية حلبة الرقص هنا ولم تستطع زينة التحمل تتحرك ناحيتهم سريعا ولكن اوقفها
ذلك الاحمق الذوى يلاحقها منذ بداية الحفلة بنظراته الخرقاء يمد يده اليها مصافحا قائلا بهدوء
:اهلا...انا عماد الرازى من بداية الحفلة وانا كنت حابب جدا اتعرف عليكى

نظرت زينة الى يده الممدودة ببرود تلقى نظرة ناحية رائف مرة اخرى لتتابع ما يحدث مع تلك الحية لكنها ابتسمت ببطء وسعادة حين راته يتوقف عن مراقبتها ينظر ناحية زينة يتابع ما يحدث معها لتلتصق فكرة شيطانية فى عقلها فتالتفت ناحية ذلك الرجل امامها مرة اخرى تبتسم له برقة تمد يدها اليه بالمصافحة قائلة
:اهلا بيك ...انا زينة حسين

تهلل وجه ذلك المدعو عماد بالفرحة حين رأى استجابتها له يهتف
: وياترى انتى هنا لوحدك يازينة ولا مع الاسرة الكريمة

فتحت فمها حتى تجيبه بانها هنا مع زوجها لكنه لم يمهلهما الفرصة يهتف مرة اخرى بلهفة
:ياريت اتعرف عليهم وان شاء الله يكون تعارف رسمى ما بينا
التمعت عينها اكثر بخبث تترك مقصده فتشير اليه ناحية رائف بابتسامة خجول مصطنعة قائلة بخفوت
: اللى هناك ده يبقى اخويا هكون سعيدة جدا لو اتعرفت عليه

فور ان توقفت السيارة اسرعت بفتح بابها تخرج سريعا بلهفة منها تتجاهل تماما ندائه الحاد عليها تتخبط قدميها بفعل خطواتها السريعة وهى تراه يخرج من السيارة هو الآخر بسرعة وملامحه تنطق بالغضب محاولا اللحاق بها لكن يوقه حزام الامان الذى اختار لحسن حظها عدم اطاعة انامله فلا يفتح فاسرعت باتجاه الباب تفتحه بتخبط وارتباك بمفاتيحها تتلفت خلفها بذعر فانطلقت شهقة خوف منها وهى تراه استطاع فك حصار حزام الامان من حوله فيسرع بالاتجاه نحوها ولكن لحسن حظها فتح الباب لتدلف الداخل تنزع حذائها ذو الكعب العالى ثم تجرى فى اتجاه الدرج تصعد درجاته سريعا غير عابئة بصراخه باسمها وما ان وصلت لدرجاته النهائية حتى شعرت بجسدها يرفع عاليا ثم يلقى به فوق كتفه كعادته فى حملها تتدلى راسها خلف ظهره وساعده القوى يطوق قدميها بقوة فاخذت تحرك قدميها بعنف فى محاولة للتخلص من قبضته لكن تأتي صفعته القوية فوق مؤخرتها تجعلها تصرخ بألم تناديه نيرة متألمة عاتبة
:ااه.. رائف.. يتوجعنى

لم تتوقف خطواته السريعة بينما يهتف بها بغيظ واحباط
:انتى خلبتى فيها رائف ولا نيلة بس صبرك عليا يازينة انا هعرف ازاي ابطالك جنانك ده

ارتسمت ابتسامة مرحة فوق شفثيها رغما عنها رغم علمها بصعوبة موقفها امامه لكنها لا تستطيع مقاومة اثارة غيرته الجنونية عليها من حين الى اخر تستمتع بالمشاهدة وهى ترى تصدع واجهته من التحكم بالنفس والسيطرة التى من الصعب على اى شخص زحزحتها

وصل بها اخيرا الى غرفتهم يسقطها من فوق كتفه ارضا سريعا ولكن ما ان لامست قدميها الارض حتى اسرعت بالتحرك بعيدا عنه فتمدت يديه تحاول الامساك بها سريعا ولكن فشلته محاولته حين قامت بالاتجاه فورا ناحية الفراش تصعد فوقه هربا منه ليتوقف مكانه زافرا باحباط قائلا
:انزلى من عندك يا زينة مش كل مرة هتعملى فيها حركات العيال دى واسامحك بعدها

ابتسمت بمرح وهى تحرك راسها من جانب الى الاخر بطفولية قائلة
:لا مش هنزل يا قلب زينة علشان عارفة مصيرى هيكون ايه لو اديك مسكنتى

حاول مقاومة تلك الضحكة والتي اخذت تجاهد للافلات منه محاولا الحفاظ على غضبه وحنقه منها لكن ليأتى صوته رغما عنه رقيقا
حنون
:طب انزلى وانا او عدك مش هعملك حاجة

هزت راسها برفض قاطع قائلة
:لا مش هنزل يا رائف ولازم تعترف انك السبب فى اللي حصل الليلة

صرخ رائف بحنق ودهشة قائلا
: يعنى انا السبب ! عوزة تفنعينى ان فى واحدة عاقلة تبعت لجوزها راجل تانى علشان يطلب ايديها منه وهو المفروض يتصرف
بعدها عادى

هزت راسها بالايجاب قائلة بتأكيد وثقة
:ايوه لما جوزها اللي المفروض انهم بيقضوا السهرة سوا يروح يسيبها واقفة لوحدها ويروح هو يرقص مع واحدة عاملة زاي عروسة
المولد ويقولى ده شغل بيبقى مايز علش لما يحصل كده

لتكمل تهز كتفها بعدم اهتمام قائلة
:واحد شافنى واقفة لوحدها افكر انى مش مرتبطة طلب منى يتعرف على العيلة بتاعتى الكريمة علشان قصده شريف شاورت ليه
عليك وبس من غير ما اتكلم انا بقى مش مسؤولة على اللي حصل بعدها

عقد رائف مايبين حاجبيه يسألها بهدوء ما قبل العاصفة
:يعنى بتعقبينى يا زينة ؟

هزت كتفها بعدم اكتر اث قائلة بتقة
:لو انت شايفها كده ببقى هي كده وبعدين انت زعلان ليه مانت اخذت حقاك هناك وضربت الراجل المسكين وخلص

هز رائف راسه عدة مرات ببطء استيعابا وتأكيدها لكلامها... وفجأة دون سابق انذار تحرك بسرعة من مكانه فى اتجاهها محاولا
الامساك بها لتصدم هي من حركته السريعة هذه تصرخ بقوة عاليا تحاول الهروب من الناحية الأخرى من الفراش فتنجح فعلا فى هذا
تسرع باتجاه باب الحمام بغية دخوله واغلاق بابها عليها وما كادت ان تفعلها حتى شعرت بذراعه القوية تلتف حول خصرها تجذبها
الى الخلف تلصقها بصدرة بقوة فاخذت تحاول التملص منه لكنه شدد من جذبها اليه يضمها اكثر اليه يفح فى اذنها بحنق ضاعطا فوق
حروف كلماته
:بقى صعبان عليكى اوووى ده ... يحمد ربنا انى مقتلتوش فى مكانه وجات بس على اد بونية فى وشه

كادت ان تغلق منها ضحكة حمقاء وهي تتذكر هذا المشهد ورائف يمسك بياقة قميص الرجل يكاد ان يخنقه بها قبل ان يعاجله بلكمة
تشك بانها اضاعت معها احدى اسنانه
استطاعت السيطرة على ضحكتها سريعا بصعوبة لكنه استطاع كشف امرها لتقطم اسنانه اذنيها بقوة الى حد جعلها تشيق عاليا

ترتجف بقوة حين همس داخلها بخشونة

:عارفة انا نفسى اعمل فيكى ايه دلوقت ؟ احبسك هنا فى اوضتنا متخرجيش منها ابدا الا لما اعرفك بطريقتى انتى بتاعت وملك بالطبط

علمت ان هالكة لامحالة فحاولت اثاره عطفه قائلة برقة وضعف

: خلاص والله يا رائف انا اسفة واخر مرة هعمل كده وحياتى عندك خلاص

زفر بقوة يدفن وجهه فى حنايا عنقها يشدد من جذبها اليها يغمرها بذراعيه هامسا فوق بشرة عنقها تلامسها بنعومة بانفاسه الدافئة
:زاي كل مرة هتضحكى عليا زاي العبيط وتحلفينى باعلى حاجة عندى وتقلتى من العقاب

ضحكت بدلال ورقة تشعل النيران به ويمشاعره فلم يستطع مقاومة غزوها له ولقلبه فضغطت اسنانه بشرة عنقها بلطف جعلها تشهق بنعومة وهى تغمض عينيها بلذة جعلته اكثر اشتعالا فاخذت شفتيه تمر بلهفة وشغف فوق حنايا عنقها فشعرت بالاثارة تغزو مشاعرها تميل عنقها الى الجانب دون ارادة منها حتى تنتج لشفتيه المجال ترتجف بقوة بين ذراعيه تسمعه يهمس بخشونه وصوت مرتجف :هتجنينى يا زينة القلب .. انا بقيت معاكى مش رائف الحديدى المعروف للكل بهيبته وشدته بقيت من كلمة واحدة اوحتى نظرة منك بتحولنى لواحد تانى معرفوش وغريب عليا بس بحب اكونه معاكى وليكى انتى وبس

استدارت بين ذراعيه ورفعت ذراعيها تحيط عنقه بهم هامسة بحنان عينيها تلتمع بقوة هامسة :وانا بحب الاتنين اكثر من بعض رائف الحديدى بكل بقوته وشدته وقدرته على حمايتنا من اى حد يفكر بس انه يأذينا ورائف بتاعى انا وبس برقته وحنانه ووجه ليا اللى بخلينى احسن انى اجمل ست فى الدنيا

اغمض عيونيه بقوة و نشوة من تأثير كلماتها عليه يشعر بها ترتفع على اطراف اصابعها تقبله برقة فوق شفتيه فلم يستطع سوى ان يبادلها قبلتها باخرى شغوف عاصفة تأخذهم الى عالم ليس به احد سواهم ليظلا على هذا الحال حتى ابتعدت زينة رغما عنها رغم هممته الراضة لذلك وتشبته بها هامسة له بصوت لاهت متحشرج :ثوانى هروح اطمن على مالك وارجع حالا

زفر رائف بقوة فى محاولة منه للسيطرة على مشاعره قبل ان يهز راسه لها بالموافقة فارتسمت بسمه حنون فوق شفتيها ثم اسرعت باتجاه الباب مغادرة تغلقه خلفها بهدوء

لم تغب كثيرا فى غرفة طفلهم فقد اطمننت انه ينام بسلام منذ وقت طويل تمكث معه عزرة والتي طمئننتها عليه قبل ان تتحرك مرة اخرى باتجاه غرفتهم تفتح بابها لتقف مذهولة حين طالعها هذا المشهد فالغرفة قد اصبئت بضى من الشموع والتي تناثرت فى جميع ارجائها اما فراشهم فقد تناثرت فوقه وريقات من زهور حمراء اللون بطريقة رائعة الجمال فطلت تجول بعينيها فيها تشع السعادة والبهجة فوق وجهها تراقبه يقترب منها ببطء عينيها تمر فوقها بشغف وحب يلف خصرها بذراعيه مقربا اياها منه بقوة هامسا :ايه رايك؟ حاولت اعوض السهرة اللى ضاعت علينا

ثم انحنى اليها يقبل وجنتها برقة قائلا باسف

:اصل كنت ناوى نخلص الحفلة المشنومة دى واخذك ونسهر فى مكان تانى لوحدنا بس اعمل ايه فى جنانك اللى ضيع علينا سهرتنا
سوا

زمت شفيتها بحزن وندم لينحنى هو فوقهم هامسا برقة ولهفة امامهم
:طب ما تزعليش كده انا ما بقدرش اشوفك زعلانة ابدأ زينة قلب رائف

قبلها فوق شفيتها بنعومة ورقة ليضع ثوانى وحين اخذت قبلتهم منحنى اخر ابتعد رائف سريعا رغم تشبثها به قائلا بخشونة
:لا..الاول انا علوز اوريكى حاجة

اتبع كلماته يمد يده داخل جيب بذلته الداخلى يخرج منه علبة من القطيفة زرقاء اللون ويقوم بفتحها ليظهر محتواها امام عينيها
المنيرة بلمعان ذلك الخاتم ذو الماسة الوردية اللون تحيطها فصوص الماسية الصغيرة بشكل رائع مبهر لتتهافت زينة بسعادة
:ده علشانى انا يا رائف!

ابتسم رائف بحنان لها يخرج الخاتم من علبته قائلا بهدوء
:طبعا يا عيون رائف..مين عندى اهم منك فى حياتى علشان اجيبه ليه

امسك اناملها بيده يضع الخاتم فى اصبعها بنعومة قبل ان يرفعها الى شفيتها يقبل كل اصبع على حدى ببط يلف يدها طابعا داخل باطن
كفها قبلة طويلة دافئة للحظة ثم يرفع عينيه اليها تتلاقى نظراتهم المشعة بعشقم هامسا بصوت اجش مرتعش
:بحبك يا زينة...بعشق كل تفاصيلك..بعشق وجودك فى حياتى..بعشق حنانك وخوفك عليا..بعشق جنانك وغيرتك علشان بتبقى
ليا...بعشق مالك ابنا علشان ربنا رزقنى بيه منك انتى...بعشقك يا زينة القلب والروح

رفعت كفيها تحيط وجنتيه بهم عينيها تترقرق فيهم دموع السعادة تهمس بصوت خرج منها بصعوبة تبتسم بسعادة وفرحة تشع فى كل
ملامحها
: وانا بعشقك ياقلب وروح وعقل وعيون زينة يا اجمل حاجة حصلت ليا فى حياتى كلها

ارتجف جسد رائف تأثرا بكلامها يهم بالانقراض على شفيتها لكنها اوقفته هامسة باسمه بدلال ليرفع عينيه اليها بتسؤل فاخذت
تتلاعب بازرار قميصه تحلها ببطء قائلة بصوت ناعم متلاعب
:رائف مش هتصالحينى الاول؟

عقد حاجبيه بحيرة للحظة قبل ان تشتعل بنيران عاصفة هوجاء يمد انامله ناحية قميصه يحل هو ازرار ببطء تتحول نظرات عينيها
فوق شفيتها هامسا باغواء وتلاعب
:تؤمرى يا زينة القلب ورائف فى لحظة ينفذ

وقد حدث لتمضى بيهم ليلتهم بكل جنونهم وشغفهم وعشق الواحد منهم لآخر دون ان يقل او ينفذ بل يزداد ويتوهج بمرور الايام

□□□□

عيد حب سعيد عليكم

واتمنى المشهد يكون عجبكم وان شاء الله اشوفكم قريب □□□